

# رِيَانٌ عِنْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ

دراسة وتحقيق  
الدكتور يوسف زيدان

فَلَرُ الْجَيْهَةِ  
بَيْرُت

يُوَانْ

سَعْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الدُّكْتُورُ يُوسُفُ زَيْدَانُ

وَلَرُ الْجَيْهَنَ

بَيْرُوت

جميع الحقوق محفوظة لدار الحيل

## **الأهداء :**

إلى الأجلاء ..  
شيوخ القادرية الذين يغرسون  
بذور النور  
في أرض الظلمة

**يوسف زيدان**

## تمهيد

ظل الشعر دوما ، معينا يرده الصوفية للارتواء من نبع التعبير الصادق ، وأداة مناسبة لتصوير أدق حقائق الطريق .. تلك الحقائق التي تلوح لقلوب أتقياء هذه الأمة في ارتحالهم الذوقى لمنابع النور الالهى ، سيرا بآقدام الصدق والتجرد عن الأكوان ، وطيرا بأجنحة المحبة لاختراق سماوات الأحوال والمقامات .. حتى تحط عصا الترحال والسفر عند خيام القرب من الله .  
وكان قد انتهينا من النظر في الآثار الصوفية ، إلى القول بأن هناك ثلاثة أشكال رئيسية ، عبر خلالها أصحاب الطريق الصوف عن أدق رقائقهم وحقائقهم ، وعبروا بها تلك الاشكالية الكامنة في عجز اللغة العادية وقصورها عن ترجمة هذه المعانى بدقة ، فكانت هذه الأشكال التعبيرية : الكتابة التثريية بالفاظ اصطلاحية موغلة في الاستغلاق ، القصص الرمزى المفعم بالتلويحات ، ثم الشعر الصوف . <sup>(١)</sup>

وتاتى ضرورة بحث هذه الأشكال التعبيرية الثلاثة من كونها السبيل الوحيد لفهم التصوف وطريق الولاية بعمق ، وإن كانت للشعر أهميته الخاصة .. فهو

[١] تظهر هذه الأشكال الثلاثية أحيانا . ممتزجة في مؤلف صوف واحد ، ومثال ذلك ما نجده في كتاب (الإنسان الكامل) لعبد الكريم الجيل .

من حيث طبيعته ، وبما يتميز به من ايجاز لفظي ودلالة رحبة ، خليق بأن يلمع به الصوفى الى مكافحة الوصول ومشاهدات الولاية ، دونما إسهاب من شأنه أن يقع أهل التحقيق في مزالق اللغة ومضائق الفهم ومشانق الفقهاء القشريين ! ومن هنا قال الصوفى في شعره ، ما لم يقله في كلامه لأهل زمانه ، وقصائد الإمام الجيلاني التي نقدمها في هذا الديوان ، خير شاهد على ذلك . ولما كان الشعر الصوفى في أبياته القصار وقصائده المطولة على هذه الدرجة من الأهمية ، ولما كان الصوفية قد ارتبضوا قالباً تعبيرياً منذ فجر التصوف وحتى اليوم ، ولما كنا بصدق تقديم نموذج منه في هذا الديوان ، ولأنه في خاتمة المطاف نمط مستقل من الانتاج الشعري ، فالمقام يقتضى أن تتوقف حيناً لتحديد الخصائص العامة التي يتميز بها هذا اللون الشعري : إن أولى خصائص الشعر الصوفى وأبرزها ، هو ما يعتمد الشاعر من سلوك سبيل الرمز والكتابية وضرب الأمثال ، ليحمل البيت الشعري بين طيات تعديلاته ما لا حصر له من الدلالات الخاصة ، وهذا ما يصرح به شعراء الصوفية أنفسهم ، فنجد منهم عبد الكريم الجيلي يفصل الأمر بقوله :

مَفَاتِيحُ أَقْفَالِ الْغُيُوبِ أَتَّكَ فِي  
خَزَائِنِ أَقْوَالِي فَهَلْ أَنْتَ سَامِعُ  
وَهَا أَنَا ذَا أَخْفَى وَأَظْهَرُ تَارَةً  
لِرَمْزِ الْهَوَى مَا السُّرُّ عِنْدَى ذَائِعٍ  
وَإِيَّاكِ أَعْنِي فَاسْمَعْنِي جَارِتِي فَمَا  
يُصَرَّخُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُخَادِعٌ  
سَأَنْشِي رِوَايَاتٍ إِلَى الْحَقِّ أُسْنِدَتْ  
وَأَضْرَبْ أَمْثَالًا لِمَا أَنَا وَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

[١] الجيل : قصيدة النادرات العينية أبيات ١٢٥ / ١٢٨ / ١٢٧ / ١٣٤ . تحقيق يوسف زيدان ( دار الجيل - بيروت ١٩٨٨ ) .

ورموز الشعر الصوفى ، هى ذاتها تلك الاصطلاحات التى تواضع القوم على التحدث بها لكشف معانיהם لأنفسهم ، والتى عنى بعض مشايخهم بالكشف عن دلالاتها للمریدين خلال قائمة طويلة من المؤلفات فى هذا الباب ، كالرسالة القشيرية ، واللمع ، وكشف المحجوب ، وكتابي ( اصطلاحات الصوفية ) لابن عربى والقاشانى .

وأبرز هذه الرموز وأكثرها ورودا فى الغالب الأعم من شعر الصوفية ، هو إشاراتهم للذات الإلهية بمحبوبات العرب المشهورات ، مثل ليلى وهند وسلمى ولبني ، وغيرهن . فمن ذلك ما نراه عند عفيف الدين التلمسانى حين يريد التعبير عن رؤيته لأثار جمال الذات الإلهية فى الكون ، فيقول :

مَنْعَثَهَا الصَّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ  
أَنْ تُرَى دُونَ بُرْقُعٍ أَسْمَاءٍ  
قَدْ ضَلَّنَا بِشَعْرِهَا وَهُوَ مِنْهَا  
وَهَدَتْنَا بِهَا لَهَا الْأَضْوَاءُ  
نَحْنُ قَوْمٌ مِنْنَا وَذَلِكَ شَرْطٌ  
فِي هَوَاهَا فَلِيَأْسِ الْأَحْيَاءِ<sup>(١)</sup>

وهذا الاستيقاظ الرمزى يرجع فى المفهوم الصوفى ، إلى كون كل مظاهر الحسن فى الوجود ، إنما هي تجليات للجمال الإلهى الذاتى ، فتلك المحبوبات العربيات لا يتعدى كونهن إشارة حسية باهتة للجمال الأزلى ، هذا الجمال الذى اشتراكن فيه بحسنهن ، وتتواضعن عنده بتعالى جمال الذات عنهن علوا كبيرا . يقول ابن الفارض :

وَتَظَهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظَهِرٍ  
مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ

[١] التلمسانى . الديوان ( مخطوط مكتبة الاسكوربىال - أسبانيا ، رقم ٣٨٥ ) ورقة ١٣ .. وسوف يصدر هذا الديوان .. بتحقيق د / يوسف زيدان - عن إدارة الكتب والمكتبات بمؤسسة أخبار اليوم ، خلال بضعة أسابيع .

فَقِيْ مَرَّةٍ لَبَنِي وَأُخْرَى بَثَنَةٌ  
وَأَوْنَةٌ تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ  
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا

(١)

وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ

إلا أن هذه الرموز ليست بحال من الأحوال مسوغًا للوقوف عند هذه المظاهر والوجوه المُسْتَحْسَنَة ، وإنما هي محض تلویحات يوهم بها الصوفي العامة بأن محبوبه إنسانٍ ، صوناً لسر محبته من الشیوع في غير أهله ، وشفاقاً على السامعين من أهل السلامَة أن يفتتنوا بتصريح أقواله . وعلى الحقيقة ، فليس للصوفي توقف ولا كلام ، إلا في محبة مولاهم عز وجل ، ولهذا عُنِّي ابن عربى حين سمع من مریديه أن ديوانه ( ترجمان الأسواق ) حمل على المعنى الظاهر ، وأنه أتھم بغزل ابنة شیخه تصريحاً . فشرح ديوانه شرحاً ذوقياً ، منه قوله :

كُلُّ مَا أَذْكُرُ مِنْ طَلَلٍ  
أَوْ رُبُوعٍ أَوْ مَغَانٍ كُلُّ مَا  
وَكَذَا إِنْ قُلْتُ هِيَ أَوْ قُلْتُ هُوَ  
أَوْ هُمْهُوَ أَوْ هُنَّ جَمِيعاً أَوْ هُمَا  
كُلُّمَا أَذْكُرُهُ مِمَّا جَرَى  
ذِكْرَهُ أَوْ مِثْلُهُ أَنْ تَفَهَّمَا  
مِنْهُ أَسْرَارٌ وَأَنْوَارٌ جَلَتْ  
أَوْ عَلَتْ جَاءَ بِهَا رَبُّ السَّمَا

[١] ابن الفارض : الديوان ( تحقيق د/ عبدالخالق محمود - دار المعارف ١٩٨٤ ) ص ١١٤

فَاصْرِفِ الْغَاطِرَ عَنْ ظَاهِرَهَا

وَأُطْلِبِ الْبَاطِنَ حَتَّى تَعْلَمَا<sup>(١)</sup>

وإن كان الشيخ الأكبر قد أسهب في هذه الأبيات وأطال ، كعادته دوما ، فإن ما أراد قوله هنا قد ورد في بيت شعرى مفرد يتداوله الصوفية ، يقول :

عَبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ

وَكُلُّ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ يُشِيرُ<sup>(٢)</sup>

\* والخاصية الثانية في الشعر الصوفي ، تبدو في هذا القدر من التهويل والبالغة اللذين نجدهما في الأبيات التي يعبر فيها الصوفي عن الأحوال غير العادية التي يعيشها ، والأمواج العالية من الأنوار التي يعيشهما ، وتظهر تلك الخاصية بأوضح ما يكون ، حين يحكى الشاعر الصوفي عن محبه وما يلاقى فيها من وجد وشوق واحتراق :

وَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نَوْحِي كَادِمُعِي

وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي

فَلَوْلَا رَزِيرِي أَغْرَقْتِنِي أَدَمُعِي

وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتِنِي رَفْرَاتِي

وَحُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَ أَفَلَهِ

وَكُلُّ بَلَأْ أَيُوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي<sup>(٣)</sup>

ومن هذه المبالغة ، ما نجده في تلك الرباعية الصوفية التي كان الشبلى والجنيد كثيرا ما يستنشدان المنشدين إليها في مجالس السماع

[١] ابن عربى : ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق ( نشرة محمد الكودى - القاهرة ، بدون تاريخ ) ص ٥٠

[٢] النابلي : المعارف الغيبية شرح العينية الجليلية . ( ملحق بالنصر المحقق للقصيدة ) ص ١٧٩

[٣] ابن الفارض : الديوان . ص ٨٦

الصوفى<sup>(١)</sup> - والتى لا تخرج عن الاطار العام لتهاویل الشعر الصوفى :

فَلَوْ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً  
ثَمَانِينَ بَحْرًا مِنْ دُمُوعٍ تُدْقَنَ  
لَا فِيهَا حَتَّى ابْتَدَأْتُ بِغَيْرِهَا  
وَهَذَا قَلِيلٌ لِلْفَتَى حِينَ يَعْشَقُ  
أَهِيمُ بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ لِشَقْوَتِي  
وَحَوْلِي مِنَ الْحُبِّ الْمُبَرَّحِ خَنْدَقُ  
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُمْطِرُ الشَّوْقَ وَالْهَوَى  
وَتَحْتِي عَيْوَنَ لِلْهَوَى تَدْقُقُ<sup>(٢)</sup>

وعلى هذه المحبة ، يجعل الصوفية من الموت عنوانا . فيكترون في شعرهم من ذكر موت الحبين عشقا ، قاصدين الموت في مفهومه الصوف - إماتة تعلقات النفس - وفي مفهومه العام ، ومن هنا قال ذو التون المصرى في مطلع إحدى قصائده :

أَمْوَاتٌ وَمَا مَاتَ إِلَيْكَ صَبَابَتِي  
وَلَا قُضِيَتْ مِنْ صِدْقِ حُبَّكَ أُوْطَارِي<sup>(٣)</sup>

ولاقتراب الطائفتين في هذا الموضوع ، فقد أعجب الصوفية دوما بالعذريين من الشعراء وتمثلوا في شرح أحوالهم بأبيات الشعر العذرى التى تقipس رقة وتدوب حبا ، خاصة أن الشعر العذرى تندر فيه الصور الحسية الفجة ، التى تندر أيضا في شعر الصوفية .. اللهم إلا ما نجده عند عبد الغنى النابلسى ،

[١] مجالس السمعاء ، عبارة عن اجتماع صوف حول منتدى لأشعار القوم ، وهى من مظاهر التصوف الباقيه إلى اليوم

[٢] أبو نعيم : حلبة الأولياء وطبقات الأصفياء (دار الكتاب العربي - بيروت) ، الجزء العاشر ص ٣٧١

[٣] السلمى : طبقات الصوفية ، ص ١١

الذى عمد في بعض الأحيان إلى إغراق شعره في الرمز الحسى ، بحيث وقف بأبياته على أبواب الشعر الصوفى ، ولم يتسام بها التلنجٌ فيه<sup>(١)</sup>.

\* وللشعر الصوفى خاصية تتعلق بعدد الأبيات ، فباستثناء بعض القصائد الصوفية المطولة التى ابتغى أصحابها ترجمة التجربة الروحية بأسراها ، كالنائية الكبرى والنادرات العينية وأشعار العطار والرومى الفارسية ، التي تُعدّ أبياتها بالمئات . فإن الأغلب الأعم من شعر الصوفية يأتي على هيئة أبيات قصار ، تُلمح كل مجموعة منها عن لطيفة ذوقية مفردة ، أو بضعة لطائف سرعان ما يحجم الصوف عن الإسهاب فيها ، بحيث يقف بقصيدته عند أقل عدد من الأبيات .. ولهذا فإن العديد من الدواوين الشعرية لكتاب الصوفية ، تشتمل على مقطوعات شعرية لا تزيد أبياتها عن الخمسة ، بل تتفق أحياناً عند بيت أو بيتين فقط ! والمثال على ذلك تجده في دواوين الحلاج والشيبى وابن عربي والتلمسانى والششتري وعبدالهادى السُّودى اليمىنى<sup>(٢)</sup>

\* ومن الناحية العروضية وعيار الشعر ، جاءت أغلب أشعار القوم من البحور المشهورة المتداولة - كالطويل والوافر والكامل - لما تتميز به هذه البحور من اتساع يعطى للشاعر خلال كمية كبيرة من السواكن والمحركات ، إمكانية وافية للتعبير عن أغراضه ، ومع ذلك فقد كان الصوفية كثيراً ما يضيقون بقواعد الشعر باعتبارها قيوداً ، فيكسرنون جدران التقييدات في بعض أبياتهم ، دون التفات إلى المباح وغير المباح للشعراء - مما يُغضِّب أهل العروض كثيراً - وقد عبر عن هذا الضيق بقيود بحور الشعر ، شاعر صوفى لا نظير له ، أعني مولانا

[١] النابسى : ديوان الحقائق ومجموع الرقلائق (طبعة بولاق ١٢٧٠ هجرية ) ص ٨٨/٢٦٨

٧٧/٣٢٩

[٢] قام الدكتور كامل الشيبى بنشر ديوانى الحلاج والشيبى ، وطبع ديوان ابن عربي في بولاق بدون تحقيق . أما ديواناً التلمسانى والسودى فهما لا يزالان بعد في نسخهما الخطية الموزعة بين مكتبات العالم ، فتوجد لهما نسخ في دار الكتب بالقاهرة ومكتبة الأسد بدمشق وبلدية الإسكندرية ومكتبة الاسكندرية ومكتبات استانبول . وعن ديوان الششتري ، نعرف ان الدكتور سامي النشار كان قد حققه في رسالته للدكتوراه بجامعة كامبردج - تحت إشراف المستشرق جون أريرى - لكننا لم نره مطبوعاً .

جلال الدين الرومي ، فعلى الرغم من أنه وضع ديوانه ( المثنوي ) على قاعدة النظم الذى يعرف في العربية بالمزدوج ، والذى يعتمد في التقافية على توحيد القافية بين شطري كل بيت ، بحيث تتحرر المنظومة من القافية الموحدة - إلا أنه يعود فيضيق بتحكم التفعيلات في أفق النتش بالكلمات ، فيقول :

إِنِّي أَفْكَرُ فِي الْقَافِيَةِ ، وَحَسِبِي يَقُولُ : لَا تَفْكَرْ فِي شَيْءٍ سِوَاي !  
ويقول :

الْمَعْنَى فِي الشِّعْرِ ، كَحَجَرِ الْمِلَاعِ - لَيْسَ لَهُ اتِّجَاهٌ مُحَدَّدٌ<sup>(١)</sup>.  
ويقول :

مُفْتَعِلْ مُفْتَعِلْ مُفْتَعِلْ .. قَتَّلْتَنِي<sup>(٢)</sup>.

وبطبيعة الحال ، فالشاعر الصوف لم يكن ليلجأ إلى المهجور من البحور الشعرية ليعبر بها ، فذلك بالنسبة له تكلف لا طائل تحته . فالصوف لا يرمى إلى الإبهار اللغوي ولزوم ما لا يلزم ليسعد به الفصحاء ، وإنما هو في نهاية الأمر يترجم بالأبيات ، معنى عاينه عند فيضان الوجد .

\* وأخيرا ، فثمة خاصية يمكن اعتبارها سمة مميزة في الشعر الصوف ، تتمثل في هذا الحشد الوافر من الأبيات المجهولة المؤلف . ففي الكتب المتون التي أرخت للتصوف ورجاله في القرون الأولى ، تتواتي المقطوعات الشعرية المجهولة المؤلف ، مسبوقة بكلمات مثل : وقال بعضهم ، وأنشد في معناه ، والله در القائل ، وقيل .. بل نراهم أحيانا ينسبون عددا من الأبيات لغير واحد من أهل الطريق . ومن أمثلة ذلك ، الرباعية الشهيرة ( أَحِبُّكَ حُبِّيْن .. ) التي نسبتها بعض الكتب إلى رابعة العدوية ، وذكرتها كتب أخرى عند ترجمة صوف متاخر عليها بسنوات عدة ، هو ذو النون المصري .. ومن الأمثلة أيضا ، تلك الأبيات الرقيقة التي لم يعرف حتى اليوم مؤلفها :

قَوْمٌ هُمْ هُمُّ بِاللَّهِ قَدْ عَلِقْتُ

فَمَا لَهُمْ هِمْ تَسْمُو إِلَى أَحَدٍ

[١] جلال الدين الرومي : المثنوي ( ترجمة د/ عبد السلام كفاف - بيروت ) ١٥٢٨ / ١

[٢] د/ الدسوقي شتا : التصوف عند الفرس ( دار المعارف ) ص ٥٨

فَمُطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ  
 يَا حُسْنَ مَطْلِبِهِمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
 مَا إِنْ تَنَازَعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ  
 مِنَ الْمَطَاعِمِ وَاللَّذَّاتِ وَالوَلَدِ  
 وَلَا لِبَنِسِ ثَيَابٍ فَإِنِّي أُنِقِّ  
 وَلَا لِرَفْحٍ سُرُورٍ حَلَّ فِي بَلَدٍ  
 إِلَّا مُسَارَعَةً فِي اِثْرِ مَنْزِلَةٍ  
 قَدْ قَارَبَ الْخَطُوْ فِيهَا بَاعِدُ الْأَبَدِ  
 فَهُمْ رَهَائِنُ غُذْرَانِ وَأَوْدِيَةٍ  
 وَفِي الشَّوَامِخِ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْعَدَدِ<sup>(١)</sup>

.. تلك هي الخصائص العامة للتراث الشعري الذي تركه الصوفية ، واذا كانت هذه الخصائص عامة ، فإن من ورائها بعض السمات المميزة لكل شاعر صوفي على حدة . كهذا الولع بالتصغير والجنس الذي نجده في شعر ابن الفارض ، وجمود اللفظ وتوازي المترادفات عند ابن عربى ، والخيال الواسع ورقة التصوير عند عفيف الدين التلمسانى .. وغير ذلك ؛ إلا أن هذه السمات الخاصة بأبيات كل شاعر منهم ، لا تخرج عن الخصائص العامة للشعر الصوفى ، وإنما تتضافر إليها .

\* \* \*

وديوان عبد القادر الجيلاني لا يتضمن شعر الامام فحسب ، بل يشتمل أيضا على مجموعة منتقاة من النصوص التئيرية التي تقع في المنطقة الممتدة

[١] جاءت هذه الأبيات في العديد من أمهات كتب التصوف ، على لسان امرأة عابدة ، لقيها ذو النون المصري ببعض سواحل الشام ، وسألها عن صفة الصوفية .. انظر :  
 - التعرف لمذهب أهل التصوف ص ٣٥  
 - نشر المحاسن الغالية ص ٢٤٤

ما بين الشعر والكتابة بلغة الاصطلاح ، فهى نثر شعري يتناول موضوعات التصوف بعبارة يغلب عليها التركيز الشديد في اللفظ مع اتساع المعنى وبُعد الدلالة . وقد جعلنا لها القسم الثاني من الديوان ، وجمعناها تحت عنوان : المقالات الرمزية .

وبتأمل هذا النوع من التعبير الصوفى ، تبدو لنا أدق حقيقة التصوف التي اختبأت بين حروف الكلمات ، وأشير إليها تلوياً وتلميحاً لنفس الأسباب التى جعلت شعر الصوفية رمزاً .

ولم يكن الإمام الجيلاني هو أول من كتب بالشكل الذى جاءت عليه هذه المقالات الذوقية الرمزية ، فهو مسبوق بانتاج رائع من هذا النوع .. أعني كتابة النَّفْرِى فى موافقه ومخاطباته التى جاءت على نفس النحو من التركيز والالاماح وعمق الدلالة ، لتعبير عن هذه المشاهد الذوقية التى ذكر النَّفْرِى أنها كلما اتسعت فيها الرؤية ، ضاقت العبارة .

كذلك فالإمام الجيلاني لم يكن آخر من استخدم أسلوب هذه المقالات ، فقد اصطنعه بعده أبو المواهب الشاذلى المتوفى أواخر القرن الثامن الهجرى ، ووضع به كتابه المعروف باسم ( قوانين حكم الاشراق ) وسار عليه أيضاً - بتركيز أشد - شاذلى آخر ، هو ابن عطاء الله السكندرى ، في مؤلفه الصوفى الشهير : الحكم .

وأخيراً ، فإن ما يضممه هذا الديوان من شعر الإمام الجيلاني ومقالاته ، هما في النهاية أمر ذوقى ، احتاج جمعه وتحقيقه إلى تعلم الأبجدية الصوفية .. تلك الأبجدية التي لا تقرأ ، إلا بعين القلب !

يوسف زيدان

الاسكندرية في يناير ١٩٨٩

---

## منهج التحقيق

---



هناك خطوط رئيسية لمنهج تحقيق ونقد وإخراج النصوص من نسخها المخطوطة الى طبعتها المحققة ، وهذه « الخطوط الرئيسية » تتمثل في جمع اكبر قدر من النسخ المخطوطة للنص المراد إخراجه ، ثم المقابلة بين افضل النسخ ، مع إضافة ما يلزم النص من تعليقات هامشية وفهارس تفصيلية .

وبالاضافة لذلك ، فهناك « ملامح خاصة » لهذا المنهج .. فالحق يرى نفسه مضطرا لرسم بعض التفصيات التي تختلف من تحقيق لآخر ، بما يتناسب مع طبيعة النص المحقق ، وأهميته ، وحالة الأصول المخطوطة التي استطاع المحقق الوصول إليها .

لهذا ، فإنه يتبعن - قبل الدخول الى النص المحقق - الاشارة الى خطوط منهج التحقيق وتفصياته ، إذ أن ذلك يعد مدخلاً مهماً لقراءة النص قراءة جيدة .. وذلك ما نحن بصدده الآن :

## ديوان الجيلاني

نال الامام الجيلاني « محى الدين عبد القادر ، المتوفى ٥٦١ هجرية » مكانة رفيعة في تاريخ التصوف ، ووضع قواعد طريقته الصوفية التي نشرها أتباعه بعد وفاته ، حتى أصبحت « الطريقة القادرية » واحدة من أوسع الطرق الصوفية انتشاراً في العالم الإسلامي<sup>(١)</sup> .. ومع ذلك ، فإن معظم مؤلفات الامام الجيلاني لم تلق العناية الكافية اللائقة بها ! فنجد بعضها منشوراً بدون تحقيق ، والبعض الآخر ما زال مخطوطاً<sup>(٢)</sup> .

وكان المؤرخون قد أفادوا في ذكر أخبار الامام الجيلاني ، وخصص له البعض ترجمات مفردة تحكي أحواله وتبرز أعماله ومؤلفاته .. وفي هذا الحشد الهائل من ترجمات الامام الجيلاني وأخباره ، تستوقفنا عبارتان الأولى وردت في

[١] يمكن الرجوع - فيما يتعلق بحياة الامام الجيلاني ومكانته - الى بحثنا ( عبد القادر الجيلاني ، باز الله الأشهب ) أما التفاصيل الخاصة بتصوف الامام وانتشار طريقته ، فيمكن الرجوع بصددها الى بحثنا الآخر ، بعنوان ( الطريق الصوفي ، وفروع القادرية بمصر - شرته دار الجيل ، بيروت ١٩٩٠ ) .

[٢] صدرت مؤخراً طبعة محققة من كتاب الجيلاني الشهير « الغنية » ، قام بتحقيقها فرج توفيق الوليد ، وأصدرتها مكتبة الشرق الجديد ببغداد .

« شذرات الذهب » حيث يقول ابن العماد : وللجيلاني نظم فائق رائق<sup>(١)</sup> .. والعبارة الأخرى نجدها عند الياافعى حين يشير قائلاً : وله كلام غامض<sup>(٢)</sup> . هذا النظم الفائق ، وذلك الكلام الغامض ، هو ما نقدمهاليوم محققاً بعنوان ( ديوان الجيلاني ) إذ يشتمل هذا التحقيق على قسمين ، الأول يضم قصائد الامام ومنظوماته الصوفية التي أنسدتها بلسان القوم .. والقسم الآخر يضم مجموعة المقالات الرمزية التي حشد فيها الامام ما لا حصر له من الاشارات والتلويحات - وهى ما أشار الياافعى له بقوله : كلام غامض . والحقيقة فإن الامام الجيلاني لم تُعرف له أية دواوين ، لا مطبوعة ولا مخطوطة . وإنما بضعة قصائد متفرقة ومقالات موزعة هنا وهناك ، قمنا بجمع الصحيح منها ، ليظهر في النهاية هذا « الديوان » للمرة الأولى .. وهذا لنا وقفة مع كلمة : ديوان .

يفهم البعض الكلمة « ديوان » كمرادف للمجموع الشعري .. وذلك هو المفهوم المشهور القاصر للكلمة ! فديوان - هذه الكلمة الفارسية المعربة - تعنى الكتاب ومجتمع الصحف والأوراق في مجلد واحد ، أيما كانت به من أشعار أو غير ذلك . وبذلك التعريف جاءت الكلمة في قواميس اللغة<sup>(٣)</sup> ، وبذلك التعريف نستخدمها هنا .

[١] ابن العماد الحنبل : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( مكتبة القدس ١٣٥٠ هجرية ) الجزء الرابع ص ١٩٩ .

[٢] ابن أسعد الياافعى . خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبدالقادر ( مخطوط رواق المغاربة - بالازهر ، رقم ١٢٠١ ) ورقة ٩٥ ب .

[٣] انظر :

- ابن منظور : لسان العرب ( دار لسان العرب - بيروت ) المجلد الاول ص ١٠٣٩ .

- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ( دار الجيل - بيروت ) المجلد الرابع ص ٢٢٦

وقد أشار كلا المرجعين إلى أن اول من دون الديوان ، هو الخليفة عمر بن الخطاب ، حين أمر بوضع دفتر يدون فيه أسماء الجناد واهل العطية .

وقد اهتممنا بالإشارة الى هذه النقطة ، لما تثيره أحيانا من فهم خاطئ عند البعض ، فنجد من يقرأ عبارة جعفر الخلدي (١) الشهيرة : « عندي مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية » (٢) فيظن أن المراد هو الشعر وحده ، فيقول إن هذه العبارة المنقوله من الخلدي « ينبغي التحفظ في تناولها ، لما فيها من المبالغة » (٣) والحقيقة فإن مراد الخلدي من كلمة « ديوان » هو المعنى الذي أوردناه في التعريف السابق . فقد كان الرجل يحتفظ بهذا القدر من المجلدات التي تحوى أخبار وأقوال وأشعار الصوفية وأحوالهم .. ومن هنا نفهم ما يرويه السلمي حين يقول : « حين قال الخلدي هذه العبارة ، قيل له : هل عندك من « كتب » الترمذى شيء ؟ فقال : ما عدته من الصوفية » (٤) .

بهذا ننتهي الى القول بأن المراد بالديوان ، هو مجموعة آثار الواحد من الأعلام ، أو بعض هذه الآثار ، سواء كانت شعراً أو نثراً .. فيكون للإمام الجيلاني - بالإضافة الى مؤلفاته المعروفة - هذا الديوان الذي نقدمه اليوم . وقد تم اختيار وجمع وتحقيق مشتملات الديوان ، من جملة ما وجدناه منسوباً للإمام الجيلاني . وهو قدر وافر من القصائد والمقالات . إذ ظل الإمام يتكلم على الناس ببغداد أربعين سنة (٥) ، كان فيها يلقى مواضعه وعباراته الرمزية ، كما كان كثيراً ما ينشد الشعر .. وكان التلامذة والمربيون يكتبون مجالس الإمام بما فيها من لطائف العبارات ومترفات الأشعار ، ولو لا الكوارث التي تعرضت لها مكتبة المدرسة القادرية ، بدأية من سقوط بغداد بأيدي التتار

[١] هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي . المتوفى ٣٤٨ هـ .. راجع ترجمته في : طبقات الصوفية ص ١٠٦ - حلية الأولياء ٣٨١/١٠ - تاريخ بغداد ٢٢٦٧ - الرسالة القشيرية ص ٣٠ - الانساب ١٦١/٥ - المنتظم ٣٩١٦ - البداية والنهاية ٢٣٤/١١ - معجم البلدان ٣٨٢/٢ - العبر ٢٧٩/٢ - امرأة الجنان ٢٤٢/٢ - طبقات الأولياء ص ١٧٠ - النجوم الزاهرة ٣٢٢/٣ - شذرات الذهب ٣٧٨/٢ - سير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٥

[٢] أبو عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية (طبعة دار الشعب ) ص ١٠٦ .

[٣] عدنان العوادى : الشعر الصوفى (دار الشئون الثقافية - بغداد ١٩٨٦ ) ص ١١٢ .

[٤] السلمي : طبقات الصوفية ، ص ١٠٦ .

[٥] راجع التفاصيل الخاصة بمجالس الإمام الجيلاني ببحثنا : عبد القادر الجيلاني ، باز الله الأشهب .

سنة ٦٥٦ هجرية<sup>(١)</sup> .. لكان لدينا الآن هذا القدر الوافر من آثار الامام الجيلاني الشعرية والنشرية ، ولكننا قد استرخنا من هذه النصوص التي وضعها القادرية ونسبوها إلى شيخهم ، كما ستتأتى الإشارة .  
وتبقى هنا نقطة أخيرة ، تتمثل في السؤال الآتي : هل كان للامام الجيلاني ديوان شعرى باللغة الفارسية ؟.

ومثار هذا التساؤل ، أن ميزرا على مدرس قد أشار إلى وجود ديوان أشعار « صوفى عرفانى » يعرف بديوان : غوث الأعظم<sup>(٢)</sup> .. كما يؤكّد الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا على أن الامام الجيلاني قد نظم ديوانا من الغزليات باللغة الفارسية<sup>(٣)</sup>

وبسؤال الدكتور شتا ، استشهد على هذا الديوان الفارسي بما ذكره إاته Ethe في كتابه [ تاريخ أدبيات فارسي ] حين ذكر أن النسخة الوحيدة من هذا الديوان الفارسي ، محفوظة في خزانة المكتب الهندي India office بلندن ، تحت رقم 1430 .

ونرى من جانبنا ، أن هذه الأشعار الفارسية ، هي محض ترجمات متأخرة قام بها الصوفية الفرس .. ذلك أن الامام الجيلاني لم يُعرف عنه الكتابة بالفارسية بعد نزوله بغداد وهو في الثامنة عشرة من عمره ، ولو كان فعل ، ل كانت قائمة ترجماته الطويلة قد أشارت لذلك . كذلك فقد وردت هذه الترجمة

[١] تعرضت مكتبة المدرسة القادرية للتدمير في كل مرة نزل فيها البلاء ببغداد . فإلى جانب التدمير الشامل الذي لحق بها بيد المغول ، تعرضت للدمار على يد الصوفيين مرتين .. الأولى عند احتلال الشاه اسماعيل الصفوي لبغداد سنة ٩١٤ هجرية ، والآخرى حين احتل الشاه اسماعيل الصفوي بغداد ، فدمر المدرسة القادرية ونهب مكتبتها . ثم عم الغرق بغداد سنة ١٢٤٦ هجرية ، فذهبت المكتبة ضحية الغرق ( انظر : الشيخ عبد القادر ، ليونس السامرائي ص ٥٦ ) وبالاضافة إلى هذه الكوارث العامة ، فإن للزمان أثره و فعله في المخطوطات التي كانت غالباً ما تحفظ بطرق بدائية .

[٢] ميزرا على مدرس : ريحانه الأدب في ترجمة المعروفين بالكنية واللقب ( باللغة الفارسية )

[٣] طبعة تبريز ، جانچانة سفق ، جلد بنجم ص ٢٥٢ .

د. ابراهيم الدسوقي شتا : التصوف عند الفرس ( دار المعارف بمصر - كتاب ) ص ٢٢

الفارسية لبعض أشعار الامام ، كملحق ببعض المخطوطات ، كما وردت في مخطوطات أخرى ترجمة تركية لنفس القصائد التي كتبها الامام بالعربية . وبالاضافة لذلك : فمن المستغرب والمستبعد أن يترك الامام الجيلاني اللغة العربية ، التي كانت في وقته لغة الثقافة السائدة ، ليكتب بلغة أخرى .. وإن كان غيره من المشاهير - كابن سينا والشهرودي - قد كتبوا بالفارسية والعربية معا ، فان ذلك كان بحكم الاقامة ببلاد فارس . .. ولما كان تحقيقنا لديوان الامام الجيلاني يتضمن القصائد والمقالات معا ، فسوف نتحدث عن كل منها بشيء من التفصيل ، مع الاشارة الى ما نسب للامام الجيلاني من شعر غيره ، وما نسب من شعره لغيره .

### قصائد الديوان :

لم يكن الامام الجيلاني شاعرا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، وانما كان الشعر عنده أداة تناسب التعبير عن المعانى الصوفية الدقيقة . لهذا فإن أهمية القصائد التي يحتويها هذا الديوان ، لا تكمن في قيمتها الأدبية ، بقدر ما ترجع الى خطورتها في التعبير عن الحقائق الصوفية لدى واحد من أكبر أقطاب التصوف .

ويضم الديوان تسعة قصائد من الشعر الصوف ، تشمل على مائتين وثمانين وخمسين بيتا ، هنى خلاصة ما اطمأن إليه النفس ، بعد النقد الداخلى لمجموع هائل من الشعر المنسوب الى الامام الجيلاني ، بعدة مخطوطات وطبعات قديمة ناثرت فيها تلك القصائد .

ومن خلال القصائد التسع الصحيحة النسبة ، نرى أن أغراض شعر الامام الجيلاني وخصائصه ، هي أغراض وخصائص الشعر الصوف بعامة - كما عدناها في تمهيدنا للديوان - بالإضافة الى بعض السمات الخاصة التي تميز بها شعره ، وهى سمات يمكن إيجازها في الآتى :

( ١ ) تعلو نغمات الإدلال والفخر في أبيات الامام ، بشكل لا نكاد نجد له في شعر غيره من الصوفية .. ولعل هذه الأبيات - وبضعة عبارات أخرى للامام -

هي ما حدث بابن عربى ، لاتخاذ عبد القادر الجيلاني ، مثلا على إدلال الأولياء وزهورهم بمراتبهم عند الله <sup>(١)</sup> .

( ٢ ) غالبا ما تختتم قصائد الامام بأبيات تشير الى اسمه او أحد ألقابه المشهورة . وهى الظاهرة المعروفة باسم : التخلص <sup>(٢)</sup> .. وتبدو هذه الظاهرة عند بعض الشعراء ، فمنهم من يتخلص فى شعره بلقب معروف له - كما هو الحال فى شعر الامام الجيلاني - ومنهم من يتخلص باسم آخر ، كما كان ملا هادى السبزوارى ( المتوفى ١٢٨٩ هـ ) يتخلص فى أشعاره بلقب : أسرار .

( ٣ ) تلتحق بغالبية قصائد الامام الجيلاني ( أبيات الترجيع ) وهى أبيات يضعها المريدون على نفس الوزن والقافية ، بهدف الانشاد فى مجلس الذكر والسماع ، بحيث ينشدون عقب كل بيت من القصيدة بيتا للترجيع .. ومع مرور الزمن نجد النساخ قد أضافوا أبيات الترجيع الى متن القصيدة .

( ٤ ) حال مقام الامام الجيلاني - كواحد من اعلام الفقه والتتصوف فى عصره - دون العناية بشعره وتطوبله وتنميقه .. فلا نجد عنده القصائد الروائى المطولة التى نجدها عند ابن الفارض وعبدالكريم الجيلى وغيرها من الصوفية غير المشتغلين بالفقه ، وهذا يذكرنا بعبارة الامام الشافعى الشهيرة :

وَلَوْلَا الشِّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِى  
لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشَعَّرُ مِنْ لَبِيدٍ

تلك هي أهم السمات التى رأيناها فى شعر الامام الجيلاني ، وفيما عداها ، لا يخرج شعره عن الاطار العام للشعر الصوف .. وعلى الحقيقة ، فإن النظرة

[١] ابن عربى : الفتوحات المكية ( تحقيق د / عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة ) السفر الثالث ص ٤١١ .

[٢] التخلص : هو إثبات البلوغ باسم الواحد منهم فى شعره ( التهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون ٢١٦٣ ) وهى ظاهرة معروفة فى الشعر الفارسى .

الناقدة لقصائد الامام الجيلاني ، لا تلحقه بكتاب أقطاب الشعر الصوفى ! فعل الرغم من قوة المعانى الصوفية عنده ، واشتداد النفحه الكشفية في أبياته ، إلا أن هذه الأبيات - من حيث اللغة - لا تخلو من ضعف .. وفيما يلى نشير بإيجاز الى قصائد الديوان التسع ، بعد ترتيبها على حروف المعجم بحسب الروى<sup>(١)</sup> ، كما هو متبع في أغلب دواوين الشعر :

**★ ما في الصباية :**

وهي بائبة مشهورة من بحر الكامل ، تقع في ١٢ بيتا ، كان الامام الجيلاني قد أنشدتها عقب مقالته في وصف القطب . وفي الأبيات يتحدث الامام بلسان الإدلال عن علو مقامه في المحبة ، ورفعته على سائر المحبين ! وقد اعتنى القادرية بأبياتها عنابة بالغة ، واهتموا بتزديدها وتخصيصها وتشطيرها<sup>(٢)</sup> ، فمن ذلك نجد تخصيص الشيخ عبد الغنى النابلسى ( المتوفى ١١٤٣ هجرية ) الذى يقول في البيت الأول منها :

قَلْبِي الَّذِي فِي ذَاتِكُمْ يَتَقَلَّبُ  
وَعَلَى مَقَامِ الْهَاشِمِيِّ مُهَاجِبُ  
فَلِأَجْلِي ذَا مِنْ كُلِّ مَعْنَى أَطْرَابُ  
مَا فِي الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَغْذِبُ

إِلَوْلِي فِيهِ الْأَلَذُ الأَطْيَبُ<sup>(٣)</sup>

[١] الروى : هو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة فى القافية .. ومنه يقال ، قصيدة بائبة أو لامية أو غير ذلك .

[٢] التخصيص والتشطير : من فنون الشعر الملحة بالبحور الستة عشر . والتخصيص هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ، ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول ، فتضيق كلها خمسة أشطر . أما التشطير فهو أن يعمد الشاعر إلى أبيات غيره ، في ipsum إلى كل شطر منها شطراً يزيده ، عجزاً لصدر وصدراً لعجز ( الهاشمى : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب ، ص ١٤٢ ) .

[٣] النابلسى : ديوان الحقائق ومجموع الرائق ، ص ٥٩ .

كما خمسها قادرى متاخر ، هو الشيخ محمد الامام المنزلى ، فقال :

شَمْسُ كَمَالٍ دَائِمًا لَا تَغْرِبُ  
 وَمَقَامُ عَزَّى عِنْدَ رَبِّي مُقْرَبُ  
 لِي مِنْ بِحَارِ (سَيِّد) الْخَلْقِ مَشْرَبُ  
 مَافِي الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَغْذِبُ  
 إِلَّا وَلِي فِي الْأَلْذِ الأَطْيَبُ<sup>(۱)</sup>

وخمسها الشيخ على بن يحيى ، صاحب كتاب (تحفة الأبرار) بقوله :

مَنْ رَأَمَ فِي طُرُقِ الْمَحَبَّةِ يَذْهَبُ  
 لِي بِي يَقْتَدِي وَلِسُورِ كَأسِي يَشْرَبُ  
 لِي مِنْ صَفَا أَصْفَى الْمَوَارِدِ مَشْرَبُ  
 مَافِي الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَغْذِبُ  
 إِلَّا وَلِي فِي الْأَلْذِ الأَطْيَبُ<sup>(۲)</sup>

وهناك تخبيس آخر للأديب عبد الباقى العمرى ، يقول فيه :

لِي مَنْهَلٌ عَذْبُ الْمَوَارِدِ طَيْبٌ  
 فَلِذَا أَقُولُ وَنَفْرُ قَوْلِي أَشَبُ  
 مَافِي الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَغْذِبُ  
 إِلَّا وَلِي فِي الْأَلْذِ الأَطْيَبُ<sup>(۳)</sup>

[۱] المنزلى : السفينة القدارية ص ۳۵۳ .

[۲] ظهير الدين القادرى : الفتح المبين ص ۱۴۱ .

[۳] المرجع السابق ص ۱۴۳ .

وقد استخرجنا متن القصيدة بالمقابلة بين ثمانى نسخ لها ، منها ما هو مخطوط وما هو مطبوع ، وقد أشرنا لهذه النسخ فى بداية النص المحقق للقصيدة ، وكذا الأمر فى بقية نصوص هذا الديوان ، سواء القصائد الصوفية أو المقالات الرمزية .

### ★ الوسيلة :

وهي واحدة من أهم قصائد الديوان ، تقع فى ٤٨ بيتا ، من قافية التاء وبحر الطويل وأبيات القصيدة فى جملتها تعبير عن فرط المحبة وفيضان الوجد ، وقد عمد الامام فيها الى الرموز الصوفية ، فنجد بين كلماتها الخمر والحان والكأس .. وغير ذلك من الرموز الجسيمة ، التى طالما أشار بها الصوفية لمعانيهم الذوقية . وعلى الرغم من اعتمادنا فى استخراج نص القصيدة من خمسة أصول ، إلا أن ترتيب أبياتها كان أمرا شاقا ! فالأصول الخمسة مضطربة غاية الاضطراب .

### ★ القصيدة الشريفة :

وهي تائية من بحر الطويل تقع فى ٢١ بيتا من النظم الرصين ، وفيها تظهر الأفكار الصوفية السائدة فى الحقبة التى عاش فيها الامام الجيلانى ، تلك الأفكار التى تفتحت من بعده ، بقوة ، فى شعر ابن الفارض والعفيف التلمسانى وعبد الكريم الجيلي ، فقد أشارت الإبيات بوضوح الى فكرة المراج الروحى ، وصفات الانسان الكامل المقرب من الله ، وتجلى الحقائق وكشف المحجوب ، والتحقق بمقام الشفاعة والغوثية .. وهى الأسس التى قامت عليها أهم النظريات الصوفية عند أهل الطريق ، أعنى نظرية القطب أو : الانسان الكامل [١] .

وهناك لواحق للقصيدة ، قام نساخ الأصول الخمسة - التى أخرجنا منها نص القصيدة - بوضعها ، وقد وضعناها بدورنا فى هامش التحقيق ، واستبعدناها من المتن ، لما يبدو عليها من سمات الوضع وتصريف المریدين .

[١] انظر تفاصيل هذه النظرية فى الباب الثالث من بحثنا : الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجيلي (دار النهضة العربية - بيروت) .

### ★ سقاني حبيبي :

يفصح عنوان هذه القصيدة عن موضوعها ، فهى دالية تتالف من ١١ بيتاً من الشعر الخمرى الرقيق ، يحكى فيها الامام الجيلاني أحواله بعد نشوته بكأس المحبة الالهية ، وكيف هام بسكر هذه المحبة ، فأفاق من غفلة الحياة الدنيا ، ووصل إلى حضرةقرب وتحقق بالقطبية .

### ★ الأسماء الحسنى :

تبعد هذه اللامية ، بأبياتها الأربع والستين ، وكأنها من شعر المرحلة المبكرة في المُتحنى الروحى لحياة الامام الجيلاني ، فلا تلمح فيها نغمات الإدلال الظاهر في بقية القصائد . ومع ذلك ، فالقصيدة لا تخلو من الأفكار الصوفية الدقيقة ، فكرة قيام الوجود بمحمد - صلى الله عليه وسلم - باعتباره دعامة أنطولوجية للكون ، وهي الفكرة التي اكتملت بها نظرية [القطبية] عند الصوفية فيما بعد .

وفي هذا النص الشعري ، نرى الإمام يتسلل بأسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر ، تلك الأسماء التي ورد في الحديث النبوى أن مَنْ أحصاها دخل الجنة !

### ★ رفع الحجب :

هي أقصر قصائد الديوان ، فلا تتعذر أبياتها عشرة أبيات من قافية اللام . وعلى الرغم من الضعف البادى على القصيدة من الناحية البلاغية ، إلا أنها من الناحية الذوقية ، تعد واحدة من أرق أشعار الامام ، فيها وصف دقيق للمواجيد والأذواق التي تفعم قلب العاشق اذا ما ارتشف كأس المحبة .. وللشيخ محمد المنلا التونسي - وهو من القادرية المتأخرین - توجه ذوقى على هذه القصيدة ، منه قوله :

أشرق الْبَدْرُ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي  
وَتَبَدَّى بِنُورِهِ الْمُتَلَّى

أَنْطَقُوا سَادَتِي جَمِيعاً وَقُولُوا  
رُفِعَ الْحَجْبُ عَنْ بُدُورِ الْكَمَالِ<sup>(١)</sup>

### ★ القصيدة الخمرية ( الغوثية )

هي أهم قصائد الديوان ، وأشهر أشعار الإمام على الاطلاق ، تُعرف عند العوام بالقصيدة الغوثية ، وعند خواص أهل الطريق بالخمرية .. ولهذه القصيدة في نفوس القادرية مكانة لا تعدها مكانة أثر آخر للإمام عبد القادر الجيلاني ، فهم يجعلون لقراءتها خواص وفوائد لا تحصى ، بل ويذهب بعضهم إلى أن لكل بيت منها ، خاصية مشهورة مفردة<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من شهرة أبيات القصيدة ، واحتثار نسبتها للإمام الجيلاني ، فإن أحد النساج المتأخرین ينسبها للشيخ إبراهيم الدسوقي<sup>(٣)</sup> .. وهو خلط متعمد من الناسخ ، إذ أجرى بعض التعديلات بأبياتها . بما يناسب نسبتها المزعومة للدسوقي ! لكن هذا الناسخ سها ، ولم يحذف كلمة ( الباز الأشهب ) من نسخته ، فأبقى بذلك في القصيدة التي ينسبها للدسوقي ، أشهر ألقاب الإمام الجيلاني . كذلك فقد وجدها الصوفى المتأخر ، ابن قضيب البان ، قد نسج أبياتاً تضمنت نفس الألفاظ والمعانى الواردة في الخمرية . مع تعديلات طفيفة<sup>(٤)</sup>.

[١] السفينة القادرية . ص ١١٨

[٢] انظر البيت الأول من نص القصيدة المحقق ( هامش اختلاف النسخ )

[٣] ديوان الدسوقي ( مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية . رقم ٦٦٠٧/تصوف ) ورقة ٣ ب ، ١٤ .

[٤] هناك العديد من اقطاب التصوف ، يعرف الواحد منهم بابن قضيب البان .. وبخصوص ابن قضيب البان المذكور هنا . يمكن الرجوع إلى ترجمته ونص قصيده المشار إليها في : المحبي - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ( القاهرة ١٢٨٢ هجرية ) الجزء الثالث ص ٤٦٥ وما بعدها

### ★ طف بحانى :

فى هذه الميمية التى تتألف من ٢١ بيتا ، يصل إدلال المحب غايتها .. فمن البيت الأول منها ، والامام يدعوا الى الطواف بحانه واللجوء لذمامه . بل إن روح الادلال تأبى عليه - فى البيت السادس من القصيدة - أن يدعوه بالقطب ! فيقول : إنما القطب .. خادمى وغلامى .  
وهناك تخميس لأبيات القصيدة ، وضعه الشيخ محمد الامام المنزلى ،  
نجده ضمن مجموعة الأشعار الواردة بكتاب السفينة القادرية<sup>(١)</sup>.

### ★ رفعت على أعلى الورى :

تقع هذه النونية فى ١٧ بيتا ، كلها بلسان التمكين والإشارة الى مقام الكمال الذى يصل اليه قطب الأقطاب ( الإنسان الكامل ) حين يergus الى المرتبة العليا فى ترقيه الروحى الى الله .

### ★ على الأولياء :

يفتح الامام الجيلاني هذه النونية ، بالاشارة الى أنه « ألقى على الأولياء سره وبرهانه ، فهموا به فى سر سره وإعلانه ! » ويستطرد بعد ذلك فى الكلام عن حقيقة قطب الأقطاب وبحار علومه الدينية ... وهذه القصيدة آخر النصوص الشعرية بالديوان ، وقد انتهت بتخلص جاء فيه :

أَنَّ قَادِرِيُّ الْوَقْتِ عَبْدُ لِقَادِرٍ  
أُكَنَّى بِمُجْنِي الدِّينِ وَالْأَصْلُ جِيلَانِي

.. وخلف هذه القصائد التسع ، هناك بعض المقطوعات الشعرية والابيات المفردة ، كان الامام ينشدتها أحيانا . فمن ذلك قوله في لفظ الشهادة ( لا إله إلا الله ) هذا البيت المفرد .

**مَلِحَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّشَنِيِّ**

لَا تَغْفِلِي عِنْدَ الْوَدَاعِ عَنِي  
وَقُولَهُ حِينَ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الرَّغَائِبِ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا نَظَرْتَ عَيْنِي وَجْهَ حَبَائِبِ  
فِتْلَكَ صَلَاقٌ فِي لَيَالِي الرَّغَائِبِ

وَجْهَهُ إِذَا مَأْسَفَرْتَ عَنْ جَاهِلَهُ  
أَضَاءَتْ لَهَا الْأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ جَاهِبِ

حُرِّمَتْ الرَّضَا إِنْ لَمْ أَكُنْ بِاَذْلَالِ دَمِي  
أَزَاجُمُ شُجَعَانَ الْوَعْنَى بِالْمَنَاكِبِ

أَشْقَى صُفُوفَ الْعَارِفِينَ بِعَرْمَةِ  
تُعْلَى بِمَجْدِي فَوْقَ تِلْكَ الْمَرَابِ

وَمَنْ لَمْ يُوَفِّ الْحَبَّ مَا يَسْتَحِقَهُ  
فَذَاكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِوَاجِبِ<sup>(٣)</sup>

[١] قلائد الجوادر ص ٨٨ / الفيوضات الربانية ص ٧٢ خلاصة المفاخر ( مخطوط ) ورقة ١٠٥ ب

[٢] صلاة الرغائب : هي صلاة الخميس الأول من شهر رجب ، وهي اثنتا عشرة ركعة فيما بين العشاء والعتمة . روى ان من صلاتها غفرت له جميع ذنبه ! ولم يرد ذكر هذه الصلاة ضمن صلوات التافلة التي عدها الامام الجيلاني في الفتنية . وانما ذكرها الغزالى في الاحياء لما رأى اهل القدس يواطئون عليها ولا يسمحون بتركها .. وقد استدل عليها الغزالى بحديثين نبويين . قال العراقي ان احدهما موضوع والآخر باطل ( احياء علوم الدين ، بهامشه : المعنى عن حمل الأسفار . للعراقي - المجلد الاول ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ) وقد تعرض على بن غاثم المقدسى ، المتوفى ٤٠٠ هجرية ، لهذه الصلاة تفصيلا في كتاب مخطوط له بعنوان : ردع الراقب عن صلاة الرغائب

[٣] بهجة الاسرار ص ٥٨ / قلائد الجوادر ص ٣٥

وبالاضافة الى هذه المترفقات الشعرية - التي اكتفينا بذكرها هنا دون ضمها للديوان لقصرها - كان الإمام كثيراً ما يتمثل في مجالسه بأشعار السابقين ، خاصة مجنون بنى عامر ، الذي طلما أعجب الصوفية شعره .

### القصائد المنحولة :

كما نسب شعر الإمام الجيلاني لغيره ، نسبت اليه أشعار غيره ! وهذا الخلط يرجع - بشكل مباشر - إلى انعدام المخطوطات الأصلية لمؤلفات الإمام ، نظراً لما مر بمكتبة المدرسة القادرية من كوارث ، وهو الأمر الذي أدى إلى اتساع دور المشافهة والتصرف في الآثار الجيلانية ، خاصة الشعرى منها . وفي رحلة بحثنا عن الاصول التي استخرجنا منها أصول الديوان ، وجدنا الآتي :

- ★ ديوان مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٧٤٥ شعر/تيمور ، بعنوان (ديوان عبدالقادر الجيلاني) . وسرعان ما تبين لنا أن الأشعار الواردة بالخطوطة مقطوعة الصلة تماماً بالإمام الجيلاني ، فهي أشعار حسية تكتسى بثوب الخلاعة والمجون وظرف الشعراء ! وبتقى نسبة هذا الديوان المخطوط ، اتضحت انه للشاعر المعروف بعد القادر الجيلاني السحاقي - أحد ذرية الإمام الجيلاني - وهو شاعر أديب مؤرخ نسابة ، توفي بعد سنة ١١٥٠ هجرية<sup>(١)</sup>
- ★ ديوان مخطوط ببلدية الإسكندرية ، برقم ٥٨٧٥ ح /أدب ، ذكرت الفهارس والورقة الأولى منه أنه (ديوان الكيلاني) .. واتضح بعد دراسته انه للشاعر : أحمد بن حسين بن كيوان ، المعروف بالجيلاني ، المتوفى سنة ١١٧٣ هجرية ! وقد ظهر لنا ذلك ، على الورقة الأولى من نسخة مخطوطة لنفس الديوان ، محفوظة بدار الكتب المصرية .

[١] عمر كحالة : سعجم المؤلفين ( دار احياء التراث العربي - بيروت ) المجلد الخامس ص ٢٨٦

★ وهناك مخطوطتان لأرجوزة شعرية بعنوان ( تذكرة الشفيف الازمة لمعرفة الطريق ) توجد المخطوطة الأولى بدار الكتب بالقاهرة ، تحت رقم رقم ٢١٤٧٩ بـ ، والأخرى ببلدية الاسكندرية ، تحت رقم ٢٨٢٦ ج/تصوف : وكلتاها منسوبة للامام الجيلاني في الفهارس وعلى الورقة الاولى .. وتبدأ الأرجوزة بقولها :

**الحمدُ لِلّهِ مُفِيضُ الْخَيْرِ**

### وباعتِ الرُّسْلِ لِدَفْعِ الضرِّ

وبإمعان النظر إلى الأرجوزة ، نراها تختلف تماماً عن الإطار العام لشعر الامام الجيلاني . بل ونرى في الأبيات الأخيرة منها ، ما يفيد بأنها نظمت سنة ١٩١ هجرية ، أي بعد وفاة الامام الجيلاني بمائة وثلاثين سنة .

★ وتوجد تائية تتتألف من ٣٠٠ بيت ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ( تحت رقم ٩٩٨ شعر / تيمور ) جاء على الورقة الاولى منها : « هذه تائية الشيخ القطب الربانى والغوث ... عبدالقادر الكيلانى » ويقول مطلعها :

تَبَارَكَتْ يَادَا الْقُدْرَةِ الْأَرَلِيَّةِ  
فَمَدْنِيَّنِي بِالْفَضْلِ مِنْكَ وَنِعْمَةِ

وَأَيَّدْتَنِي بِالْعِلْمِ وَالْحَلْمِ وَالتُّقْيَى  
وَوَقَيَّنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفَتْنَةٍ

ولم نجد بأبيات هذه التائية شيئاً من سمات شعر الامام الجيلاني ، ثم قطعنا بأنها منحولة ، حين وجدناها تنظم كرامات الجيلاني وتستفيث به .. وحين وجدنا بها أبياتاً تقول بإسقاط التكاليف الشرعية !

★ وكانت الدهشة البالغة حين وجدنا قصيدة ( النادرات العينية ) تلك المطولة الشعرية التي تضم ٥٢٤ بيتاً من روائع الشعر الصوفي ، والتي يقول مطلعها :

فُوَادْ بِهِ شَمْسُ الْمَجَّةِ طَالِعٌ  
فَلَيْسَ لِنَجْمٍ الْعَذْلُ فِيهِ مَوَاعِعُ

## صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْفَرَامِ وَمَاصَحَا

وَأَفْرَقَ كُلُّ وَهُوَ بِالْحَانِ جَامِعُ

وجدناها منسوبة للإمام عبد القادر الجيلاني عند كل من : بروكلمان <sup>(١)</sup> ، السامرائي <sup>(٢)</sup> ، صادق سهيل <sup>(٣)</sup> .. بل أنها طبعت بالفعل كواحدة من قصائد الإمام ، كملحق لكتابه ( فتوح الغيب ) وكما هي على كتابي : بهجة الأسرار ، قلائد الجواهر .

والقصيدة - دون أدنى شك - لعبد الكريم الجيلي ، المتوفى ٦٢٨ هجرية . وقد سبق لنا تحقيق النص الشعري لها ، مع شرح النابلي علىها .. والأمر

الغريب ، أن قصيدة ( النادرات ) قد احتوت على ترجمة ذاتية لمؤلفها ، جاء فيها تاريخ مولده ( أول المحرم سنة ٧٦٧ هجرية ) فإذا بالشخص الذي طبعها مع « فتوح الغيب » ونسبها للإمام الجيلاني ، يحذف الأبيات التي وردت فيها ترجمة عبد الكريم الجيلي ، ويكتب في الهاشم : بياض في الأصل ! مما يعني أنه كان مدركاً لتلفيقه .

عموماً ، فالنادرات العينية لم تنسب للإمام الجيلاني فحسب ، فقد نسبها مریدو الشيخ ابراهيم الزرقاني - المتوفى منذ بضع سنوات بالاسكندرية - لشیخهم ، في مجموع شعری نثری نشروه بدار المعارف تحت عنوان : ديوان أهل الذكر <sup>(٤)</sup>

(١) K.Brokelmann : Geschichte der Arabischen Literatur ( suppl. ) Vol 2 . 777

[٢] السامرائي الشیخ عبد القادر الجيلاني . ص ٢٥

[٣] صادق سهيل عبد القادر الجيلاني ومذهبة الصوف ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ص ١٠٥

[٤] الزرقاني : ديوان أهل الذكر ( دار المعارف بمصر ١٩٨١ ) ص ٣٧٥ وما بعدها

★ وفي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٩٤ شعر/ تيمور ، نُسبت للإمام الجيلاني تائياً مضطربة يقول مطلعها :

دَعْنِي لَقَدْ مَلَكَ الْفَرَامْ أَعْنَتْ

لَكِنَّنِي حُضْتُ الْبَحَارَ بِهَمَّتِي

وهذه التائيا منسوبة أيضاً للشيخ أحمد البدوى - نزيل طنطا الشهير ، المتوفى ٦٧٥ هجرية - وقد نشرها الدكتور عامر النجار كملحق لأحد مؤلفاته على أنها للبدوى ، دون أن يفصح عن المصدر الذى جلبها منه <sup>(١)</sup> .. وأيا مكان من صحة نسبة هذه التائيا للبدوى ، فهى بالقطع ليست للإمام الجيلاني ! فهى لاتعدو كونها نسخة مضطربة ناقصة من قصيدة ( الوسيلة ) التى تحدثنا عنها فيما سبق .

★ ووراء ذلك كله ، هناك مالا يحصى من الشعر الركيك المتأخر ، وجدناه منسوباً للإمام الجيلاني بعدة مجاميع خطية، وبضعة مطبوعات بدائية لم تتحقق .. وكلها في النهاية أشعار منحولة لا تتصل بشعر الإمام بأية صلات .

.. وأخيراً فقد رأينا عند أحد مشايخ القادرية المعاصرين وريقات ، بها كلام غير موزون يشبه الشعر ، في نظام كتابته فقط ! وقال الشيخ إنها منظومات لعبد القادر الجيلاني .. ولاندرى أى جيلاني يقصد ، فما هذه ( الأشعار ) إلا عبث صبيانى لشخص لم يكمل دراسته الأولية .

---

[١] د / عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر (دار المعارف - الطبعة الثالثة ١٩٨٦) ص ٢٨٢ وقد وردت هذه القصيدة منسوبة للبدوى باحدى مخطوطات بلدية الاسكندرية .

## المقالات الذوقية :

هذه المقالات - كما أسلفنا - تمثل القسم الثاني من الديوان ، وهى نموذج لشكل مهم من الأشكال التى انتهت إليها الكتابة الصوفية في القرن السادس الهجرى .. وفي المقالات التسع التى يضمها الديوان نرى الإمام الجيلاني وهو ينشر أشعارا ، وينظم عبارات مغلفة بستار كثيف من الرمز الصوفى ، بحيث تومئ وتلمح إلى تلك المشاهدات والحقائق الخاصة بأهل الولاية .

ومقالات الديوان التسع ، انتقيناها بعناية من جملة كلام الإمام الجيلاني ، بحيث تعطى في مجموعها صورة متكاملة لأسلوبه التعبيري عن هذه المواقف التي تتسع فيها الرؤية ، فتضيق العبارة .. وبعد تحقيقها ، تم ترتيبها كما يلى :

## ★ عقيدة الباز الأشهب :

وتعرف أيضا بعقيدة ( الغوث الأعظم ) وهى إحدى المقالات المشهورة للإمام ، يفصح فيها عن عقيدته وحقيقة توحيده ، ويرد أقوال الفرق الإسلامية - خاصةً المعتزلة <sup>(١)</sup> - بإشارات موجزة .. هذا في الجزء الأول من المقالة ، أما الجزء الآخر فهو تلويحات ذوقية متالية تؤكد رؤية الله ، تلك الرؤية التي سوف تتنعم بها النفس الراضية المرضية الراجعة إلى ربها ؛ ويسوق الإمام حجه على وجوب هذه الرؤية التي ينكرها بعض علماء الكلام .

[١] المعتزلة : فرقة من أكبر الفرق الكلامية في تاريخ الإسلام ، أسسها واصل بن عطاء باعتزاله مجلس الحسن البصري حين نشأ الخلاف حول حكم ( مرتکب الكبيرة ) هل هو مؤمن أم كافر ؟ ثم انضم إليه عمرو بن عبيد ، وتلاهم العديد من كبار المتكلمين . وكان المعتزلة غالباً ما يرجحون الجانب العقلي ويتأولون الآيات بما يتفق مع نظرياتهم ، وقد اتفقوا على أصول خمسة من يدين بها يعد معتزليا : التوحيد - الوعد والوعيد - العدل - المنزلة بين المنزلتين - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وهناك عدة أصول من هذه المقالة ، كما توجد لها ترجمات تركية وأردية وفارسية .. وقد أخرجنا النص المحق للقصيدة ، بالمقابلة بين ثلاثة أصول : الفيوضات الربانية - قلائد الجواهر - فتوح الغيب .

## ★ وصف القطب :

يشير عنوان هذه المقالة الى موضوعها : فقد تناول فيها الامام الجيلاني حقيقة القطب ، استجابة لخواطر جماعة ودوا لو سمعوا منه شيئاً في ذلك ( انظر الهاشم الأول من المقالة ) وقد أنهى الامام مقالته بآيات قصيدة « ماق الصباة » .. وكان استخراج النص المحق للمقالة من أصلين : بهجة الأسرار - مخطوط الأزهر رقم ٢٠١ / رواق المغاربة .

## ★ الغوثية :

هي أهم مقالات الديوان ، وهي واحدة من أهم النصوص الصوفية على الاطلاق ، إذ يكشف البحث المكثف وراء مدلولاتها ومراميها عن أدق النظريات وأكثرها عمقاً في التصوف .

والغوثية خطاب فهواني<sup>(١)</sup> من حضرةقرب ، صاغه الامام عبر حشد هائل من التلويحات والرموز ، ليعبر عن هذا الخطاب الإلهي الذي يتلقاه الغوث الأعظم ( الإنسان الكامل ) بطريق المكافحة : على نحو يذكرنا بموافق النَّفَرِ ومخاطباته من جهة ، وبالغرابة الغربية وأصوات أجنحة جبرائيل للسهروردي الاشراقي من جهة أخرى .. وان كانت الغوثية أقرب الى المواقف والمخاطبات

[١] الفهوانية . لفظة صوفية مشتقة من قولهم « فاه الرجل » إذا تكلم ( المعجم الصوفي ص ٤٠٠ ) وفي معناها الاصطلاحى عند أهل الطريق الصوفى ، يقول ابن عربى والقاشانى : الفهوانية خطاب الحق تعالى مكافحة في عالم المثال ( إصطلاح الصوفية لابن عربى ص ٢٧ - إصطلاحات الصوفية للقاشانى ص ١٣٧ ) ويرى ابن عربى أن الكلمة الفهوانية للحضره الالهية هي : كن .. ( التجليات ، رسائل ابن عربى ١٢/٢ ) ويختلف الخطاب فهواني عن « المحادثة والمسامرة » فهو يكون في عالم المثال .. بينما تكون المحادثة من عالم الملك - كنداء الله لموسى من الشجرة - وتكون المسامرة من عالم الأسرار والغيوب ( انظر المعجم الصوفي ص ٤٠٢ - ترجمان الأسواق ص ٤٣ )

أكثر من قربها من رسائل السهوردي ، فقد تميزت المواقف والمخاطبات بنفس المباشرة والايجاز اللذين نجدهما في الغوثية ، بينما تميزت رسالتا السهوردي بطبع دراميكي مشحون بالرؤى الكشفية <sup>(١)</sup> .

وهناك خلاف حول نسبة الغوثية لكل من : الامام الجيلاني ، محبي الدين ابن عربى ! فعلى حين نسبت في مخطوطه الاسكوريال لابن عربى . نسبتها عدة مخطوطات للامام الجيلاني . بل ان الدكتورة سعاد الحكيم قد اعتمدت عليها في معجمها الصوف لمصطلحات ابن عربى ، استنادا الى مخطوطة لها بالظاهرية ( برقم ٦٨٢٤ ) نسبت فيها الغوثية لابن عربى .. والأغرب في ذلك الأمر ، ان هناك مخطوطتين للغوثية ببلدية الاسكندرية ، إحداهما منسوبة لابن عربى ، والأخرى للامام الجيلاني .

وبخصوص هذا الخلاف ، فانتا تؤكد نسبة الغوثية للامام الجيلاني .. وذلك استنادا لما يلى :

[١] إن لفظ ( غوث الأعظم ) الذى يتكرر في بداية كل عبارة من الغوثية ، هو لقب للامام الجيلاني ، ولم يُعرف به ابن عربى .. وقد مر علينا تسمية عقيدة الامام الجيلاني ، بعقيدة : الغوث الأعظم .

[٢] لم يُعرف عن ابن عربى ، أنه يكتب بلغة الإدلال التي تلمحها في الغوثية .. ولا توجد في مؤلفات ابن عربى المعروفة ، نصوص تقترب أسلوبيا من لغة الغوثية ! بينما تبدو في الغوثية ، تلك السمات الأسلوبية المشتركة بين مقالات الامام الجيلاني .

[٣] تطابق الإشارات الواردة في الغوثية ، بعض إشارات الإمام الجيلاني في غيرها من مؤلفاته .. كحديثه عن العباد المحترقين بالمحبة ، والمحب

[١] فيما يتعلق بالمواقف والمخاطبات للنفرى . يمكن الرجوع الى الطبعة المحققة التي قام بها المستشرق اربى بعد مقابلة النص بين سبع نسخ خطية ( نشرتها الهيئة المصرية العامة . مكتبة الكليات الازهرية ) وإن كان تحقيق اربى للنص . يخلو من آية اضافات هامشية للتوضيح مشكلات هذا النص الموجل في الرمزية .

اما رسالة « الغربية الغربية » للسهوردي . فقد نشرت ضمن كتاب ( قراءات في الفلسفة ) الذي قام بجمعه الدكتور الششار والدكتور أبو ريان .. ويوجد نص رسالة « أصوات أجنبية جبرائيل » ضمن كتاب الدكتور بدوى ( شخصيات قلقة في الاسلام ) بتحقيق بول كراوس

الذى يكون له الوالد والولد وقلبه فارغ منهما . وقد أشرنا لذلك في هواش  
التحقيق .

وأخيرا ، فقد جرت العادة على أن ينسب النسخ لابن عربى ما ليس من  
مؤلفاته ، إما لجهل غير معتمد ، أو لقصد إعلاه قيمة النسخة .. وربما جاء هذا  
الخلط في نسبة الغوثية بالذات ، إلى أن كلا من ابن عربى والأمام الجيلانى ،  
يلقب بمحى الدين !

وقد أخرجنا النص المحقق للغوثية ، بعد المقابلة بين أربعة أصول :  
الفيوضات الربانية - مخطوطة الاسكندرية رقم ٣٠٢٥ خ تصوف - مخطوطة  
الاسكندرية رقم ١٦٤٧ خ / تصوف - مخطوطة الاسكوريال رقم ٢٤١٧ ..  
وهناك عدة نسخ أخرى للغوثية ، محفوظة بمكتبات القاهرة ودمشق  
واستانبول ، كما يوجد شرح عليها بعنوان : العونية في شرح الغوثية الجيلانية  
( مخطوط بالسليمانية - استانبول ) وترجمة إلى التركية ، قام بها فيض الله  
الأيوبي ونشرتها دار الطباعة العامرة باستانبول سنة ١٢٦٦ هجرية ، بعنوان :  
ترجمة الرسالة الغوثية للكيلانى الشهير بغوث الأعظم !

### ★ الإيمان :

مقالة الإمام الجيلانى في الإيمان ، واحدة من أرق مقالات الديوان وأعزبها  
لفظا ، وفيها يتداخل المصطلح الصوف مع اللفظ القرآنى . ليعطى هذا المزيج  
نموذجا رائعا من نماذج التعبير الرمزى الصوفى .

وموضوع المقالة هو حقائق الإيمان كما يراها أهل الطريق ، وضرورة التعلق  
بالشريعة باعتبارها مقدمة لكل حقيقة ، ثم تنتهي المقالة إلى رحب المكافashات  
والمشاهدات التي تتجلى على قلوب المؤمنين .. وتزخر المقالة برموز صوفية  
وأصطلاحات ينحتها الإمام تحتا ، منها : طفل العقل / حجر التذيب / عرائس  
أسرار الأزل / تماثيل الوجود / كهف الكرم / بحر الدنيا .. إلى آخر هذه التعبيرات  
الموحية .

### ★ الاسم الأعظم :

الاسم الأعظم ، كلمة معروفة لل الخاصة وال العامة . وقد تكشفت مفاهيمها بفعل  
النقل والتداول ، فكان سؤال شيخ من شيوخ الصوفية عن هذا الاسم

الأعظم ، أول ما يتبادر إلى ذهن السائل ! بل أضحتى هذا السؤال مقاييساً لمعرفة : مقام المجيب <sup>(١)</sup> .. وقد ساد الاعتقاد بأن المقربين والصديقين من أهل الولاية ، يتصرفون بالاسم الأعظم في الأشياء .

وترى الدكتورة سعاد الحكيم .. في ضوء بعض أقوال ابن عربي - لأن الاسم الأعظم ، هو المتم إحصاء الأسماء الحسنى التسعة والتسعين للعدد مائة ، وأنه يفعل بالخاصية ، وبذلك يغاير اسم [ الله ] الذى يفعل بصدق الملفظ به <sup>(٢)</sup> .. أما الدكتور حسن الشرقاوى ، فيذكر أن الصوفية على اختلاف طوائفهم ، يستخدمون لفظ الجلالة باعتباره هو الاسم الأعظم ، لأن [ الله ] اسم جامع لمعانى الأسماء الحسنى كلها ، فهو سلطان هذه الأسماء عندهم <sup>(٣)</sup> .

وسوف نرى في هذه المقالة ، أن الإمام الجيلاني يوفق بين هذين الرأيين .. فهو يرى من جهة ، أن الاسم الأعظم هو الله : ويرى من الجهة الأخرى أن الاستجابة تكون عند قول [ الله ] وليس في القلب غيره .

وبعدما يفيض الإمام الجيلاني في الكلام عن اسم [ الله ] نراه في بقية المقالة يستطرد ، ويردف العبارات المتتالية ، في توجيه صوف لقوله تعالى في سورة البقرة : اذكروني اذكركم <sup>(٤)</sup> .

## ★ الذكر :

الذكر عند الصوفية ، أحلى ينابيع الإيمان والكشف .. ولذا اهتم أهل الطريق الصوف بالذكر في العلن والخفاء ، وأوصوا مراديهم بدوام ذكر الله باللسان وبالقلب .

وفي هذه المقالة ، يبدو الإمام وكأنه يستكمل مقالة [ الاسم الأعظم ] التي ترتبط مع مقالة [ الذكر ] بوحدة عضوية . فهو يشير إلى حقائق ذكر « الله »

[١] د/ سعاد الحكيم : المعجم الصوف ( بيروت ) ص ٧٨ .

[٢] المرجع السابق ص ٧٩ .

[٣] د/ حسن الشرقاوى : الفاظ الصوفية ( دار الكتب الجامعية ١٩٧٥ ) ص ٥١ .

[٤] سورة البقرة ، آية ١٥٢

والرابطة بين صدق الذكر ووجود الذاكر<sup>(١)</sup> ، ثم يرجع الى الكلام عن محبة الذاكرين وما تثيره من سطعات المعارف الربانية المدهشة للعقل .

## ★ الوصال :

تميزت هذه المقالة برقة إشاراتها .. فعل الرغم من مسائرتها للأسلوب العام لبقية المقالات ، إلا أن رقة موضوعها ، أضفت على كلماتها لطف التلويع . وفي هذه المقالة يستخدم الإمام الجيلانى أسماء الأنبياء ، كرموز يشير بها الى حقائق الطريق الصوفى . وهو الاستخدام الذوقى الخاص الذى بلغ مداه على يد الشيخ الأكبر « ابن عربى » في مؤلفه الرائع : فصوص الحكم<sup>(٢)</sup> .. وتنتهى المقالة بالكلام عن القرب من الله ، ومشاهدات الحضرة الالهية ، ثم دعوة الأرواح والقلوب الى تلبية نداء الشوق والتنعم بالوصل .

## ★ الحلاج :

لم يشتعل الجدل والخلاف حول شخصية صوفية ، مثلما جرى حول أبي المغيث الحسين بن منصور الحلاج ، المقتول ببغداد سنة ٣٠٩ هجرية<sup>(٣)</sup> . فقد كانت أحواله وأقواله<sup>(٤)</sup> مجالاً حباً لمختلف التأويلات .

[١] يرتبط الذكر والسماع والوجود عند الصوفية ارتباطاً خاصاً ( راجع : التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى ص ١٦٠ / اللمع للسراج الطوسي ص ٣٤٠ ، ٣٧٥ / قوت القلوب لابى طالب المكى ٦١٢ / احياء علوم الدين للغزالى ٢٢٦٢ ) فالذكر هو استحضار الله في القلب ، والسماع هو اجتناب القلب بقرب الحق .. ومن ذلك قوله : ينشأ الوجود .

[٢] انظر : فصوص الحكم لابن عربى . بتحقيق ودراسة الدكتور أبو العلا عفيفي [ دار الكتاب العربي - بيروت ]

[٣] انظر ترجمته واختلاف المؤرخين حوله ، فى المصادر التالية : طبقات الصوفية ص ٧٤ - كشف المحجوب ٣٦١ - تجارب الأمم ٧٧١ - الفهرست ص ٢٦٩ - تاريخ بغداد ١١٢/٨ - الانساب ص ١٨١ - المنتظم ١٦٠/٧ - الكامل فى التاريخ ١٢٦٨ - وفيات الاعيان ١٤٠/٢ - العبر ١٣٧٢ - ميزان الاعتدال ٥٤٧/١ - دول الاسلام ١٨٧/١ - مرآة الجنان ٢٥٣/٢ - البداية ١٣٢/١١ - المختصر ٧٠/٢ - لسان الميزان ٣١٤/٢ - النجوم الزاهرة ١٨٢/٣ - شذرات الذهب ٢٥٣/٢ - روضات الجنات ٢٢٧/٣ - معجم المؤلفين ٦٣/٤

[٤] جمع ماسينون ( أخبار الحلاج ) ونشره بباريس ١٩٣١ . كما جمع ( ديوان الحلاج ) ونشره فى باريس سنة ١٩٥٨ . ولماسينون أيضاً ( الأصول الاربعة ) وهى نصوص تتطرق بسيرة الحلاج .. وقد كان الحلاج موضوعاً لرسالة ماسينون لدرجة الدكتوراه ، بعنوان La Passion d'AL-Hallag

والاجتهدات والرؤى<sup>(١)</sup> حتى أن معاصريه اختلفوا في أمره ، فلم يقبله الجنيد والنورى وغيرهما ، وقبله آخرون كابن عطاء وابن خفيف والنصرابازى<sup>(٢)</sup> .. وقال الشبلى :

أَنَا وَالْحَلَاجُ شَيْءٌ وَاحِدٌ  
فَأَهْلَكَهُ عَقْلُهُ وَخَلَصَنِي جُنُونٌ !

وفي مقالة الامام الجيلاني حول الحلاج - التي جمعناها من عدة نصوص - يظهر الموقف الذوقى الذى اتخذه الامام من قضية الحلاج ، وهو الموقف الذى عبرت عنه عبارة الجيلاني الشهيرة :

عَثَرَ الْحَلَاجُ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ  
وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ

### ★ الوصيّة :

الوصايا فن من الفنون النثرية التى لم تلق العناية الكافية من دارسى الأدب<sup>(٣)</sup> . ومقالة ( الوصيّة ) هي آخر مقالات هذا الديوان ، كان الامام قد أوصى بها ولده عبد الرزاق حينما سأله الوصيّة .. وقد وردت هذه الوصيّة فى إحدى مخطوطات الأزهر منسوبة لابن عربى ، مع أنها لم ترد فى وصاياته التى نُشرت فى طبعة مستقلة بعنوان : الوصايا<sup>(٤)</sup> .

وصيّة الامام الجيلاني فى جملتها ، مجموعة نصائح ذوقية ممتزجة ببعض المأثورات الصوفية ، منها عبارات شهيرة للجنيد والروذبارى ، والصوفى

[١] راجع : الفكر الصوفى عند عبدالكريم الجيلي ص ١٦٢ وما بعدها

[٢] السلمى طبقات الصوفية ص ٧٤

[٣] دسهام الفريح . الوصايا و مدى تطورها فى العصر العباسي الأول ( حوليات كلية الأدب - الكويت ١٤٠٥ ) ص ٨

[٤] ابن عربى . الوصايا ( منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات - بيروت ) وتجدر الاشارة إلى أن هذه الوصايا قد أوردها الشيخ الراى فى الجزء الرابع من الفتوحات المكية

الكبير الذى طالما أعجب به الإمام الجيلانى ، أعني أبيايزيد البسطامى .. وقد تضمنت الوصية أيضاً فقرة صوفية شهيرة تقول إن التصوف مبني على ثمانى خصال ( السخاء - الرضا - الصبر - الاشارة - الغربية - لبس الصوف - السياحة - الفقر ) ثم يرجع كل خصلة منها إلى نبى من الأنبياء . وقد وردت هذه الفقرة فى كشف المحبوب ، منسوبة لابى القاسم الجنيد ، مع تعليق طويل من الهجويرى يبين فيه نسبة كل خصلة لمن نسبت إليه من الأنبياء ، ووجه اتصاف هذا النبى بها <sup>(١)</sup> .



وأخيرا .. فإن هذه المقالات التى تضمنها الديوان ، هي محض نماذج من مجموع كبير لمقالات ذوقية تركها الإمام ، لم يصل معظمها إلينا . وقد أشار التادفى فى ( قلائد الجواهر ) إلى أن ابن الجوزى ، كان قد جمع مقالات الإمام فى مجموع كبير بعنوان : درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر <sup>(٢)</sup> .. وهذا المجموع مفقود .

### أصول الديوان :

عادة ما يكون للنص المحقق نسخة خطية أصلية - أو عدة نسخ - لكنه لم يكن هناك مخطوط قائم بذاته ، يتضمن أشعار الإمام الجيلانى ومقالاته ، بالشكل الذى نقدم به هذا الديوان . وإنما جاءت الأشعار والمقالات موزعة بين عدة أصول مخطوطة ومطبوعة ، قد يحتوى الأصل الواحد على نص وحيد منها ، أو على بضعة نصوص .

ونظراً لأهمية قصائد الإمام الجيلانى ومقالاته الذوقية ، باعتبارها وثائق مهمة تعبر عن تصوف القادرية ، فقد جمعنا الأصول التى وردت بها النصوص الشعرية والنشرية للإمام الجيلانى ، حتى يمكن تقديم هذا الديوان ، مشتملاً على الشعر والنشر فى مجموع واحد . وقد اقتضى هذا الأمر الرجوع إلى قدر وافر من النسخ المخطوطة ، بالإضافة إلى بعض الأعمال المطبوعة . وقد كانت

[١] الهجويرى : كشف المحبوب ص ٢٣٥

[٢] التادفى : قلائد الجواهر ص ٢١

هذه المطبوعات في معظم الأحيان ، أسوأ حالا ، وأكثر احتفالا بالتصحيف والتحريف من المخطوطات ، وهذا يرجع إلى كونها جمِيعا ، مطبوعات بدائية ليس من بينها طبعة واحدة محققة ! وهكذا جمعت أصول الديوان بين المخطوط والمطبوع معا .

كما اقتضت دقة التحقيق ، عدم إخراج نص - شعرى أو نثرى - إلا إذا كان واردا بعدة أصول ، حتى يمكن المقابلة بينها لاستخراج نص سليم من الأخطاء . وذلك بعد التثبت من صحة نسبة هذا النص للإمام الجيلاني عن طريق النقد الداخلى .

### وصف نسخ التحقيق :

تتضمن السطور التالية وصفا للنسخ المخطوطة والمطبوعة التي تم منها استخراج نصوص الديوان . مع ملاحظة أن وضع المخطوطات على الميكروفيلم ، ببعض المكتبات ، يحول دون تقديم الوصف الكامل للمخطوط<sup>(١)</sup> .

#### [ أولا ] المخطوطات :

##### - نسخة ( ت )

وهي مخطوطة المكتبة ( التيمورية ) بدار الكتب المصرية ، المحفوظة تحت رقم ٢٩٤ شعر ، بعنوان : نبذة من شعر سيدى عبد القادر الكيلانى .. وتقع المخطوطة فى ٣٨ ورقة - الورقة صفحتان من القطع المتوسط - كتبت فيها الأشعار داخل إطار رسمه الناسخ بعنایة ، بحيث احتوت كل صفحة على ١٨ سطرا شعريا .

وتضم هذه النسخة العديد من القصائد ، منها ما هو صحيح النسبة للإمام الجيلاني ، ومنها ما هو منحول ، بالإضافة إلى بعض قصائد لمريدى الطريقة القادرية وغيرهم من أهل التصوف ، ويبدو أن الناسخ كان جماعا متعجلا .

[١] لا تظهر على النسخة الميكروفيلمية ، الحالة الحقيقة للمخطوط من حيث نوع الورق وسمكه وحالته ، كما أن عيوب التصوير تزيد في حالة المخطوط سوءا على سوء .

ناسخا لكل ما يجده من أشعار - دون تحري الدقة - حتى أنه اعترف بذلك في الطرة الأخيرة حيث يقول ( كتبت على طريق الاستعمال ، ثالث يوم عيد الفطر المبارك ) وفي الهاشم ( كتبت في ثمانية أيام والله أعلم ) وبهذا تنتهي النسخة .

ولم يذكر الناسخ سنة النسخ ، إلا أن حالة المخطوطة تنبئ بأنها من القرن العاشر الهجري أو بعده بقليل .

#### - نسخة ( ط )

وهي نسخة ضمن المجموعة الخطية المحفوظة بمكتبة ( طلعت ) بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٨٥٥ تصوف . وهي أفضل النسخ الخطية التي استخرجنا منها قصائد الديوان ، من حيث دقة النسخ وجمال الخط وصحة الكلمات .

وتشتمل المجموعة - من ورقة ١٢٢ : ورقة ٤٤ ب - على أربع قصائد للإمام الجيلاني ، هي : القصيدة الشريفة - الأسماء الحسني - الخمرية .. أما الرابعة ، فهي قصيدة غير معروفة انفردت بها هذه النسخة ، يقول مطلعها :

يَا مَنْ تُحَلِّ بِذِكْرِهِ عَقْدُ النَّوَابِ وَالشَّدَائِدِ  
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخُلُقِ عَائِدِ

ويبدو ناسخ المخطوطة عارفا باللغتين العربية والتركية ، فقد ظهر ذلك من مقدمته التركية للقصيدة الخمرية ، ومن تعليقاته التركية في هواش الصفحات . وتفيض هذه التعليقات الهاشمية بأنه راجع نسخته على نسخ أخرى أقدم عهدا .

والمخطوطة بدون تاريخ .

#### - نسخة ( د )

وهي مخطوطة المكتبة التيمورية رقم ٧٤٥ / شعر ، بعنوان ( ديوان عبد القادر الجيلاني ) وهو الديوان الذي سبقت الاشارة إلى أنه لأحد ذرية الإمام الجيلاني ! وقد اعتمدنا عليه ، نظرا لاحتوائه على بعض قصائد الإمام الجيلاني ، في تخميس وتشطير قام به الشاعر صاحب الديوان

وعلى الورقة الأخيرة من المخطوطة ، كتب الشاعر انه بدأ فى إنشاء الديوان سنة ١١٣٦ ، وأنه انتهى منه - ومن نسخه - سنة ١١٤٢ هجرية

- نسخة (هـ)

مخطوطة (الأزهر) المحفوظة تحت رقم ٧٧٢ خصوصية ، سقا .. وهى نسخة عتيقة ، سيئة الحالة ، إلا أنها مقرئية في معظم المواضع . وتقع المخطوطة في ٢٠ ورقة ، مكتوبة بخط مغربي ، مسطرتها غير منتظمة ، ويبدو من إشارات الناسخ في هواش المخطوطة ، أنه قابل نسخته على نسخ أخرى .

وتحتوى المخطوطة على القصائد (الخمرية - الوسيلة - الشريفة) مع قصيدة عينية للصوفى المتاخر : عبد الرحمن بن عمر ، المعروف ببيركى . وعلى ورقات النسخة أختام أوقاف محمد عبد العظيم السقا ، وختم (الكتبة الأزهرية)

مؤرخ بسنة ١٢١٥ هجرية . وعليها أيضا تاريخ إيداع مؤرخة بسنوات ١٢٢٥ / ١٢٠٠ هـ ، مما يعنى أن المخطوطة أقدم من ذلك عهدا .. إلا أنها بدون تاريخ .

- نسخة (ر)

وهي مخطوطة (خلاصة المفاحر) لليافعى ، المحفوظة برواق المغاربة - بالأزهر - تحت رقم ١٢٠١ ، وهى نسخة دقيقة ، كتبت بخط عادى على ورق رقيق داكن اللون ، وتعتبر هذه النسخة واحدة من أصول الديوان ، لما جمعه اليافعى فيها من أشعار ومقالات خاصة بالامام الجيلاني<sup>(١)</sup> .

وتقع المخطوطة في ١٢٧ ورقة ، جاء على الورقة الأخيرة منها : كتب ضحوة يوم الأربعاء المبارك ، لعله رابع وعشرين من ذى الحجة الحرام ، سنة ثمانية وألف ، بمكة المشرفة ، بخط عبدالله الفقير !

[١] فيتراثنا العربي أمثلة عديدة لاحتواء مؤلف على مؤلف آخر . فبالاضافة إلى ما احتوته خلاصة المفاحر وقلائد الجوادر وبهجة الأسرار من نصوص خاصة بالامام الجيلاني .. احتوى شرح عبدالغنى النابلسى لديوان ابن الفارض وللنادرات العينية على نص جيد لكليهما . انظر المزيد من هذه الأمثلة في : تحقيق النصوص ونشرها لعبدالسلام هارون (مطبعة الخانجى - القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣١).

### نسخة (ز) .

مخطوطة الأزهر ضمن المجموعة رقم ٧٤١ خصوصية / حليم ، وتشتمل على عدة مؤلفات لابن عربى ، وقد اعتمدنا على هذه النسخة في إخراج النص المحقق لمقالة الإمام الجيلاني التي بعنوان : الوصية .

وقد وردت الوصية بهذه النسخة منسوبة لابن عربى على النحو التالي : هذا كتاب وصية الغوث الفرد الجامع الربانى .. الشيخ محى الدين بن عربى قدس الله سره العزيز ، وقد سئل بعض أولاده الوصية ! هذا على الرغم من اشتهر نسبيّة الوصية للإمام الجيلاني وورودها بنسخ أخرى تؤكد نسبتها إليه . وفي الطراة الأخيرة : تمت في أواسط رمضان المبارك سنة ١٠٣٤ .

### - نسخة (ك) .

مخطوطة ( الاسكوريال ) باسبانيا ، المحفوظة تحت رقم ( ٤١٧ / ٢ ) . وتضم مقالة الغوثية مع مجموعة رسائل صوفية منسوبة لابن عربى . وعلى الورقة الأولى من المخطوطة ( مشترى من الحاجازى في الكتبية ) ثم بيانات بالأسبانية ، ويوجد بأسفل الورقة رقم حفظ المخطوطة بمكتبة الاسكوريال .. وتقع الغوثية في خمس صفحات ، من الورقة ١١ ب : ورقة ١٦ ، وأعلى كل صفحة ، يوجد ترقيم مغربي . والمقالة بخط معتاد ، كُتبت بقلم سميك أسود ، وتاريخ النسخ هو سنة ٩٩٩ هجرية .

### - نسخة (ل) .

وهي نسخة الغوثية المحفوظة بمكتبة ( بلدية الاسكندرية ) ضمن المجموعة رقم ٣٠٢٥ ج / تصوف ، وتشتمل المجموعة على : جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية، الأخيار ، للنابلسي - حكم الشيخ محى الدين بن عربى<sup>(١)</sup> - رسالة الشيخ البلisanى في التصوف - رسالة الشيخ ابراهيم الحلبي الأزهري في التصوف - الرسالة الغوثية للشيخ عبد القادر الجيلاني .

[١] هي رسالة ابن عربى المعروفة بعنوان ( الحكم الحاتمية ) وتسمى أيضاً ( الكلمات الحكمية والمصطلحات الجارية على ألسنة الصوفية ) وهي إحدى المؤلفات الصغرى المنسوبة لابن عربى ، توجد لها نسخ خطية وفيه ، وبعضطبعات .

والمجموعة كتبها ناسخ واحد بقلم معتاد ، مسطرتها مختلفة ، وكلماتها واضحة تماما ، نظراً لجودة الورق وحداثة النسخ ( كتبت سنة ١٢٠١ هجرية ، بقلم الفقير محمد وفا .. الطيبى ) .

- نسخة (ى) ..

مخطوطة ( بلدية الاسكندرية ) رقم ٣٧٤٧ ج / تصوف ، وهى مجموعة تشمل عدة رسائل صوفية بينها الرسالة الغوثية ، وجاء في فهرس المكتبة : اسم الناسخ ، لم يُعرف .. ولعله الشيخ محى الدين بن عربى ، المتوفى ٦٢٨ هجرية .

وتقع الغوثية في ثلاثة ورقات ، مسطرتها متغيرة ، وعلى هامش الصفحة الأولى - من أعلى - رباعيات صوفية ، بالفارسية . وفي آخر المقالة كتب الناسخ : تمت الغوثية .. في مقام الأربعين بزاوية التوربخشية<sup>(١)</sup> ، في شهر رمضان سنة ١٠٥٧ هجرية<sup>(٢)</sup> .

- نسخة (أ) ..

نص القصيدة الخمرية بمكتبة الحضرة القادرية ( بغداد ) وهى نسخة صغيرة الحجم ، تقع في ثمانى صفحات - مقاس ١٦ × ١١ سم - كتبت فيها أبيات القصيدة داخل إطار مزخرف ، وبعد كل بيت شعرى ترجمة فارسية له . والقصيدة مكتوبة بخط نسخى جميل ، مشكولة الحروف .. وفي نهايتها بيت للترجيع ، مع ترجمة فارسية ( انظر الصورة فيما يلى ) .

### [ثانيا] المطبوعات :

هناك بعض المطبوعات الخاصة بتراث القادرية ، اشتغلت على بعض قصائد ومقالات الإمام الجيلاني ، ولذا فقد كانت هذه المطبوعات ضمن الأصول التي

[١] التوربخشية : فرقة صوفية بالعراق ، يختلف الباحثون حول أصلها ! فيذهب الدكتور / كامل الشيبى الى أن شيخها هو محمد نور بخش المتوفى ٨٦٩ هجرية . على حين يؤكّد الدكتور / أبو ريان أن هذه الفرقة قامت على دعامتين الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي المتوفى ٥٨٦ ( انظر : الفكر الصوفي عند عبد الكري姆 الجليل ، ص ٣٥ ) .

[٢] حصلنا على النسخة المصورة لهذه المخطوطة ، من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

استخرج منها الديوان ، وهى على التحديد سبع مطبوعات ، نشير إليها فيما يلى :

- نسخة ( ب ) .

وهي الطبعة العتيقة التى أخرجتها مكتبة البابى الحلبي بمصر لكتاب ( بهجة الأسرار ) للشيخ نور الدين الشطено<sup>(۱)</sup> .

وجاء على الصفحة الأخيرة من هذه النسخة التى تقع في ۲۳۸ صفحة ، ما يلى : تم طبع كتاب بهجة الأسرار ومعدن الأنوار ، مطرزا هامشه بكتاب فتوح الغيب ، وبعقيدة الأستاذ ، بمطبعة شركة التمدن بمصر المروسة ، على نفقة شركة دار الكتب العربية ، في صفر الخير سنة ۱۳۳۰ من الهجرة .

وعلى الرغم من وجود عدة مخطوطات للبهجة موزعة هنا وهناك ، إلا أننا اثنانا الاعتماد على هذه الطبعة التى - مع ورود العديد من الأخطاء المطبعية بها - أحسن حالا من النسخ الخطية للكتاب .

- نسخة ( و ) .

هى طبعة نادرة من كتاب ( قلائد الجواهر ) للتاذف<sup>(۲)</sup> .. كانت المطبعة العثمانية قد أخرجتها منذ ما يزيد على قرن من الزمان - أوائل رمضان من عام ألف وثلاثمائة وثلاثة - ولم يطبع هذا الكتاب مرة أخرى ، فيما نعلم ! وَكُلُّ من قلائد الجواهر وبهجة الأسرار ، ترجمة وافية للإمام عبد القادر وذكر لمناقبه وأثاره ، وكلاهما حافل بحديث الكرامات ، إلا أن ( القلائد ) تفرد بكلام مطول عن ذرية الإمام ومواقعهم في مدن الإسلام ، وما ألل إليه أمرهم في

[۱] هو الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن جرير بن فضل اللخمي الشطено<sup>(۳)</sup> الشافعى ، ولد بالقاهرة سنة ۶۴۴ ، وتوفى بها في ذى الحجة سنة ۷۱۳ .. انظر المزيد من ترجمته في : الدرر الكاملة ، لابن حجر العسقلانى ۱۴۱۳ - معجم المؤلفين ، لعمر كحالة ۲۶۴۷ - كشف الظنون ص ۲۵۶ - هدية العارفين ۷۱۷۱ - ۱۴۷ . Brockelmann

[۲] هو جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف الربيعى التاذفى الحلبي الحنبلي ، ولد بحلب سنة ۸۹۹ وتوفى بها سنة ۹۶۳ .. تولى القضاء بحلب والقاهرة ورشيد والمنزلة وحوران - بدمشق - وله بعض الآثار . انظر ترجمته في : معجم المؤلفين ، لعمر كحالة ۱۱۲/۱۲ - شذرات الذهب ، لابن العماد ۲۳۹/۸ - كشف الظنون ۱۳۵۳ ، ۱۳۶۵ ، ۱۳۶۶ - الاعلام ۱۱/۸ - . Brockelmann 463

زمن التادفي .. وربما يرجع ذلك - في المقام الأول - إلى ارتباط مؤلف القلائد مع الذريعة الجيلانية في الشام ، بصلة المصاهرة .

- نسخة ( س ) .

هذه النسخة عبارة عن مجموعة أشعار وصلوات قادرية ، بعنوان ( السفينة القدارية ) كانت قد طبعت على الحجر بالطبعية الرسمية بتونس في بداية القرن الماضي . وفي آخر هذه السفينة القدارية كتب : نجز بعون الله هذا المجموع .. على غاية ما أمكن مصححه من التصحيح والتحرير ، لما فيه من التحريف الخطير ، حيث أن غالبه كتب على نسخة واحدة فقط ، فلا عجب أن عُثر فيه على بعض تحريف وسقط .. بالمطبعة التونسية في يوم الاثنين عشرين من ربيع الأول من عام خمسة وثلاثمائة وألف .

وبالإضافة إلى بعض قصائد الإمام الجيلاني ، تحتوي المجموع على قدر كبير من أشعار شيخ القدارية ، كالشيخ محمد الإمام المنزلي <sup>(١)</sup> ، والشيخ محمد المنلا <sup>(٢)</sup> .. وغيرهما . كما تضمن الكتاب شروحًا عديدة لصلوات القدارية وفوائدها ، بجانب شرح للسيد محمد الأمين الكيلاني <sup>(٣)</sup> على حزب الوسيلة المنسوبة للإمام عبد القادر .

- نسخة ( ف ) .

وهي مجموع آخر ، بعنوان ( الفيوضات الربانية في المأثر والأوراد القدارية ) يختلف عن المجموع السابق في أمر وحيد ، هو أن مؤلفه معروف ومصرح باسمه في أول الكتاب : العبد الفقير .. الحاج اسماعيل القداري <sup>(٤)</sup> .

[١] هو أحد مشايخ القدارية المتاخرین ، ينسب إلى ( المنزلة ) بشمال مصر ، وليس له غير الأشعار الواردة بالسفينة القدارية مؤلفات معروفة ، ولم نجد له إشارة مفردة بالمراجع .

[٢] هو شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الحصيفي الحلبي ، المعروف بالمنلا ، ولد بحلب سنة ٩٦٧ وتوفي بها سنة ١٠١٠ هجرية ، له بعض الآثار في التاريخ والآداب : انظر ترجمته في خلاصة الأثر ، للمحيى ، هدية العارفين ٢٦٥/٢ - ٢٣٧٦ - الأعلام ٣٤٨٣ - معجم المؤلفين Brockelmann 407 - ١٥٩

[٣] هو الشيخ محمد الأمين بن عبد الكيلاني التونسي ، توفي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، وضع بعض المصتفات في ترجمة الشيخ عبد القادر وآخباره . انظر : إيضاح المكنون ، للبغدادي ٦٠٠/١ - معجم المؤلفين ٦٩٩

[٤] هو اسماعيل بن محمد بن سعيد القدارى الكيلاني ، أحد مشايخ القدارية بمصر في النصف الأول من القرن الثالث عشر ، انظر : معجم المطبوعات ، لسركيس ص ١٥٨١ - معجم المؤلفين ٢٩١/٢

وتشمل الفيوضات الربانية على نصوص شعرية ونشرية للإمام الجيلاني ، مع صلوات وأدعية وأوراد وأحزاب قادرية .. جمعها اسماعيل القادرى ، وطبعت بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ ، وتلاشت هذه الطبعة مع الأيام ! والنسخة التى اعتمدنا عليها هي طبعة المشهد الحسينى بالقاهرة - بدون تاريخ . والغوثية هي أول مشتملات المجموع .

- نسخة ( ح )

هي طبعة عتقة من كتاب ( الفتح المبين فيما يتعلق بتراث المحبين ) لظهر الدين القادرى ، اشتملت على ملحق بأبيات للإمام الجيلاني ، بالإضافة إلى تخميسات قادرية<sup>(١)</sup> . وعلى الصفحة الأخيرة من هذه النسخة ، كتب : تم طبعه وحسن وضعه مصححا بقدر الامكان في أوائل صفر من عام ست بعد الثلثمائة والألف .

- نسخة ( غ )

الطبعة الثانية من كتاب ( فتوح الغيب ) الذى يجمع طرفا من خطب الإمام الجيلاني وكلامه لمريديه ، قامت بإخراجها مكتبة البابى الحلبي بمصر .. وبهذه النسخة ملحق ، يحتوى على عدة قصائد وأخبار ووصايا للإمام الجيلاني ، بالإضافة إلى مئات الأبيات من « النادرات العينية » منسوبة للإمام عبد القادر . وكان الكتاب قد طبع منذ عشرات السنين بالقاهرة ، ثم نفت نسخه ، فقامت نفس المكتبة باخراج طبعة ثانية له - هي التي اعتمدنا عليها في التحقيق - نظراً لاختفاء طبعته الأولى .

- نسخة ( ن )

وهي طبعة ( ديوان الحقائق ومجموع الرقائق ) للنابلسى<sup>(٢)</sup> ، التي أخرجتها

[١] جاءت إلينا هذه النسخة ، مع رسالة من السيد أمين مكتبة الحضرة القادرية ببغداد . أفاد فيها بأنه لا يوجد للإمام الجيلاني مجموعة شعرية بمكتبة الحضرة القادرية .

[٢] هو الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل بن عبدالغنى النابلسى الحنفى الدمشقى النقشبندى القادرى ، ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ وتوفى ١١٤٣ هجرية . يعد أكبر شخصية صوفية في القرن الحادى عشر الهجرى ، وقد حفلت كتب مؤرخي هذا القرن - كالمحبى والمرادى والغزى - بترجماته . أما أشمل ما كتب عنه ، فهو البحث الجيد الذى وضعه عبد القادر احمد عطا بعنوان : التصوف الاسلامى بين الاصللة والاقتباس فى عصر النابلسى ( نشرته دار الجيل - بيروت ) .

مطبع بولاق الرائدة بمصر ، سنة ١٢٧٠ هجرية . وهذا الديوان يقع في مجلدين يحييان شعر ومواليا عبد الغنى النابلسى ، بالإضافة إلى بعض التخميصات التى وضعها النابلسى على قصائد السابقين عليه .. وقد أخذنا منها التخميصات الخاصة بشعر الجيلانى ، لما هو معروف عن النابلسى ، من تحرى الدقة في نقل آثار السابقين . وهو الأمر الذى جعل لشروحه مؤلفات الصوفية ، وتخميصاته لأشعارهم ، قيمة كبرى لما تحتويه من نصوص جيدة <sup>(١)</sup> .

★ ★ ★

تلك كانت الأصول - المخطوطة والمطبوعة - التي استخرجنا منها هذا النص  
المحقّق لـ ديوان عبدالقادر الجيلانى <sup>(٢)</sup> .

### المقابلة بين النسخ :

المقابلة واحدة من أهم الخطوات الواجب اتباعها في إخراج نص محقق ، وتختلف طرق المقابلة باختلاف قيمة الأصول الخطية للنص . ولما كانت جميع أصول ديوان الجيلانى متأخرة نسبياً عن عصر المؤلف ، وليس من بينها نسخة واحدة بخطه أو بخط ناسخ من عصره ، فقد اعتبرنا هذه الأصول على درجة واحدة من الأهمية ، فتمت المقابلة بينها جميعاً ، والغاية في النهاية هي استخراج نص سليم من الأخطاء ، مع وضع الاختلافات بين النسخ في هامش التحقيق .

وقد جرت المقابلة ، بمراعاة خصائص الأسلوب الشعري والتراثي الخاص بالإمام الجيلانى ، ومراعاة مصطلحاته ومراميه ، وفهم مراده ، حتى يساعد ذلك على اختيار الكلمة الصحيحة إذا ما اختلفت الأصول فيما بينها .

[١] للنابلسى قائمة طويلة من الشروح التي وضعها على امهات كتب التصوف ، لايزال معظمها مخطوطاً ترخر بـ المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومكتبات دار الكتب المصرية ، وغيرها .

[٢] هناك بعض المخطوطات التي يمكن اعتبارها أصولاً جيدة لـ ديوان الجيلانى ، موزعة بين مكتبات المتحف العراقي والمكتبة الوطنية بباريس والمكتب الهندي بلندن ومكتبات تركيا العريقة .. وقد اكتفينا بما سبق الاشارة إليه ، نظراً لصعوبة الحصول على هذه الأصول . ولا زالت ما اعتمدنا عليه كان كافياً لاستخراج النص المحقّق لـ ديوان .

### الإضافات :

هناك إضافتان أساسيتان يتم إلهاهما بكل نص محقق على أساس علمية ،  
وهما الهوامش والفهارس .

#### (أ) الهوامش :

تتضمن هوامش تحقيق هذا الديوان : اختلافات النسخ التي تم استبعادها  
من متن النص - تحرير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - شرح المفردات  
اللغوية - معانى الألفاظ والمصطلحات الصوفية الواردة في المتن - التعليق على  
بعض الموضوعات المشار إليها في النصوص الشعرية والثرية .

#### (ب) الفهارس :

هناك أنواع متعددة لفهارات التحقيق ، يضع المحقق منها ما يناسب  
موضوع النص المحقق . وقد ألحقنا بالديوان ثلاثة فهارات : فهرس الآيات  
القرآنية - فهرس الأحاديث النبوية - فهرس المصطلحات الصوفية .. ولم يكن  
هناك داع لعمل المزيد من الفهارات للديوان .

### النماذج :

على الصفحات التالية ، نماذج للأصول الخطية التي اعتمدنا عليها في  
التحقيق .. مع ملاحظة أن بعض المخطوطات تم نسخها باليد - نظراً لعدم  
السماح بتصويرها في بعض المكتبات العتيقة الموظفين - وبالتالي لا توجد لها  
هنا نماذج ! وقد أردفنا بالنماذج ثبتاً بالرموز المستخدمة في هوامش التحقيق .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَبِيْبُنَا وَنَمَ الْوَكِيلُ  
 هَدَى النَّعَمَةِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَيْنَا يَهُمُ امَّا بَعْدُ فَهُمْ  
 الرَّسَالَةُ الْغَوَيْبَةُ حِلْ مُخَاطِبَةُ الْغَوَى شَفَاعَتْ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ  
 قَالَ الْغَوَى لِأَعْظَمِ الْمُسْتَوْلَدِينَ غَيْرَ أَهْمَمِ الْمُسْتَانَدِينَ يَا اللَّهُ كَلَّاهُو  
 بَيْنَ النَّاسَوتِ وَالْمَلَكُوتِ فَوَشَرِيعَةُ وَكَلَّ طُونَ بَيْنَ الصَّخْرَةِ  
 وَالْجَبَرِ وَسَافَهُ طَرِيقَهُ وَكَلَّ طُونَ بَيْنَ الْهَرْقَوْزِ وَالْلَّاهُو  
 فَهُوَ حَقِيقَةٌ قَالَ لِأَعْوَثِ رَقْلَتِ لِسَكَارِبِ الْمَرْسَ قَالَ لِأَعْوَثِ  
 فِي شَيْءٍ كَظَهُورِي وَالْإِنْسَانُ قَلَّتْ يَارِبِ الْمَكَانِ قَلَّا نَا  
 الْمَعَانِ وَلَيْسَ لِمَكَانٍ كَوَيِّ إِنْسَانُ قَلَّتْ يَارِبِ هَطَّلَكَاهِ  
 وَشَرِبَ عَالَ أَكْلِ الْفَقِيرِ وَشَرِبَهُ هُوَ أَكْلُ شَرِبِ سَالَتْ مِنْ أَيِّ بَيْرِ  
 خَلَقْتَ لِلْلَّادِيْكَمْ قَالَ خَلَقْتَ لِلْلَّادِيْكَمْ مِنْ نُورِ إِنْسَانِ وَظَهَرَتْ  
 إِنْسَانُ مِنْ نُورِ ظَهُورِي يَا غَوَثُ شَعْلَتِ إِنْسَانِ صَطْبَنِي وَ  
 جَعَلَتِ سَايِرِ الْأَكْوَانَ لِهِ يَا غَوَثُ شَعْلَتِ الْأَطْلَوْرِ إِنَا وَنَهَرِ الْأَطْلَبِ  
 إِنْسَانُ وَنَهَرِ الْأَرَكِ إِنْسَانُ وَتَحْمِلُ الْأَكْوَانَ لِهِ سَايِرِ  
 تَحْيَوْنَ يَا غَوَثُ الْأَنْسَابِ مَسْرِي وَأَنَسِرِهِ وَلَوْعَرَفُ الْأَفْسَانِ  
 مَنْزِلَتِهِ عَنْدِي لِعَاهَتِي عَلَى نَفْسِهِ مِنْ الْأَنْقَاصِ لِمَكَلِ الْيَوْمِ الْيَلِي  
 يَا غَوَثِي مَا أَقْلِ إِنْسَانُ وَمَا شَرِبَ مَا فَمُ وَمَا قَوَدَ وَمَا نَفَقَ

حمد لله  
الاَكوان بِعِ

وَقَاهَرٌ وَمَا فَلَّ

نسخة (ك)  
 مخطوطة الاسكوريا رقم ٢/٤١٧  
 الورقة الأولى ١

و ما همتْ صافعه فعلاً و ما توجه لشيءٍ ملماً بغير عن شئ إلا  
 و أنا في ساده أمحركه و عسكنه ياغوْنْجَيْتْمَرْ لِإِنْسَانْ وَ قَلْبِيْ  
 وَ رُوحِيْ وَ نَفْسِيْ وَ كَسْمِيْ وَ بَعْثِيْ وَ يَلْوَ وَ مَحْلِكَه ذَلِكَهُو  
 بِنَفْسِيْ لِتَشْيِي لِدَهْوِيْ لِإِنْأَوْلَا (ما يغفر ما يغفر) إِذَا لَيْتَ عَلَى  
 لِلْحَرَقِ بِنَارِ الْفَقْرِ وَ الْمَنْكُرِ بِكَثْرَةِ الْفَاقْدِ وَ الْعَيْالِ فَقْتِ الْعِيَّا  
 بِجَاهَتِيْ بِبَيْنِيْ ياغوْنْجَيْزْ مِنْ قَمْرِ عَنْ فَهْيَيْتِيْ إِبْلَاطِيْ  
 بِسَفَرِ الظَّاهِرِيْ كُثْرَمِيزْ دِعْيَيْنِيْ إِلَيْبُودِيْ فِي السَّفَرِ الظَّاهِرِيْ  
 هَلْ لَيْعَبِرُ عَنْ بِالْمَفَارِقِيْنِ أَعْنِيْتِيْ قَبْلِ دِجْوَدِ الْحَلَقِيْ فَعَدَ  
 كَفْرِ وَ مَنْ أَرَادَ الدِّيَانَ بَعْدَ الْوَصْوَلِ فَقَدْ اسْتَرَكَ بِاللَّهِ عَزَّ  
 ياغوْنْجَهْلَتِ الْفَقْرِ وَ الْفَاقِدِ مَطْبَيَانِ لِلِّإِنْسَانِ فَنِيْكَهَا  
 فَعَدَمْنِيْ اَنْ يَقْطَعَ لِلْفَاقِدِ وَ الْبَوَادِيْ قَلْعَلِيْمِ الْمُسْلِمِيْ  
 وَ السَّلَمِ كَفِيْ بِالْمُوْحِيدِ عَبَادِيْ وَ بِعَبَادَنْ تَهْكِمِيْ اَرْبَيْتِيْمِ  
 فِيْ كَلْشِيْ ياغوْنْجَيْسْتِيدِ بِسَعَادَهِ لِلْأَزْلِ فَطَوْنِيْ لِهِيْنِ  
 مَهْزِيْ وَ لَا يَبْعَدُ ذَلِكَ قَطْ وَ مَنْ يُقْبَلُ بِشَفَاؤَهِ الْأَزْلِ وَ يَلِلِ الْمِ  
 يَكْنِ مَقْبُولًا بَعْدَ ذَلِكَ قَطْ ياغوْنْجَيْ لَوْعَمِيْ إِنْسَانِيْ مَكْنِيْ  
 بَعْدَ الْمَوْزِيْ مَطْنِيْ لِلْهَادِهِ اِبْرَاهِيْمِيْ وَ يَقُولُ فِيْ كَلْخَنْتِيْمِيْ  
 اَمْيَنِيْ ياغوْنْجَيْتْمَرْ لِلْخَلْقِ بِنَدَالِلِهِ الْمُمْ الْبَكَرِيْمِيْ الْمُنْتَرِ

نسخة (ك)  
الورقة الأولى بـ

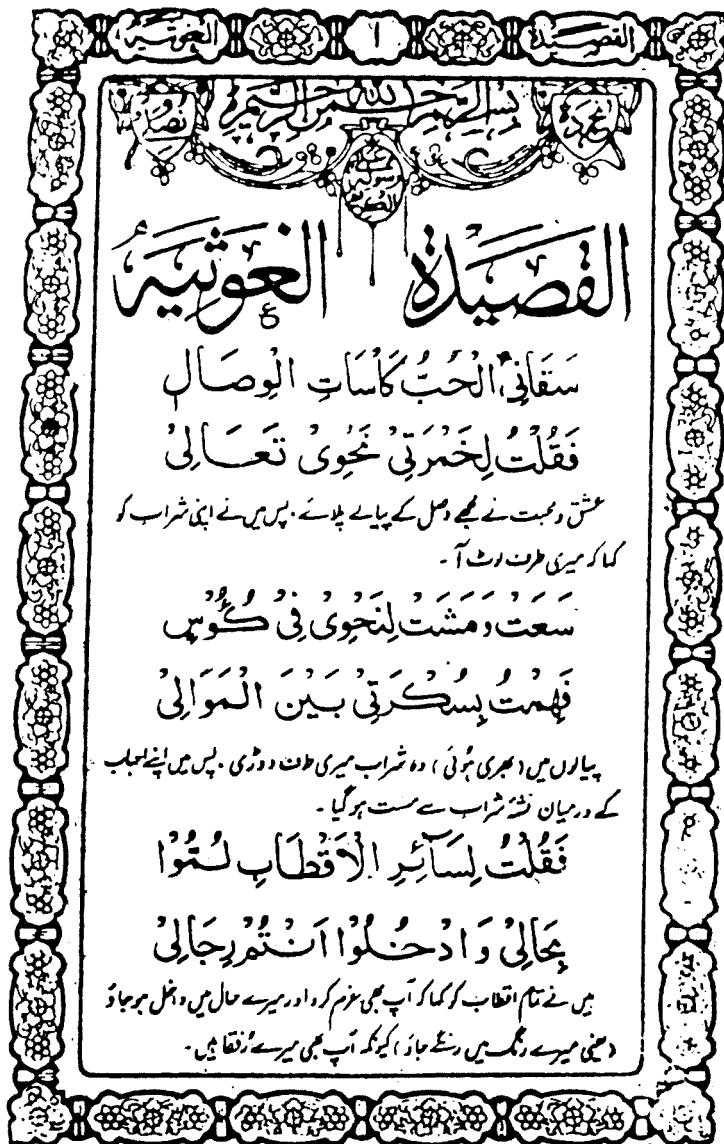
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ الْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الْمَسَايِّرِ يَا إِنْدَهُ قَالَ لِي  
إِنَّمَا بَدَأْتُكَ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الْمَسَايِّرِ يَا إِنْدَهُ قَالَ لِي  
يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ قُلْتُ يَا رَبِّ قَالَ هُرْ طُورِبِينَ النَّاسَوتُ وَالْمَلَكُوتُ فَهُوَ  
شَيْعَةُ وَهُرْ طُورِبِينَ الْمَلَكُوتُ وَالْجَبَرُوتُ فَهُوَ طُرْبِيَّةُ وَكَلْ طُورِبِينَ  
الْجَبَرُوتُ وَالْأَاهُوتُ فَهُوَ حَقِيقَةُ قَالَ يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ مَا ظَهَرَتْ  
فِي شَيْئٍ كَفَلْهُ وَرِيَ فِي الْأَنْسَانِ قَالَ نَهْ سَالَتْ رِيْهُ عَلَى كَمَانِ قَالَ يَا عَوْنَوْتُ  
الْأَعْظَمُ أَنَّمَا كَانَ الْمَكَانُ وَلِيْسَ لِمَكَانٍ سَوَى سَرِّ الْأَنْسَانِ ثُمَّ سَالَتْ يَا رَبِّ  
هَلْ كَانَ أَهْدَى وَشَرَبَ قَالَ أَكْلُ الْفَقِيرِ وَشَرِيدُ الْمُلْكِ وَشَرِيدُ نَهْ سَالَتْ يَا رَبِّ مِنْ أَيِّ  
سَنْ خَلَقْتَ الْمَلَوْيَكَاتِ قَالَ خَلَقْتُهُمْ مِنْ نَوْرِ الْأَفَانِ وَخَلَقْتَ الْأَنْسَانَ مِنْ نَوْرِي  
يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ خَلَقْتَ الْأَنْسَانَ مُطْنِيَّةً وَجَعَلْتَ سَارِيَا الْأَكْوَانَ مُطْنِيَّةً لَهُ  
يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ فَعَمَ الطَّابِ اتَّا وَنَعَمُ الْمَطْلُوبِ وَنَعَمُ الْأَنْسَانُ وَنَعَمُ الْمَرْكُوبُ لَهُ  
سَارِيَا الْأَكْوَانَ يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ سَرِّيَا وَأَنَسِّيَا وَلَوْعَرْفُ مَنْزِلَتِهِ  
عَنْدَهُ لَقَالَ فِي كُلِّهِ مِنْ لَمَاءِ الْيَوْمِ الْأَدَى يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ الْأَعْظَمُ مَا أَكْلُ الْأَنْسَانِ  
وَمَا قَامَ وَمَا فَعَدَ وَمَا نَطَقَ وَمَا صَمَتَ وَمَا فَعَلَ وَمَا تَوَعَّدَ شَرِيَا وَمَا عَابَ عَنِ  
الْأَنْسَانِ يَا كَنْدَهُ وَمَعْلَهُ دَمَكَنْدَهُ يَا عَوْنَوْتُ الْأَعْظَمُ جَسِّمُ الْأَنْسَانِ وَفَسِيدَهُ

۲۷

نسخة (ى)  
مخطوطية الاسكندرية رقم ٣٧٤٧ ج/تصوف  
الورقة الأولى

ظُلِّيْن لِمَحْزُونِ بَوْتِ الْوَالِدِ وَلَوْمَاتِ لَهُ الْوَلَدِ فَلِيْسَ لَهُ بَهْوتُ الْوَلَدِ فَاذَا  
 بَلَغَهُنَّا مَرْتَبَةَ الْمُتَزَلِّفِ فَمَوْعِنِيْدِيْ بِلَوَالِدِ وَلَا وَلَدِ وَلَمْ يَكُنْ لَكُفُوا اَحَدٌ  
 يَاغُوثُ الْمَجَاهِدَ بِعِيْشِ الْمَاهِدِ وَاخْتَارَهُ الْمَوْافِقُونَ فَنِيَّادُ الدُّخُولِ فِي جَوِيْ  
 الْمَشَاهِدِ فَعَلِيْدَ بِاخْتِيَارِ الْمَجَاهِدِ لَأَنَّ الْمَجَاهِدَ بِحِمْنِ الْمَاهِدِ مِنْ اَخْتَارِنِيْ  
 فَلَمْ يَشَاهِدْنِي شَاءَ اوْبَى يَاغُوثُ مِنْ حِمْنِ الْمَجَاهِدِ فَلَوْ سَبِيلَنِي إِلَى الشَّاهِدِ  
 يَاغُوثُ اَنْ اَرَدْتَ اَنْ تَنْظُرَنِي فِي كُلِّ عَلَى فَاخْتَرْ قَلْبَاحِيْنِيْا حَنْ بِي اَلِيْ  
 فَارِغَاعِنْ سَوَائِيْ قَلْتَ رَبَّ وَمَا عَلِمْتُ عَلَمَ قَالَ يَاغُوثُ عَلَمُ الْعِلْمِ هُوَ الْجَهَاعِنُ لِعِلْمِ  
 يَاغُوثُ هَنْيَيْ الْعَبْدِ مَا لَقَلْهُ إِلَى الْمَجَاهِدِ وَوَيْلُ لِعَبْدِ مَا لَقَلْهُ إِلَى الشَّهْوَتِ  
 ثَمَّ سَالَتْ عَنِ الْمَعْرَاجِ قَالَ يَاغُوثُ هُوَ الْعَرْوَجُ مِنْ كَلْشِيْ وَكَمَالِ الْمَعْرَاجِ  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَيْ يَاغُوثُ لِاَصْلَاتِ لِمَنْ لَا مَعْرَاجَ لَهُ يَاغُوثُ  
 الْمَحْرُومُ مِنَ الصَّلَاةِ هُوَ الْمَحْرُومُ مِنَ الْمَعْرَاجِ عَنْدِنِي تَمَتْ الْغَوْثَيْهُ  
 وَالْمَدَدِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ بَرَكَ وَآللَّهُ بَرَكَ بِعَيْنِ رَأْوَهُ التَّوْرِيجِيَّهُ فَهَرَبَ مِنْهُنَّا

نسخة (اي)  
 الورقة الأخيرة



نسخة (١)  
مخطوطة مكتبة الحضرة القادرية - بغداد  
الورقة الأولى

أَنَا الْجَيْلَىٰ مُحَمَّدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ  
وَأَعْلَمُى عَلَىٰ سَرَاسِ الْجَبَالِ

میں گیلان کا رہنے والا ہم اور مجی الدین نیرنام ہے اور میرے (فیض و  
صاقع کے) ننان پاڑوں کی جو بیوں پر میر رہے ہیں۔

أَنَا الْحَسَنَىٰ وَالْمُخْدَعُ مَقَامِي  
وَأَقْدَامِي عَلَىٰ عَنْقِ الرِّجَالِ

میں سنت امام حسن علیہ السلام کی اولاد سے ہوں اور میرا رب مقدس (پھر  
حکم) ہے اور میرے قم اولیاء افضل گروں پر ہیں۔

وَعَبْدُ الْقَادِيرِ الشَّهُورُ إِسْمَاعِيلُ  
وَجَدِي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَمَالِ

اور عبد القادر میر شہور و مجدد نام ہے اور میر ناما پاکیں میں سکون ماں یاں  
صلی اللہ علیہ و آله و سلم پڑھ کمال کے مکھیں۔

تَقْبِيلَىٰ وَلَا تَرْدَدْ سُقُّىٰ إِلَىٰ

أَشْغَلَىٰ سَيِّدِيٰ أَنْظُرْ حَمَالِىٰ

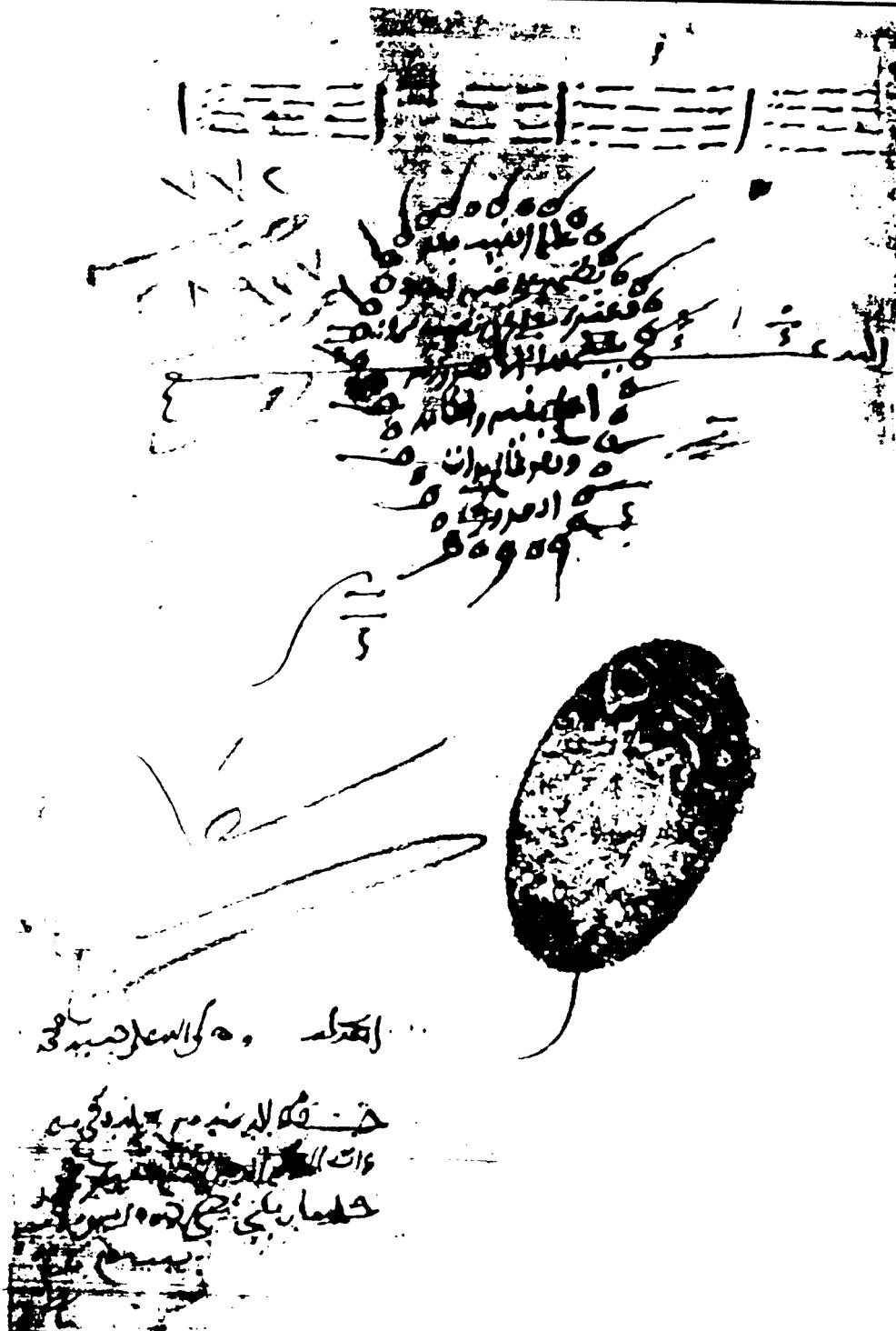
جے مکدر لڑائیں اور میر موال مدد سمجھئے، میری خداوندی کیجئے، میرست ناما! میر اصل  
وَسَدْ مَرَأَيْهِ +

لے بخندل عینہم بکسر کم (توہین) نامہ جدیں بادشاہ نہیں شہزادیں لے ساتھ نہ کہہ دیں)

**نسخة (٤)**  
**مخطوطه الازهر رقم ١٢٠١ / رواق المغاربة**  
**الورقة الأولى**

العنبر والمشابخ الالكترونية اعلمه اخرين / وقد ذكرت في كتابنا ان جهون يعلم  
سونج البن برجعون الله في ليس اخر فه معصوم لستها من بعد اد  
راحلته الله لما قدمت اعلاماً نفسي بالله علهم ولما انترون سـا الدـا  
ارسله لهم وفـه ونـي ابـشـ اخر فـه وانتـ بـ سـونـجـ الـبـنـ لـسـتـها  
ـ مدـ قـلـيـ بـعـصـ النـعـيـدـ اـنـ العـنـعـ الـهـ وـلـيـ بـرـهـ وـاـسـيـاـتـ  
ـ دـ رـقـيـ بـعـصـ الاـسـاحـ الـلـاـجـ حـرـفـهـ لـهـمـ سـيـداـصـلـ تـرـىـ دـأـلـ عـلـ مـلـفـهـ  
ـ دـ وـ لـهـنـ الـبـاـسـ بـرـجـعـ عـالـيـاـ اـنـ سـيـدـ سـيـادـ خـارـجـ عـلـ الـكـلـ دـ  
ـ اـنـ اـمـاـهـ بـوـرـزـقـ الـلـاـقـ بـلـيـلـاـ اـنـ قـادـ حـسـنـ الـذـلـلـ قـادـمـ اـعـلـاهـ  
ـ دـ بـعـلـاـمـاـهـ كـاـسـرـ وـعـرـبـ بـاـسـرـىـ بـرـدـ قـعـوـفـ الـعـلـكـ  
ـ دـ مـلـيـلـ لـهـ الـصـيـرـكـ الـكـوـنـ يـاـنـدـ لـسـرـ وـعـرـبـ الـإـرـضـ وـالـرـغـلـ الـسـهـلـ  
ـ دـ سـيـرـ الـحـدـقـ تـسـنـ عـلـيـلـكـ تـلـاـ  
ـ دـ طـرـ حـرـاـيدـ هـبـ مـوـنـ جـلـهـ  
ـ دـ سـيـمـ دـطـرـ سـعـدـ دـلـاـسـ  
ـ دـ بـعـاـهـاـصـاـيـ هـرـجـ عـوـهـ  
ـ دـ مـلاـهـاـرـ زـعـرـ الـبـرـهـ مـنـتـلـ دـ  
ـ دـ خـدـ وـأـكـ نـاـجـ الـبـرـ اـعـيـدـ قـادـنـ  
ـ دـ رـكـاـكـ الـلـهـمـ بـنـسـعـدـسـاـ دـ اـنـ سـعـ وـقـطـلـلـرـرـ فـصـلـهـ سـوـانـ  
ـ دـ الـكـابـ بـحـرـ اللـهـ وـمـنـهـ سـنـ توـقـدـ رـعـوـهـ نـلـهـ الـهـدـيـ دـلـكـ حـدـ دـ  
ـ دـلـ الـسـيـرـ الـسـيـعـ وـالـاـرـصـنـ دـلـكـ بـخـيـ لـوـمـ بـمـ اـلـارـبعـ اـمـاـرـةـ  
ـ لـغـلـهـ بـلـيـعـ وـمـرـسـ مـهـرـزـ اـلـجـهـ اـلـجـهـ مـسـهـ مـاـمـنـ لـلـحـمـاسـ مـلـكـهـ  
ـ دـ اـمـعـ بـحـيـ بـخـيـ بـخـيـ

نسخة (ر)  
الورقة الاخيرة



نسخة (هـ)  
مجموعة الازهر رقم ٧٧٢ خصوصية / سقا  
الورقة الاولى من المجموعة

لِيُقْرَأُ لِلَّهِ الْمُنْتَهِيَ مَلِيْكِ الْعَالَمِينَ كَشْفُ عَمَدِ  
 هَذِهِ فَحِيمَةُ الشَّجَاعَةِ  
 كَبِيرُ الْوَيْنِ السَّمَاءِ  
 كَبِيرُ الْفَادِ الرَّبِيعِ  
 كَبِيرُ الْمَلَائِكَةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ طَاقَتْ لَهُ تَرْقِيَةُ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ كَبُورٌ بِقِبَحِ الْعَصَمِيَّةِ  
 لَسْهَدِيَّةِ يَا يَا اللَّهُ وَلَيْلَةِ الْمَلَائِكَةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ سَقَافِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ قَاسِكَرِيَّةِ حَفَافِ الْمَلَائِكَةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ جَلَامِ الْمَلَائِكَةِ حَمَاحَوَيَّةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ مَوْكِلِ مَلْوِكِ الْعَالَمِينَ رَعْيَتِيَّةِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ حَبِيلَ حَبِيلِ حَبِيلِ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ وَدَادَ لَهُ رَغْبَةِ مَعِيقَاهُ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ  
 وَلَقَلْصَافِ الْعِدَةِ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ

جِبْرِيلٌ

نسخة (هـ)  
مجموعة الازهر رقم ٧٧٢ خصوصية/سقا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ سُبْحٰنَهُ وَبِسْمِهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ

لِسْتُو دُوْعَةً لِنَفْسِي هَذَا كِتابٌ مُشَهَّدٌ بِهِ الْمُلْكُ اَللّٰهُ  
وَهُوَ كُلُّ الْمُقْتَصِرٍ كُلُّ نَعْمَانٍ هُنْكَرٌ بِهِ اَنْدَادٌ  
وَنَشْهَرَانٌ دَيْنَارٌ وَنَسْلَانٌ تَرْأَسُوا لَهُ هَذِهِ الْمُلْكُ اَسْعَلِيْرُ  
طَهُ اَصْنَاعِيْلَهُ يُخْلِدُهُمْ اَعْمَارُهُمْ اِذْ هُنْ مُسْلِمُوْنَ اَعْجَمَانٌ  
كَيْفَ يَنْهَا اَنْتُمْ وَاَنْتُمْ وَشَوَّانٌ اَعْجَمُونَ اَعْرَعُ عَمَّا يَرَى مُسْكُنٌ وَعَجْنٌ  
عَنْدَهُمْ بِرْجِيْمٌ كَجَرٍ بِرْجِيْمٌ اَبْرَاجِيْمٌ بِالْمُهَاجِرِمِ لِبُوْجِيْمٌ

.....

نسخة (هـ)  
الورقة الاخيرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَحْدِهِ الَّذِي عَزَّجَاهُ فَلَا تَدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ وَسِعَتْهُ الْهُوَاءُ  
 فَلَا يُنْظَطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَشَهَدَنَا فَعَالَهُ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ  
 الْحَلِيمُ أَنَّهُ لِغَمَّةِ الْمُوْصَفِ بِالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالسَّمْعِ  
 وَالْأَبْصَرِ وَالْكَلَامِ صَفَاتٌ تَهْدِيهِ لِإِنْشَاءِ مِنَّاتٍ تَحْلِفُهُ  
 فَنَدَشَابَهُ عَبْيَةً وَلَمْ نَنْهَى جَلَّ الْوَاحِدَ الْمَصْدِرَ فَلَا يُجْلِطُهُ بِهِ  
 فَكُرُورًا يَجْهَدُهُ حَسْرٌ وَلَا يَجْعَلُهُ قَطْرٌ إِلَّا يَحْبُلُهُ حَقٌّ وَلَا يَتَوَجَّهُ  
 إِلَيْهِ مَلَوْمٌ عَوَالِهِ الْمَلَانُ الْقَدَّ، وَعَلَى السَّلَامِ تَعْرِفُ الْخَلْقَهُ  
 بِسِعْتِهِ فَنَضَبَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَهَارَمِ وَلَوْضَعَ الْمَلِيلَ عَلَى حِكْمَتِهِ  
 بِأَرْسَالِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ فَضْلُ الْمَهَادِرَةِ بِالسَّلَامِ وَخَصَّهُنَّ مِنْ الْأَمَّةِ  
 بِاَشْرَفِ الرِّسُولِ وَالْبَنِينَ وَجَعَلَنَا خَرَجَهُ مُلْفَرِجَتِ الْأَنْهَارِنَ بِالْمَرْءِ  
 وَعَنِ الْمَنْكِرِ هَذِهِنِ صَهْرَاتُهُ تَهْدِي أَهْمَهُ الْمُمْنَانِ وَالشَّاهِهِمْ لِهِ لَمْ  
 يَكُنْ عَدُّهُ لَمْ يَصِلْ لِلشَّهَادَةِ لِعَلَوْخَمِ جَهَادِهِ وَتَكَالِيْعِيْمِ مَا وَلَى مِنْ  
 لِأَنْعَامٍ وَفَتَّشَهُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةُ مِنْ قَالِ رَبِّنَا لَهُمْ لِسْنَامٌ  
 وَفَتَّشَهُهُ لِمُحَمَّدٍ أَعْبَدَهُ وَدَرَّهُهُ إِلَى الْعَلَمِ الْمُشَكَّ وَجَلَّا غَيْرَهُ بِهِ تَحْلَمُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَحَابَتِهِ الْمُرَاجِلَهُ مَا اَنْهَى قَطْرَهُ مَالِهِ  
 غَصَنٌ وَغَرْجَامٌ وَبَعْدَ فَيَتَرَلِ لِفَسْعَتِ الْعِبَادَ وَنَقْلَهُمْ

الحادي

نسخة (د)  
 مخطوطة دار الكتب رقم ٧٤٥ شعر / تيمور  
 (الورقة الأولى)

١٧٥

١١٣  
لهم قلت بعثت الله و توفيقه فتهنا و رحنا و جعلت تمام  
ديعنى بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
ديعنى بخال القادرى لتقىدا . بهجا بهج محمد و مصر  
الفوشلة كل آد ارخوا . اخصبها طه بن عبد الله الورى  
١١٤

### ما قيلوا في الخليل

ص ٢

لله حاز الشهاب بحر نيل والبر والفراء في الحجارة اغتنم دماء بشاش باسمه هو وجه الجور لكنه  
ووجه آخاه يطلبون ماء دقالة ثم بالفراء مالقصيدة شهيد في نصيحة شئ تلطفه

نسخة (د)  
الورقة الأخيرة

امشون متصیف شنیده رفع کروب و بس خلکوب دعوی  
کرید و دن نازل اولان کشف و مهمناون و قیمع بازد اورکه  
شنا ایچون اولن کرده فراشت ازاره قراستکه بینین ایک  
رکعت هنار تلکوب هرگز کعنده بر آیه امکرسی داشت اخاهیش  
شریف قراشتلکه تمام مسلوی ایده دهاب سترخداون بخطوه  
پوره بیوب با قیدالحق ایده در پیرند اولدن و آمنن اهانت  
طلایب اولنه بعده قصده مشیطه فراشت افونه  
و فیفات فری الاشنا رطضا همچو قرنکه داصله دلبر قند  
اللهم ای اسکنک ان تعظیم هماجی هنده و اوتسلیل بک  
ے اس تعالیٰ باشیع عیالت در اسلامیان فدا چیزی داشتنی  
فی امری هنده کنوازد دعا منی او قیه و حاجتی بکویله  
و دکه باقی قلان ابایت شریطیک تملودت ایده مقعنی  
حدرت شیخ رضی امسعد اهانت ایده و شیخ زده اولان  
کرازه ای شبهه کشت ایده حق هضرت شیخ رضی اهنت  
بهره که برگیک کربت و شدمه بندن اهانت طلایک ایست

**فیں طالباعزٰ او کنزٰ اور فتحہ ہے  
من اشیے فادھے یا سماو و الفعلی ہے**

۱۰) فَعَلَ مَا نَكِسَ بِهِ بَعْدَ طُرُبٍ وَّغَرَبَةٍ  
۱۱) بِهِ نَاسَ شَكَلَ الْأَقْوَامَ نَصْرًا مُّعْلِلاً

يُحَكِّمُ بِأَرْجُونَ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي يَهُدِّي  
آخَاهُ طَرْطَشَ فَلَمَنْ لِي بِأَرْجُونَ مُحَمَّلاً بِهِ

۶۰) وَيَا مَا لِكَ قُدْوَسَ قَدِيسَ سَرِّهِ  
۶۱) كَمْلَةٌ وَجُودَیٌ يَا سَلَامٌ مِنْ بَنَانِ

وَيَا مُوسَىٰ هَبِّلْ أَمَانًا مُحَقَّقًا ۝  
وَسَرَّتْ أَجْمِيلَ لَا مُؤْمِنٌ مُرْسِلًا ۝

بـه عـزـيزـاً زـلـعـنـهـمـيـلـلـلـهـأـحـمـنـ

للغز العظيم محمد الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَرِعْتُ بِخَيْرِ الْأَلْمَبِشِيلَادِ  
سَاقِعْتُ بِالذِّكْرِ الْمُخْبِدِ لِجَهَنَّمِ

وَأَسْهَدُانَ اشْلَارَبَ غَزَّةَ  
غَزَّةَ عَنْ حِضَرِ الْعَصُولِ سَكَنَ مُلا

وَأَرْسَلَ فِيَّا أَخْمَدَ الْجَنَّةَ مُقْتَدًا يَه  
نَبِيًّا يَرْفَعُ قَامَ الْوُجُودِ وَقَدْ حَلَّ

فَعَلِمْتُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُّوْبَدٍ  
بِهِ وَأَظْهَرْتُ مِنْ الْغَمَّ وَالْجُنُونَ وَالْأَذَا

نسخة (ط)

مجموعة دار الكتب رقم ٦٥٥ تصوّف / طلعت  
(نمؤذج مصفر)

من هذم السيد الجليل المارف باهله تعالى الشيخ الامام  
من ازان الاولى و اهام انتقام القباغوث الفرد  
الرباني سيد الشیخ محبی الدین ابو محمد وابی ساخ عبید  
السادرا کے یزوفی رضی اللہ عنہ ۱۴۵۰ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

و في قدر التصريف مع كل خطوة	شهدت باذ الله والولاية
فاسکرني حقا فهمت بشکری	سعالی من لذیذ شکرای
و كل ملوك العالمين دعى	و حکی جمع الجنادلهاوت
نصر لا هل الكون غواي برختی	وجاويش ملکی صاح شرق و غربیا
وما شرب العساوی الا بیقی	فع حاننا فادخل تم کاس دیرا
وسیری في الا کوان قبل نشاء	نعم شرائی و المحققیل آدم
بمکون سر الله قبل النبوة	انا کست فاعلیا و نور محمد
بحار طوفانی حل کنی قدری	انا کست نوح بسفر به حرث
واسکنه الفردوس الحسن جنی	انا کست مع ادریس لما ارتقی للعلاء
ومبارات بلواء الابد هنوت	انا کست مع ايوب في زم البلاد
واعطی او دحلاؤه نفعه	انا کست مع عیسی و فالمهد ناطقا
وما انزل الكتبین الابقوت	انا کست فدویا البیح فداوه
و بدھل مریدی غذا فی جی	و بنادق الحضر اشعشع فی المثلث
اما احبابک في الدنيا و يوم القمة	مریدی تمسک توکن بو اثنا

برک

نسخة (ت)

مخطوطۃ دار الكتب المصرية ، رقم ٢٩٤ شعر/تیمور  
الورقة الأولى

والكل بابُ للنوابِ يعلقُ  
والجيتان بوفده هوسبيو  
حينما يجوارح بالفصائح تنطو  
لما تغور على العصايم وشهاوة  
ونفوسنا كادت لكرب ترھو  
انا لعذاب من المخلداتي محدقاً  
لا تخشو اياماً مرت لا تفرق  
يا سيد عات الرحيم المسفو  
يهدى بها قبل الكليب المفلوق  
انتا الکريم السيد المتصدق  
ولا خوى واجبى كي يعيقوا  
ولكم بسها انهم قد صدقوا  
ماناخ في وادي الا زال امطاً  
والقطن لموج الذي يترفق  
مادام رب الهرم سرزق

يامن يرجى للشدائد كلها  
ياخير من يعطي الشفاعة في عند  
يامن اقول انا لها يوم اللقاء  
يامن يردد جهنم بذمامها  
تاني له في الحسر تاني كلنا  
ندعوك ياخير الانعام بمعينا  
فيجربنا ودموعه منهله  
اشكوا اليك جرامي ومايتمي  
امتن على بعطفه يا سيد  
وعنايه وشفاعته يوم اللقاء  
ولوالدى ولاهل ودى كلهم  
ومسانحى ولمنشد ولسامع  
صل عليك الله جل جلاله  
عذ الرمال مع النجوم مع المحبص  
والاول والسبعين الكرام وتتابع



مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٩٤ شعر/ تيمور

مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٦٥٥ تصوف/ طلعت

مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٧٤٥ شعر/ تيمور

مخطوط الأزهر ، رقم ٧٧٢ خصوصية/ سقا

مخطوط الأزهر ، رقم ١٢٠١ رواق المغاربة

مخطوط الأزهر ، رقم ٧٤١ خصوصية/ حليم

مخطوط بلدية الاسكندرية ، رقم ٣٠٢٥ ج/ تصوف

مخطوط بلدية الاسكندرية ، رقم ٣٦٤٧ ج/ تصوف

مخطوط مكتبة الاسكورس ، رقم ٤١٧ ٢

مخطوط المكتبة القادرية - بغداد ، بدون ترقيم

بهجة الأسرار ، طبعة دار الكتب ١٢٢٠ هجرية

قلائد الجواهر ، المطبعة العثمانية ١٢٠٣ هجرية

السفينة القادرية ، طبعة تونس ١٣٠٥ هجرية

فتح الغيب ، طبعة الحلبي ١٣٩٢ هجرية

الفتح المبين ، طبعة القاهرة ١٢٠٦ هجرية

ديوان الحقائق ، طبعة بولاق ١٢٧٠ هجرية

الفيوضات الربانية ، طبعة القاهرة - بدون تاريخ

زيادة في هامش احدى النسخ

ساقط في الأصل

بيت شعري في غير موضوعه

اتفاق الأصول

( ) الأرقام الشرقية ، هامش اختلافات النسخ

( ) الأرقام الغربية ، هامش التعريف والتاريخات



---

---

## الديوان

القسم الأول

# القصائد الصوفية



---

(١) قصيدة :

## ما في الصّبَابِةِ

[الكامل]

- ★ بهجة الأسرار
- ★ الفتح المبين
- ★ قلائد الجواهر
- ★ ديوان الحقائق
- ★ الفيوضات الربانية
- ★ خطوط الأزهر (رقم ١٢٠١ / رواق المغاربة)
- ★ خطوط دار الكتب (رقم ٢٩٤ شعر / تيمور)
- ★ خطوط دار الكتب (رقم ٧٤٥ شعر / تيمور)



مَا فِي الصَّبَابَةِ (١) مَنْهَلٌ مُسْتَعْذِبٌ  
 إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلَذُ الْأَطْيَبُ  
 أَوْ فِي الْوِصَالِ (٢) مَكَانَةً (٢) مَخْصُوصَةً  
 إِلَّا وَمَنْزِلَتِي أَعْزُّ وَأَقْرَبُ  
 وَهَبْتُ (٣) لِي الْأَيَامُ رَوْنَقَ صَفْوَهَا  
 فَحَلَّتْ مَنَاهِلُهَا وَطَابَ الْمَشْرُبُ (٣)  
 وَغَدَوْتُ (٤) مَخْطُوبًا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ (٤)  
 لَا يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ (٥)

(١) د ، ت ، ح ، ف ، ت : المناهل

الفصل الثاني

ت x (۳)

ت x (4)

(٥) ت : فيرھب / ب : ويخطب

(1) الصيابة ( في اللغة ) الشوق وحرارته ، وقيل : رقة الهوى ( لسان العرب ٤٠١/٢ ) وهي هنا إشارة إلى المحبة في المفهوم الصوّف - راجع المفهوم الصوّف للمحبة فيما بعد .

(2) المكانة ( في الاصطلاح الصوّف ) هي المنازل الرفيعة عند الله ، وقد يطلق علىها أيضاً لفظ المكان .. يقول القاشاني : وإلى ذلك الإشارة في قوله تعالى .. في مقعد صدق عند مليك مقدر ( اصطلاحات الصوفية ص ٨٨ ).

(٣) المشرب كلمة قرآنية وردت في قوله تعالى : ( قد علم كل انس مشربهم .. البقرة/٦٠ - الأعراف/١٦٠ ) وهي في لغة الصوفية تشير إلى تذوق الحقائق الربانية .

أَنَا مِنْ رِجَالٍ<sup>(١)</sup> لَا يَخَافُ جَلِسُهُمْ  
 رَبِّ الرَّمَانِ وَلَا يَرِى مَا يَرَهُ<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ<sup>(٣)</sup> لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتبَةُ  
 عُلُوَّيَّةٍ<sup>(٤)</sup> وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ  
 أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دُوْحَهَا<sup>(٥)</sup>  
 طَرَابًا وَفِي الْعُلَيَاءِ بَازٌ<sup>(٦)</sup> أَشَهُبُ

[١] ت : روحها

[٢] ف : بازا

(١) يشير الامام الجيلاني بالرجال هنا ، إلى ( الاولياء ) الذين ورد في حقهم قوله تعالى : «إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، يونس / ٦٢ . وقد وردت في هذا المعنى آيات عديدة ( راجع : المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم ص ١٩٩ ) كما جاء في الحديث الشريف ما ورد في البيت من أن هؤلاء الرجال : لا يشقى بهم جليسهم .. ( انظر : الترمذى ، كتاب الدعوات ١٣٩ - ابن حثيل ، المستند ٣٥٣/٢ ، ٣٥٦ ، ٣٨٣ )

(٢) كتب هذا البيت على البوابة الغربية لجامع الامام الجيلاني ببغداد . بخط الخطاط المشهور عثمان ياور - المتوفى ١٣٢٠ هجرية - ولزيزال مقروءاً إلى اليوم ( الشیخ عبد القادر الجيلاني ، للسامرائي ص ٥٤ )

(٣) كلمة ( القوم ) في لغة أهل الذوق تشير لاصحاب الطريق الصوف

(٤) المراتب العلوية المشار إليها هنا ، كنایة عن المقامات التي يصل إليها السالك للطريق الصوف ( راجع ما قلناه عن الأحوال والمقامات عند الامام الجيلاني ، في كتابنا : الطريق الصوف ، القادرية ببصر )

(٥) الدوح في اللغة ، جمع دوحة .. وهي الشجرة العظيمة المتعددة . من أى الشجر كانت ( لسان العرب ١٠٣٠/١ )

(٦) الباز الأشهب ، واحد من أشهر القاب الامام الجيلاني ( راجع سبب التسمية ومعنى الباز ، في كتابنا : عبد القادر الجيلاني ، بازاته الأشهب )  
 قوله : وفي العلياء باز أشهب .. أشاره إلى علو مقامه في سماء الولاية ، وكونه بين أهل الولايات مميزا ، كما يتميز الباز عن بقية الطيور . ومن هنا قال الواقع المعروف بجرادة وهو يمدح الامام الجيلاني :

الباز أنت فإن تَنْعَزْ فَلَا عَجَبٌ  
 وَسَائِرُ النَّاسِ فِي عَيْنِ فَوَاجِبٌ

أضَحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ<sup>(١)</sup> تَحْتَ مَشِيشَتِي  
 طَوْعًا وَمَهْمَا رَمَّتُهُ لَا يَعْزِبُ<sup>(٢)</sup>  
 أَضَبَحْتُ<sup>(٣)</sup> لَا أَمَلًا<sup>(٤)</sup> وَلَا أُمِنَيَّةً  
 أَرْجُو وَلَا سَوْعَدَةً أَتَرَقَبُ<sup>(٥)</sup>

[١] د : يغرب

[٢] × : ت

[٣] ت : أمنا

(١) المحبة من المعانى القرانية التى تشير إلى حب الله لعباده وحبهم إياه . كما في قوله تعالى ( يحبهم ويحبونه .. ) وقد جعل الإمام الجيلاني من المحبة ، آخر علامات سلوك الطريق إلى الله ، وفي معناها يقول : المحبة تشويش في القلوب ، يقع من المحبوب ، فتصير الدنيا معه كحلقة خاتم أو مجمع ماتم . والمحبة سكر لا صحو معه ، والمحبون سكارى لا يصحون إلا بمشاهدة محبوبهم ، حيارى لا يansonون بغير مولاه ، ولا يلهجون إلا بذكره ، ولا يجيرون إلا داعيه ( بهجة الأسرار ص ١٢٠ - قلائد الجواهر ص ٨٨ ) ويرى الدكتور حسن الشرقاوى أن هناك فرقاً ما بين الحب والمحبة في لغة الذوق ، فالاول إشارة للتعلق الحسى ، والمحبة تعلق القلب ياسه .. وهي تفرقة غريبة !

(٢) لا يعزب ، اي لا يغيب - كما في قوله تعالى ( لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض .. سبا/٢ ) والمعنى الذوقى للبيت : إن الإمام وقد وصل إلى التمكين في محبة الله . صار الحب والمحبون تحت لوائه طائعين .. وهذا المعنى يتكرر كثيراً في شعر الإمام ، تنبئها منه على تتحققه بأصول المحبة .

(٣) يشير الإمام الجيلاني هنا إلى ما يعرف عند الصوفية بسقوط هم الدارين ( الدنيا والآخرة ) وهو ما أشارت إليه رابعة في قولتها المشهورة ( إن صبح منك الود فالكل هين ) وذلك هو الفناء المرتبط بالمحبة عند الإمام ، فالصادق في المحبة لا يبقى له طلب في شيء . سوى محبوبه عز وجل فإذا تعلق قلبه بامل أو أمنية من الدنيا فقد وقف عند الدنيا ، وإن ترقب الموعودة ( الجنة ) فقد وقف عند مطلب آخر غير مولاه . فمن كانت هجرته للدنيا أو الآخرة . فهجرته إلى ما هاجر اليه أما من تجرد من الكونية اشتياقاً لوجه ربه ، فربما نالته يد العناية بجذبه لطيفة من مولاه . فيصير محبوباً من الله كما هو محب له ، ويستحق أنذاك ما أشار إليه تعالى بقوله بحهم وبحبونه .

مازلتُ<sup>(١)</sup> أرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرَّضَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى بَلَغْتُ<sup>(٢)</sup> مَكَانَةً لَا تُوَهَّبُ<sup>(٢)</sup>

[١] ت : لازلت

(١) الرضا واحد من الاسس السبعة للطريقة عند الامام الجيلاني ( راجع : الطريق الصوف ، الباب الثاني ) وهو مقام صوف عند سائر أهل الطريق . وقد رمز الامام في تعريفه للرضا حين قال : هو ارتفاع التودد والاكتفاء بما يسبق في علم الله في أزله وقدره ( قلائد الجوادر ص ٩ ) وتلك إشارة الى انقطاع صاحب مقام الرضا عن التودد للخلق جميعا . لعلمه اليقيني أن ما قسمه له الله وقدره عليه ، لا محالة واقع وات إلىه .

(٢) استشهد عبدالكريم الجيل ، المتوفى ٨٢٦ هجرية . بهذا البيت في معرض تأويله الصوف لقوله تعالى ( فلهم أجر غير ممنون ) فقال : يعني أنهم نالوا ما هو لهم ، فليس ذلك بموهوب حتى يكون ممنونا ، بل ظفروا بما اقتضته حقائقهم ... وإلى هذا المعنى أشار شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بقوله :

مازلت أرتع في ميادين الرضا      حتى بلغت مكانة لا توهب

( الجيل : الانسلان الكامل ١٥/٢ )

أَضْحَى الرَّمَانُ كَحُلَّةٍ مَرْفُوَمَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَزَهُو<sup>(٣)</sup> وَنَحْنُ لَهَا الطَّرَازُ<sup>(٤)</sup> الْمُذَهَّبُ  
 أَفَلْتُ<sup>(٤)</sup> شَمُوسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمَسْنَا  
 أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَى<sup>(٥)</sup> لَا تَغْرُبُ<sup>(٦)</sup>

[٢] .. وهبت

[٣] ت : نزهوا

[٤] ت : طران

[٥] ت : ح ، ن : العلا

[٦] ت ( والأولياء جميعهم في قبضتي .. وأرى صدور قبورهم تتقلب )

د : ( عبد الرائق لجدى أنساب .. البار أشهب في المهام مجريب )  
 ح ، ب ، و : ثم قال ، كل الطيور تقول ولا تفعل ، والبار يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار  
 كف الملوك سنته .

(٣)الرقم : الخز الموشى ، وهو أيضا النقش والوشى .. ويقال رقم التوب . إذا خططه ( لسان العرب ) ١٢١٠/١

(٤) أورد الباعقى هذه الآيات في كتابه ( نشر المحسن الغالية ) وتوقف عند البيت الأخير . قائلاً  
 هذا البيت يحتاج إلى تأويل وتفسیر لأنّه بخلافة الشيخ عبد القادر ومحاسن ادابه ..  
 ثم يتاول الباعقى معنى البيت على وجهين . الاول ان الضمير في قوله ( وشمسنا ) يعود على  
 طائفة الصوفية وجميع العارفين المكافئين بأسرار الحقيقة . وربما يعود ايضاً على امة الذاكرين  
 باسراها

والوجه الآخر . ان المراد من البيت هو ان شموس الاولين من الصوفية . غربت بموتهم فلا  
 يهتدى احد بنورها بعد موتهما . أما شمس الامام الجيلاني فهي لا تغرب ابداً من سماء المجد . لعدم  
 انقطاع اتباعه ارثاً بعد اirth على تعاقب الدهور .. يقول الباعقى : والتاؤيل الاول اوسع مسلكاً واقل  
 مواجهة ( انظر نشر المحسن ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ )



---

(٢) قصيدة :

## الوسيلة

[ الطويل ]

- ★ فتوح الغيب
- ★ سفينة القدرية
- ★ الفيوضات الربانية
- ★ مخطوط الأزهر (رقم ٧٧٢/سقا)
- ★ مخطوط دار الكتب (رقم ٢٩٤ شعر/تيمور)



وَلَّا<sup>(١)</sup> صَفَا قَلْبِي<sup>(٢)</sup> وَطَابَتْ سَرِيرَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَنَادَمَنِي<sup>(٤)</sup> صَخْوِي<sup>(٥)</sup> بِفُتْحِ الْبَصِيرَةِ<sup>(٦)</sup>  
 شَهِدْتُ<sup>(٧)</sup> إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى<sup>(٨)</sup> الْوِلَايَةِ<sup>(٩)</sup>  
 وَقَدْ مَنَ بِالتَّصْرِيفِ<sup>(١٠)</sup> فِي كُلِّ حَالَةِ<sup>(١١)</sup>

[١] - ف ، س ، ت ( وبيدو أن هذا البيت قد الحق بالتحصيدة للترجيع ) وف س ( صلاتي وتسليمي وأذكي تحبتي : على المصطفى المختار خير البارية )

[٢] غ : ومني دنا

[٣] ف : والى

[٤] هـ : ولقد قدم التصريف في كل خطوتى/ ت : وفي قدم التصريف مع كل خطوتى

(١) القلب عند الصوفية ، اسم جامع يقتضى مقامات الباطن كلها . ولهذا فإن ذكر القلب ، ينوب في كلام الصوفية عن ذكر سائر المقامات ( الترمذى الحكيم : بيان الفرق بين الصدر والقلب والمؤاد واللب ص ٣٣ ) فالقلب حقيقة جامعة بين الأوصاف والشئون الرومانية ، وبين الخصالities والأحوال الكونية ، سواء كانت روحانية أو طبيعية ( ابن عربى : العجاله ص ١٤ ) ويرى الصوفية إن القلب إذا صفا ، تجلت عليه سطعات الانوار الشهودية ، حتى يصبح محلًا للواسع الالهي المشار إليه في قوله تعالى : ما وسعني أرضٌ ولا سمواتٌ ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن ( راجع : عبدالكريم الجيلى فيلسوف الصوفية ص ١٧٣ )

(٢) السيرورة والسر ، الفاظ مشتقة من الأسرار التي تكتم وتختفى ، وجمعها سرائر ( لسان العرب ١٣٧٢ ) والمراد بالسيرورة هنا : انحراف السالك إلى الحق تعالى عند الوصول التام ( اصطلاحات الصوفية ص ١٠٣ )

(٣) للمنادمة دلالة صوفية خاصة ، انتظر ما سنقوله عنها فيما بعد

(٤) الصحو في الاصطلاح الصوفى ، يقبل المحو ( اصطلاحات الصوفية للقاشانى ص ٧٩ - الفاظ الصوفية للدكتور حسن الشرقاوى ص ٢٨٣ ) وهو وجوع الصوف إلى الإحسان بعد الغيبة بوارد قوى ، ولا يكون الصحو إلا بعد سكر ومحو ، أما قبل السكر فلا يقال صحو ! كذلك فما لا يعطي علما ، لا يقال عنه عند الصوفية صحو . ولا سكر ( المعجم الصوفى للدكتورة سعاد الحكيم ص ١٢٠٧ )

(٥) انتظر [ البصيرة ] فيما بعد

(٦) انتظر [ الشهود ] فيما بعد

(٧) انتظر [ الولاية ] فيما بعد

(٨) انتظر [ التصريف ] فيما بعد

سَقَانِي إِلَهِي<sup>(١)</sup> مِنْ كُؤُوسِ شَرَابِه<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْكَرْنِي<sup>(٣)</sup> حَقًا فَهَمْتُ بِسَكْرِنِي<sup>(١)</sup>  
 وَحَكْمَنِي<sup>(٤)</sup> جَمْع<sup>(٥)</sup> الدَّنَانِ<sup>(٦)</sup> بِمَا حَوَى<sup>(٧)</sup>  
 وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالَمِينَ رَعَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي<sup>(٧)</sup> حَاتِنَا<sup>(٤)</sup> فَادْخُلْ تَرَ الْكَأسَ دَائِرًا  
 وَمَا شَرَبَ الْعَشَاقُ إِلَّا بَقَيَّتِي

[١] س ، ف ، غ : ربى

[٢] ت : من لذيد شرابه

[٣] س ، ف : واسكرنى

[٤] غ ، س ، ف : وحكمتى

[٥] س ، غ : كل

[٦] ت ، هـ : بما حدث / ع ، س : وما حوى / ف : الجنان وما حوت

[٧] ت : ففى

(١) السكر في المفهوم الصوفي . غيب المحب الذى شرب من كأس المحبة الإلهية ، بحيث لا يمكنه تمييز الأشياء ( الكلاباذى : التعرف لذهب أهل التصوف ص ١٣٩ ) وللسكر عند ابن عربي مراتب ، آخرها سكر الكمل من الأولياء - وهو الذى قال فيه النبي : اللهم زدني فيك تحيرا ( المعجم الصوفي ص ١٢٠٦ ) ولابن تيمية رأى صائب حول السكر الصوفي حين يقول : وكثيرا ما يعتري أهل المحبة من السكر والفناء ، أعظم ما يصيب السكران بالخمر ، فاللحب له سكر أعظم من سكر الشراب .. وهؤلاء محمودون على ما معهم من محبة الله والأعمال الصالحة والايمان ( ابن تيمية : قاعدة في المحبة ، جامع الرسائل ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥ ) إلا أن الكلمات التي يتغوه بها أهل الاحوال في سكرهم ، ينبغي أن تطوى ، فلا ترد ولا تؤدى ( ابن تيمية : مجموعة الرسائل والمسائل ١٧٦/١ )

(٢) الدن ، إناء عظيم يرقد فيه الخمر ، لا يستقر إلا إذا حفر له ( لسان العرب ١٠٢٠/١ - القاموس المحيط ٢٢٥/٤ ) والمراد هنا بقوله جمع الدنان ، التصرف في أهل القرب من الله ، وخلع المواهب الربانية عليهم .

(٣) يقصد بالملوك ، أهل المحبة من الصوفية ! لاحظ قول إبراهيم بن ادhem : لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم ، لجالدونا عليه بأسيفهم ( حلية الأولياء ٣٧٠/٧ )

(٤) انظر [ الجنان ] فيما بعد

**رُفِعْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ يَدْعُى الْحُبُّ فِي الْوَرَى<sup>(٢)</sup>**

**فَقَرَّبَنِي الْمَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةٍ<sup>(٣)</sup>**

**وَجَاهَتْ<sup>(٤)</sup> خُيُولِي<sup>(٥)</sup> فِي الْأَرَاضِي جَمِيعَهَا**

**وَرَفَتْ<sup>(٦)</sup> لِي الْكَاسَاتُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ<sup>(٧)</sup>**

**وَدَقَّتْ<sup>(٨)</sup> لِي الرَّأْيَاتُ<sup>(٩)</sup> فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا**

**وَأَهْلُ السَّمَا وَالْأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوَتِي<sup>(١٠)</sup>**

[١] - هـ

[٢] س ، ع : الهوى

[٣] هـ : خيول

[٤] فـ : ودقة

[٥] س : جهة/هـ : ودانت لي الحالات من كل جهة

[٦] هـ : ودانت

[٧] هـ ، فـ : الكاسات

[٨] هـ : بنشوتي

(١) النظرة هنا كناية عن تجلِّي الجمال الالهي على قلب المحب الصادق في محبته ، وهو التجلِّي الذي ينشأ عنه السكر الصوف الذي عرضنا له فيما سبق . وترد [ النظرة ] كثيراً في شعر الصوفية ، خاصة عند ابن الفارض الذي ربط بين المحبة وتجلِّي الجمال والسكر ، في مطلع تائياًته الكبرى المسماة ( نظم السلوك ) حيث يقول :

سقتنى حميأ الحب راحه مقلتى      وكاسى حميا من عن الحسن جلت  
فاوهمت صحبى أن شرب شرابهم      به سر سرى في انتشائي ببنظره

( ديوان ابن الفارض ص ٨٣ )

(٢) تبدأ قصيدة الامام من هذا الموضع في الكلام عن حقائق الولاية الروحية التي علينها الامام الجيلاني بعد وصوله بالمحبة إلى قرب الحق فيها هوندا في الفيض الرباني تتواتر عليه التجليات ، حتى ترتفع رأيات توليه القطبية ، شاهدة بنزوله الروحي إلى خيام القرب من الحق عز وجل ( راجع ما ذكرناه عن منازل الوصول عند الامام الجيلاني في بحثنا : الطريق الصوفى )

وَشَاءُوْسُ<sup>(١)</sup> مُلْكِي سَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 فَصِرْتُ<sup>(١)</sup> لِأَهْلِ الْكَرْبَ غَوْنَا وَرَحْمَة<sup>(٢)</sup>  
 فَمَنْ<sup>(٣)</sup> كَانَ مِثْلِي<sup>(٤)</sup> يَدْعِنِي فِيْكُمُ الْهَوَى  
 يُطَاوِلْنِي إِنْ كَانَ يَقْوَى لِسَطْوَتِي<sup>(٢)</sup>

[١] غ ، س ، ف : وصرت

[٢] غ ، س ، ف : ورحمة هـ ، ت : برحمتي

[٣] ت ، خ هـ

[٤] ف : قبلى

(١) وردت كلمة شاعوس في معظم نسخ التحقيق ( جاويش - شاوش ) وكلاهما خطأ .. وكلمة ( شاعوس ) معنى لغوى ودلالة صوفية ، أما في المعنى اللغوى فهو مشتقة من فعل ( شوس ) وهو النظر بمؤخر العين ، ورفع الراس تكبرا .. والشوس أيضا : تصغير العين وضم الاجفان للنظر ( لسان ٣٨١/٢ - القاموس ٢٣٣/٢ )

اما من حيث الدلالة الصوفية للكلمة ، فالشاعوس إشارة الى إعلان الولاية والقطبية للعبد في الملوكات الأعلى ، وقد استخدمها الإمام بنفس المعنى في القصيدة الخمرية ( عجز البيت رقم ٢٠ )

وحيث تنبأ الشيخ حماد الدباس بعلو مقام الإمام الجيلاني ، قال لبعض أصحابه : سمعت الشاعوس يصبح بولايته في الأفق الأعلى ( بهجة الأسرار ص ٨٢ - قلائد الجوادر ص ١٩ )

(٢) يحكى الإمام الجيلاني أن اثنين من أصحاب الأحوال نازعاهم ، فضرب أعناقهما في حضرة الحق تعالى .. الأول يدعى بالشيخ عباد ، وكان يقول : أنا ساعيش بعد وفاة الشيخ عبد القادر وأرث حاله ! فأمسك به الإمام الجيلاني وقال : يابعد ، لأزمن بينك وبين زيفك ، ولاجعلن خيول هجرى تجول في حمى صفاتك .. فسلب هذا العباد حاله وقد معاملاته مع الله .

والآخر هو الشيخ أبو بكر الحمامي الذي كان يخالف في حضرة الإمام الجيلاني بعض أداب الشريعة ، فكان الإمام ينهاه ولا ينتهي ! يقول الرواية : فقر الإمام الجيلاني بيده على صدره . فقد جميع أحواله وتواترت عنه منازلاته التي انخدع بها فخرج عن أدب الشريعة ( راجع هاتين الروايتين بإسنادهما في : بهجة الأسرار ص ٨٣ ، ٨٤ ) وقد روى البافعى - في خلاصة المفاخر -

بعض الحكايات القريبة المعنى مما ذكره الشيطان في البهجة .

أنا<sup>(١)</sup> كُنْتُ فِي الْعُلْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>  
وَفِي<sup>(٢)</sup> قَابَ قَوْسِينَ<sup>(٢)</sup> اجْتِمَاعُ الْأَجِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

شَرِبْتُ<sup>(٣)</sup> بِكَاسَاتِ<sup>(٤)</sup> الغَرَامِ سُلَافَةً<sup>(٤)</sup>

بِهَا اتَّعَشْتَ رُوحِي<sup>(٦)</sup> وَجْسِمِي وَمُهْجَتِي

[١] × ف / الأبيات العشرة التالية ساقطة من ت !

[٢] ت : بمكتون سر الله قبل النبوة .

[٣] - ت .

[٤] هـ : بكأس الغرام مدامـة .

[٥] هـ : به اجتمع قلبي / ف : بها انعشت قلبي .

(١) نور محمد : إحدى الأفكار القائلة بقدم الوجود المحمدي ، وهي فكرة ظهرت في الفكر الإسلامي منذ وقت مبكر ، يستناداً للحديث الشريف ( كنت نبياً وأدم بين الطين والماء ) وقد ارتبطت هذه الفكرة عند الشيعة ب المقدس الأئمة الذين يستعدون من النبي هذا النور الأزيز ، أما عند الصوفية فقد عرفت بالحقيقة المحمدية ، التي منها يلتمس الأولياء .. ولهذا ، فقد سر الدكتور كامل الشيباني بهذه الصلة ، التي كان المستشرق الانجليزي ر. نيكلسون قد ألح عليها قبلاً ( انظر : الصلة بين التصوف والتشيع ص ٤٥٦ - في التصوف وتاريخه ص ١٦ ) وبيرغم اتفاق الصوفية والشيعة حول أزلية النور المحمدي ، إلا أن الفكرة الشيعية تتطلّب محصورة داخل الإطار الوراثي المذهبى ، في حين تنبئ المقالة الصوفية حول الحقيقة المحمدية ونور محمد ، عن ذوق خاص ومشاهدة لا تلزم غير صاحبها .

(٢) قاب قوسين : إشارة إلى القرب من الله ، كما في قوله تعالى ( فكان قاب قوسين أو أدنى .. النجم / ٩ ) يقول القاشاني : قاب قوسين ، مقام القرب الأسماني في الامر الالهي المسمى دائرة الوجود وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز والانثنانية ، ولا مقام أعلى منه إلا « أو أدنى » وهو أحديه عين الجمع الذاتية ( اصطلاحات الصوفية ص ١٤٢ ) .

(٣) الأبيات التالية من القصيدة ( أرقام ١١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ) وردت في الثالثة المنسوبة للامام الدسوقي ( مخطوط الإسكندرية رقم ٦٦٠٧ د / تصوف ) والتي قام

الدكتور عامر النجار بإصلاحها ، والحقها بكتابه : الطرق الصوفية في مصر ص ٢٨٢ .

(٤) سلاف الخمر ، أول ما يعصر منها .. والسلاف من الخمر : أخلصها وأفضلها ( لسان ٢

١٤٥ )

وَصِرْتُ<sup>(١)</sup> أَنَا السَّاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا  
 أَدِيرُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةً  
 وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ وَحْدِي مُوَحَّدًا  
 وَنُودِيَتْ يَا جِيلَانِي : ادْخُلْ لِحَضْرَتِي  
 وَنُودِيَتْ يَا جِيلَانِ<sup>(٤)</sup> : ادْخُلْ وَلَا تَخْفِ  
 عُطِيَتْ<sup>(٣)</sup> الْلَّوَا<sup>(٤)</sup> مِنْ قَبْلِ أَهْلِ<sup>(٥)</sup> الْحَقِيقَةِ<sup>(١)</sup>

[١] - ف / ه : وَكَنْتْ .

[٢] ه : أَطْوَفْ .

[٣] ه : أَعْطَيْتْ .

[٤] س ، ف : الْلَّوَى .

[٥] س : أَهْلُ الْوَلَايَةَ / ف : أَهْلُ الْعَنَيَةَ .

(١) تكرار النداء هنا إشارة الى الدعوة الوبائية الاكيدة - بالخاطر الالهي - لدخول الحضرة .. ويدرك الصوفية أن الله عباداً يسمون ( أهل الحظائر ) هم نوع من العارفين . جرت سنة الله تعالى أن لا يمنعهم الدخول لحضرته متى يشاؤون .. فهم ماذون لهم بالدخول والخروج وقتما شاءوا ( الجيل : المناظر الإلهية . منظر الحظائر . ص ٥٨ ) .

(٢) الحقيقة : هي عماد النظرية الصوفية . يضعها بعض الدارسين للتتصوف في مقابل الشريعة ، بحيث يتكرر عندهم تعبير ( الشريعة والحقيقة ) وإن كانت الآثار والشاهد الذوقية تشير إلى أن الشريعة والحقيقة معاً ، مما جوهر الامر الالهي الذي تعبر الشريعة عن جانبها الظاهري والحقيقة عن باطنها العميق .. وبهذا المعنى لا يتقابل لفظاً ( الشريعة والحقيقة ) وإنما يتطابقان عند الصوفية في طريقهم الى الله .

وقد أفرد أستاذنا الدكتور الشرقاوى بحثاً بعنوان ( الشريعة والحقيقة ) أوضح في مقدمته تلازم الأمرين عند الصوفية ، فالطريق إلى الله عندهم واحد .. فإذا كانت الشريعة هي الرسم والخريطة والدليل ، فإن الحقيقة هي الصدق والأخلاق في سلوك طريق الحق تعالى ، بحيث لا يكتمل البناء الصوفي إلا بهما معاً . فشريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ( الشرقاوى : الشريعة والحقيقة ص ٩ ) وعلى هذا النحو يتضح أن الدين الحق يكون برسوم وتکاليف ظاهرة تعبر عنها الشريعة ، كما يكون بحقائق ومکاشفات وتأييد من الله ، وهو ما يعرف عند الصوفية بالحقيقة .

ذراعي<sup>(١)</sup> مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ كُلُّهَا  
وَمِنْ تَحْتِ بَطْنِ الْحَوْتِ أَمْدَدْتُ<sup>(٢)</sup> رَاحْتِي

وَأَعْلَمُ نَبْتَ الْأَرْضِ كَمْ هُوَ نَبْتَةُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْلَمُ رَمْلَ الْأَرْضِ عَدَادًا<sup>(٤)</sup> لِرَمْلَةٍ  
وَأَعْلَمُ عِلْمَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> أَحْصَى حُرْفَةٍ  
وَأَعْلَمُ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدَادًا<sup>(٦)</sup> لِمَوْجَةٍ  
وَمَا قُلْتُ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْقَوْلَ فَخْرًا وَإِنَّمَا  
أَتَى إِلَيْهِ<sup>(٨)</sup> حَتَّى تَعْرِفُوا مِنْ<sup>(٩)</sup> حَقِيقَتِي

[١] س ، ه ، ت : مدح .

[٢] س : عن نباته / ف : هو ثابت .

[٣] في كل الأصول ( كم هو رملة ) وبها لا يستقيم الوزن ولا الاعراب .

[٤] في كل الأصول ، كالبيت السابق ( كم هو موجة ) .

[٥] × ف .

(١) تبدأ قصيدة الامام من هذا الموضع في بيان حقائق مقام القطبية ، خاصة فيما يتعلق بالمعرفة الوهبية والاتصال بالحقيقة المحمدية . وللما لاحظ هنا أن ما تشير إليه الآيات . يتطابق مع ما أشار إليه من بعد ، كبار أقطاب التصوف الذين عرضوا لحقائق الكمال الصوفي ( راجع الفكر الصوفي عند عبدالكريم الجليل ص ٩٥ وما بعدها ) .

(٢) من المؤكد أن قوله ( علم الله ) يراد به ( القرآن الكريم ) وإن فلا يصح ادعاء مخلوق بأنه يحيط بمطلق علم الله : قوله عقب ذلك ( أحصى حروفه ) يوضح بما لا يدع للشك مجالا ، أن المراد بالعلم هنا : القرآن .

(٣) الاذن كلمة قرائية ، وردت بمعنى الامر الالهي ( غافر / ٧٨ - المجادلة / ١٠ - الحشر / ٥ - التغابن ١٧ - القدر / ٤ ) كما وردت بمعنى العلم والاعلام ( البقرة / ٢١٣ - الإحزاب / ٤٦ - الحج / ٢٧ - الأعراف / ١٦٧ ) وعند الصوفية ، الاذن هو التمكن من الشيء الماذون فيه ، فإذا انضاف إليه قول فهو الامر . يقول أبو المواهب الشاذلي الاذن نور يقع في القلب فيتلألج الصدر . ينفرد به الخاصة . وهو ليس بحجة لعقد العصمة . وقد يطلق لفظ ، الاذن . فيراد به المشيئة العامة له ( قوانين حكم الاشراق ص ١٠٠ ) .

وَمَا قُلْتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى قِيلَ لِي قُلْ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَحْفَظْ  
 فَأَتَتْ وَلِيٌّ فِي مَقَامِ الْوِلَايَةِ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا<sup>(٣)</sup> كُنْتُ مَعَ نُوحٍ أَشَاهِدُ فِي الْوَرَى<sup>(٣)</sup>  
 بِحَارًا وَطُوفَانًا<sup>(٤)</sup> عَلَى كَفَ قُدْرَتِي  
 وَكُنْتُ<sup>(٥)</sup> وَإِبْرَاهِيمَ<sup>(٦)</sup> مُلْقَى بِنَارِهِ  
 وَمَا بَرَدَ النَّيْرَانَ<sup>(٧)</sup> إِلَّا بَدْعَوْتِي  
 وَكُنْتُ<sup>(٨)</sup> مَعَ اسْمَاعِيلَ فِي الدَّبْبُجِ شَاهِدًا  
 وَمَا أَنْزَلَ الْمَذْبُوحَ إِلَّا بِفُتْيَتِي<sup>(٣)</sup>

[١] × فـ أـ هـ .. وترتيب الأبيات التالية مضطرب غایة الاضطراب في سائر النسخ .

[٢] تـ ، سـ ، هـ : قيل قل .

[٣] تـ : بسفن به جرت / هـ : لما شهد الورى / عـ ، سـ : بأعلى سفينـة .

[٤] تـ : بحار طوفـان .

[٥] تـ ، هـ ، فـ ، أنا كنت .. وكذا في الأبيات الخمسة التالية .

[٦] فـ : مع ابراهـيم .

[٧] كذا في سائر الأصول ، وإنفأعل هنا ضمير مستتر يعود على لفظ الجملة .

[٨] فـ : أنا كنت مع راعي الذبيح فداءه وما نزل الكبشان الا بفتوىـتـ : أنا كنت في رؤيا الذبيح [ فـداءـه ] وما نـزلـ الكـبـشـينـ الاـ بـقوـتـيـ

(١) الولاية في اللغة . تملك الأشياء والتصرف فيها . وفي اسمائه تعالى ( الـواـليـ ) . الـواـليـ ) فهو تعالى المـتوـلىـ أمـورـ الـخـلـقـ . الـماـلـكـ لـلـأـشـيـاءـ جـمـيـعـهاـ ( لـسانـ العـربـ ٩٨٤٣ ) وـهـ لـفـظـةـ قـرـآنـيـةـ وـرـدـتـ فـيـ أـيـاتـ عـدـيدـةـ . تـضـمـنـتـ الـاـشـارةـ إـلـىـ أـوـلـيـاءـ اللهـ ( المـعـجمـ المـفـهـوسـ لـالـفـاظـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ صـ ٧٦٤ـ وـمـاـ بـعـدـهـ ) الـذـيـنـ هـمـ خـاصـةـ عـبـادـهـ المؤـمـنـينـ .

وـفـيـ الـمـفـهـومـ الـصـوـفـيـ وـنـتـسـعـ دـلـالـاتـ الـوـلـاـيـةـ لـتـشـمـلـ حـقـائـقـ الـطـرـيقـ الـصـوـفـيـ كـلـهـ . وـمـنـ ذـلـكـ اـطـلـقـ عـلـىـ الـصـوـفـيـ الـأـوـلـيـاءـ .. وـلـهـذاـ فـانـ الـمـقـامـ لاـ يـتـسـعـ لـشـرـحـ الـحـوـابـ الـمـتـعـدـدـ لـأـفـاقـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ . الـتـىـ هـىـ أـفـاقـ الـتـصـوـفـ ذـاـتـهـ .. وـيـمـكـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ ( الـبـابـ الثـانـىـ مـنـ بـحـثـنـاـ الـطـرـيقـ الـصـوـفـيـ ) لـلـتـعـرـفـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـفـاهـيمـ الـصـوـفـيـةـ لـهـذـهـ الـكـلـمـةـ .. وـعـلـىـ تـنـاـولـ الـإـمـامـ الـجـيلـانـيـ لـحـقـائـقـ الـوـلـاـيـةـ .. وـالـأـوـلـيـاءـ ..

(٢) يـقـرـأـ هـذـاـ إـلـيـهـ .. وـمـاـ يـلـيـهـ .. فـ ضـوءـ الـاـتـحـادـ بـالـحـقـيـقـةـ الـمـحـمـدـيـةـ .. وـنـورـ مـحـمـدـ السـابـقـ عـلـىـ الـخـلـقـ .. اـنـظـرـ مـاـ ذـكـرـنـاـ عـنـ النـورـ الـمـحـمـدـيـ فـيـمـاـ سـبـقـ ..

(٣) يـوـجـدـ هـذـاـ لـحـنـ ظـاهـرـ .. وـكـانـ الـوـاجـبـ أـنـ يـقـولـ ( بـفـتـوـاـيـ ) لـكـنـهـ حـافـظـ عـلـىـ الـوـزـنـ .. عـلـىـ حـسـابـ الـلـغـةـ ..

وَكُنْتُ<sup>(١)</sup> مَعَ يَعْقُوبَ فِي غَشْوِ عَيْنِهِ  
وَمَا بَرَأْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا بِتَفْلِتِي<sup>(١)</sup>

وَكُنْتُ<sup>(٢)</sup> مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعُلَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْكَنَ فِي<sup>(٣)</sup> الْفِرْدَوْسِ أَحْسَنَ جَهَةِ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْتُ<sup>(٥)</sup> وَمُوسَى فِي<sup>(٦)</sup> مُنَاجَاهَ رَبِّهِ  
وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَائِي اسْتَمَدَتِ<sup>(٣)</sup>

وَكُنْتُ<sup>(٧)</sup> مَعَ أَيُوبَ فِي زَمَنِ الْبَلَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا بَرَأْتُ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي<sup>(٥)</sup>

وَكُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ نَاطِقاً<sup>(٤)</sup>  
وَأُعْطَيْتُ<sup>(٨)</sup> دَاؤُدًا حَلَوةَ نَغْمَتِي<sup>(٥)</sup>

[١] - غ ، ه .

[٢] - ع / خ ت .

[٣] ف : وَأَقْعَدْتَه .

[٤] ف : أَحْسَنَ جَنْتِي / ت : أَشْرَفَ بَقْعَتِي .

[٥] - ت ، ه .

[٦] ف : مَع .

[٧] خ غ .

[٨] ت : أَعْطَى .

(١) الاشارة هنا إلى القصة القرآنية الخاصة برجوع البصر إلى يعقوب عليه السلام ، حين ألقى إليه البشير قميص يوسف ( انظر : سورة يوسف ، آية ٩٣ )

(٢) الاشارة إلى قوله تعالى في إدريس عليه السلام : وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْا .. مَرِيم / ٥٧ .

(٣) راجع الآيات الخاصة بمناجاة موسى مع ربه على طور سيننا ، وانقلاب عصى موسى إلى حبة تسعى ( سورة النمل ، آية ١٠ - القصص ، آية ٣١ - طه ، آية ١٨ - الأعراف ، آية ١٠٧ - الشعرا ، آية ٣٢ )

(٤) قوله تعالى في عيسى : وَيَكْلِمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلَا .. آل عمران / ٤٦ .

(٥) الاشارة إلى مزامير داود التي كان يناجي بها ربه ، فتناسى إليه الطير والوحوش

وَلِيٌ<sup>(١)</sup> نَشَأَةٌ فِي الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدَمَ<sup>(١)</sup>  
وَسَرَّى سَرَّى فِي الْكَوْنِ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَبْلِ نَشَائِي<sup>(٢)</sup>

أَنَا<sup>(٣)</sup> الْذَّاكِرُ الْمَذْكُورُ ذِكْرًا لِذِاكِرٍ<sup>(٤)</sup>  
أَنَا الشَاكِرُ الْمَشْكُورُ شُكْرًا بِنْعَمَتِي<sup>(٥)</sup>

[١] - ت/ × ف/ هـ : أنا نشائى

[٢] هـ : وسارت بي الاكوان

[٣] سـ : وسرى سرى في العلياء بنور محمد  
مكنى بسر الله قبل النبوة  
تـ : وسجادتى الخضرا تشعشع في الهوى  
ويدخل مریدى غدا في حميتي

وقد استبعدنا أن يكون كلاً الbeitين من متن القصيدة ، خاصة أن النسختين المشار اليهما قد  
انفردتا بهما .

[٤] هـ : للذكر ذاكر

[٥] هـ : في كل نعمتي

<sup>(١)</sup> النشأة السابقة على آدم ، إشارة إلى عالم الذر ، وهو عالم الأرواح - قبل خلق الأجساد - حيث  
أخذ الله تعالى الميثاق بقوله (الست بربكم .. الأعراف / ١٧٢) وتلك هي فطرة التوحيد التي  
فطر الخالق الناس عليها، من قبل وجود آدم (انظر الحديث النبوى الوارد في هذا الشأن : جمع  
الجوامع ، رقم ١٤٦٠) ويرمز الصوفية إلى هذه الحضرة الإلهية باصطلاحات عديدة مثل :  
الخلق الأول - الفطرة - خمرة التوحيد - شراب الفتـ - عالم الأرواح - الذر - الصفاء الأول ..  
ومن هنا قال ابن الفارض في مطلع قصيده الخمرية :

شربتا على ذكر الحبيب مدامـة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم  
وقال الجيلـ وهو يصف قلب المحب ، في البيت الثاني من النادرات العينية :

صحـا الناس من سـكر الغرام وما صـحا وافـرق حـلـ وـهو فيـ الحـان جـامـع

وعلى هذا النحو تكون نشأة الحب التي يشير إليها الإمام الجيلاني ، هي التوحيد الأول ،  
الذى أقرت به الأرواح من قبل الخلق الأدمي .

<sup>(٢)</sup> النشأة الثانية ، إشارة إلى الوجود الجسماني في زمن مخصوص .. وذلك في مقابل النشأة الأولى  
الواردة في الهاشم السابق .

أنا<sup>(١)</sup> العَاشِقُ الْمَعْشُوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ  
أنا<sup>(٢)</sup> السَّائِعُ الْمَسْمَوْعُ فِي كُلِّ نَفْمَةٍ  
أنا<sup>(٣)</sup> الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ  
أنا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ - عِلْمُ<sup>(٤)</sup> الطُّرِيقَةِ  
ملَكُتُ<sup>(٥)</sup> بِلَادَ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
وَإِنْ شِئْتُ أَفْنِيْتُ الْأَنَامَ بِلَحْظَةِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالُوا<sup>(٧)</sup> : فَأَنْتَ الْقُطُبُ<sup>(٨)</sup> - قُلْتُ مُشَاهِدُ<sup>(٩)</sup>  
وَتَالِ<sup>(١٠)</sup> كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

[١] - ت / ف : في كل نعمة

[٢] - ت ، هـ

[٣] ف : شيخ

[٤] - ت / × هـ ، س ، ف

[٥] - ت

[٦] :: مشاهدا

[٧] هـ ، ف : واتلو

<sup>(١)</sup> انظر المفهوم الصوفي لالفاظ [ الشريعة - الحقيقة - الطريقة ] في تعليقنا على الغوشية ، بالقسم الثاني من الديوان .

<sup>(٢)</sup> اللحظة في اللغة : النظر بمؤخرة العين . وهي أشد التفاتا من الشزر ( لسان ٣٤٩٣ - القاموس ٤١٢ ) وكلام الإمام هنا بلسان الجمع ، حيث يُقْبَلُ الله تعالى على عبده . ويحبه ، حتى يكون العبد الرباني الذي يقول للشيء كن فيكون ، كما ورد في الحديث القدسى السابق ذكره ويتطابق ما يريد هنا ، مع المعنى الذى أشار إليه عبدالكريم الجليل حين يقول في النادرات :

وأفتى إذا شئت الانعام بمحنة وأحبي بلفظ ما حوتة البلاقع

[ النادرات العينية ، رقم ٥١٢ ]

<sup>(٣)</sup> راجع التناول التفصيلي لحقائق القطب ، في مقالة الإمام الجيلاني تحت عنوان : وصف القطب ( القسم الثاني من الديوان )

وَنَاظِرٌ<sup>(١)</sup> مَا فِي الْلَّوْحِ<sup>(٢)</sup> مِنْ كُلَّ آيَةٍ  
 وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُودٍ<sup>(٣)</sup> بِمُقْلَتِي<sup>(٤)</sup>  
 فَمِنْ<sup>(٥)</sup> كَانَ يَهْوَانَا يَجِيءُ لِمَعْلَنَا  
 وَيَدْخُلُ حَمِيَّ<sup>(٦)</sup> السَّادَاتِ يَلْقَى الْغَنِيمَةِ<sup>(٧)</sup>

[١] - ت/ هـ : وانظرت

[٢] هـ : وقد علمت نفس علوم الحقيقة

[٣] - ت

[٤] هـ : هما

[٥] ربما كان البيت مدسوسا على القصيدة ، وكلمة الغنيمة هنا من حقها النصب [ مفعول به ]  
 وليس الجر !

<sup>(١)</sup> المراد باللوح هنا : اللوح المحفوظ . الذى لا يعلم حقيقته إلا الله وبعض خواص أوليائه . وقد ورد ذكر اللوح المحفوظ مرة واحدة في القرآن ( بل هو قران مجید ) في لوح محفوظ ...  
 البروج ٢٢/٢١ ) وعند الصوفية . اللوح المحفوظ هو الموضع الذى تستطرى فيه الأعمال والأفعال جميعا ( الفاظ الصوفية ومعاناتها ص ٢٧٧ ) فهو محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم ( اصطلاح الصوفية لابن عربى س ٢٤ ) فلا تقتضى الهيوي صورة معينة ، الا وهى منطبعة أصلا في اللوح المحفوظ ( الإنسان الكامل للجيلى ٦٢ ) وقد جعله الصوفية مرادفا للكتاب المبين والنفس الكلية ( اصطلاحات الصوفية للقاشانى ص ٧٣ ) واظلوا في الكلام عن حقائقه ومشاهدتهم له . ويمكن الرجوع إلى التناول التفصيلي لهذا المصطلح ودلائله الصوفية .  
 والعلاقة بين اللوح المحفوظ والقلم الأعلى ، فيما كتبته الدكتورة سعاد الحكيم ( المعجم الصوفي ص ٩٩٥ : ١٠٠١ )

<sup>(٢)</sup> الشهود - أو المشاهدة : إطلاع القلب على غيب المعرف . فحين يترقى السالك في طريق الحق .  
 وتبدأ تجليات المعرفة الالهية على قلبه . تكون أول الدرجات هي [ المحاضرة ] أو حضور القلب لتقوى التجلى الالهي . ثم ثانية الدرجات [ المكافحة ] وهي اطلاع القلب على الحقائق الغبية .  
 والدرجة الثالثة الأخيرة في هذا الترقى المعرف . هي [ المشاهدة ] حيث يرى العارف تلك الحقائق بعيوني قلبه وبصيرته ، وتلك هي أعلى درجات التوحيد . كما في قوله تعالى ( شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأنزلوا العلم ... ألم يأنس ١٨ / عماران ) وقوله تعالى ( إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب ... أو القى السمع وهو شهيد ... سورة ق ٣٧ )

فَلَا<sup>(١)</sup> عَالَمٌ إِلَّا يُعْلَمَى<sup>(٢)</sup> عَالَمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا سَالِكٌ<sup>(٤)</sup> إِلَّا يُفْرَضِى وَسُتُّى<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا جَامِعٌ<sup>(٦)</sup> إِلَّا وَلَى فِيهِ رَكْعَةٌ  
 وَلَا مِنْبَرٌ إِلَّا وَلَى فِيهِ خُطْبَتِى<sup>(٧)</sup>

[١] - ت / × ف

[٢] هـ : بعلمنا

[٣] هـ : ومشيتي

[٤] غ ، ت : مسجد / ف : منبر

<sup>(١)</sup> الاشارة هنا الى تجلی العلم الالهي ، وتحقیق القطب بمنازل المعرفة الربانية المحيطة بكل علم ، حتى يصیر هذا القطب واسطة معرفة بين الخلق والخالق . وهو مقام من أعلى مقامات الطريق ، كان ابن الفارض قد أشار اليه في التائیة الكبرى ( بيت رقم ٣٣١ ) حين قال :

فَمَا عَالَمَ إِلَّا بِفَضْلِ عَالَمٍ      وَلَا نَاطَقَ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمَدْحُقِي

وان كان ابن الفارض قد أشار نفس الاشارة الاجمالية التي سبقه اليها الامام الجيلاني ، فان عبد الكرييم الجيلاني قد تناول هذا الموضوع تفصيلا في شعره ( النادرات العينية ٥٠٤ : ٥٠٠ ) وفي نثره وكتاباته الرمزية ( الانسان الكامل ٣٧/١ )

<sup>(٢)</sup> السالك في لغة الصوفية ، هو العبد المنتقل بين أحوال الطريق ومقاماته . فإذا بلغ المراحل المتقدمة ، قيل له : الواصل .

<sup>(٣)</sup> ورد في بعض نسخ التحقيق ( غ ، س ، ف ) البيت التالي :

وَقَالُوا أَيَا هَذَا تَرَكْتُ صَلَاتِكَ      وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَصْلَى بِمَكَةَ

وقد اقصينا البيت من متن القصيدة ، لأننا نراه - بالقطع - مدسوسا على السياق الشعري . ففي ضوء الاتجاه العام لتصوف الامام الجيلاني ، لا يمكن القول باسقاط التكاليف الشرعية وترك الصلاة ( حتى لو نظرنا للبيت من خلال فكرة البديلية ) كذلك فلا يستساغ ان يخاطب الامام الجيلاني في هذا المقام بقولهم ( أيا هذا ) وهو نداء للنكرة ! أخيرا فمن حيث اللغة لا يستحب استخدام كلمة ( مكة ) الممنوعة من الصرف - وبالتالي تكون مجرورة بالفتح - في سياق القصيدة التي تلزم قافيةها أن يكون حرف الروى مكسورا .. وان كان صرف مالا ينصرف ، مما يجوز للشاعر .

وَلَوْلَا<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَهْدِ سَابِقُ<sup>(٢)</sup>  
 لَأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ<sup>(٣)</sup> الْجَحِيمِ بِعَظْمَتِي<sup>(٤)</sup>  
 مُرِيدِي<sup>(٥)</sup> لَكَ الْبُشْرَى<sup>(٦)</sup> تَكُونُ عَلَى الْوَفَا  
 وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍ<sup>(٧)</sup> أَغْثِكَ<sup>(٨)</sup> بِهِمَتِي

[١] - ت ، هـ

[٢] ف : سابقا

[٣] ف : بيان

[٤] .. إذا

[٥] غ ، س ، هـ : ضيق

[٦] غ ، س : فتنجو بهمتى / هـ : تأتيك همتى / + هـ : أغثك بسرعة - والبيت ساقط بкамله من

ت

<sup>(١)</sup> قارن هنا قول البسطامي : ما النار ، لاستدن إليها غدا واقول ، اجعلنى لأهلها فداء أو لا بلعنها ( شطحات الصوفية ص ٣١ ) وقول الشبل : ان لله عبادا لو بزقوا على جهنم لاطفاوها ( اللمع في التصوف ص ٢٠٥ ) وهذه الأقوال في جملتها : إشارات رمزية لتحقيق الصوف بمقام الشفاعة والغوثية .. انظر ما سنقوله عنهما فيما بعد .

<sup>(٢)</sup> المرید في الاصطلاح الصوفى ، هو المبتدئ في السلوك .. وكلمة ( مرید ) مشتقة من ( أراد ) حيث تتوجه همة هذا المبتدئ وارادته إلى ربه ، ثم انه لا يصل إلا بتحرير ارادته من كل ماسوى الله . فالارادة على هذا النحو . بدء طريق السالكين ، ونول منزلة للقادسين إلى الله ، وهي مقدمة كل امر ( الرسالة القشيرية ص ١٠١ ) وقد فرق الصوفية بين المرید والمراد : فال الأول المبتدئ ، والأخر المقرب الواصل إلى المنهى : المرید يكابر وي jihad وتتواله سياج العلم ، والمراد يتنعم ويسعد وتتواله رعاية الحق تعالى : المرید طالب يتقرب إلى الله ، والمراد مطلوب مقرب من الله .. وبعبارة صوفية : المرید يسير ، والمراد يطير ( الفاظ الصوفية ص ٢٩٢ ) البشري : تأييد من الله للصالحين من عباده ، كما في قوله تعالى ( لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة .. يومن / ٦٤ ) وقوله تعالى ( وما جعله الله الا بشرى .. البقرة / ٩٧ - آل عمران / ١٢٦ ) وقد سئل النبي عن المبشرات . فقال عليه الصلاة والسلام : هي الرؤيا الصالحة ، يراها العبد فتحتفق .. وتلك هي الرؤيا التي جاء في الحديث الشريف أنها : جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ( اللؤلؤ والمرجان : أرقام ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ )

مُرِيدِي<sup>(١)</sup> تَمَسَّكْ بِي وَكُنْ بِي وَائِقاً  
 لِأَحْمِيكَ<sup>(١)</sup> فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُنْ<sup>(٣)</sup> يَا مُرِيدِي حَافِظاً لِعُهُودِنَا  
 كُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْوَقِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ<sup>(٥)</sup> شَحَّتِ الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا<sup>(٦)</sup>  
 بِعَيْنِ عِنَایَاتِ<sup>(٧)</sup> وَلُطْفِ<sup>(٨)</sup> الْحَقِيقَةِ<sup>(٣)</sup>

[١] ت : أنا أحميك / س ، ه : فأحميك .

[٢] ت : أنا قدمى هذا على كل رقية / غ ، س ، ف :  
 أنا لمريدى حافظ ما يخافه وأنجيه من كل شر وبلاوة

[٣] - ت .

[٤] ت ، ع ، س ه : القيامة .

[٥] × ف / ه : فان - وانفردت مخطوطه ت بالأبيات الآتية :  
 أنا الأول القدس في علم خالقى أنا الآخر المنعوت بالسردية  
 تكلم ربى عن لسان الحقيقة وما قلت هذا القول فخرا وإنما  
 وما قلت حتى قيل لي قل ولا تخف فأنت ولبي في مقام النياية

[٦] ف : واهه نالها / ه - باهه أنا لها / غ : واهه أنا لها .

[٧] ف : بعينى عنایات / س : بعين العنايات / ع : فعنى العنايات .

[٨] غ : بلطف .

(١) تبدأ القصيدة من هذا الموضع ، في مخاطبة المرید القادری وتوجیه النصح إلیه . وكما نرى فاز الثقة في الشیخ والتمسك بأخلاقه ، هو أول ما يذكره الإمام للمرید . جاعلاً من ذلك حماية للمرید . في الدنيا والأخرة . ثم تتواتي الإشارات بعد ذلك إلى حفظ العهد ، والسير في الطرق الحميدة . وكسر النفس ... ( انظر ما يأتي ) .

(٢) المراد بحضور الميزان : تحقق الإمام الجليلاني بالشفاعة والغوثية ، وهي إحدى صفات [ قطب الأقطاب ] عند الصوفية .

(٣) راجع [ الشریعة والحقيقة ] فيما سبق

حَوَائِجُكُمْ مُقْضِيَّةٌ<sup>(١)</sup> - غَيْرَ أَنَّى  
أَرِيدُكُمُو تَمْشُون<sup>(١)</sup> طُرْقَ<sup>(٢)</sup> الْحَمِيدَةِ<sup>(٢)</sup>

وَأَوْصِيكُمُو<sup>(٣)</sup> كَسْرُ النُّفُوسِ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهَا<sup>(٤)</sup>

مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ<sup>(٦)</sup> حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبُّرٍ  
تَحْدُهُ صَغِيرًا فِي عَيْنِ الْأَقْلَةِ<sup>(٧)</sup>

[١] غ ، ف ، س : تمشوا .

[٢] غ ، ت ، س : طريق الحمية / ف : الطريقة .

[٣] غ ، ه ، س : وأوصيكم / ف : توصيكموا .

[٤] ف : لأنها .

[٥] س ، ه : الحقيقة .

[٦] ه : فمن .

[٧] ه : الأقلة .

(١) لا ينبغي أن نفهم كلمة (الحوائج) هنا بالمعنى الظاهر لها ، فهي لا تشير إلى آية مطالب دنيوية ، إذ ليس للمريد الصادق حاجة إلا رضا ربه والتقرب إليه .

(٢) الطريق - أو الطريق - لفظ صوف يشمل التجربة الذوقية بكمالها (المعجم الصوفي ص ٧٢٢)  
ولا يفرق الصوفية بين لفظي الطريق والطريقة ، فكلاهما يشير إلى حقيقة واحدة (الفاظ الصوفية ص ٢٢٣) هي السير بالسير المختصة بالسالكين إلى الله . وقطع المنازل والترقي في المقامات (اصطلاحات الصوفية ص ٦٥) .

وقدتناولنا الطريق الصوف عند الإمام الجيلاني ، في بحثنا (الطريق الصوفي) خلال ثلاثة أبواب منه . كما عاودنا الكلام عن [الطريق] ، في التعليق على الغوثية بالقسم الثاني من الديوان .

(٣) كسر النفس - اصطلاح صوف يراد به تهذيب النفس الأمارة وكسر حدتها وقتل شهواتها وتعلقاتها بكل ما هو دنيء . وذلك شرط من شروط السلوك ، فالنفس لدى المريد المبتدئ هي علة كل شر وسوء ، وباب للسقوط في المحرمات والشبهات .. ولذا أشار الحديث الشريف إلى مجاهداتها . وسمى ذلك : الجهاد الأكبر . ويرى الإمام الجيلاني - وسائر الصوفية - أن كسر حدة النفس يكون بإزالتها بطاعة الله . ورياضتها بالجوع والسرور والصمت والخلوة .

وَمِنْ<sup>(١)</sup> كَانَ فِي حَالَتِهِ مُتَواضِعًا  
مَعَ اللَّهِ - عَزَّتْهُ جَمِيعُ الْبَرِّيَّةِ<sup>(٢)</sup>

[١] - هـ / فـ : ومن كان يخشى في الصلاة تواضعـ .

[٢] تتصل أبيات القصيدة في هـ مع أبيات القصيدة الشريفة . وفي غـ ، سـ ، فـ ورد التخلص التالي :

فجدى رسول الله طه محمد أنا عبد لقادر شيخ الطريقة  
غـ : واعلم أن البيت الأول منها ، لم يعرف في أول القصيدة عند أهل الطريقة !

(١) التواضع : واحد من أهم الأخلاق الصوفية التي يتحلى بها المبتدئ والواصل على السواء !  
وهو علاج لما جبلت عليه النفس من الكبر ، فالطريق الصوفي تواضع في القول والعمل والزنى  
والمنانع ( الفاظ الصوفية ص ٢٢٣ ) والتواضع عند السلمي هو سلم الشرف وطريق لارتفاع إلى  
المقام ( المقدمة في التصوف ص ٧٠ ) يقول الروينيادي : لا يرفع أحد إلا بالتواضع ، ولا يتضع  
أحد إلا بالكبرياء .

ومن المعانى الصوفية الدقيقة ، ما أشار إليه ابن المبارك حين سُئل عن تواضع الصوفـ ، فقال :  
تكبره على الأغنياء ( المقدمة في التصوف ص ٧٠ ) .



---

(٣) القصيدة :

## الشـريفة

( الطويل )

- ★ فتوح الغيب
  - ★ الفيوضات الربانية
  - ★ مخطوط الأزهر ( رقم ٧٧٢ / سقا )
  - ★ مخطوط دار الكتب ( رقم ٢٩٤ شعر / نيمور )
  - ★ مخطوط دار الكتب ( رقم ٦٥٥ تصوف / طلعت )
-



نَظَرْتُ<sup>(١)</sup> بِعَيْنِ الْفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَقٍ<sup>(٢)</sup>

حَبِيبًا تَجَلَّى<sup>(١)</sup> لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ<sup>(٣)</sup>  
سَقَانِي بِكَاسِ<sup>(٤)</sup> مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ  
فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي<sup>(٥)</sup> وَسَكْرِتِي

[١] ط : زاد فيه بعض المریدین بیتا للترجیع :

صلاتی على المختار کنزی وعمرتی ورضی على الجیلانی شیخی وقدوتی

[٢] هـ : حال حضرتی / تـ : حال نظره .

[٣] هـ : فجنت .

[٤] تـ : کأسا .

[٥] هـ : خمار .

(١) التجلى ( الالهي ) لفظة صوفية مرتبطة ب فعل الله ، ومعناها الواسع يشمل الاشراق Illumination والظهور Appearance والفيض او الصدور Emanation كما تشمل معانی صوفية دقیقة كالفتح والتزلزل ( المعجم الصویف ص ٢٥٧ ) وقد ورد في قوله تعالى : فلما تجلى ربه للجبل جعله دکا ... الاعراف / ١٤٣ .

وحول تجلی الله لعباده المؤمنین ، وهو المراد من البيت ، اسهب الصوفية في الكلام عن حقائق هذه التجليات . واثرها في انماق العبد وحصوله على المعرفة الكشفية ، بعد فناء بشريته بالكلية ( راجع : المعجم الصویف ص ٢٥٩ - اصطلاحات الصوفية ص ١٥٦ - الانسان الكامل ص ٣٤١ - الفاظ الصوفية ص ٨٥ ) وعن هذه التجليات الشهودية يقول الامام الجیلانی : إن الله عز وجل لا يتجلی لعبد في صفتین ، ولا في صفة لعبدین ... ( بهجة الاسرار ص ٨٢ ) وقد لاقت هذه العبارة قبولا واسعا عند عبد الكريم الجيل ، فتنقلها بنصها في شرحه على الفتوحات ( سرح مشكلات الفتوحات المکیة ، مخطوط ، ورقة ٤ ب ) وفي الانسان الكامل : راح يفصل ما اجمله الامام الجیلانی ، فاقاض في الكلام عن تجلی الصفات والاسماء الالھیة على قلوب الاولیاء ( الانسان الكامل ص ٣٧/١ - الفكر الصویف عند الجيل ص ٧٧ ) .

(٢) في الاصطلاح الصویف ، تترادف الفاظ : الداما - الخمر - الراح - الشراب ... لتعنى جميعا السكر بكأس المحبة الالھیة .

يُنَادِمُنِي<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً  
 وَمَا زَالَ<sup>(١)</sup> يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ  
 ضَرِبِحِي<sup>(٢)</sup> بَيْتُ اللهِ مَنْ جَاءَ زَارَهُ<sup>(٢)</sup>  
 بِهَرْوَلَةٍ<sup>(٣)</sup> يَحْظَى<sup>(٣)</sup> بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ<sup>(٤)</sup>

[١] غ : ولازال

[٢] ط : جائزه / هـ : جاء زارها

[٣] ت ، ف : يهول له يحظى / هـ : بهول له !

(١) المناومة اصطلاح صوق شهير ، يشير إلى إحدى ثمار القرب من الله . حيث تتوارد كؤوس المعرفة الإلهية على قلب العبد . خلال التجليات الشهودية . وفي المناومة تتجلى الأسرار الربانية التي يختص بها أهل الولاية . وقد أحسن الإمام صنعا حين أردف المناومة باشارة إلى ( الرعاية بعين المودة ) حتى لا يكون الامر كامر الحسين بن منصور الحلاج . الذى أسكنته المناومة فانفلت من يد الرعاية فرحا بسکره . وباح للعامة بأسرار لم يؤذن في البوح بها .. فكانت يد السيف في انتظاره ! يقول الحلاج :

نَدِيمِي غَيْرِ مُنْسَبِوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الْحَيْفِ  
 دَعَانِي ثُمَّ حِيَانِي كَفَعَلَ الضَّيْفَ بِالضَّيْفِ  
 فَلَمَّا دَارَتِ الْكَاسِ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ  
 [ أخبار الحلاج - ٣٥ - ديوان الحلاج ] ٣٥٥

(٢) الضريح . القبر . وهو المعنى المشهور . أما المراد بالضريح هنا . فهو بيت في السماء يقابل الكعبة في الأرض . يقال له الضريح والضراح ( لسان العرب ٥٣٤٢ ) وذكر الفيروز أبادي أن هذا البيت بالسماء الرابعة ( القاموس المحيط ٢٤٥/١ ) فاستدرك عليه مرتضى الرزبیدی بـ الضريح بالسماء السابعة . وبـاته تحت العرش ( التكملة والذيل والصلة ٤٥/٢ ) وهو البيت المعمور الوارد ذكره في الآيات القرآنية ( سورة الطور ٤ )

(٣) الهرولة - في اللغة - ضرب من المسارعة . بين المشى والعدو . وفي الحديث القدس [ من اثني عشر ] يمشي أتيته هرولة [ كنایة عن سرعة إجابة الله عز وجل ( لسان العرب ٨٠٠/٣ )

(٤) العز والرفعة هنا . إشارة إلى القرب من الله . كما سيرد في الحديث القدسي الذي ذكره

وَسِرُّ<sup>(١)</sup> بِسِرُّ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ سَارَ بِخَلْقِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْرِي بِأَمْرِ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ  
 وَكُلُّ<sup>(٦)</sup> بِأَمْرِ<sup>(٧)</sup> اللَّهِ فَاحْكُمْ<sup>(٨)</sup> بِقُدْرَتِي<sup>(٩)</sup>  
 وَأَصْبَحْتُ<sup>(١٠)</sup> بِالْوَادِ<sup>(١١)</sup> الْمُقَدَّسِ<sup>(٢)</sup> جَالِسًا  
 عَلَى طُورِ<sup>(٣)</sup> سِينَا قَدْ سَمَوْتُ<sup>(١١)</sup> بِخَلْعَتِي<sup>(٤)</sup>

[١] - غ / × ط

[٢] ط ، ف : سر

[٣] هـ : بخلعة

[٤] ط : محبتى

[٥] ف : أمر

[٦] ط : فكلى

[٧] ت : باذن

[٨] غ : حكمى وقدرتى

[٩] غ : فأصبحت

[١٠] غ ، ت : بالوادى / ف : في الواد

[١١] ت : سمعت بخلعنى / هـ : جلست بخلوتى

(١) تستند المعانى الواردة هنا . و تستمد مباشرة ، من الحديث القدسى ( .. ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنواقل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت عينه التى يبصر بها ، و يده الذى يبطش بها ، الخ ) وهو حديث مشهور ، أخرجه ابن حنبل فى المسند [الجزء الثانى ، برقة ٢٥٦] عن عائشة ، والبخارى فى الصحيح عن أبي هريرة ، وأبو نعيم فى الحلية ، ورواه أيضاً : البزار والطبرانى .. والحديث فى جمع الجواب للسيوطى ، برقم ١٠٦٠/١٢٣ - ويدرك أن ابن تيمية بعده : أصح الأحاديث التى يستدل بها على الولاية !

(٢) الوادى المقدس ، طور سينا : مراتب علوية يرقى إليها الواصلون إلى حضرة الحق تعالى ، وقد اشتقت الصوفية رموزها من قصة موسى عليه السلام ومناجاته لربه ( سورة طه / ٨٠ ، ١٢٠ ، ٤٦ - ٥٢ - القصص / ٢٩ . ٤٦ - النازعات ١٦٧ )

(٤) انظر [ الخلع والمواهب ] فى المفهوم الصوفى . كما يوضحها عبدالكريم الجليل فى ( المناظر الالهية ص ٥٩ )

وَطَافَتْ<sup>(١)</sup> بِ الْأَكْوَانْ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلْ جَانِبْ<sup>(٢)</sup>  
 فَصَرِفْتْ<sup>(٣)</sup> لَهَا أَعْلَى بِتَحْقِيقِ<sup>(٤)</sup> نِسْبَتِ<sup>(٢)</sup>

فِلِي<sup>(٥)</sup> عِلْمٌ فِي<sup>(٦)</sup> دَرْوَةِ الْمَجْدِ قَائِمٌ<sup>(٧)</sup>.  
 رَفِيعُ الْسَّنَा<sup>(٨)</sup> تَأْوِي<sup>(٩)</sup> لَهُ كُلُّ أَمَّةٍ<sup>(١٠)</sup>  
 فَلَا عِلْمٌ إِلَّا مِنْ بِحَارِ وَرَدْتُهَا  
 وَلَا نَقْلٌ إِلَّا مِنْ صَحِيحٍ رِوَايَتِي<sup>(٣)</sup>

[١] ف : وطابت

[٢] ه : جبهة

[٣] ت : وصرت

[٤] ف : بتصحيح نبتي

[٥] إنفرد مخطوطة ( ت ) بهذا البيت الذي تعلوه آثار الحشو :  
 فيا طالب العلم هلم الى العلا  
 ولكن أمنا في كل أكتاف جبهى

[٦] ف : على

[٧] ط ، ت : قائما

[٨] ف : البناء / + ه : الثنا

[٩] ه : توى إليه

[١٠] ت : ملة

(١) طوف الأكون بقلب الولي ، مشهد ذوقى يعاينه المقربون في عروجهم الروحى إلى الحضرة الالهية ، وفي هذا المشهد يتحقق الصوفى بمقام الإنسان الكامل ، حيث يصير قطبًا للكون ، ونقطة تدور عليها أرجاء الوجود . وقد تناول ابن عربى هذه الفكرة بشئ من التفصيل ( الفتوحات المكية ، السفر الأول ، فقرة ٣١٥ - المعجم الصوفى ص ١٥٨ )

(٢) النسبة المشار إليها هنا ، هي الخلافة المذكورة في قوله تعالى : إني جاعل في الأرض خليفة .. البقرة ٣٠ ، وهى الوارثة عن المقام المحمدى . كما ورد في الحديث الشريف : العلماء ورثة الأنبياء .

(٣) المقابلة الواردة في صدر البيت وعجزه ، بين العلم والرواية ، هي المقابلة الذوقية بين الحقيقة والشريعة [ العلم الباطن ، العلم الظاهر ] فالعلم المشار إليه في أول البيت ، كنایة عن المعرفة الدينية . أما النقل والرواية . فإنّشاره إلى علوم الظاهر

عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(١)</sup> كَانَ اجْتَمَاعُهُ  
وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتَمَاعُ الْأَجْبَةِ

وَعَائِنُتْ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ<sup>(٣)</sup> وَالرَّضَا<sup>(٤)</sup>  
وَشَاهَدْتُ أَنوارَ<sup>(٤)</sup> الْجَلَلِ<sup>(٥)</sup> بِنَظَرِتِي

[١] ت : الرضا / هـ : الروضا / ط : القلم / + هـ : اللوح والرضا

(١) الدرة البيضاء في لغة الصوفية ، كناية عن النور المحمدى الذى هو أول خلق الله ، كما ورد في الحديث الشريف : أول ما خلق الله ، نور نبيك ياجابر . وقد نظر ابن عربى إلى الدرة البيضاء على أنها : العقل الأول ( اصطلاحات الصوفية لابن عربى ص ٢٢ ) وفرد لها كتاباً اسمه جواب عن مسألة الدرة البيضاء وهو العقل الأول ( المعجم الصوفى ص ٤٥٩ ) أما عبدالكريم الجليل ، فقد نظر إلى الروح المحمدى والقلم الأعلى والعقل الأول ، على أنهم « جوهر فرد » بدأته منه عملية الخلق ( انظر : الفكير الصوفى ص ٨٦ )

(٢) إسرافيل ، اسم اعجمى يقال في لغة : إسرافين ( لسان ١٣٧/٢ - القاموس ١٥٧٣ ) وهو الملاك الموكل بالبوق يوم القيمة .

وعند الصوفية ، فهناك واحد من أصحاب الولاية على قلب إسرافيل ، يكون في كل زمان هو صاحب علم إسرافيل ( جامع كرامات الأولياء ، للتبهانى ص ٤٢ ) وفي تعريف ابن عربى للقطب ، يقول : هو الغوث ، والواحد الذى هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان . وهو على قلب إسرافيل ( اصطلاحات الصوفية ص ١٠ ) وقد نقل القاشانى تعريف ابن عربى بحروفة ( اصطلاحات الصوفية للقاشانى ص ١٤٥ )

(٣) راجع مفهوم [ اللوح المحفوظ ] فيما سبق .

(٤) استكمالاً لما ذكرناه عن المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة ، يقول الدكتور حسن الشرقاوى : ثم تأتى الدرجة العليا ، وهى المشاهدة . وفيها يكون الولى قد حضره الله تعالى إما كلاماً أو بروءة .. ولا يمكن أن يختلط الأمر على صاحب المشاهدة ، فهو ملتقى في حضرة الحق تعالى ( الفاظ الصوفية ص ٢٨٠ ) وفي الفرق بين المكاشفة والمشاهدة ، يقول الصوفية : المكاشفة تلطف الكثيف ، والمشاهدة تكشف اللطيف ( المعجم الصوفى ص ٦٦٥ ) والكثيف في المصطلح الصوفى هو الموجودات الحسيّة وسائل الأكون ، أما اللطيف فهو إشارة إلى الحقائق العلوية .

(٥) أنوار الجلال : إحدى التجليات الإلهية الثلاثة التي تننزل على قلب الواصل ، التي هي تجليات : الجمال والجلال والكمال .

وَشَاهَدْتُ مَأْفُوقَ<sup>(١)</sup> السَّمَاوَاتِ<sup>(٢)</sup> كُلُّهَا  
 كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي طَيِّقَبْصَنِي  
 وَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي حَقِيقَةً  
 وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي  
 وُجُودِي<sup>(٤)</sup> سَرَى<sup>(٥)</sup> فِي سَرَّ سَرَّ<sup>(٦)</sup> الْحَقِيقَةِ  
 وَمَرْتَبَتِي فَاقَتْ<sup>(٧)</sup> عَلَى كُلِّ رُتبَةٍ

[١] ت : وشاهدتها فوق

[٢] .. السموات

[٣] أبيات ١٥ ، ١٦ ساقطة من مخطوطة ت - وورد في موضعها :

وَكُلُّهُمْ عَنِي يَقُولُوا وَيَنْقُلُوا	وَمَوْلَايِ ما أَعْطَاهُمْ كَعْطِيَتِي
لَأَقْمِي بِلَادَ اللَّهِ حَقَّتْ وَلَايَتِي	وَلَيْتَ عَلَى كُلِّ الْبَلَادِ بَأْسَهَا
تَخْلُفُ عَنْ قَلْبِي وَشُورِي وَطَاعَتِي	وَلَيْسَ بِأَرْضِ اللَّهِ قَطْبُ مَقْطَبِي

[٤] هـ : سرا بالسر

[٥] هـ : علا

(١) العرش والكرسي : لهذين اللفظين دلالات واسعة عند الصوفية ( راجع ، المعجم الصوفي من ٧٩١ : ٨٠٣ ) وفي محاولة لحصر الدلالات الذوقية لها ، يقول الجيل : العرش - على الحقيق - هو مظهر العظمة الإلهية ، ومكانة التجلي ، وخصوصية الذات ، وهو المكان المنزه عن الجهات الست ، وليس فوقه إلا الرحمن ، وقد عبر عنه الصوفية بأنه الجسم الكل .. والكرسي هو وسع السموات والارض ، كما ورد في قوله تعالى ( وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما .. البقرة/٢٥٥ ) فهو مظهر الاقتدار الإلهي ومحل نفوذ الامر والنهي ( الانسان الكامل ٤٢ ، ٥ )

(٢) تشير مطلق كلمة [ السر ] إلى ما يخص الله به عباده في التوجيه الإيجادي لمقام : كن ! ثم يضع الصوفية لهذا اللفظ اضافات ، فيقولون - كما يرد هنا - سر الحقيقة ، إشارة الى حقيقة الحق تعالى في كل شيء ( اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٠٠ ) وهو مقام من قال ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه .. وذلك دون حلول ، وإنما كشف ذوقى لعين القلب .

وَذَكْرِي جَلَى<sup>(١)</sup> الْأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا  
 وَأَحْيَا فُؤَادَ<sup>(٢)</sup> الصَّبَّ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ الْقَطِيعَةِ<sup>(٤)</sup>  
 حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ<sup>(٤)</sup> صِرْتُ طِرَازَهُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى خَلْمَة<sup>(٥)</sup> التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ<sup>(٣)</sup> خَلْوَقِ<sup>(٦)</sup>

[١] .. جلا

[٢] ت : طرازهم

[٣] ف : حسن طلة / هـ : حسن خلعتي

<sup>(١)</sup> الفؤاد في الاصطلاح الصوفي ، محل رؤية الله . كما في قوله تعالى ( ما كذب الفؤاد ما رأى .. سورة النجم / ١١ ) واسم الفؤاد أدق معنى من اسم القلب ، وإن كان معناهما قريباً كثيراً الرحمن والرحيم . وفي بيان الفرق بين الفؤاد والقلب يقول الحكيم الترمذى : إعلم أن الفؤاد ، وإن كان موضع الرؤية ، فإنما يرى الفؤاد ويعلم القلب : فالفؤاد مشتق من الفائدة ، لأنه يرى من الله فوائد حبه ، فيستفيد الفؤاد بالرؤية ، ويتلذذ القلب بالعلم : وما لم ير الفؤاد ، لم يتنفع القلب بالعلم ! وقال بعض العارفين : إنما سمي الفؤاد فؤاداً ، لأن فيه الفوائد ( الترمذى : بيان الفرق ص ٦٢ : ٦٩ )

<sup>(٢)</sup> الصب : العاشق المحب .. راجع الصباية فيما سبق .

<sup>(٣)</sup> للقطيعة هنا معنيان ، الأول قريب يتضمن انقطاع العبد عن طريق الله ، والآخر بعيد يشير إلى هبوط الروح بعد حضرة أئمتكم . وكل المعنيين ينطبق على مراد الإمام من البيت ، قوله ( وأحياناً فؤاد الصب بعد القطيعة ) إشارة إلى أن القطيعة ، في معناها القريب أو البعيد ، هي على الحقيقة : موت الفؤاد .

<sup>(٤)</sup> حينما يشير عبد الكريم الجيلى إلى تجل صفة العلم الالهي على قلب الولي الكامل ، نراه يقول إن هذا الولي : يعلم أذاك كل شيء ، كيف كان ، وكيف هو كان .. ويعلم مالم يكن ، ولم لا يكون ( الإنسان الكامل ) وهذا ما أشار إليه الإمام هنا بقوله : حفظت جميع العلم !

<sup>(٥)</sup> يقول الجيلى في منظر الخلخ والموهاب : في هذا المنظر تعرف مراتب الأولياء ، فمنهم من ولايته من حيث ( الموهاب ) الالهية ، بحكم ما يورده الوقت والحال . ومنهم من ولايته من حيث ( الخلخ ) بحكم ماقضيه الصفات الذاتية ، وهو أخص وأعلى من أهل الموهاب .. وتكون هذه الصفة هي الأغلب على حال الولي ، كصفة القدرة التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر ( المناظر الالهية من ٥٩ )

<sup>(٦)</sup> للخلوة عند الصوفية مفهوم خاص .. فهي نوع من رياضة النفس ، والصبر على المجاهدات وقطع =

قطعت<sup>(١)</sup> جميع<sup>(٢)</sup> الحجب<sup>(٣)</sup> للحب<sup>(٤)</sup> صاعداً<sup>(٥)</sup>  
ومازلت<sup>(٦)</sup> أرقى سائرًا<sup>(٧)</sup> بمحبتي<sup>(٨)</sup>

[١] - هـ

[٢] فـ : جميع العجب لله

[٣] تـ : صاعد

[٤] غـ : ولازلت / فـ : فمازالت

[٥] طـ : صاعدا

[٦] تـ : بمحبتي / فـ : في المحبة / طـ ، هـ : لمحبتي

= مالوف العادات ( الفاظ الصوفية ص ١٥١ ) وهذه هي خلوة المريدين التي يلزمهم بها الشيخ في بداية الطريق، كواحدة من الرياضات الصوفية الاربعة : الصمت ، الجوع ، السهر ، الخلوة .. إلا أن الخلوة المشار إليها هنا ، تختلف عن خلوة المريدين ، فهي كما يعبر عنها ابن عربي والقاشاني : محارثة السر مع الحق ، حيث لا ملك ولا أحد ، وحيث لا يرى غيره ( اصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٢٢ - اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٦١ ) وربما كان الأصل في هذه الخلوة الأخيرة ، هو ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قال : لى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ( انظر : كشف الخفاء للعلجوني ٣٤٤/٢ )  
 ١٠ الحجب : الاستار .. ويرجع الصوفية في قولهم بالحجب النورانية والظلمانية ، إلى ما أشار إليه الحديث الشريف : إن لله سبعين حجابا من نور وظلمة ، لو كشفها لاحرقتك سحبات وجهه تعالى . ما انتهى إليه بصره ( آخرجه : مسلم ، باب الإيمان ٢٩٣ - ابن حنبل ، المسند ٤٠١/٤ )  
 ٤٠٥ - ابن ماجة . المقدمة ١٣ )  
 ١٢ يدفعنا تأمل المعنى الوارد هنا ، إلى التساؤل : هل يستخدم الإمام الجيلاني [ الحب ] في هذا الموضع ، كمرادف للذات الإلهية ؟ هذا ما يبدو من النظرة الأولى ، وربما أرجعوا النظر مرات . فيبدو الإمام كما لو كان يرى للحب حجبـا . وهي التي قطعها جميعـا - في ترقيه الروحي - حتى وصل إلى المحبة . ولم يزل متربقا بهذه المحبة ، حتى تجلـى ربه له !

تَجَلَّى لِي السَّاقِي وَقَالَ إِلَيْهِ قُمْ<sup>(١)</sup>  
فَهَذَا شَرَابُ الْحُبَّ<sup>(٢)</sup> فِي حَانِ حَضْرَتِي<sup>(٣)</sup>

تَقْدَمْ وَلَا تَخْشَ كَشْفَنَا<sup>(٤)</sup> حِجَابَنَا<sup>(١)</sup>  
تَمَلْ<sup>(٢)</sup> بِحَانِي<sup>(٥)</sup> وَالشَّرَابِ<sup>(٣)</sup> وَرُؤَيَتِي<sup>(٤)</sup>

[١] كذا في جميع النسخ .

[٢] ف : الوصل / ت : القوم

[٣] ت : خير حضرتى / هـ : حال حضرتى

[٤] ط : يكشف

[٥] غ : تجل بحانى / ف : تمل هنئا / ط : تمل بحال / هـ : تعش هنئا تحظى بأشرف رؤية !

(١) كشف الحجاب : سقوط موانع المكاشفة ، بما يفضي إلى المشاهدة والرؤية ، كما كانت رابعة العدوية تقول ( فكشفت في الحجب حتى أراك ) وللصوفية كلام مطول في كشف الحجب التورانية والظلمانية ، وتهيؤ القلب لقبول التجليات الإلهية .. ( راجع : الكشاف للتهاوى ٩٧ - مشكاة الأنوار ص ٨٥ - الفاطح الصوفية ص ١٣٥ - المعجم الصوفي ص ٣٤ )

(٢) التمل - في اللغة - من الملاوة والملا ، وهو مدة العيش . والاملاء : الامهال والتأخير وإطالة العمر ( لسان العرب ٥٣٢٣ ) والمعنى المراد في البيت ، هو الاشارة إلى طول البقاء في سماء الحضرة الإلهية .

لكن هذا البقاء في الحضرة ، وهو البقاء الثاني بعد الفناء الأول والثاني ، لا يمكن أن يطول إلا بقدر معلوم ، فلابد من تفريح بعد الجمع ، وصحو بعد الموت ، للقيام بمقتضيات الشرع وإعطاء كل ذي حق حقه ! أما من غاب في الأنوار واستهلك ، ولم يحضر بعد غيابه ، فذلك مايسمه الصوفية [ المذوب ] وهو عندهم في حكم : ما لا يعول عليه .

(٣) انظر [ الشراب ] فيما سيأتي .

(٤) فيما يتعلق بهذه الرؤية الواردة هنا [ رؤية الله ] يمكن النظر إلى التناؤل التفصيلي لها في مقالة الإمام الجيلاني ، بعنوان : عقيدة الباز الأشهب ( القسم الثاني من هذا الديوان ) حيث يؤكّد الإمام عليها بعبارات ذوقية رقيقة ، وينكر على المعتزلة انكارهم لامكان رؤية الله تعالى .

شَطَحْتُ<sup>(١)</sup> بِهَا شَرْفًا وَغَرْبًا وَقِبْلَةً  
 وَبِرًا وَبَحْرًا<sup>(٢)</sup> مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَنِي  
 وَلَاحَتْ لِي الْأَسْرَارُ<sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَانَتْ لِي الْأَنْوَارُ<sup>(٥)</sup> مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ<sup>(٦)</sup>

[١] ط : وبرى وبحري

[٢] + ط / ت : من شفق الرضا

[٣] هـ : جيهه

<sup>(١)</sup> ليس المراد بالشطح هنا ، ما اصطلاح عليه الصوفية بقصد اقوال اهل الاحوال حين يعبرون عن اسرارهم دونما إذن الله ( اللمع ص ٤٥٣ - تعريفات الجرجاني ص ١٣٢ ) وهي الظاهرة التي سعى الدكتور بدوى لتخليلها ، استناداً لبعض شطحات البسطامي والشبل ( شطحات الصوفية ص ٩ : ٤٨ ) وانما المراد بقول الامام شطحت ... ، محض المعنى اللغوى فالشطح في اللغة ، يعني الحركة . وشطح فلان : عدا طوره ( التكميلة والذيل ٣٤٧ )

<sup>(٢)</sup> يعرض القاشانى لبعض الاسرار التى يخص الله بها العباد المقربين ، ودلالة كل سر منها ، فيقول :

سر العلم ، هو حقيقة العلم الذى هو عين الحق في الحقيقة ، وغيره بالمجاز والاعتبار .  
 سر الحال ، ما يعرف من مراد الله في الأوقات .

سر التجليات ، هو شهود حقيقة كل شيء عند اكتشاف التجلي الأول للقلب .

سر القدر ، ما علمه الله تعالى من كل شيء في الاول ، فلا يحكم على شيء إلا علمه الله من عينه أولاً .  
 سر الربوبية ، توقفها على المربوب لكونها نسبة بين الرب والمربوب ، كما يقول سهل بن عبد الله : للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية

سر الربوبية ، هو ظهور الرب بصور الاعيان ، وشهود قياسها وجودها بوجوده ( اصطلاحات الصوفية ص ١٠١ )

وفيما يتعلق بسر الحقيقة ومطلق كلمة السر ، راجع ماذكرناه فيما سبق .

<sup>(٣)</sup> الانوار : تجليات إلهية تشرق على قلب السالك إلى الحق تعالى . وقد أفرد ابن عربي لهذه الانوار رسالة من رسائله الصغرى ، بعنوان ( رسالة الانوار ) وقام عبدالكريم الجيلاني بشرحها في كتابه : الاسفار عن رسالة الانوار ( مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٢٧٧ تصويف / طلعت ) وتعد هذه الانوار وتجلياتها الشهودية ، هي الاساس الذى اقام عليه السهوروبي مذهبة الاشراقى ( راجع : اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهوروبي ص ١٣١ وما بعدها )

وَشَاهَدْتُ<sup>(١)</sup> مَعْنَىً لَوْ بَدَا كَشْفُ سِرَّهُ  
 لِصُمَّ<sup>(٢)</sup> الْجَبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَدُكْتِ  
 وَمَطْلُعُ شَمْسِ الْأَفْقِ ثُمَّ<sup>(٣)</sup> مَغْبِيْهَا  
 وَاقْتَارُ<sup>(٤)</sup> أَرْضِ اللَّهِ فِي الْحَالِ<sup>(٥)</sup> خَطْوَتِ<sup>(٦)</sup>  
 أَقْلَبُهَا فِي رَاحَتَيِ كَأْكَرَة<sup>(٧)</sup> (٨) (٩)  
 أَطْوَفُ بِهَا جَمْعًا عَلَى طُولِ لَمَحَتِي<sup>(٧)</sup>  
 أَنَا<sup>(٨)</sup> قُطْبُ أَقْطَابٍ<sup>(٩)</sup> الْوُجُودِ حَقِيقَةً  
 عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ قَوْلِي وَحْرَمَتِي<sup>(٩)</sup>

[١] - ت ، هـ

[٢] ف : بضم

[٣] هـ : سرت

[٤] غ ، هـ : واقطع

[٥] غ ، هـ ، ف : في حالات : حال خطوة

[٦] ت : كاكرة / بقية النسخ : ككرة

[٧] غ ، هـ . كسرع لحتى / ت : على كل لحتى

[٨] هـ

[٩] ت : حق ولائي

<sup>(١)</sup> الاشارة هنا إلى [ طى المكان ] وهي واحدة من خوارق العادات للخاصة من أهل الله ، وتسمى في حق الانبياء [ معجزة ] كما في إسراء النبي عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المسجد الأقصى : وتسمى في حق الأولياء : كرامة ( راجع المزيد عن هذه الكرامة في : الفاظ الصوفية ومعانيها ص ٢٤ )

<sup>(٢)</sup> الاكرة هي الحفرة في الأرض .. يقول ابن منظور : ومن العرب من يقول للكرة التي يلعب بها [ اكرة ] واللغة الجيدة : الكرة ( لسان العرب ٧٧/١ )

<sup>(٣)</sup> قطب الأقطاب : آخر المقامات التي يمكن أن يبلغها السالك . وهذه المرتبة العليا تعرف عند ابن عربي والجيل بمقام [ الانسان الكامل ] وعند السهوروبي [ الحكيم المثالى ] وعند ابن سبعين [ الحق ] وهي اصطلاحات تشير في الغالب الى حقيقة واحدة ( راجع : الفكر الصوفي ص ٦٥ وما بعدها ) ويعتبر صاحب هذا المقام في وقته ، هو [ رئيس الحكومة الباطنية ] وهي التسمية التي طرحها الدكتور حسن الشرقاوى في بحثه لنيل درجة الدكتوراه ( راجع : الحكومة الباطنية ص ٣٦ وما بعدها )

تَوَسْلُلٌ<sup>(١)</sup> بِنَا<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ  
 أَغِيثُكَ فِي<sup>(٢)</sup> الْأَشْيَاءِ طُرَّاً<sup>(٢)</sup> بِهِمْتَنِي  
 أَنَا<sup>(٣)</sup> لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ  
 وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفُتْنَةٍ  
 مُرِيدِي<sup>(٤)</sup> إِذْ مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 أَغْثُهُ<sup>(٥)</sup> إِذَا مَا سَارَ<sup>(٦)</sup> فِي أَىْ بَلْدَةٍ  
 فِيَا مُنْشِدًا لِلنَّظَمِ قُلْهُ<sup>(٧)</sup> وَلَا تَخَفْ  
 فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ<sup>(٨)</sup> بِعَيْنِ الْعِنَائِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

[١] ت : بي .

[٢] هـ : في الدنيا ويوم القيمة / ت : في الأشياء دهرا

[٣] - هـ .

[٤] - هـ .

[٥] ت : أغاث .

[٦] فـ : صار .

[٧] ت : فيا منشد نظمي فقله .

[٨] هـ : محروس !!

(١) التوسل بالأئمة ، اتخاذهم وسيلة للتقرب من الله ، بحسنظن بهم والاقتداء بسيرهم وأعمالهم الصالحة ، ويستند أهل التصوف في ذلك ، إلى قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .. المائدة/ ٢٥ ) وقوله تعالى ( أولئك الذين يدعون بيتاغون إلى ربهم الوسيلة .. الأسراء/ ٥٧ ) .

(٢) الأشياء طرا : الأشياء جميعا .

(٣) ظهرت فكرة اهتمام الشیخ بمیریدیه اینما کانوا ، منذ وقت مبكر في تاريخ التصوف . وقد تعرض لها الإمام الجيلاني في مناسبات عديدة ثم انضافت إلى هذه الفكرة ، فكرة أخرى تقول بعنایة الشیخ بمیریدیه ، حتى بعد وفاة الشیخ ! وفي دار الكتب بالقاهرة ، مخطوطتان تعالج هذا الموضوع ، الأولى بعنوان ( نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولئك الله بعد الانتقال ، لشهاب الله الحموی )

وَكُنْ فَادِرَى<sup>(١)</sup> الْوَقْت<sup>(٢)</sup> لِلَّهِ مُخْلصاً<sup>(١)</sup>

تَعِيشُ<sup>(٢)</sup> سَعِيداً صَادِقاً<sup>(٣)</sup> بِمَحْبَتِي<sup>(٣)</sup>

[١] هـ : حافظاً للوقت شهداً مخلصاً .

[٢] غـ : تعشـ .

[٣] هـ : صديقاً سعيداً صادقاً بمحبتي / فـ : المحبتي / فـ : للمحبة . وقد وردت بعد هذا البيت ، لواحق في بعض النسخ ، وضعها المريدون للترجيع في حلقات الذكر القادرى ، ومعظمها ( تخص ) على لسان الإمام الجيلانى .

= والأخرى بعنوان ( الماء الزلال في إثبات الكرامات للأولياء بعد الاتصال ، للبليدى ) ويكون اتصال الشيخ بمربيه أذاك ، بطريق التوجه أو الرؤبة .. ويدرك أصحاب ترجمات الإمام ، أن المتصرفين من الأولياء - في قبورهم - أربعة ، أولهم الإمام عبد القادر الجيلانى ( قلائد الجواهر ص ٤٧ - بهجة الأسرار ص ٦٣ ) .

(١) وفقاً لما نراه هنا ، فإن الإمام الجيلانى هو الذي خلع على مربيه لقب [القدريـة] وهي التسمية التي غلت على ذريته وأتباعه في القرون التالية لوفاته ، وظلت حتى اليوم علماً عليهم لم تخرج عن هذه التسمية ، غير فرقة قادرية بال المغرب العربي ، تعرف باسم : الجيلانـية .  
 (٢) الوقت عند الصوفية ، لا يقصد به الزمان ! فهو يشير إلى [الحال] الحاضر للعبد . يقول الشيخ الأكبر : الوقت عبارة عن حالك في زمن الحال ، لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل ( اصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٨ ) ومن هنا جاءت العبارة الشهيرة : الصوفى ابن وقته ( الرسالة القشيرية ص ٣٤ ) .

ولأهمية لفظ الوقت عند الصوفية ، بدأ به القشيري هذا الباب الذي أفرده لتفسيـر الاصطلاحـات الدائرة بين الطائفة ، وبيان ما يشكل منها ( انظر : الرسالة القشيرية ص ٣٣ ) .  
 (٣) سئل الإمام الجيلانى عن الصدق . فقال : الصدق في الأقوال والأعمال ، إقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى .. والصدق في الأحوال ، مضيـها باقامة الخواطر للحق ، فلا يكون فيها كدر بمطالعة رقيـب ، ولا منازعـة بـقـية من النفس ( بهـجة الأسرار ص ١٢٠ - قلائد الجواهر ص ٩١ ) .



---

(٤) قصيدة :

## سَقَانِي حَبِيبِي

[ الطويل ]

★ فتوح الغيب  
★ الفيوضات الربانية



سَقَانِ حَبِيبِي مِنْ شَرَابٍ<sup>(2)</sup> ذَوِي الْمَجْدِ<sup>(1)</sup>

فَأَسْكَرَنِي حَقًا فَغُبْتُ<sup>(2)</sup> عَلَى وَجْدِي<sup>(3)</sup>

وَاجْلَسْتَنِي فِي قَابِ قَوْسِينَ<sup>(4)</sup> سَيِّدِي

عَلَى مِنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حَضْرَةِ الْمَجْدِ<sup>(1)</sup>

حَضَرْتُ مَعَ الْأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ

فَغُبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ<sup>(5)</sup> وَحْدِي

[١] ف : في حسن مقعدى

(١) للشرب والشراب عند الصوفية دلالة خاصة : فهو ما يحصل عند استجلاء طلة المحبوب في قلب العارف صاحب الشهود (كتاف اصطلاحات الفنون ٩١٤) حيث تطلقى الأرواح والأسرار الطاهرة ما يرد عليها من الفتوحات الربانية (اللمع ص ١٧٤) وهو تعبير عما يجده أهل المحبة من ثمرات التجلى ونتائج الكشوفات (الرسالة القشيرية ص ٤٢) ولا يمثل الشرب أعلى هذه التجليات ولا أدناها (الفاظ الصوفية ص ٢٠١) بل هو كما يذكر ابن عربي : أوسط التجليات (اصطلاحات الصوفية ص ١٣) .

ويفرق الصوفية بين صاحب الذوق [المتساكن] وصاحب الشرب [السكران] وصاحب الرى [الصاحى] ويقررون أن من يقوى حبه ، يتسرد شربه .. ولا يورثه الشرب سكرا ، وإنما صحووا بالحق (الرسالة القشيرية ص ٤٢) وذلك هو المعنى الذي أشار إليه الإمام الجيلاني ، حين كان يتكلم يوما ، فتدخل الناس فترة وعدم انتباه ! فنظر إلى السماء ، وقال :

لَا تَسْقِنِي وَحْدِي فَمَا عَوَدْتَنِي أَنْ أَشْخُّ بَهَا عَلَى جُلَّاسِي  
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَهَلْ يَلِيقُ تَكْرُمًا أَنْ يَعْبُرَ النُّدَمَاءُ دَوْرُ الْكَاسِ

فاضطرب الناس اضطرابا شديدا ، وتداخلهم أمر جليل (بهجة الأسرار ص ١٠٤) .

(٢) انظر [الغيبة] فيما يأتي .

(٣) انظر [الوجود] فيما يأتي .

(٤) انظر [قاب قوسين] فيما سبق .

(٥) انظر [الشهود - المشاهدة] فيما سبق .

فَمَا شَرِبَ الْعُشَاقُ إِلَّا بَقَيْتَ  
 وَفَضْلَةً كَاسَاتِي<sup>(١)</sup> بِهَا شَرِبُوا بَعْدِي  
 وَلَوْ شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَانَتُوا  
 مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ صَافِي<sup>(٢)</sup> مَوْرِدِي<sup>(٣)</sup>  
 لَأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا<sup>(٤)</sup> الْمُدَا  
 م - وَأَمْسَوْا حَبَارَى<sup>(١)</sup> مِنْ مُصَادِمَة<sup>(٥)</sup> الْوَرْدِ

أَنَا الْبَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِي كَوَاكِبُ  
 وَكُلُّ فَتَّى<sup>(٢)</sup> يَهْوَى فَذِلْكُمْ عَبْدِي

[١] غ : كاسات .

[٢] ع : ذوى .

[٣] ف : موردى / غ : الود .

[٤] ع : يقربوا لها .

[٥] ف : صادمة .

(١) الحيرة : مشهد من مشاهد سكر الشراب بكأس المحبة .. ولا يكون التحرير إلا بعد فرط المحبة ، وهذا ما عبر عنه ابن الفارض حين قال في مطلع احدى قصائده :

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيرًا وَارْحَمْ حَشِّي بِلَظَّيِ هَوَاكَ تَسْعَرًا

(ديوان ابن الفارض ص ٢٣١ )

(٢) للفتى والفتوة دلالة خاصة عند القوم ، فالفتوة في لغتهم اسم لمجموعة من الفضائل الواردة في الآيات القرآنية ( سورة الأنبياء ٦٠ - الكهف / ١٠ - يوسف / ٣٠ ) وقد أطلق على الحسن البصري ، الذي يعد من كبار أقطاب التصوف في القرن الثاني الهجري ، لقب : سيد الفتية ( الملامية والصوفية وأهل الفتوة ص ٢٥ ) يقول أبو عبد الرحمن السلمي : أصل الفتوة في كل الأحوال ، استواء السر والعلانية في جميع الأفعال والأقوال ، مع ترك الاختخار بالأعمال ، وحفظ ومراعاة الدين ، ومتابعة السنن ، واتباع ما أمر به الله واجتناب ما نهى عنه - ثم من موجبات الفتوة ، الصدق والوفاء والسماء والحياء وحسن الخلق وكرم النفس وملاطفة الأخوان ومجانبة القبائح ( المقدمة في التصوف ص ٥٩ ) وهكذا يجمع الصوفية في الفتوة ، معظم الآداب والأخلاق التي يتواصون بها .

وَبَحْرِي مُحيطٌ بِالْبَحَارِ<sup>(١)</sup> يَأْسِرُهَا  
وَعِلْمِي<sup>(٢)</sup> حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي  
وَسِرِّي لَهُ الْأُسْرَارُ تُرْجَرُ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّجَاجِ<sup>(٤)</sup>  
كَزْجَرِ سَحَابِ الْأَفْقِ مِنْ مَلِكِ الرَّعْدِ  
فِي<sup>(٥)</sup> مَادِحِي قُلْ مَا تَشَاءُ وَلَا تَخْفُ  
لَكَ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الْأَمْنُ فِي غَدِ

[١] ف : في الـزـجـر .

[٢] - غ .

(١) حينما يصل القطب الى مناهل العلم الالهي ، وتنتوتر عليه تجليات المعرفة الدينية ، لا يجد في اللغة العادية ما يعبر عن حاله ، فيقول رمزا : بحرى بلا شاطئ ، وهو اصطلاح صوفى ، يوضحه الدكتور حسن الشرقاوى فيقول : ان الله تعالى لا ينقطع علمه ولا يغنى فهو كالبحر بلا شاطئ ، كما وصف نفسه في الآية الكريمة ( ولو انما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحار ما نفت كلمات الله .. لقمان/٢٧ ) فالصوفى يستقى نبعه من علم الله الذى لا ينفد ، ومن أسرار الله التى لا تنقطع ، ولذلك يقول من وصل لهذا المقام : بحرى بلا شاطئ ( الفاظ الصوفية ص ٨٢ ، ٨٣ ) وكثير ما كان الإمام الجيلانى يقول : أنا بحر لا ساحل له - مشيرا الى هذا المعنى .

(٢) يؤكد عجز البيت على ما ذكرناه من أن المراد بالبحر المحيط : العلم الوهبي .

(٣) الـزـجـرـ فيـ اللـغـةـ ،ـ الـحـثـ .ـ فـيـقـالـ :ـ زـجـرـ الـبـعـيرـ ،ـ حـتـىـ ثـارـ وـمضـىـ (ـ لـسانـ الـعـربـ ١٢٢ـ )ـ وـالـمـرـادـ منـ الـبـيـتـ ،ـ هـوـ مـاـ سـبـقـ الـاـشـارـةـ إـلـيـهـ مـنـ أـنـ الـعـلـمـ الـمـوـهـوبـ لـقـطـبـ الـاقـطـابـ ،ـ وـالـأـسـرـارـ الـدـينـيـةـ المودعةـ فـيـ قـلـبـهـ ،ـ هـىـ النـبـعـ الـذـىـ يـسـتـقـىـ مـنـ سـائـرـ الـاقـطـابـ أـسـرـارـهـمـ .ـ وـمـنـ هـنـاـ قـالـ الـإـمـامـ :ـ فـلـاـ عـالـمـ إـلـاـ بـعـلـمـ عـالـمـ (ـ الـوـسـيـلـةـ ٣٧ـ )ـ فـلـاـ عـلـمـ إـلـاـ مـنـ بـحـارـ وـرـدـتـهـاـ (ـ الـقـصـيـدةـ الشـرـيفـةـ الـبـيـتـ الـعـاـشـرـ )ـ

وعلى هذا النحو ، فان السر الكامن في قلب القطب ، هو قيـمة تـسـيرـ إـلـيـهاـ قـلـوبـ الـعـارـفـينـ ،ـ يـزـجـرـهاـ التـشـوـقـ وـالتـشـوـقـ ،ـ كـماـ يـزـجـرـ مـلـكـ الرـعـدـ سـحـابـ الـأـفـقـ !

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِعِزًّا وَقُرْبَةً  
فَدَارِمٌ عَلَى حُبِّي وَحَافِظْ عَلَى عَهْدِي<sup>(١)</sup>

(١) لمطلق كلمة [ عهد ] عند الصوفية معنيان . الأول [ العهد الاول ] الذي اخذه الله على ارواحبني آدم ساعة اشهدهم على انفسهم انه ربهم ، فالعهد بهذا المعنى يرادف : إيمان الذر - قبضة الذرية - الميثاق الأول - الميثاق الخالص - فطرة : بل ( المعجم الصوفي ص ١١٢٧ ) وقد احتلت آية العهد والميثاق الواردة في سورة الاعراف ( الآية ١٧٢ ) مكانة مرموقة في الفكر الصوفي منذ عصر الجنيد ، الذي اقام بنيان تصوفه عليها ، حيث رأى الانسان في هذه الآية : موجودا لربه فقط ، مفقودا لكل ما عداه ( المعجم ص ١١٢٨ ) ولم يخرج بقية الصوفية عن هذا المفهوم للعهد الأول . وغلوه : التوحيد الشهودي الخالص .

اما العهد بالمعنى الآخر ، فهو ما درج عليه شيوخ الطرق الصوفية من إلزام المريد بالمحافظة على حقوق سلوك الطريق في الظاهر والباطن ، والتزام المريد في حضرة شيخه بذلك ، خلال صيغة تختلف من طريق لآخر . ومنذ القرن العاشر الهجري أصبح لهذا العهد مراسم خاصة وكيفية معينة ( راجع كيفية تلقى المريد للعهد القادرى ، بالفيوضات الربانية ص ٢٩ ) كما أصبح علامه على بداية سلوك المريد وانتظامه في الطريقة .

---

(٥) قصيدة :

## الأسماء الحسني

[ الطويل ]

★ الفيوضات الربانية  
★ مخطوط دار الكتب (رقم ٦٥٥ تصوف/ طلعت)

---



شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ إِلَهٍ مُّسِمِّلاً  
 سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمِّلاً  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَارَبَّ غَيْرَةَ  
 تَنَزَّهَ عَنْ حَضْرِ الْعُقُولِ تَكْمِلاً  
 وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقَّ<sup>(١)</sup> مُقْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 نَبِيًّا بِهِ قَامَ الْوُجُودُ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ<sup>(٢)</sup> خَلَا<sup>(٣)</sup>  
 فَعَلَمَنَا مِنْ كُلَّ خَيْرٍ مُّؤَيَّدٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحَلْمَ<sup>(٤)</sup> وَالْوَلَا

[١] ف : الحق قيدا

[٢] ط : وقد خلا

[٣] ط : مؤيد

[٤] ف : الحلم والعلم

(١) قوله [ مقتدى ] من القدوة .. وقد استبعدنا كلمة [ قيدا ] الواردۃ في نسخة ف . لعدم جوازها في المعنى ، فالقید في اللغة : الذى إذا أقدمته ساهلك واتبعك ( لسان العرب ٣٠/٢ )

(٢) قيام الوجود بمحمد - عليه الصلاة والسلام - باعتباره حقيقة وجودية [ انطولوجية ] للكون . واحدة من أهم الافكار الصوفية التي ظهرت بقوه منذ القرن السادس الهجري . فقد تعرض لها ابن عربي بشكل مباشر في الفتوحات وفصوص الحكم ، وابن الفارض في الثانية الكبرى . كما عرض لها بالتفصيل كل من عبد الكريم الجيلاني في الانسان الكامل ، وابن سبعين في بد العارف ... وقد ظلت هذه الفكرة متواجدة في المحيط الفكري حتى القرن العاشر الهجري . فتجد العيدروس يتناولها بالتفصيل ، مؤكدا بها معنى الحديث الشريف : كنت نبيا وأدم بين الماء والطين ( النور السافر ، لشمس الشموس محيي الدين العيدروس ص ٢ : ٥ )

(٣) قوله [ وقد خلا ] أى خلا الوجود من حضوره ... صلى الله عليه وسلم - الجسماني . وظل الوجود مع ذلك قائما بحقيقة [ الحقيقة المحمدية ] وإلى هذا أشار الحق تعالى في قوله ( إن الله وملائكته يصلون على النبي ... الأحزاب ٦٧ ) مما يعني وجوده الدائم ... إذ جاءت [ يصلون ] بصيغة المضارعة !

## فَمَا طَالِبًا عِزًّا وَكُنْزًا وَرِفْعَةً

منَ الله فَادْعُه<sup>(١)</sup> بِاسْمَائِه<sup>(٢)</sup> الْعَلَى<sup>(٣)</sup>

[١] ف : فادعوه

[٢] ط : باسماء .. والوزن العروضي مضطرب في عجز البيت

(١) روى عن أبي هريرة ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تسعه وتسعين إسمًا ، من أحصاها دخل الجنة ( أخرجه البخاري في التوحيد ١٢ ، والشروط ١٨ - والترمذى في الدعوات ٨٣ - وابن حنبل في المسند ٢٥٨٢ ، ٢٦٧ ، ٤٢٧ ، ٣١٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦ )

ومنذ القرن السادس الهجرى ، توالى إشارات الصوفية إلى أسرار أسماء الله الحسنى ، وما لكل اسم من خواص وفوائد وشروط يجب أن تتوافر في الداعى بهذا الاسم ، وقد ظهرت هذه الإشارات مشتتة بين فقرات الفتوحات المكية ، وغيرها من الكتابات الصوفية في هذه الحقبة . وكتاب أحمد بن علي البوئي - المتوفى في ٦٢٢ هجرية - بعنوان ( شمس المعارف الكبرى ) من أشهر ما كتب في هذا الباب . يصفه حاجى خليفة بقوله : والمقصود من هذا الكتاب ، أن يعلم شرف أسماء الله تعالى ، وما أودع في بحرها من أنواع الجواهر الحكيمات . وكيفية التصريف بالأسماء والدعوات ( كشف الظنون ١٧٠/١ ) وفي شمس المعارف ، أفرد البوئي فصلاً لخواص كل اسم من الأسماء التسعة والتسعين ، بادئاً بقوله تعالى ، فلا تعلم نفس ما أخفى لها من قرة أعين جراء بما كانوا يعملون ، فهو يرى هذه الآية ، إشارة إلى إحصاء الأسماء الحسنى ( شمس المعارف الكبرى ١٥٩/٢ )

وفي مقدمة الجزء الثالث من شمس المعارف ، يشير البوئي إلى أن له في أسرار هذه الأسماء الحسنى ، خمسين مجلداً ، لا يعرفها إلا أهل الاعتبار .. ويشرع بعد ذلك في بيان انتظام أسرار الأسماء على وجه الاشارة والاختصار ، ليستوعب بذلك الجزئين الثالث والرابع . وهو يختتم الكتاب بقوله : أعلم أيها الواصل إلى كتابي هذا ، أنى صرحت لك في أبوابه بما الهمنى الله تعالى .. فرممت الطف مما رمزوه ، وصرحت عن بعض ما كتموه ، ولولا خيفة إذاعة الأسرار ، لرفعت الاستند ، امتناعاً لقوله صلى الله عليه وسلم إفساء سر الربوبية كفر ( ! ) ومن أراد ترقى حضيض النفس إلى جنة المأوى ، فعليه بمطالعة كتابي هذا مرة بعد أخرى .. وأعلم أن كتابي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ( شمس المعارف ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ ) وهكذا ينتهي هذا الكتاب العجيب ، الذى لا يزال في حاجة إلى بحث طويل في أصوله ونحوه ، وبين آثر هذا اللون من الكتابة في تفكير الحقيقة التى عاش فيها البوئي .

وَقُلْ<sup>(١)</sup> بِإِنْكَسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَلًا  
 بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي  
 أَحَاطَتْ<sup>(٢)</sup> فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِلاً  
 وَيَا مَلِكَ قُدُوسُ قَدَسْ سَرِيرَتِي  
 وَسَلَمْ وَجُودِي يَاسَلَامُ مِنَ الْبَلَا  
 وَسِرَراً جَمِيلًا يَاسِمَهِمْ مُسْبِلاً  
 عَزِيزٌ أَزِلُّ عَنْ نَفْسِي الذُّلُّ وَاحْمِنِي  
 بِعَزَّكَ يَا جَبَارُ مَا كَانَ<sup>(٣)</sup> مُعْضَلًا  
 وَضَعْ جُملَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرُ  
 وَيَا خَالقَ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلًا  
 وَيَا بَارِئَ النِّعَمَاءِ زِدْ<sup>(٣)</sup> فَيُضَرِّ نِعْمَةٍ  
 أَفْضَلَ عَلَيْنَا<sup>(٤)</sup> يَاصُورُ أَوَّلًا  
 رَجُوتُكَ يَا غَفَارُ فَاقْبِلْ لِتُوبَتِي  
 بِقُهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِي اخْدُلًا

[١] فَقْل

[٢] ط مakan / من كل

[٣] ط افترض بنعمته

[٤] ط كما قد افترضت

(١) المراد بالقربة هنا . التقرب إلى الله بالفرانض والنوافل . كما ورد في الحديث القدسي . أما [الطهر] فيحتمل معنيين الوضوء - طهارة القلب .

(٢) الإشارة لقوله تعالى ورحمني وسعت كل شيء الاعراف ١٥٦

وَهُبْ لِسَى<sup>(١)</sup> يَا وَهَابْ عِلْمًا وَحِكْمَةً  
 وَلِلرَّزْقِ يَا رَزَاقْ كُنْ لِي مُسْهَلًا  
 وَبِالْفَتْحِ<sup>(٢)</sup> يَا فَتَاحُ نُورَ بَصِيرَتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَعِلْمًا أَنْلَنِي<sup>(٢)</sup> يَا عَلِيمُ تَفْضُلًا  
 وَيَا قَابِضُ أَقْبُضُ قَلْبَ كُلَّ مُعَانِدٍ  
 وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْنِي<sup>(٣)</sup> يَا سَرَارِكَ الْعَلَا

[١] ف : بحقك - والكلمة مشطوبة في ط ، واصلحتها الناسخ بما أثبتناه

[٢] ف : وبالعلم ثلثي

(١) الفتح ، هو إلقاء الله للمعاني بقلب العبد المؤمن ، بحيث يكون كلامه باهته وفنه وقد أخبر الإمام عن حاله قائلا : ما ثنيت في كلامي قط ، ولا تكلمت إلا بالفتح ( بهجة الاسرار ص ٤٢ - قلائد الجوادر ص ٣٩ ) وربما كان ذلك سببا في أن يكون كلام الإمام قد جمع تحت عنوانين هما : فتوح الغيب - الفتح الرباني .. فكلاهما يشير إلى الفتح !

(٢) البصيرة ، هي النور الرباني الذي يرى به المؤمن .. كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم ( إنقوا فراسة المؤمن ، فإنه يرى بنور الله ) وهي بذلك تختلف عن البصر . فيقال البصر على ما يخص الظاهر من الأشياء . أما البصيرة فتقال لرؤيا باطن الشيء بهذه النور الإلهي . وللامام الجيلاني مؤلف بعنوان : دعاء فتح البصائر . عبارة عن توجيه صوفي واستشراف ذوقى لمعانى الفاتحة ( المجموعة الخطية المحفوظة بجامعة القاهرة ، برقم ١٥٦٨٧ / تصويف - ورقة ١٣ ب )

(٣) البسط عند الصوفية يقابل القبض - الوارد في صدر البيت - فالقبض في لغتهم هو غلبة الخوف ، أما البسط فهو غلبة الرجاء ( الفاظ الصوفية ص ٢٥٦ ) وكلاهما من أحوال المؤمن السالك ، حيث يكون القبض معرفة والبسط توليا ( اللمع ص ١٥٦ ) كما ورد في قوله تعالى : والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .. البقرة ٢٤٥

ويشير القشيري إلى أن الفرق بين القبض والبسط ، فرق في الوارد الإلهي ( الرسالة القشيرية ص ٣٥ ) وعن البسط يقول ابن عربى والقاشانى : هو ما يسع الأشياء ، ولا يسعه شيء ( اصطلاحات ص ١٢ - اصطلاحات ص ٣٧ ) وذلك هو المعنى الذى أراده الإمام بقوله : ابسطني بآسرارك العلا .

وَيَا خَافِضُ أَخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ  
 وَيَا رَافِعُ أَرْفَغَنِي بِرَوْحِكَ<sup>(١)</sup> أَسْأَلَ<sup>(١)</sup>  
 سَأْلَكَ عِزًا يَا مُعِزًّا لِأَهْلِهِ  
 مُذْلُّ فَدِلَّ<sup>(٢)</sup> الظَّالِمِينَ مُنَكِّلًا  
 وَعِلْمُكَ كَافٍ يَاسِمِعُ فَكُنْ إِذْنَ<sup>(٣)</sup>  
 بَصِرًا بِحَالِي مُصْلِحًا مُتَبَلًا  
 وَيَا حَكْمَ<sup>(٤)</sup> عَدْلَ لَطِيفَ بِخَلْقِهِ  
 خَيْرٌ بِمَا يَخْفِي وَمَا هُوَ مُجْنَلًا  
 فَحِلْمَكَ فَصْدِي يَسَاحِلِيمُ وَعَمْدَتِي  
 وَأَنْتَ عَظِيمُ عَظْمٍ<sup>(٥)</sup> جُودُكَ قَدْ عَلَا<sup>(٦)</sup>  
 غَفُورٌ وَسَارٌ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ  
 شُكُورٌ<sup>(٧)</sup> عَلَى أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصَّلًا<sup>(٧)</sup>

[١] ف : اثقلاء .. والكلمة حقها الرفع

[٢] ط : أذل

[٣] .. اذا

[٤] .. فيما حكم

[٥] + ط : قدر جودك

[٦] ط : على

[٧] ط : كن موصلًا

<sup>(١)</sup> والرُّوحُ والرُّؤُوخُ - لهما معانٌ متعددة ، فهما يعنيان : الرحمة والرزق - القرآن - الوحي - جبريل - عيسى - أمر النبوة - حكم الله ( انظر ، لسان العرب ١٢٤٧/١ ) - القاموس المحيط ٢٣٠/١ / التكملة والذيل ٢٣٢ ) والرُّؤُوخُ كلمة قرآنية وردت في قوله تعالى ( فَرُؤُوخُ وريحان .. الواقعه / ٨٦ ) إشارة إلى ثواب المقربين .. وإتيان الإمام بكلمة الروح هنا ، يحتمل جميع المعاني التي ذكرناها :

<sup>(٢)</sup> يقول الإمام الجيلاني ، وصف الله تعالى نفسه بالشكور توسيعا ، معناه أنه يجازي العباد على الشكر .. فسمى جزاء الشكر شكرا ، كما قال عز وجل : وجراة سبعة مثلاها ( الغنية ) ١٣٤٩/٣

عَلَىٰ وَقْدَ أَعْلَىٰ مَقَامٍ<sup>(١)</sup> حَبِّيْهِ  
 كَبِيرُ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ مُجْزِلاً  
 حَفِيْظٌ فَلَا شَيْءٌ يُفُوتُ لِعِلْمِيْهِ  
 مُقِيتُ<sup>(٢)</sup> يُقِيتُ<sup>(١)</sup> الْخُلُقُ أَعْلَىٰ<sup>(٢)</sup> وَأَسْفَلًا

فَحُكْمُكَ حَسْبِيْ يَاحِسِيبُ تَوَلَّنِي  
 وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي<sup>(٣)</sup> مُنَكِّلًا  
 إِلَهِيْ كَرِيمُ أَنْتَ فَاكِرْمُ مَوَاهِبِيْ  
 وَكُنْ لِعَذْوَىٰ يَارَقِبُ مُجَنِّدِلًا<sup>(٣)</sup>

[١] ف : نقيب

[٢] ط : اعلا

[٣] ف : لغمى

<sup>(١)</sup> المقام كلمة قرآنية يراد بها الموضع المكانى ( البقرة / ١٢٥ - الشعرااء / ٥٨ - النمل / ٣٩ ) ويراد بها أيضا : المنزلة والمرتبة ( الاسراء / ٧٩ - الرحمن / ٤٧ - الدخان / ٥١ ) . والمفهوم الصوفى لهذا اللفظ ، يقترب من المراد القرآنى الثانى له . فالماقام عند القوم هو ما يصل اليه العبد من منزلة عند الله ، بما داوم عليه من العبادات والمجاهدات ( الفاظ الصوفية ص ١٣٣ )

ويفرق الصوفية بين الحال [ كالقبض والبسط والحزن والانبس ] وبين المقام [ كالصبر والشكر والتوكل والرضا ] على اعتبار أن الحال هو ما يارد على القلب من غير اجتلاح ، فإذا دام العبد على أمر في معاملته مع ربه ، سمي مادام عليه مقاما ( اصطلاحات الصوفية للقاشانى ص ٥٧ ) ومن هنا تقول العباراة الصوفية الشهيرة : الاحوال مawahب والمقامات مكاسب .. وكل مقام صوفى بدء ونهاية ، وبينهما احوال متفاوتة . وكل مقام علم وكل حال اشارة ( التعرف لمذهب اهل التصوف ص ١٠٦ )

<sup>(٢)</sup> المقيت هو الحفيظ المقدتر . يقول ابن منظور : في أسماء الله [ المقيت ] وهو من أقاته يقيته ، إذا أعطاه قوته . وهو الحفيظ الذى يعطي الشيء قدر حاجته ( لسان ١٨٣٣ )

<sup>(٣)</sup> الجنديل : الحجارة .. والجنادل : الشديد من كل شيء ( لسان ٥١٣/١ ) ، وجندله أى قتله ومتلها جدله .

دَعْوَتُكَ يَا مَوْلَىٰ<sup>(١)</sup> مُجِيئًا لِمَنْ دَعَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدِيمَ الْعَطَايَا وَاسِعَ الْجُودِ فِي الْمَلَأِ  
 إِلَهِ حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي  
 فَوْدُكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَرَزَّلَا  
 مَحِيدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالْوِلَا  
 وَيَا بَاعِثَ أَبَعَثْ جَيْشَ نَصْرِي<sup>(٣)</sup> مُهَرْوَلَا  
 شَهِيدٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ طَيْبٌ مَشَاهِدِي  
 وَحَقْقٌ لِي بِاَحَقُّ الْمَوَارِدِ مَنْهَلَا  
 إِلَهِ وَكِيلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي  
 وَيَكْفِي إِذَا كَانَ الْقَوْيُ مُوَكَّلَا  
 مَتِينٌ فَمَتِنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَفُؤَدي  
 أَغْثِ يَا وَلِيٌّ مَنْ دَعَاكَ تَبَتِّلَا<sup>(٤)</sup>  
 حَمْدُكَ يَا مَوْلَىٰ حَمِيدًا<sup>(٥)</sup> مُوحَدًا  
 وَمُحْصِنِ زَلَاتٍ<sup>(٦)</sup> الْوَرَى كُنْ مُعَدْلَا<sup>(٧)</sup>

[١] ط : مولا

[٢] ط : دعى

[٣] ف : نصر جيشي

[٤] ف : لي حق

[٥] ط : يامولاى حمدا

[٦] ط : زلات

[٧] ف : ومعدلا

(١) التبتل الى الله ، الانقطاع والاخلاص له . وفي القرآن الكريم ( وتبتل اليه تبتيلا .. المزمل ٧ )  
 وفى اللغة ، التبتل هو الانقطاع عن الدنيا لله تعالى ، ويقال للعايد [ متبتل ] اذا ترك كل شيء ،  
 وأقبل على العبادة ( لسان العرب ١٥٧/١ ) ولا يختلف المفهوم الصوقي عن هذا المعنى اللغوى  
 للكلمة ، فهو عندهم : الاسترسال مع الله ، والاستسلام له .

إِلَهِي مُبِدِي الْفَتْحِ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى  
 مُعِيدُ لِمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ<sup>(١)</sup> أَوْ خَلَأَ  
 سَأَلْتُكَ يَا مُحْمَى حَيَاةً<sup>(٢)</sup> هَنِيَّةَ  
 مُمِيتُ أَمْتُ<sup>(٣)</sup> أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجَّلاً<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا حَىٰ أَحْيى مَيْتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الـ  
 قَدِيمٍ<sup>(٥)</sup> وَكُنْ<sup>(٦)</sup> قَيْوَمٌ سِرِّي مُوَصَّلًا  
 وَيَا وَاحِدَ الْأَنَوَارِ أَوْجَدْ مَسَرَّتِي  
 وَيَا مَاجِدَ الْأَنَوَارِ<sup>(١)</sup> كُنْ لِي مُعَوْلًا  
 وَيَا وَاحِدَ مَائِمَ إِلَّا وُجُودُه<sup>(٢)</sup>  
 وَيَا صَمَدَ قَامَ الْوُجُودُ بِهِ عَلَا

[١] ف ط كتب الناسخ ( بدا ) ثم صححها بين السطور

[٢] ط : حياة

[٣] ف : أمت يامميت

[٤] ط : عجلة

[٥] تدوير البيت غير وارد في ط

[٦] ف : فكن

<sup>(١)</sup> تكررت كلمة [ الأنوار ] في شطري البيت . وربما كانت [ الأسرار ] في الثانية أصلح ! وفيما يتعلق بالمفهوم الصوقي للأنوار والأسرار ، راجع ما ذكرناه فيما سبق .

<sup>(٢)</sup> هذه الاشارة الغريبة الى الله تعالى بقوله [ ما ثم إلا وجوده ] هي عين إشارة الجنيد حين قال : المحدث : إذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود ( المعارف الغيبة للتابلسي ص ١٤٤ ) وكلما الاشارتين تتعبر عن مشهد ذوقى تتلاشى فيه الاغيار تماما ، ولا يبقى مشهودا إلا الله . وهو المشهد الذى قامت عليه نظرية [ الوحدة ] التى ظهرت بشكل جلى عند ابن عربى وابن سبعين والجيلى ، والتى اتهم القائلون بها بالاعتقاد في وحدة الوجود ! وقد سبق لنا مناقشة هذه النظرية باستفاضة في بحثنا للماجستير ، حيث حاولنا الوقوف على المفهوم الصوقي الدقيق لهذه النظرية ، واقتربنا تسميتها : الوحدة الالهية ( انظر : الفكر الصوقي ، ص ١٥٥ ومابعدها )

وَيَا قَادِرُ ذَا<sup>(١)</sup> الْبَطْشِ أَهْلُكَ عَدُونَا  
 وَمُقْتَدِرُ قَدْرِ لِحْسَادِنَا الْبَلَا  
 وَقَدْمٌ لِسِرَّى يَامَقْدَمٌ عَافِي  
 مِنَ الضُّرِّ فَضْلًا يَأْمُوْخُرُ ذَا الْعُلَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْبِقْ لَنَا الْخَيْرَاتِ أَوْلَى أَوْلَى  
 وَيَا آخِرُ الْخِتْمِ لِي أَمُوتُ مُهَلَّلًا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا ظَاهِرُ أَظَاهِرٍ لِي مَعَارِفَكَ التَّى  
 بِبَاطِنِ غَيْبِ الْغَيْبِ يَا بَاطِنَ وَلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا وَالِ<sup>(٤)</sup> أَوْلَى أَمْرَنَا كُلَّ نَاصِحٍ  
 وَمُتَعَالٍ أَرْشِدُهُ وَأَصْلِحْ لَهُ الْوَلَا  
 وَيَا بَرُّ يَارَبُ الْبَرَائَا وَمُوْهِبَ<sup>(٥)</sup> الْ  
 عَطَايَا وَيَا تَوَابُ تُبْ وَتَقْبَلَا  
 وَمُنْتَقِمٌ مِنْ ظَالِمِينَ<sup>(٦)</sup> نُفُوسُهُمْ

كَذَاكَ عَفُوا أَنْتَ فَاعْفُ<sup>(٧)</sup> تَفَضُّلَا

[١] ط ، و : ذو البطش

[٢] ط ، و : ذو العلا

[٣] .. يَا بَاطِنَا

[٤] ف : والى

[٥] + ط : وواهب

[٦] ط : للظالمين / ف : ظالمى

[٧] .. فاعطف

<sup>(١)</sup> الْاَهْلَلُ : رفع الصوت بالتلبية . و اصله رفع الصوت، فكل رافع صوته فهو : مهل ( لسان ٨٢٧٣ ) فيكون المراد : تعنى الموت مهلا بالشهادة

<sup>(٢)</sup> يريد الإمام هنا أن يقول : أظهر في معارف الغيبية ، ولاه منك وتوليا . قوله [ ولا ] هو تحريف الكلمة [ ولاه ]

عَطُوفٌ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ  
 لِمَنْ قَدْ دَعَا يَامَالِكَ الْمُلْكِ أَجْرِلَا<sup>(١)</sup>  
 فَالْبَسْ لَنَا يَاذَا الْجَلَالِ جَلَالَةَ  
 فَجُودُكَ بِالإِكْرَامِ<sup>(٢)</sup> مَازَالَ مُهْطَلًا  
 وَيَا مُقْسِطَ ثَبَّتْ عَلَى الْحَقِّ مُهَجَّتِي  
 وَيَا جَامِعَ اجْمَعٍ لِي الْكَمَالَاتِ فِي الْمَلَا

إِلَهِي عَنِّي أَنْتَ فَادْهِبْ لِفَاقِئِي  
 وَمُغْنِ فَاغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلَأَ  
 وَيَا مَانِعَ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفَنِي<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَّتْ تَعْمَلًا  
 وَيَا ضَارُ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبَّخًا  
 وَيَا نَافِعُ أَنْفَعْنِي بِرُوحِ مُحَصَّلًا  
 وَيَانُورُ أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَابَدَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلًا  
 بَدِيعُ الْبَرَايَا أَرْتَجِي فَيْضَ فَضْلِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ بَاقٍ<sup>(٦)</sup> لَهُ الْوَلا

[١] ف ، ط : معقلاء / + ط : اجز لا .

[٢] ف : والاكرام .

[٣] ف : فاشفني .

[٤] ف : ارجو من فيض لطفه .

(١) اشارة لقوله تعالى الله نور السموات والارض . النور / ٣٥

(٢) يحمل المعنى الوارد هنا على وجهين الاول ما اشرنا اليه قبلا عند الكلام عن المشهد الذي قوي

الذى يتلاشى فيه كل ما سوى الحق تعالى . والذى قال فيه الإمام الجيلاني يا واحد ما تم إلا

وجوده ( بيت رقم ٣٨ ) والوجه الآخر لما يمكن ان يحمل عليه البيت . هو قوله تعالى كل من

عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . الرحمن / ص ٢٧

وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثًا<sup>(١)</sup>  
 وَرُشْدًا أَنْلَى يَارِشِيدًا تَحْمِلًا  
 صَبُورٌ وَسَتَارٌ فَوْقُ مَزِيمَتِي  
 عَلَى الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيَارًا<sup>(٢)</sup> مُرْمَلًا<sup>(٣)</sup>

[١] + ط : اختيارا مسهلا .

(١) العلم المذكور هنا ، يراد به العلم اللدني . ولهذا العلم أهله الذين يرثون عن الأنبياء ، كما ورد في الحديث الشريف : العلماء ورثة الأنبياء ( أخرجه البخاري في الصحيح ، والترمذى وأبو داود وابن ماجه والدارمى في السنن ، وابن حنبل في المسند ، والغزالى في الأحياء .. وهو صحيح متყق عليه ) .

وتعرف تجليات العلم الالهى عند الصوفية ، بالوراثة عن المقام المحمدى ، وعن غيره من مقامات الأنبياء . يقول الشيخ الاكبر : لا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة أنه ( محمدى ) إلا شخصين ، إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبليه ، فيقال له ( محمدى ) وأما شخص جمع المقامات ثم خرج منها إلى لا مقام - كأنه يزيد البسطامي وأمثاله - فهذا أيضا يقال له ( محمدى ) وما عدا هذين الشخصين ، فينسب إلى نبى من الأنبياء . ولهذا ورد في الخبر ( العلماء ورثة الأنبياء ) ولم يقل ورثة نبى خاص ( الفتوحات المكية ، السفر الثالث فقرة ٣٢٢ ) .

وبهذا يكون دعاء الإمام الجيلاني للوارث عز وجل ، أن يجعله من الوارثين لعلمه عن الأنبيائه تعالى . وقوله عقب ذلك ( ورشدا ) لبيان اقتران هذا العلم اللدني بالرشد ، كما اقترب في قول موسى عليه السلام لنعبد الصالح : هل تتبعك على أن تعلم من مَاعَلْتَ رشدا .. سورة الكهف / آية ٦٦

(٢) الزمل في اللغة ، العدو والاسراع اعتمادا على رجل واحدة ( لسان العرب ٤٧٢ ) وعلى ذلك تكون الإشارة إلى الاختيار الذى ليس للإنسان فيه إرادة . وإنما هو اختيار من الله وحده . ولذلك فقد أردف الإمام الجيلاني هذه الإشارة بعد ذكر الصبر . ليعنى بذلك السكون والصبر تحت جريان المعيشة الالهية . بحيث يكون العبد بين يدى ربه - طبقا للعبارة الصوفية الشهيرة - كالميت بين يدى الغاسل . يقلبه كيف يشاء .. وفي هذا المعنى قال عبد الكريم الجيلى :

أَرَانِ كَالَّاتِ وَهُوَ مُحَرَّكٌ أَنَا قَلْمُ وَالْإِقْتَدَارُ الْأَصَابِعُ

( النادرات العينية بيت ٤٢٣ )

بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي  
 وَآيَاتِكَ الْعَظِيمَى ابْتَهَلَتْ تَوَسِّلاً  
 فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّى بِفَضْلِهَا  
 فَهَمَّةُ لَنَا مِنْكَ الْكَمالُ مُكَمَّلاً  
 وَقَابِلٌ رَجَائِى بِالرَّضَا<sup>(1)</sup> مِنْكَ وَأَكْفِنِي  
 صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْطُ فِيهِ مُحَوْلًا  
 أَغْثُ وَأَشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي<sup>(2)</sup> وَاهْدِنِي  
 إِلَى الْخَيْرِ وَاصْلِحْ مَا يَعْقُلِي تَخْلِلًا  
 إِلَيْهِ فَارْحَمْ وَالْدَّى وَإِخْوَتِي  
 وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَدْعُو مُرْتَلًا  
 أَنَا الْحَسَنِي<sup>(3)</sup> الْأَصْلِ<sup>(1)</sup> عَبْدُ لِقَادِرٍ  
 دُعِيتُ بِمُحْمَّدِ الدِّينِ فِي دُوْحَةِ الْعَلَا<sup>(4)</sup>

[١] ف ، ط : أنا القادرى الحسنى / وقد شطبها ناسخ ط ، وصححها بما اثبتناه .

(١) الرجاء والرضا ، حال ومقام .. يريد الإمام أن يقول : اللهم لاق رجائى فيك وانقطعى عما سواك ، برضاء منك ، كما في قوله تعالى ( رضى الله عنهم ورضوا عنه ) حيث يكون العبد في مقام الرضا ، بعد ما يرضى عنه ربها أولا . (راجع ما ذكرناه عن مقام الرضا في بحثنا : الطريق الصوفى )

(٢) داء النفس ، عكوفها على الدنيا وتعلقها بالشهوات الحسية ، وبهذا تكون في مرتبة ( النفس الأمارة بالسوء ) التي أخبر الصوفية - إستناداً لجملة أصول شرعية - عن ضرورة مجاهدتها حتى تشفى من الأمر بالسوء ، وتترقى في المراتب الأعلى ، حتى تصير نفسها مطمئنة ، راضية مرضية .

ويعتبر الترقى عن مرتبة النفس الأمارة ، بدوام المجاهدة ، إحدى العلامات البارزة في الطريق الصوفى عند الإمام الجيلاني وغيره من أقطاب التصوف - يقول الإمام الجيلاني في ذلك : من أراد سلوك طريق الحق ، فليهذب نفسه قبل سلوكه .. فبدوام المجاهدات تتحقق عينها ، وينطبق لسانها ( الفتح الربانى ص ١٦٦ ) .

(٣) الحسنى : نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) دوحة العلا : إشارة إلى الحضرة الإلهية ، وسماء القرب من الله .

---

وَصَلَّى عَلَى جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ  
يَأْخُلِي سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلَ  
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمِيعًا مُؤْيَدًا<sup>(١)</sup>  
وَبَعْدَهُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتَمَاً وَأَوَّلَا

---

[١] ط : جمعاً موبداً .



---

(٦) قصيدة :

## رُفعَ الْحَجْبُ

[الخفيف]

★ فتوح الغيب  
★ سفينة القادرة



رُفِعَ الْحَجْبُ<sup>(١)</sup> عَنْ بُدُورِ الْجَمَالِ<sup>(١)</sup>

مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الْجَمَالِ

مَلَكُونِي بِحَبِّهِمْ وَرَضُوا<sup>(٢)</sup> عَنْ<sup>(٢)</sup>

عَبْدِ رِقَّ - فَسَدْتُ بَيْنَ الْمَوَالِي

عَامَلُونِي<sup>(٣)</sup> بِلُطْفِهِمْ فِي غَرَامِي

فَحَلَّى فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي

فَرَحُونِي بِصَرْفِ رَاحِ<sup>(٣)</sup> هَوَاهُمْ

فَتَرَيَتُ فِي حُجُورِ الدَّلَالِ<sup>(٤)</sup>

[١] غ : الحجاب .

[٢] .. عن ..

[٣] × غ .

(١) بدور الجمال : التجليات الجمالية الشهودية ، وعند الصوفية ، الجمال الالهي - على وجه العموم - هو اوصاف الله وأسماؤه الحسنى ، وهو على وجه الخصوص : صفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف ( الانسان الكامل ٥٣/١ ) والجمال هو اول التجليات الالهية الثلاثة ، الجمال والجلال والكمال ، وفيه يرى الصوفى بعين قلبه ، ان كل ما في الوجود هو تبديات للجمال الالهى ، ويشهد في كل المظاهر أثر جمال الله المطلق . وهذا يرتفع حكم القبح ، ولا يبقى غير حكم الحسن الشهودى ، باعتبار تجلى الجميل في كل الاشياء ، وهو ما يعبر عنه صاحب الشهود بقوله : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه .

(٢) الحب والرضا هنا ، هو حب الله لعباده ورضاه عنهم . كما في قوله تعالى ( يحبهم ويحبونه .. المائدة / ٥٤ ) وقوله تعالى ( رضى الله عنهم ورضوا عنه .. المائدة / ١١٧ ) .

(٣) الراح اسم من أسماء الخمر ، والصريف : الخمر الطيبة التي لم تخلط بالماء ، وكذلك يقال [الصرف] لكل شيء لا خلط فيه ( لسان العرب ٤٣٣/٢ ) .

(٤) الدلال معنى صوفي دقيق ، يحدثنـا عنه ابن عربـى فيـقول إـنه : لـولا اـمور التـكليف ، لـاقتـضـى مـقامـ

الـادـلـالـ والـخـمـرـ والـزـهـوـ .. فـإـذـا لـمـ يـقـنـعـ لـلـعـبـادـ شـفـلـ بـأـمـرـ سـيـدـهـمـ ، فـلـمـواـ فـيـ مـقـامـ الـادـلـالـ .. وـكـانـ

عبدـالـقـادـرـ الـجـيلـ صـاحـبـ اـدـلـالـ .. نـاـ كـانـ الـحـقـ يـعـرـفـهـ بـهـ مـنـ حـوـادـثـ الـأـكـوـانـ ( رـاجـعـ الـفـتوـحـاتـ

الـمـكـيـةـ ، السـفـرـ الثـالـثـ صـ ٤١٢ـ ) .

إِنْ أَرَادُوا الصَّدُودَ يَفْنَ<sup>(١)</sup> وُجُودِي  
 رَحْمُونِي وَأَنْعَمُوا بِالوَصَالِ  
 وَإِذَا<sup>(٢)</sup> مَا ضَلَّتْ عَنْهُمْ هَدُونِي  
 هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَوَالِي  
 سَادَتِي سَادَتِي بِحَقِّي عَلَيْكُمْ  
 إِنَّمِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَقَى لِي حَبِيبٌ قَلْبٌ سِوَاكُمْ  
 مَاتَ وَهُمِي بِكُمْ وَبَانَ خَيَالِي<sup>(٤)</sup>  
 بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ يَا سَقَاتِي  
 رَوَقُوا الْكَأْسَ إِنَّ حَبِيبِي مَلَالِي  
 وَأَدِيرُوا الْكُثُوسَ بَيْنَ النَّدَامَيِ  
 فَجَمِيعُ الْأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

[١] : يفنى

[٢] غ : وان

[٣] غ : غال

[٤] غ : بقا

<sup>(١)</sup> موت الوهم ، بون الخيال : إشارة إلى سقوط الغفلة عند الارتواء بشراب المحبة الإلهية ، هذا الشراب الذي يورث صحوة لاسكرا . ويعتبر الصوفية هذا المعنى ، هو المراد من قوله تعالى (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .. سورة ق ٢٢) فالانتباه في المفهوم الصوفي ، سقوط الاغيار عن بصائر العارفين (راجع شرح النابلسي على النادرات العينية للجبيلي ، الفقرة الثانية )

ومن الوهم في مفهومه الصوفي ، يقول أبو الموهاب الشاذلي : الوهم صفة النفس وحجاب العقل وغمامة شمس القلب ، فإذا ارتفع حجاب الأوهام شهدت أنوار حضرة الالهام ! الوهم يجلب الخيال ، ويمنع وصف الكمال ، ويرتفع الوهم بالتوجه والتنوير والرجوع الى التقدير .. كما قد تزول الأوهام بمحاصبة الاعلام - يعني مشايخ الطريق ( قوانين حكم الاشراق ص ١٠٨ )

---

(٧) قصيدة :

## الخَمْرِيَّة «الغُوثيَّة»

[ الوافر ]

- ★ فتوح الغيب
  - ★ سفينة القادرية
  - ★ الفيوضات الربانية
  - ★ مخطوط الأزهر (رقم ٧٧٢ / سقا)
  - ★ مخطوط دار الكتب (رقم ٦٥٥ تصوف / طلعت)
  - ★ مخطوط دار الكتب (رقم ٢٩٤ شعر / تيمور)
  - ★ نسخة المكتبة القادرية العامة ، بغداد
-



سَقَانِي<sup>(١)</sup> الْحُبُّ كَاسَاتِ الْوَصَالِ  
 فَقُلْتُ لِخَمْرَتِي نَحْوِي تَعَالَى  
 سَعْتُ<sup>(٢)</sup> وَمَشَتُ<sup>(٣)</sup> لِنَحْوِي فِي كُؤُوسِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
 وَقُلْتُ<sup>(٦)</sup> لِسَائِرِ الْأَقْطَابِ لِمَوَا  
 بِخَانِي<sup>(٧)</sup> وَادْخُلُوا<sup>(٨)</sup> أَنْتُمْ رِجَالِي<sup>(١)</sup>  
 وَهِيمُوا<sup>(٩)</sup> وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنُودِي  
 فَسَاقِي الْقَوْمِ<sup>(٢)</sup> بِالْوَافِي مَلَالِي

[١] ط ، غ : هذه قصيدة مباركة مشهورة عند العوام بالغوثية و عند الخواص بالخمرية . أنشدتها حضرة الشیخ في حالة الجذبة والاستغراق، و خواصها كثيرة ..  
 ت : قال رضي الله عنه هذه القصيدة المسماة بالخمرية، و قراءتها لها فوائد لا تحصى ، وهي لاستجلاب الفيوضات الصمدانية بواسطة الكيلانية ، وكل بيت منها خاصية مشهورة مفردة قائمة بذاتها ..

[٢] غير واضحة في هـ .

[٣] هـ : وأمشت

[٤] ت ، هـ ، م ، د : كؤوس / ف ، غ : كؤوس

[٥] ت : الرجال

[٦] أ ، هـ : فقلت / + هـ : وقلت

[٧] أ : بحال / ت : لحانى / هـ : بخانى / س : وهيموا

[٨] س : واشربوا

[٩] - هـ / ت : فهيموا / أ ، هـ : وهموا

(١) تبدأ قصيدة الإمام الجيلاني من هذا الموضع ، في مخاطبة الأقطاب من مقام [ قطب الأقطاب ] الذي هو أوحد أهل زمانه علماً و عملاً .. راجع ما سيرد في مقالة [ وصف القطب ] بالقسم الثاني من الديوان .

(٢) القوم ، إشارة إلى الصوفية .. وهناك عدة متارفات أخرى مثل : الطائفية ، الرجال ، أهل الله أصحاب الطريق ، السالكون ، الخاصة ( وكلها - تقريباً - تعنى ما يحملونه بقولهم : صوفية )

شَرِبْتُمْ فَضْلَتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي<sup>(١)</sup>  
 وَلَا بِلْتُمْ عُلُوًّا وَاتَّصَـ الـ  
 مَقَامُكُمْ<sup>(٢)</sup> الْعَلـا<sup>(٣)</sup> جَمـعاً وَلـكـن<sup>(٤)</sup>  
 مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَازـالَ عـالـيـ  
 أـنـا<sup>(٥)</sup> فـي حـضـرـة التـقـرـيـب<sup>(٦)</sup> وـحـدـيـ  
 يـصـرـفـنـي<sup>(٧)</sup> وـحـسـبـي<sup>(٨)</sup> ذـو الـجـلـالـ  
 أـنـا<sup>(٩)</sup> الـبـازـيـ أـشـهـبـ كـلـ شـيـخـ.  
 وـمـنـ ذـاـ فـي الـمـلاـ<sup>(٩)</sup> أـعـطـيـ مـثـالـيـ  
 دـرـسـتـ<sup>(١٠)</sup> الـعـلـمـ حـتـىـ صـرـتـ قـطـباـ  
 وـنـلـتـ السـعـدـ مـنـ مـوـالـيـ الـمـوـالـيـ

[١] هـ : سـكـرـ

[٢] سـ :

[٣] أـ ، فـ : الـعـلـاـ

[٤] هـ : الـجـمـعـ عـلـاـ وـلـكـنـ تـ : لـجـمـعـ الـجـمـعـ عـالـيـ

[٥] سـ :

[٦] سـ : الـمـحـبـوبـ / هـ : التـقـدـيسـ

[٧] سـ : يـقـلـبـنـيـ وـحـسـبـيـ / تـ : يـعـرـفـنـيـ وـحـسـبـيـ / هـ : يـصـرـفـنـيـ حـبـبـيـ

[٨] تـ ، هـ / - سـ

[٩] + طـ : فـ الـمـلاـ / : فـ الـرـجـالـ

[١٠] ١ـ

<sup>(١)</sup> التصرف هنا . يعني توقي الله تعالى لعباده وتصريف شئونهم . على نحو قريب مما ورد في الحديث الشريف : إني أبیت عند ربی يطعمنی ويسقینی ( اخرجه البخاری في الصوم ٤٩ . . . وفي الحدود ٤٣ والاعتصام ٥ والتمنی ٩ - ومسلم في الصيام ٥٧ . . . ٥٨ . . . ٦٠ . . . ٦١ - والترمذی في الصوم ٦١ - والدارمی في الصوم ١٤ - وابن حنبل في المسند ٢٣٢ . ٢٣٤/٣ . ١٢٤/٤ . ٣١٤/٤ . ١٢٦٦ ) وقول الإمام الجيلاني عقب ذلك ( وحسبی ذو الجلال ) إشارة إلى المعنى القرآني الوارد في قوله تعالى : ومن يتوكّل على الله فهو حسبه .. الطلاق ٢/

كَسَانِي<sup>(١)</sup> خَلْعَةً بِسْطَرَازِ عِزٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَوَجَّنِي<sup>(٣)</sup> بِتِيجَانِ<sup>(٤)</sup> الْكَمَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَطْلَعَنِي<sup>(٥)</sup> عَلَى سِرَّ قَدِيمٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَلَدَنِي وَأَغْطَانِي سُؤَالِي<sup>(٧)</sup>  
 وَلَأَنِي<sup>(٨)</sup> عَلَى الْأَقْطَابِ جَمِيعًا  
 فَحُكْمِي<sup>(٩)</sup> نَافِذٌ فِي كُلِّ عَالَى  
 فَلَوْ<sup>(١٠)</sup> أَلْقَيْتُ سِرَّى وَسْطَ<sup>(١١)</sup> نَارٍ  
 لَذَابَتْ<sup>(١٢)</sup> وَانْطَفَتْ مِنْ سِرَّ حَالِي  
 وَلَوْ<sup>(١٣)</sup> أَلْقَيْتُ سِرَّى فَوْقَ مَيْتِ  
 لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمُوْلَى سَعَى لِي<sup>(١٤)</sup>

[١] س ×

[٢] ف ، أ : عزم

[٣] عجز البيت ساقط من هـ

[٤] ت : بتاجات

[٥] صدر البيت ساقط من هـ ! س : وملكتني جميع الارض طرا

[٦] ت : بلبع

[٧] س : واظهورنى على سر عجيب

[٨] بسر قبل كونى قد اتى لي

[٩] ت : وحكمى / س : وصدقنى واعطانى سؤالى / هـ : فحكمى نافذ لكل عالى .

[١٠] - هـ ، ت

[١١] ط ، غ ، ف : فوق

[١٢] غ ، ف ، أ : لخدمت

[١٣] ترتيب الآيات ( من ١١ : ١٤ ) مضطرب غاية الاضطراب في كافة النسخ .

[١٤] غ ، ف ، ط : مثالى / هـ : مولى التعالى / أ : المولى تعالى / + ط : باذن ربى ذى الجلال

(١) تيجان الكمال ، هي صفات الأقطاب أو الانسان الكامل ، من حيث العلم والقدرة ، والتصرف في الأحوال بمقتضى : يكون عبدا ربانيا يقول للشيء كن ، فيكون .

وَلَوْ أَلْقِيْتُ سِرَّى فِي جَبَالٍ  
 لَدَكُتْ وَاخْتَفَتْ بَيْنَ الرَّمَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَلْقِيْتُ سِرَّى فِي بَحَارٍ  
 لَصَارَ<sup>(٢)</sup> الْكُلُّ غَوْرًا فِي الزَّوَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا مِنْهَا<sup>(٤)</sup> شَهُورٌ أَوْ دُهُورٌ  
 تَمَرَّ وَتَنْضَسِي إِلَّا أَتَى لِي<sup>(٥)</sup>  
 وَتُخْبِرُنِي<sup>(٦)</sup> بِمَا يَجْرِي<sup>(٧)</sup> وَيَأْتِي<sup>(٨)</sup>  
 وَتَعْلَمُنِي<sup>(٩)</sup> فَأَقْصِرُ عَنْ جَدَالِي<sup>(١٠)</sup>  
 بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي<sup>(١١)</sup>  
 وَوَقْتِي قَبْلَ قَبْلِي<sup>(١٢)</sup> قَدْ صَفَّا لِي<sup>(١٣)</sup>

[١] هـ : الجبال

[٢] سـ : لكان

[٣] سـ ، تـ : فـ زوالـ - غير واضحة في هـ

[٤] سـ : فـما مـنـهـمـ / هـ : وما مـنـ اـشـهـرـ وـماـ منـ دـهـورـ

[٥] تـ : الا ليـالـيـ

[٦] تـ : تـخـبـرـنـيـ

[٧] طـ ، غـ ، فـ : يـأـتـيـ وـيـجـرـيـ

[٨] طـ : وـتـخـبـرـنـيـ بـهاـ اـقـصـيـ الـجـبـالـ / هـ : وـتـعـلـمـنـيـ بـمـاـ اـفـضـاـ الـجـبـالـ / تـ : وـتـعـلـمـنـيـ بـهـ قـاصـرـ جـدـالـ

[٩] سـ : قـدـمـيـ

[١٠] اـ ، غـ : قـبـلـ قـبـلـ .. / هـ : قـبـلـ قـبـلـتـيـ صـفـاـ لـيـ / سـ : وـكـلـ النـاسـ سـرـهـمـ فـ بـالـيـ

<sup>(١)</sup> روى عن الإمام الجيلاني ، انه قال يوماً بمجلسه : ماتطلع الشمس .. وكذا السنة والشهر وال أيام . إلا ويخبروني بما يجري فيهم ، ويعرض على الأشياء والسعادة ، وعيين على اللوح المحفوظ ، وانا غائب في بحار علمه تعالى ومشاهداته ( قلائد الجواهر ص ٣٣ )

<sup>(٢)</sup> للجدل معان متعددة ( راجع : الجدل في القرآن ، الدكتور حسن الشرقاوي - منشأة المعارف ١٩٨٧ ) والمراد به هنا ، تعنى وقوع مالم يسيطر باللوح المحفوظ !

<sup>(٣)</sup> قبل القبل : عالم الأرواح قبل خلق الأجيال .

طُبُولٍ<sup>(١)</sup> فِي السَّمَا وَالْأَرْضِ دَقْتُ  
وَشَاءُوسُ<sup>(٢)</sup> السَّعَادَةَ قَدْ بَدَا لِي  
أَنَا<sup>(٣)</sup> الْجِيلَانِي<sup>(٤)</sup> مُخْمِي الدَّيْنِ إِسْمِي  
وَأَعْلَمِي عَلَى رُؤُسِ<sup>(٥)</sup> الْجِيلَالِ  
أَنَا<sup>(٦)</sup> الْحَسَنِيُّ وَالْمُخْدَعُ مَقَامِي<sup>(١)</sup>  
وَأَقْدَامِي عَلَى عُنُقِ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>

[١] س / × ط ، ت ، غ ، ف

[٢] ط ، غ : شاويش / ت : جاويش

[٣] البيت في غير موضعه بمعظم النسخ - والآيات ( من ٢١ : ٢٢ ) ماقطة من ط ، س ، غ ، ف

[٤] ت : الكيلاني / ط ، غ ، ف : الجيل

[٥] أ ، غ ، + ط : رأس .

[٦] البيت في ط ، ع ، ف ، ١ / وسقط من بقية النسخ !

<sup>(١)</sup> قوله : والمخدع مقامي ، إشارة الى واقعة جرت بين الامام الجيلاني ومعاصره الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . فقد روى الشاطئي واليافعي - بالاستناد من ثلاثة طرق - ان الشيخ الطفسونجي قال : إنني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر إلا في الأرض ، ولـ اربعون ستة في دركات باب القدرة ، ما رأيته ! وأرسل جماعة من اصحابه إلى بغداد ، ليقولوا ذلك للامام الجيلاني ، الذي كان في الوقت ذاته يقول لبعض مريديه : إذهبا إلى طفسونج ، وستجدون في طريقكم جماعة بعثهم الشيخ عبد الرحمن ، فردوهم معكم ، حتى إذا أتيتم الشيخ الطفسونجي ، فقولوا له : عبد القادر يسلم عليك ويقول لك : أنت في الدركات ، ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ، ومن في الحضرة لا يرى من هو في المخدع .. وانا في المخدع ( بهجة الاسرار ص ٢٧ - خلاصة المفاخر ، مخطوط ، ورقة ٩٢ ) .

وقد ذكر ابن عربي في إجابته على أسئلة الحكيم الترمذى ، حكاية قريبة من ذلك جرت بين الامام الجيلاني والشيخ محمد بن فائد الاولى . فقد قال الاخير : كنت في الحضرة وما رأيت الشيخ عبد القادر ! فقيل ذلك للامام الجيلاني ، فتبسم وقال : صدق محمد ، ولكنني كنت في المخدع ( انظر تفصيل الحكاية ، وتعليق ابن عربي عليها في : ختم الاولى ، بتحقيق عثمان يحيى ص ٢٢٤ ) .. والمخدع عند الصوفية ، هو موضع ستر القلب عن الأفراد الواصلين ( اصطلاحات الصوفية للقاشانى ٨١ )

<sup>(٢)</sup> عبارة ( قدمي على عنق كل ولـ الله ) من أشهر عبارات الامام الجيلاني ، ولعلها أشهر عباراته على الاطلاق . وقد كانت هذه العبارة ، هي الباعث الذى حدا بالشاطئي الى تأليف كتابه ( بهجة الاسرار ومعدن الانوار ) ليحقق إسناد روایتها من جهة ويتحقق من مقام قائلها من جهة أخرى .

رِجَالٌ خَيَّمُوا فِي حَيٍّ<sup>(١)</sup> لَيْلَى<sup>(٢)</sup>  
 وَنَالُوا فِي الْهَوَى أَقْصَى<sup>(٣)</sup> مَنَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 رِجَالٌ فِي النَّهَارِ لُيُوتُ غَابٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَ اللَّيَالِ  
 رِجَالٌ<sup>(٦)</sup> فِي هَوَاجِرِهِمْ<sup>(٧)</sup> صِيَامٌ  
 وَصَوْتُ عَوِيلِهِمْ<sup>(٨)</sup> فِي اللَّيْلِ عَالِيٌّ  
 رِجَالٌ<sup>(٩)</sup> مَا مَالَهُوا<sup>(١٠)</sup> عَنْهُ بِشَيْءٍ  
 وَمَا اخْتَارُوا قُصُورًا فِي عَوَالِيٍّ  
 رِجَالٌ لَا يُضَامُ لَهُمْ نَزِيلٌ  
 وَلَا يُشْقَى الْجَلِيسُ وَلَا يُبَالِيٌّ  
 رِجَالٌ سَائِحُونَ<sup>(١)</sup> بِكُلِّ وَادٍ<sup>(١١)</sup>  
 وَفِي الْغَابَاتِ فِي طَلَبِ الْوِصَالِ

[١] ت : حب

[٢] هـ : ليلة

[٣] هـ : العلا

[٤] هـ : أقصاً الأمانى

[٥] هـ : غابة

[٦] أـ : رجال

[٧] ت : في الهواجرهم

[٨] هـ : عوايهم / : وفي ظلم الليالي كالآل

[٩] ت :

رجال في الظلام لهم أنين وفي الغابات في طلب الوصال

[١٠] ت : مالهوا

[١١] هـ : في كل أرض

<sup>(١)</sup> السياحة رياضة صوفية . يخرج فيها السالك من موطنها إلى أرض الله الواسعة . مسقطاً للتدبر ، وتاركاً أمره بالكلية لله . وتسمى هذه الرياضة أيضاً السير على التجريد

ألا<sup>(١)</sup> يَا لِلرِّجَالِ صِلُوا مُجَبًا  
 لِنَارِ الْبُعْدِ وَالْهِجْرَانِ صَالِ<sup>(٢)</sup>  
 ألا يَا لِلرِّجَالِ قُتِلتُ<sup>(٣)</sup> ظُلْمًا  
 بِلَحْظٍ<sup>(٤)</sup> قَدْ حَكَى<sup>(٥)</sup> رَسْقَ النَّبَالِ  
 ألا يَا لِلرِّجَالِ خُذُوا بِثَارِي  
 فَإِنِّي شَيْخُكُمْ قُطْبُ الْكَمَالِ<sup>(٦)</sup>  
 أَنَا شَيْخُ<sup>(٧)</sup> الْمَشَايِخِ حُزْتُ عِلْمًا  
 بِأَدَابِ وَحْلَمِ وَاتِّصَالِ<sup>(٨)</sup>  
 فَمَنْ فِي أَوْلَيَاءِ اللَّهِ مِثْلِي  
 وَمَنْ فِي الْحُكْمِ<sup>(٩)</sup> وَالْتَّصْرِيفِ<sup>(١٠)</sup> خَالِي

: [١] ت :

رجال قد سقوا صرف الحميا

رجال في علوم مع صيام

[١] هـ : قلت / + هـ : قتلت

[٢] هـ : بلحص قد حكم

[٣] تـ : المولى

[٤] هـ : واوبا وحكمـ باتصالـ

[٥] تـ : العلم

بما لاقوا بحومات المجال

وهم سكان في روس الجبال

(١) صالـ : محترقـ ، يقالـ : صلـ الشـيءـ ، إذا شـواهـ بالـنـارـ ( لـسانـ العـربـ ٤٧٠ / ٢ )

(٢) اللـحظـ : مؤـخرـةـ العـيـنـ مما يـيلـ الصـدـغـ ( لـسانـ العـربـ ٣٤٩٣ )

(٣) الشـيـخـ فيـ لـغـةـ الصـوـفـيـةـ ، هوـ اـنـسـانـ الـكـاملـ فيـ عـلـومـ الشـرـيـعـةـ وـالـطـرـيـقـةـ وـالـحـقـيـقـةـ ، الـبـالـغـ إـلـىـ حدـ التـكـمـيلـ فـيـهاـ ، لـعـلـمـهـ بـآـفـاتـ النـفـوسـ وـأـمـراضـهاـ وـأـدـوـاتـهاـ ، وـمـعـرـفـتـهـ بـدـوـائـهاـ ، وـقـدرـتـهـ عـلـىـ شـفـائـهاـ وـالـقـيـامـ بـهـدـاـهـاـ إـنـ استـعـدـتـ وـوـفـتـ لـاهـتـائـهاـ ( اـصـطـلـاحـاتـ الصـوـفـيـةـ لـلـقـاشـانـيـ صـ ) ( ١٥٤ )

(٤) التـصـرـيفـ كـلـمـةـ قـرـانـيـةـ وـرـدـتـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ ( وـتـصـرـيفـ الـرـياـحـ آـيـاتـ لـقـوـمـ يـعـقـلـونـ ..ـ الـجـانـيـةـ / ٥ـ ) وـهـيـ عـنـدـ الصـوـفـيـةـ ، إـحـدىـ الـهـبـاتـ الـاـلـهـيـةـ لـلـأـلـوـلـيـاءـ الـمـتـقـرـبـينـ إـلـيـهـ تـعـالـيـ ، حـيـثـ يـتـصـرـفـونـ فـيـ

الـخـلـقـ بـأـمـرـ اللـهـ وـبـإـذـنـهـ ( قـوـانـينـ حـكـمـ الـأـشـرـاقـ صـ ١٠٩ـ ) ..ـ يـقـولـ ابنـ عـرـبـيـ : كانـ الشـيـخـ عبدـ القـادـرـ منـ اـعـطـيـ التـصـرـيفـ ، فـقـبـلـهـ وـحـكـمـ بـهـ .ـ وـكـانـ الرـجـالـ فـيـ ذـلـكـ تـحـتـ قـهـرـ عبدـ القـادـرـ ، وـكـانـ يـقـولـ هـذـاـ عـنـ نـفـسـهـ فـيـسـلـمـ لـهـ حـالـهـ .ـ إـنـ شـاهـدـهـ يـشـهـدـ لـهـ بـصـدقـ دـعـاهـ ، فـإـنـهـ =

تَرَى<sup>(١)</sup> الْدُّنْيَا جَمِيعاً وَسْطَ كَفَّيْ  
 كَحَرْدَلَة<sup>(٢)</sup> عَلَى حُكْمِ النَّوَالِ  
 مُرِيدِي<sup>(٣)</sup> لَا تَخْفَ وَشِيَا<sup>(٤)</sup> فَإِنِّي  
 عَزُومُ<sup>(٥)</sup> قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتَالِ  
 مُرِيدِي<sup>(٦)</sup> لَا تَخْفَ فَاللَّهُ رَبِّي  
 حَبَانِي<sup>(٧)</sup> رِفْعَةً، نَلْتُ الْمُعَالِي<sup>(٨)</sup>

: ت، ط، ه [۱]

كذاك ابن الرفاعي نال منه

二

وسرى شاع فى غلو وسفل  
ومن أضحي له الهدى اماما  
فان الله شرفه بتاج  
براحته الكريمة كم شفاء

وهذه الآيات جميعاً، عليها سمة الوضع والاقحام!

[۲] - س

[۲] واش غ ف ا

٤ [هـ : غريم]

1 x [o]

[٦] الله : غ ، ف ، أ

[٧] ط : حاتم / بقية النسخة : عطان

[٨] الامانة

= كان صاحب حال مؤثرة ربانية مدة حياته ( الفتوحات المكية ٨٠/٢ - ختم الاولياء ، هامش ص ٢٢٥ )

<sup>(١)</sup> الخردة كلمة قرآنية وردت في سورة الانبياء /٤٧ ولقمان /١٦ ، لتعنى الشيء التافه البهين ، وهى في اللغة : زنة القطعة الصغيرة ( لسان العرب ١ / ٨١٠ ) والإشارة في البيت إلى التصرف الخاص بال AOLIياء ، الذى ذكرناه في التعليق السابق .

مُربِّي هُنْ وَطَبْ وَأَشْطَخْ وَغُنْ  
 وَأَفْعَلْ<sup>(١)</sup> مَا تَشَاء فَإِلَّا هُنْ عَالَى  
 وَكُلْ فَتَى<sup>(٢)</sup> عَلَى قَدَمِ رَبِّي وَإِنِّي  
 عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ بَذِرِ الْكَمَال<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ صَلَوةُ رَبِّي كُلُّ وَقْتٍ  
 كَتَمْدَادِ الرُّمَالِ مَعَ الْجِبَالِ<sup>(٤)</sup>

[١] هـ : تفعل

[٢] طـ : فتى لهـ / بقية النسخـ : ولـ علىـ

[٣] البيت من هـ ت فقطـ . وفـ طـ ، أـ ، غـ ، فـ يأتيـ البيـانـ :

أنا الجيل محبي الدين اسمـي واعلامـي علىـ رأسـ العـينـ الكـمالـ  
 وعبدـ القـادرـ المشـهـورـ وجدـيـ صـاحـبـ العـينـ الكـمالـ

وجاءـ فيـ هـ : انتهـتـ قصـيدةـ الشـيخـ عبدـ القـادرـ الجـيلـانـيـ نـفعـناـ اللـهـ بـهـ وبـأـمـثالـهـ . أسـفلـ الـورـقةـ خـتمـ (ـ الكـبخـانـةـ  
 الأـزـهـرـيـةـ ) مـوزـعـ بـسـنةـ ١٣١٥ـ وـمـعـ خـتمـ أـخـرـ وـقـفـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـعـظـيمـ السـقاـ .  
 وـفـيـ هـامـشـ ١ـ يـوجـدـ شـرـحـ لـكـلمـةـ (ـ مـدـعـ )ـ بالـفـارـسـيـةـ !ـ وـمـعـ بـيـتـ للـترـجـيعـ :

تـقـبـلـنـيـ وـلـاـ تـرـدـدـ سـؤـالـيـ أـغـثـنـيـ سـيـدـيـ انـظـرـ بـحـالـ

[٤] تـ : الـجـبـالـ معـ الرـمـالـ

(١) يقصد الصوفية بلفظ [القدم] المكانة والمقام . وقد روى عن الإمام الجيلاني أنه قال : كل ولـ  
 على قدم نـبـيـ ، وـأـنـاـ عـلـىـ قـدـمـ جـدـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـمـاـ رـفـعـ المـصـطـفـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ،  
 قـدـمـاـ . إـلاـ وـضـعـتـ أـنـاـ قـدـمـيـ فـيـ الـمـوـضـعـ الذـيـ رـفـعـ قـدـمـهـ مـنـهـ ، إـلاـ أـنـ يـكـونـ قـدـمـاـ مـنـ أـقـدـامـ النـبـوـةـ ،  
 فـانـهـ لـاـ سـبـيلـ أـنـ يـتـالـهـ غـيرـ نـبـيـ (ـ بـهـجـةـ الـأـسـرـارـ صـ ٢٢ـ )ـ وـمـنـ الـأـولـيـاءـ مـنـ يـكـونـ عـلـىـ قـدـمـ نـبـيـ ،  
 وـمـنـهـ مـنـ يـكـونـ عـلـىـ قـلـبـ نـبـيـ (ـ انـظـرـ الـحـكـومـةـ الـبـاطـنـيـةـ صـ ٥٥ـ وـمـاـ بـعـدـهـ )ـ .



---

(٨) قصيدة :

# طُفْ بِخَانِي

[ الخفيف ]

- ★ فتوح الغيب
- ★ سفيئة القادرية
- ★ الفيوضات الربانية
- ★ مخطوط دار الكتب (رقم ٢٩٤ شعر/ تيمور)



طُفٌ<sup>(١)</sup> بِحَانِي سَبْعًا وَلَذْ بِذَمَامِي  
 وَتَجَرَّدَ لِرَزْوَرَتِي كُلَّ عَامٍ  
 أَنَا سِرُّ الْأَسْرَارِ مِنْ سِرٍّ<sup>(٢)</sup> سِرَّ<sup>(٣)</sup>  
 كَعْبَتِي<sup>(٤)</sup> رَاحَتِي وَبَسْطِي مُدَامِي<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا نَشَرُ الْعُلُومِ<sup>(٦)</sup> وَالدَّرْسُ شُغْلِي  
 أَنَا شَيْخُ<sup>(٧)</sup> الْوَرَى<sup>(٨)</sup> لِكُلِّ<sup>(٩)</sup> إِمَامِي<sup>(١٠)</sup>  
 أَنَا<sup>(١١)</sup> فِي مَجْلِسِي<sup>(١٢)</sup> أَرَى<sup>(١٣)</sup> الْعَرْشَ<sup>(١٤)</sup> حَفَّاً  
 وَجَمِيعَ الْأَمْلَاكِ<sup>(١٥)</sup> - فِيهِ قِيَامِي<sup>(١٦)</sup>

[١] تبدأ القصيدة في س بيت - يبدو انه للترجيع - يقول :  
 يا الهى على النبي دم صلاتى وسلامى على مرود الدوام

[٢] - ت

[٣] س : سر

[٤] س : كعبه/ ت : كعبتي قبلتى حبيبي امامى !

[٥] ت : من علوم العلوم

[٦] ت : القراءة

[٧] غ ، ت : وكل

[٨] × ت

[٩] ت : جلستى

[١٠] س ، غ : نرى

[١١] ف : الملوك

[١٢] س ، غ : قيام

(١) الراح والمدام ، إسمان من اسماء الخمر - شراب المحبة الالهية - والبسط حال صوق ، وبذلك يكون المعنى المراد : إن الكعبة (= التشريع) والبسط (= التحقيق) هما معا سر نشوته بكأس الحب الالهي .

(٢) انظر مفهوم [ الشیخ ] فيما سبق .

(٣) رؤية العرش ، إحدى نتائج الكشف ورفع الحجب والستور ، كما سيرد في البيت التاسع من القصيدة .

قَالَتِ الْأُولَيَاءُ جَمِيعًا<sup>(١)</sup> بَعْزُم  
 أَنْتَ قُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ  
 قُلْتُ كُفُوا ثُمَّ اسْمَعُوا نَصَرَ قَوْلِي :  
 إِنَّمَا الْقُطْبُ خَادِمٌ وَغَلَامٍ  
 كُلُّ<sup>(٢)</sup> قُطْبٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا  
 وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِخَيَامِ<sup>(٣)</sup>  
 كَشْفٌ<sup>(٤)</sup> الْحُجْبَ وَالسُّتُورَ لِعَيْنِي  
 وَدُعَانِي<sup>(٤)</sup> لِحَضْرَةِ<sup>(٥)</sup> وَمَقَامِ  
 فَاخْتَرَقْتُ<sup>(٦)</sup> السُّتُورَ جَمِيعًا لِحَبِّي  
 عِنْدَ عَرْشِ إِلَهٍ كَانَ مَقَامِي<sup>(٢)</sup>

[١] س : جميما

[٢] - ت

[٣] ت : رفع

[٤] × ت/ف : ودعنا

[٥] س : حضرتى

[٦] - ت/ف : فاختراق السبع ستور جميما

(١) لا ندرى هل تحمل المعنى الوارد في عجز البيت على جانب الشطح ، أم تقول بأنها سورة السكر الصوفى تلاقت مع ثوب الشاعر الفضفاض ولقد رويت عبارات قريبة المعنى مما يذكره الإمام الجيلاني هنا . منسوبة لمن سبقه من الصوفية . خاصة البسطامى والشبلى ( انظر : شطحات الصوفية ص ٢٥ وما بعدها ) وما كانت هذه الأقوال معبرة عن مشاهد ذوقية خاصة كل الخصوصية ، فإننا نرى أفضل الأحوال معها ، التوقف عن القبول والرفض .. وذلك خشية قولها قبل تذوق معاناتها ف تكون فتنه ، أو رفضها مع صحة مقام قائلها فيكون اعتراضا .

(٢) قارن ما يصرح به الإمام الجيلاني هنا ، مع قول أبي يزيد البسطامى : ضربت خيمتي بازاء العرش ( اللمع ص ٣٩١ - شطحات ص ٢٩ ) وانظر المفهوم الصوفى للفاظ [ العرش - المقام ] فيما سبق .

وَكَسَانِي بِتاجٍ<sup>(١)</sup> تَشْرِيفِ عَزٌّ  
 وَطَرَازٍ<sup>(٢)</sup> وَخَلْعَةٍ بِبَاحْتَشَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَرْسٌ<sup>(٤)</sup> الْعَزَّ تَحْتَ سَرْجِ جَوَادِي<sup>(٥)</sup>  
 وَرِكَابِي عَالٍ<sup>(٦)</sup> وَعَزْمِي<sup>(٧)</sup> لِجَامِي<sup>(٨)</sup>  
 وَإِذَا مَا جَدَبْتُ<sup>(٩)</sup> قَوْسَ مَرَامِي<sup>(١٠)</sup>  
 كَانَ نَارُ الْجَحِيمِ مِنْهَا<sup>(١١)</sup> سِهَامِي  
 سَائِرُ<sup>(١٢)</sup> الْأَرْضِ كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي  
 وَهُنَّ فِي قَبْضَتِي كَفْرُخَ حَمَامٍ<sup>(١٣)</sup>

[١] ت : شريف عز بتاج

[٢] س : بطارا / ت : بطاراز بحلة باخت sham

[٣] ت : قوس

[٤] ت : وجودي

[٥] ت : عالي

[٦] غ ، ف : وغمدي محامي / س : لجام

[٧] ت : وجدت

[٨] ت : مداوى

[٩] ت : فيه

[١٠] ت :

[١١] غ ، س ، ف : الحمام

(١) الختم . الطبع على الشيء . وهو أيضا : الحل ( لسان العرب ٧٩١/١ - القاموس ١٠٣/٤ ) والمراد بقوله [ خلعة باخت sham ] اي ثوب موشى .. كإشارة إلى المواهب الربانية .

(٢) العزم - عند الصوفية - مظهر لصدق الإرادة وعلو الهمة . ولقد أفاض الصوفية في الكلام عن الإرادة والهمة باعتبارهما باطن العزم . فهما عند القشيري : أول منازل القصد ، ونهوض القلب في طلب الحق ( الرسالة القشيرية ص ١٠٠ ) والهمة عند الجيل هي اعز شيء وضعه الله في الإنسان ( الإنسان الكامل ٢١٢ ) ويمكن الرجوع إلى التناول التفصيلي لهذا الموضوع عند ابن عربي في ( المعجم الصوفي ص ١١٠٨ - ١١١٩ ) .

مَطْلُعُ الشَّمْسِ ثُمَّ<sup>(١)</sup> أَقْصَى الْغَرْوِبِ  
 خُطْوَتِي<sup>(٢)</sup> وَأَقْلَهَا بِاَهْتِمَامِ  
 يَا مُرِيدِي<sup>(٣)</sup> لَكَ الْهَنَا بِدَوَامِ  
 عِشُّ<sup>(٤)</sup> بِعِزٍّ<sup>(٥)</sup> وَرِفْعَةٍ وَاحْتِرامٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَمُرِيدِي إِذَا دُعَانِي بِشَرْقٍ  
 أَوْ بِغَرْبٍ أَوْ نَازِلٌ بِحُرَّ طَام<sup>(٢)</sup>  
 فَأَغْثِهُ لَوْكَانَ<sup>(٧)</sup> فَوْقَ هَوَاءٍ  
 أَنَا سَيْفُ الْقَضَا لِكُلِّ خَصَامِ

[١] ت : والغروب سفل / ف : للغروب بسفلى

[٢] ت : أو أقلها رف : قد قطعته

[٣] ت : يا نديمي إن كنت معنا تمضي بوصالي وجلستى واحترامي

[٤] البيت مدور في غ !

[٥] غ : عز

[٦] ت : عش بأمن وفرحة وسلام / س : عش بعز ورفعة واحترام

[٧] ت : طار - وكلمة [ فأغثه ] هنا حقها الرفع .

(١) طى المسافات المشار إليها هنا ، هي إحدى علامات الولاية . وإن كانت هذه العالمة تنطبق على الأبدال بصفة خاصة - البذرية هي مرتبة في الترتيب الطبقى للولاية الروحية . يسمى أهلها بالابدال أو أهل الغيب الذين يشاركون في حفظ نظام الكون - وللصوفية كلام مطول في هذا الموضوع : يقول الدكتور الشرقاوى : يجمع أئمة الصوفية على إمكان طى المسافات ورؤى الأرض وتعدد صور الولي من الأبدال .. ( انظر : الحكومة الباطنية ص ٤٤ - الفاظ الصوفية ص ٢٤ ) وقد خصص ابن عربي لهذه النقطة كتاباً اسماه : رحلة الأبدال .

(٢) الطم - في اللغة - يقال لكل ما كثرو غالب . وطم الشيء ، أى عمره ! وطم الماء ، إذا كثر ( لسان العرب ٦١٥/٢ )

(٣) يروى عن الإمام الجيلاني قوله : أنا كافل لمريدى ، فلو اكتشفت عورة لمريدى بالغرب ، وأنا بالشرق لسترتها ( بهجة الأسرار ص ٩٩ - قلائد الجوواهر ص ١٩ ) وتشير هذه العبارة ، كما يشير البيت الشعري ، إلى مظاهر عنانية الشيخ بمريديه - كما ذكرنا في تعليقنا على القصيدة الشريفة ( البيت الثلاثون )

أَنَا<sup>(١)</sup> فِي الْحَسْرِ شَافِعٌ<sup>(١)</sup> لِمُرِيدِي

عِنْدَ رَبِّي فَلَا يُرَدُّ كَلَامِي

أَنَا<sup>(٢)</sup> شَيْخٌ وَصَالِحٌ وَوَلِيٌّ

أَنَا قُطْبٌ وَقُدْوَةٌ لِلْأَنَامِ

. - [١]

. - [٢]

(١) الشفاعة - في معناها العام - هي سؤال فعل الخير وترك الضرار لأجل الغير على سبيل التصرع ( كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٢/٤ ) وهي في الاصطلاح على خمسة اقسام : شفاعة النبي العامة يوم القيمة - شفاعة في إدخال قوم في الجنة بغير حساب - شفاعة لقوم استوجبوا النار - شفاعة فيمن دخل النار من المذنبين - شفاعة لزيادة الدرجات لأهل الجنة ( كشاف اصطلاحات ٤/١٣٣ ) .

وقد أثارت الشفاعة خلافاً بين الفرق الإسلامية . فانكرها الشيعة بصفة عامة . خاصة الزيدية والاثني عشرية منهم ، كما انكرها الخوارج في أصحاب الكبائر باعتبارهم كفاراً لا يستحقون شفاعة . وقالت المعتزلة بثبوت الشفاعة بشرط التوبة . بحيث لا تكون شفاعة في غير المتأبين . أما أهل السنة فقد استندوا إلى العديد من الأدلة النقلية ليقولوا بشفاعة الأنبياء والأولياء . ليس في أصحاب الكبائر فحسب ، بل في الناس كافة ( انظر : عقيدة البعث والآخرة ، للدكتور محمد عبد القادر ص ٢٣١ : ٢٦٠ ) .

وفي ميدان التصوف . ارتبطت الشفاعة بالغوثية ، التي ارتبطت بدورها بالقطبية . بحيث اقررت دوماً في تعبيراتهم كلمتي ( القطب - الغوث ) فالغوثية تعنى شفاعة القطب والأولياء في الخلق . سواء في الدنيا أو الآخرة . وكانت أول الشخصيات التي خلعت عليها هذه الصفة في تاريخ التصوف . هي شخصية : أويس بن عامر القرني ( انظر : رسالة المعدن العدنى في فضل أويس القرني . مخطوط الاسكندرية رقم ١٦٧٨ ب / تصوف ) ثم نسبت الشفاعة والغوثية إلى واحد من كبار تلامذة الحسن البصري ، هو حبيب العجمي الذي اتصف بإجابة الدعاء حتى لقب . غوث البصرة ( نشأة الفكر الفلسفى للدكتور التشار ١٥٧٣ ) ثم استمرت فكرة الشفاعة والغوثية كصفة لاقطاب التصوف حتى اتخذت عند المتأخرين دلالات واسعة . يقول الإمام الشاذلي : الشفاعة هي انصباب النور على جوهر النبوة . فينبسط إلى أهل الشفاعة من الأنبياء والأولياء . وتندفع الأنوار بهم إلى الخلق ( المفاخر العالية ، لابن عياد ص ١٢٨ ) .

أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي  
وَجَدَّى الْمُضْطَفَى شَفِيعُ<sup>(١)</sup> الْأَنَامِ  
فَعَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> الصَّلَاةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى اللَّهِ بِطُولِ الدَّوَامِ

[١] ف : وحسبى امام / ت : حبيبي امامى .

[٢] - ت .

[٣] س : صل الله عليه في كل وقت .

---

(٩) قصيدة :

## رُفِعْتُ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى

[الكامل]

★ فتوح الغيب  
★ خطوط دار الكتب (رقم ٢٩٤ شعر/تيمور)

---



رُفِعْتُ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى<sup>(١)</sup> أَعْلَمَا  
 لَمَّا بَلَغْنَا فِي الْغَرَامِ مَرَأْمَا<sup>(٢)</sup>  
 نَحْنُ الْمُلُوكُ عَلَى سَلَاطِينِ الْمَلَاء<sup>(٣)</sup>  
 وَالْكَائِنَاتُ وَمَنْ بِهَا<sup>(٤)</sup> خُدَامَا  
 وَبِيَذْلَنَا<sup>(٥)</sup> لِلْحُبِّ تَلَنَا عِزَّةً  
 وَعَلَى الرَّؤُوسِ تَنَقَّلْتُ أَقْدَامَا  
 إِنْ كَانَ أَخْرَنَا الزَّمَانُ فَإِنَّا<sup>(٦)</sup>  
 فُقْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قُدَّامَا<sup>(٧)</sup>  
 بِالْأَخْذِ<sup>(٨)</sup> عَمِّنْ قَابَ قَوْسِينِ دَنَا  
 الْمُضْطَفَى الْمُخْتَارِ عَيْنُ مُرَادِنَا  
 ضَرَبْتُ طُبُولُ الْعَرَّ فِي سَاحَاتِنَا<sup>(٩)</sup>  
 وَعَلَى السُّهْنِ<sup>(١٠)</sup> شَرَفًا نَصَبْنَ<sup>(١٠)</sup> خِيَامَا

[١] ت : هم العلا .

[٢] ت : الهوى أعلامنا .

[٣] ت : الورى .

[٤] ت : به .

[٥] غ : فيذلنا / ت : ويدلنا .

[٦] غ : أنا وان آخرنا الزمان فانتا / ت : ان كان آخرنا الزمان الى ورا .

[٧] غ : فيقربنا من قاب قوسين لقد رشق قلوب المنكرين سهامنا .

[٨] ت : حانتنا .

[٩] غ : على السماء .

[١٠] ت : بدت .

(١) الاشارة هنا الى الزهد الاولى والصوفية السابعين على الامام الجيلاني .  
 (٢) السهني كوكب صغير بعيد في السماء ، كان العرب يمتحنون به قوة الابصار لشدة خفاء  
 ضوئه ( لسان العرب ٢٣٧٢ ) وهو هنا إشارة إلى العلو المطلق والمنزلة الرفيعة .

فَجَمَالُنَا<sup>(١)</sup> مَلَأَ الْمَلَأ<sup>(٢)</sup> وَجَلَّنَا  
 لَا يُسْتَطِعُ وَلَا يُفْلُحُ حَامِنَا  
 وَلَأْجِلَّنَا وَجَدَ الرَّمَانُ وَكُونَهُ<sup>(٣)</sup>  
 فَالَّذِهْرُ عَبْدُ الرَّمَانِ غَلَامِنَا  
 وَلَنَا<sup>(٤)</sup> الْوِلَايَةُ مِنْ : أَلْسُنُ بِرَبِّكُمْ<sup>(٥)</sup>  
 رَشَقْتُ قُلُوبَ الْمُنْكِرِينَ سَهَامِنَا<sup>(٦)</sup>  
 وَخَيُولُنَا<sup>(٧)</sup> مَشْهُورَةُ بَيْنَ الْوَرَى  
 عَالٍ عَلَى كُلِّ الرَّكَابِ<sup>(٨)</sup> رِكَابِنَا  
 وَجَلِيسُنَا لَمْ يَشْقَ يَوْمًا فِي الْوَرَى  
 وَمُرِيدُنَا مَازَالَ فِي إِكْرَامِنَا  
 عِشْ يَا مُرِيدِي آمِنًا فِي غُبْطَةٍ  
 فَالْعِزُّ ثُمَّ الْعِزُّ فِي عَرَصَاتِنَا<sup>(٩)</sup>

[١] × غ .

[٢] ت : وجمالنا أملا / غ : ملا الوجود .

[٣] ت : ولنا المقامات والولايات العلي وعلى رقب الأولىاء أقدامنا

[٤] غ : وأمامنا المهدى فهو خاتمانا .

[٥] الآبيات التالية ( من ١٠ : ١٦ ) ساقطة من غ .

(١) يتطابق ما يرد هنا . بما سيأتي في الغوثية حين تقول . يا غوث الاعظم . جعلت الانسان  
 مطicity . وجعلت سائر الاشكوان مطيبة له ( القسم الثاني من الديوان ) وهو نفس المعنى الذي  
 اشار اليه ابن الفارض في الثانية الكبرى حين يقول .

وَلَوْلَى لَمْ يُوجَدْ وَجْهٌ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذَمَّتِي

(٢) سورة الاعراف / آية ١٧٢ .

(٣) الركاب كل ما يحمل الناس في البر والبحر ( لسان العرب ١٢١٣/١ ) والمراد به هنا المقام

بالمعنى الصوفى .

(٤) العرصفات جمع عرصه . وهي كل موضع واسع لا بناء فيه ( لسان العرب ٧٣٥/٢ ) وهي تشير هنا الى

عنابة الشيخ .

## لَوْحُ الْوِجْدُونِ بِصَدْرِنَا مَخْفُوظَةٌ

وَسَعَدَنَا فِيهِ جَرَتْ أَفْلَامُنَا<sup>(1)</sup>

قَدْ قَالَ لِي رَبُّ الْبَرِّيَّةِ لَا تَخْفَ

فُلْ مَا تَشَاءَ فَأَتَتْ مِنْ أَحْبَابِنَا

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوِجْدُونِ حَقِيقَةٌ

وَجَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خُدَامِنَا

قُطْبُ الزَّمَانِ وَغَوْثَةُ وَمَلَادَهُ

وَالْأُولَى جَمِيعاً يَظْلَلُ حِبَابِنَا<sup>(2)</sup>

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ ثُمَّ صِحَابِنَا<sup>(1)</sup>

[١] البيت من غ فقط ، وف ت وردت الآبيات التالية :

فَجَمِيعُ الْأُولَىءِ لِي أَذْعَنُوا لَا عَلَيْهِمْ قَدْ عَلَا سُلْطَانُنَا  
وَتَمَرَّقُوا وَتَفَضَّلُوا وَتَهْتَكُوا لَا عَلَيْهِمْ قَدْ أَدِيرَ شَرَابِنَا  
عَبْدُ الْقَادِرِ يَسْلُلُ بِسِيدَةِ النَّسَاءِ  
بَنْتَ الرَّسُولِ غَيَاثَنَا وَمَلَادَنَا  
جَدِي خِيَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَتَامِهِمْ فَكَفَى بِهِ شَرْفًا لَنَا وَفَخَارَنَا  
صَلَّى اللَّهُ جَلَ جَلَالَلَّهِ<sup>هـ</sup> وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ هُمْ أَنْصَارَنَا  
وَتَبَدُّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَدْسُوسَةٌ عَلَى الْقَصِيْدَةِ ، لَمَّا فِيهَا مِنِ الرِّكَاكَةِ وَالْأَسْعَفِ وَتَأْكِيدِ عَلَى النِّسْبِ  
الشَّرِيفِ .

(١) انظر « اللوح والقلم » فيما سبق .

(٢) خب الثوب طقه وطرفه . والخبة : الحرفة التي تخرج من الثوب . فتعصب بها اليد ( لسان

٧٨١/١ - القاموس ٦١/١ - التكميلة ١٨٦/١ ) .



---

(١٠) قصيدة :

## عَلَى الْأُولَيَاءِ

[ الطويل ]

- ★ فتوح الغيب
  - ★ سفينة القادرية
  - ★ الفيوضات الربانية
-



عَلَى الْأُولَى الْقِيَّتُ سِرَّى وَبُرْهَانِى  
 فَهَامُوا بِهِ مِنْ<sup>(١)</sup> سِرَّ سِرَّى وَإِعْلَانِى  
 فَأَسْكَرَهُمْ كَأسِى فَبَاتُوا بِخَمْرَتِى  
 سَكَارِى حَيَارِى مِنْ شَهُودِى<sup>(٢)</sup> وَعَرْفَانِى  
 أَنَا كُنْتُ قَبْلَ الْقَبْلِ<sup>(٣)</sup> قُطْبًا مُبَجَّلًا  
 تَطُوفُ<sup>(٤)</sup> بِالْأَكْوَانِ<sup>(٤)</sup> وَالرَّبُّ<sup>(٥)</sup> سَمَائِى<sup>(٦)</sup>  
 خَرَقْتُ جَمِيعَ الْحُجُّبِ حَتَّى<sup>(٧)</sup> وَصَلَّتُ  
 مَقَامًا بِهِ قَدْ كَانَ جِدًّى لَهُ دَانِى<sup>(٨)</sup>  
 وَقَدْ كَشَفَ الْأَسْتَارَ<sup>(٩)</sup> عَنْ نُورِ<sup>(٨)</sup> وَجْهِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ خَرَةِ التَّوْحِيدِ بِالْكَاسِ أَسْقَانِى

[١] س ، غ : ف

[٢] س : وجود / غ : وجودى

[٣] ف : وظافت

[٤] س ، ف : الأimalak

[٥] س ، غ : والرب أسماني

[٦] ف : حين وصلت في مكان

[٧] ف : الأسرار

[٨] س : نرى

(١) قبل القبل = عالم الذر [ رابع ما سبق ] .

(٢) أسماني : رفعتني وسمى بي ، وسماني بهذا الاسم [ عبد القادر ] .

(٣) المقام المراد هنا ، هو مقام قاب قوسين الوارد في قوله تعالى : ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى .. النجم /

(٤) الحديث : إن الله سبحانه حجا به من نور وظلمة ، لو كشفها لاحرق سبطات وجهه كل ما انتهى اليه بصره [ انظر تخرجه فيما سبق ] .

(٥) خمرة التوحيد : التوحيد الشهودي في عالم الذر ، حيث اشهد الله ذرية بنى ادم ، واقروا بالتوحيد .. والكاس = قوله تعالى : الست بربركم

نَظَرْتُ<sup>(١)</sup> إِلَى الْمَحْفُوظِ وَالْعَرْشِ نَظَرَةً  
 فَلَاحَتْ لِي الْأَنْوَارُ<sup>(٢)</sup> وَالرَّبُّ أَعْطَانِي<sup>(٣)</sup>  
 أَنَا<sup>(٤)</sup> قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ بِأَسْرِه<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا بَازُّهُمْ وَالكُلُّ يُدْعَى بِغِلْمَانِي  
 فَلَوْ<sup>(٦)</sup> أَنَّى الْقَيْتُ سِرِّي بِلَدْجَلَة<sup>(٧)</sup>  
 لَغَارَتْ وَرَاحَ الْمَاءُ مِنْ<sup>(٨)</sup> سِرِّ بُرْهَانِي  
 وَلَوْ أَنَّى الْقَيْتُ سِرِّي إِلَى<sup>(٩)</sup> لَظِي<sup>(١)</sup>  
 لَأَخْمَدَتِ النَّيَارُ مِنْ عَظْمِ سُلْطَانِي  
 وَلَوْ أَنَّى الْقَيْتُ سِرِّي لِمَيْت<sup>(١٠)</sup>  
 لَقَامَ بِإِذْنِ اللَّهِ حَيَا<sup>(١١)</sup> وَنَادَانِي<sup>(٢)</sup>

[١] ف : نظرت لعرش الله واللوح

[٢] ف : الاملاك

[٣] ف : سمانى

[٤] سقط هذا البيت من ف ، وورد فيها :  
 أنا الدرة البيضاء أنا سدرة الرضا.  
 وصلت إلى العرش المجيد بحضوره  
 وتوجني تاج الوصول بنظرة

[٥] .. بأسرها

[٦] س ، غ : ولو

[٧] غ : لدجلة

[٨] س ، غ : في سر اعلانى

[٩] ف : على

[١٠] ف : بميت

[١١] س ، غ : في الحال

(١) لظى : اسم من أسماء جهنم : سميت بذلك لأنها أشد النيران (لسان العرب ٣٧٣)

(٢) الآيات من ٧ : ١٠ عبارة عن كلام بلسان التصريف والتمكين في المقام الرباني : كنـ

سَلُوا<sup>(١)</sup> عَنِ السَّرِّي سَلُوا عَنِ الْمُنْتَهِي  
 سَلُوا عَنِ الْقَاصِي سَلُوا عَنِ الدَّانِي  
 سَلُوا عَنِ الْعَلِيَا<sup>(٢)</sup> سَلُوا عَنِ الْثَّرِي  
 وَمَا كَانَ تَحْتَ التَّحْتِ وَالْإِنْسِ وَالْجَانِ  
 فِي مَغْشَى الْأَقْطَابِ لَمُوا<sup>(٣)</sup> بِحَضْرَتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَطُوقُفُوا بِخَانَاتِي<sup>(٤)</sup> وَاسْعُوا لِأَرْكَانِي  
 وَغُوَصُوا بِحَارِي تَظْفَرُوا بِجَوَاهِري<sup>(٣)</sup>  
 وَبَثَرِي وَيَاقُوتِي وَدُرِّي وَمُرجَانِي  
 وَقَفَتْ عَلَى إِنْجِيلِ حَتَّى<sup>(٥)</sup> شَرَحَتْهُ  
 وَنَكَّتْ فِي التُّورَةِ رَمْزَةً عِبرَانِي<sup>(٤)</sup>

[١] الآيات ١١ : ١٤ ساقطة من ف

[٢] غ : هلموا

[٣] .. لحضرتي

[٤] س : بخاناتي

[٥] س ، غ : جمعا

[٦] × س ، غ / ف : وفسرت توراة وأسطر عبراني

(١) السرى : السير بالليل ، وفي قوله تعالى : سبحان الذي أسرى بيده ( لسان ١٤٧٣ )

(٢) العليا : السماء وراس الجبل ، وهي كل ما يرتفع من الشيء

(٣) البحار هنا يراد بها خوض غمار طريق المحبة ، وذلك فيما يخص الأقطاب الواثلين . أما مطلق السالكين ، فالبحار في حقهم تعنى المجاهدة والرياضة ، ومن هنا ورد في الفوبيه : المجاهدة بحر المشاهدة ، فمن أراد المشاهدة فعليه بالمجاهدة .

اما الجوادر المشار بها في البيت ، فهي اسرار القطبية وأنوار التجليات الذاتية على قلوب الواثلين : وهي اسرار وأنوار متعددة ، لذا رمز الامام إليها بالثبر والياقوت والدرر والمرجان .

(٤) العبراني : موسى عليه السلام . والتوراة في الاصطلاح الصوفى ، هي تجليلات الأسماء الصفانية . فقد صرحت التوراة بالأسماء الالهية والمحث للصفات الالهية .. ومن هنا سميت توراة ، من التوروية ( الانسان الكامل ٦٩١ )

وَحَلَّتُ<sup>(١)</sup> رَمْزاً كَانَ عِيسَى يَحْلُّهُ  
بِهِ كَانَ يُحْيِي الْمُوْتَأْ<sup>(٢)</sup> وَالرَّمْزُ سُرْيَانِي<sup>(٣)</sup>

وَخُضْتُ<sup>(٤)</sup> بِحَارَ<sup>(٤)</sup> الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ نَسَائِنِ

أَخِي<sup>(٥)</sup> وَرَفِيقِي كَانَ مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ

[١] س ، ف : وفككت / غ : وصلبت

[٢] س ، غ : الموتى

[٣] ف : وغصت

[٤] س : بحور

[٥] × س ، ف

(١) السريانية هي اللغة التي نزل بها الانجيل ، وهي لغة [السريان] وهم قوم سكنا شمال الجزيرة العربية حتى الفتح الاسلامي ، وبعده بقرون . وقد اعتبرت السريانية لغة مقدسة ! والسبب في ذلك ، أن السريان هم الذين قاموا بنقل كتب الحكمة اليونانية إلى اللغة العربية ، وقد كانت الترجمة تتم إما من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية ، أو من اليونانية إلى العربية مباشرة . وفي كلا الحالين ، كانت بعض الكلمات تستعرض على المترجمين ، ولا يجدون لها مرادفا دقيقا في العربية ، فكان السريان - أحيانا - يرسمون هذه الكلمات بلغتهم .. ومع مر السنين ، نظر إلى هذه الكلمات ، وإلى اللغة السريانية باسرها ، على أنها رمز تحوى أسرار الحكم .

وفي الحقبة المعرفية التي عاش فيها الإمام الجيلاني ، كانت الفكرة الخاصة برمزية هذه [السريانية] وقدسيتها ، سائدة بشكل واضح . حتى أن الإمام الجيلاني يذكر أن السريانية هي : أول ما تكلم به آدم ، وأن الناس يوم القيمة يحاسبون جميعا بالسريانية ، فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية (الفتح الرباني ص ٢٥٤) وقد نسب للإمام الجيلاني حزب يسمى « حزب السريانية » يحتوى على الفاظ مثل : سهسوب ، طهطهوب ، لهوب .. الخ (الفيوضات الربانية ص ١١٦ - مخطوطه مكتبة مسجد المرسى بالاسكندرية ورقة ١٣) ولأنزال بعض الطرق الصوفية المعاصرة على هذا الاعتقاد ، فنجد في أحزابها بعض الألفاظ الغريبة ، التي يتظرون إليها على أنها الفاظ سريانية ، وبالتالي فهي رمز مقدسة وأسرار دقيقة ( انظر مثال ذلك في : الحزب الكبير ، للطريقة البرهانية - اتباع الشيخ محمد عثمان البرهانى السودانى - ضمن مجموعة أوراد الطريقة ص ١٨ ) .

فَمَنْ فِي رِجَالٍ اللَّهُ نَالَ مَكَانَتِي  
وَجَدَى رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ رَبَّانِي  
أَنَا قَادِرُ الْوَقْتِ عَبْدُ لِقَادِرٍ  
أَكُنْ<sup>(١)</sup> بِمُخْبِي الدِّينِ وَالْأَصْلِ جِيلَانِي<sup>(٢)</sup>

[١] س ، ع : واسمي  
[٢] س ، غ : ووالدتي الزهراء بنت محمد أبوها رسول الله عز بهم شانى  
أنا الكوكب الدرى أنا شمس خانها أنا الفرد قد أبست في الحب تيجانى  
س : انتهت .. وقد زاد في صدرها الإمام المنزلى بيته للترجيع فقال :  
صلاتى على المختار من خير عدنان سلامى على الجيلانى شيخى وبرهانى



---

القسم الثاني

## المقالات الرمزية



---

المقالة الأولى :

## عقيدة الباز الأشهب

- ★ فتوح الغيب
  - ★ قلائد الجوامر
  - ★ الفيوضات الربانية
-



وَحَقُّكَ .. إِنَّ عَيْنَاهَا لَنْ تُرِيهَا  
جَمَالَكَ ، فَإِنَّهَا عَيْنُ شَقِيقَةٍ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ<sup>(١)</sup> لِلَّهِ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفَ وَتَنَزَّهَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، وَأَيْنَ الْأَيْنَ وَتَعَزَّزَ عَنِ الْأَيْنِيَّةِ، وَوُجِدَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَتَقَدَّسَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، وَحَضَرَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَالَى عَنِ الْعِنْدِيَّةِ، فَهُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ لَهُ آخِرِيَّةٌ.

إِنْ<sup>(٢)</sup> قُلْتَ : أَيْنَ ، فَقَدْ طَالَبَتُهُ بِالْأَيْنِيَّةِ . وَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ ، فَقَدْ طَالَبَتُهُ<sup>(٣)</sup> بِالْكَيْفِيَّةِ . وَإِنْ قُلْتَ : مَتَى ، فَقَدْ رَاحَمْتُهُ بِالْوَقْفِيَّةِ . وَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ فَقَدْ عَطَلْتُهُ عَنِ الْكَوْنِيَّةِ . وَإِنْ قُلْتَ : لَوْ ، فَقَدْ قَابَلْتُهُ بِالْتَّقْصِيَّةِ . وَإِنْ قُلْتَ : لَمْ ، فَقَدْ عَارَضْتُهُ فِي الْمَلْكُوتِيَّةِ .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .. لَا يُسْبِقُ بِقَبْلَيَّةٍ ، وَلَا يُلْحَقُ بِعَدِيَّةٍ ، وَلَا يُقَاسُ بِمَثْلَيَّةٍ وَلَا يُفْرَنُ بِشَكْلَيَّةٍ ، وَلَا يُعَابُ بِزَوْجِيَّةٍ ، وَلَا يُعْرَفُ بِحِسْمِيَّةٍ .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .. لَوْ كَانَ شَبَحًا<sup>(٤)</sup> ، لَكَانَ مَعْرُوفَ الْكَمَيَّةِ . وَلَوْ كَانَ جَسْمًا لَكَانَ مُتَافِلَ الْبِنْيَةِ .

بَلْ هُوَ وَاحِدٌ ، رَدًّا عَلَى الْبَيَانِيَّةِ<sup>(٥)</sup> (١)

[١] غ . و : هذه عقيدة الباز الأشهب / ف : وهذه عقيدة الغوث الأعظم قدس الله تعالى سره .

[٢] غ : وإن

[٣] ف : طلبته

[٤] ف : شخصا

[٥] .. البنوية

<sup>١١</sup> لم يعرف في أهل الفرق من يلقبون بالبنوية - التي وردت في سائر النسخ - أما البيانية التي اتبناها في المتن ، فهي فرقة تنسب إلى ( بيان بن سمعان التميمي ) الذي ظهر باتعراف بعد المائة =

صَمَدٌ ، رَدًا عَلَى الشَّنْوِيَّةِ<sup>(١)</sup>

لَا مِثْلَ لَهُ ، طَعْنًا عَلَى الْحَشْوِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

لَا كَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> ، رَدًا عَلَى مَنْ أَلْحَدَ بِالْوَصْفِيَّةِ<sup>(٤)</sup>

لَا يَتَحَرَّكَ مُتَحَرِّكٌ - فِي خَيْرٍ أَوْ شَرًّا ، فِي سَرٍّ أَوْ جَهْرٍ ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ - إِلَّا  
بِإِرَادَتِهِ ، رَدًا عَلَى الْقَدْرِيَّةِ<sup>(٤)</sup>

[١] .. الوثنية

[٢] ف : لا كفاء له

[٣] غ : أو / و : في شر !

= الأولى وأدعى الحلول ، فاحرقه خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٩ هجرية ( التبصير في الدين للاسفرايني ص ١٩ ) وذهب بيان بن سمعان الى القول بان الله تعالى نور ، صورته صورة الانسان ، وأن جميع اعضائه تفني الا وجهه ، وزعم أن جزءا من الله حل في على بن أبي طالب واحد بجسمه وأن هذا الجزء الالهي انتقل اليه بنوع من التناصح ( التبصير ص ٧٠ - التنبيه والرد للملطفي ص ١٤٩ - الملل والنحل للشهرستاني ص ١٥٥ ، ٢٥٦ )

<sup>(١)</sup> يبدو ان ثمة تصحيحاً وقع لهذه الكلمة - كسابقتها - فكتبت ( الوثنية ) وقد اصلاحناها بكلمة (الثنوية) لأن المراد من العبارة تقرير صمدية الله تعالى . وللصدمة عدة معان ( راجع : لسان العرب ٤٧٣/٢ - القاموس ٣١٩/١ - التكميلة والذيل ٢٤٢/٢ ) وأشهر هذه المعانى : الصمد . الذي تعمد إليه الأمور - أى ترجع إليه - فلا يقضى فيها غيره . وفي ذلك رد على ( الثنوية ) القائلين بالاثنين الأزليين ، النور والظلام ، وانهما متساويان في القدم . مختلفان في الجوهر والطبع والفعل ( الملل والنحل ص ٢٦٣ )

<sup>(٢)</sup> الحشووية : القائلون بان الله تعالى جسمًا ولحمًا وجوارح وأنصاء ! وإنه - تعالى - أجوف من أعلاه إلى صدره . وقد حكى عن ( مصر . وكهمس . والهجمي ) وهو أعلام الحشووية . إنهم أجازوا على ربهم الملامة والمصادفة ( الملل والنحل ص ١٠٧ ، ١٠٨ )  
<sup>(٣)</sup> الوصفية : مذهب من أجروا الصفات الواردة في القرآن ، على ما يتعارف عليه من صفات الأجسام . ووضعوا أحاديث كاذبة ، نسبوها إلى النبي عليه الصلاة والسلام . أكثرها مقتبس من التراث اليهودي والاسرائيليات .

<sup>(٤)</sup> في الحديث التغريف . القدرة مجوس هذه الامة ( اخرجه ابو داود - وأورده ابن الجوزي في الموضوعات - وتعقبه السيوطي ) ويرى الاسفرايني وغيره من الأئمة . أن المعتزلة هم القدرية ( التبصير ص ٣٧ ) أما المسطوي . فقد ذكر سبع فرق للقدريه انتزاعهم الاولى ان الحسنات والخير من الله ، والشر والسيئات من الناس . وتنزعم الثانية انهم يقدرون على الخير كله دون توفيق من الله . وتنزعم الثالثة ان الله جعل إليهم الاستطاعة الكاملة .. والرابعة تنكر ان يكون علم الله سابقا على فعل العباد .. وهكذا ( التنبيه والرد ص ١٥٧ : ١٦٧ )

لَا تُضاهِي قُدرَتَهُ وَلَا تَتَنَاهِي حِكْمَتَهُ ، تَكْذِيْبًا لِلْهَذِيلِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
حُقُوقُهُ الواجبة ، وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةُ ، وَلَا حَقَّ لَأَحَدٍ عَلَيْهِ إِذَا طَالَبَهُ ، نَفْصًا لِقَاعِدَةِ  
النَّظَامِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

عَادِلٌ لَا يَظْلِمُ فِي أَحْكَامِهِ ، صَادِقٌ لَا يُخْلِفُ فِي إِعْلَامِهِ ، مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ  
أَزِلِّيٍّ ، لَا خَالِقٌ لِكَلَامِهِ<sup>(٣)</sup> . أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فَأَعْجَزَ الْفُصَحَاءَ فِي نِسَامِهِ ، إِرْغَامًا

[١] : الهذيلية

<sup>(١)</sup> الهذيلية : فرقة كلامية من معتزلة البصرة ، ينسبون إلى الهذيل العلاف - المتوفى ٢٢٧ - الذي  
قيل إنه لم يدرك في أهل الجدل مثله ، وأنه وضع ألفا ومائتي مصنف يرد فيها على المخالفين  
وينقض كتبهم (التنبيه ، هامش ص ٤٣) .

أما تكذيب الإمام الجيلاني له هنا ، فهو لقوله بمتناهى مقدورات البارى عزوجل ، حتى إذا انتهت  
مقدوراته ، لا يقدر على شيء (التبصير ص ٤٢) وإذا دخل هذا الوقت ، بقي أهل الجنة جمودا  
ساكينين لا يقدرون على حركة ولا نطق ، وينقطع عذاب أهل النار . وذلك ما يعرف عند العلاف  
بسكون حركة أهل الخلدin .

<sup>(٢)</sup> النظامية : أصحاب ابراهيم بن سيار النظام - ابن اخت العلاف - الذي كان من آذكياء المعتزلة ،  
توفي ٢٣١ هجرية .. وموضع نقد الإمام الجيلاني ، لقول النظام في (الصلاح والأصلح) أن الله  
تعالى لا يقدر على أن يفعل بعياده في الدنيا ماليس فيه صلاحهم (الملل ص ٥٧) وأنه يجب على  
الله تعالى أن يفعل ما فيه صلاح العبد ، وإلا كان قد بخل عليه ! يقول الاسفاريبيني : الوجوب  
على الله محال ، وكل عاقل يعلم أن الكافر لا صلاح له في كفره .. فعلى هذا - يعني كلام النظام -  
يجب أن تكون حجة الله منقطعة ، حتى لا يكون له على عبيده حجة (التبصير ص ٤٣)

<sup>(٣)</sup> حول كلام الله (القرآن) هل هو أزلي قديم أم حادث مخلوق ، جرت فتنة ووقائع لاحصر لها ،  
فعلى حين يرى السلف أن كلامه تعالى متكلم بكلام قديم أزلي غير مخلوق ، اعتقاد المعتزلة إن  
القرآن مخلوق - وكان بعض الخلفاء يعتقدون في آراء المعتزلة - فجرت الوقائع التي كان اشهرها  
محنة الإمام احمد بن حنبل ، التي عرفت في هذا الوقت باسم : محنة خلق القرآن .

لِحَجَجِ الْمُرْدَارِيَّةِ<sup>(١)</sup> (١)

يَسْتُرُ الْعَيْوَبَ - رَبَّنَا - وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَتُوبُ . فَإِنْ امْرُؤٌ إِلَى ذَنْبِهِ عَادَ فَالْمَاضِي لَا يُعَادُ مَحْضًا<sup>(٢)</sup> لِلْبَشَرِ . تَنَزَّهَ عَنِ الزَّيْفِ وَتَقَدَّسَ عَنِ الْحَيْفِ . وَنُؤْمِنُ أَنَّهُ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلْهَ أَصْلَ الْكَافِرِينَ ، رَدًا عَلَى الْهَشَامِيَّةِ<sup>(٢)</sup> .

وَنُصَدِّقُ أَنَّ فُسَاقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup> ، خَيْرٌ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُجُوسِ ، رَدًا عَلَى الْجَعْفَرِيَّةِ<sup>(٤)</sup> .

- [١] .. المرادية  
[٢] و : منحضا

<sup>(١)</sup> جاء في الأصول ( المرادية ) ولا توجد في الفرق مرادية وإنما المردارية .. وهم أتباع عيسى بن صبيح المدار ، الملقب براهب المعتزلة ، توفي في حدود ٢٢٦ هجرية . وقد نقل مؤرخو الفرق عن هذا المدار قوله : إن الناس قادرون على أن يأتوا بمثل هذا القرآن وبما هو أفسح منه ( التبصير ص ٤٧ - الملل ص ٧١ )

<sup>(٢)</sup> هناك عدة فرق تعرف بالهشامية .. منها فرقتان من الروافض : أصحاب هشام بن عبد الحكم ، وأصحاب هشام بن سالم الجوالىقى .. وكلاهما يدين بالتشبيه والتجسيم ( التبصير ص ٥٤ ) لكن إشارة الإمام الجيلاني في النص ، تقع مباشرة على هشامية المعتزلة .. وهو أصحاب هشام بن عمر الفوطي الذي يبلغ في القدر ، وقال إن الله تعالى لم يؤلف بين قلوب المؤمنين ولم يضل الكافرين ( التبصير ص ٤٦ ) وبعد ما أورد الشهريستاني الآيات الدالة على خلاف ذلك ، يقول : وليت شعرى ! ما يعتقد الرجل ؟ إنكار الفاظ التنزييل وكونها وحيًا من الله تعالى ، فيكون تصريحًا بالكفر ! أو إنكار ظواهرها .. ووجوب تأويلها<sup>٤٤</sup> ( العلل ص ٧٤ ) .

<sup>(٣)</sup> جرت السيدة المخالفين للمعتزلة بتسميتهم « فساق الامة » وكان المعتزلة - بدورهم - يرون أن فساق الامة ، هم المخالفون لهم في المذهب !

<sup>(٤)</sup> تنسب الجعفريّة إلى جعفر بن مبشر الثقفي المتوفى ٢٣٤ هجرية ، وجعفر بن حرب الهمداني المتوفى ٢٣٦ هجرية - يصفهما الأسفرايني بانهما : كانوا أصلين في الجهة والضلالة ! وكان جعفر بن مبشر يقول بأن فساق هذه الامة ، شر من اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة ( التبصير ص ٤٧ ) وقد أورد المطوي والشهريستاني هذا القول أيضًا ، عند ذكرهما للجعفريّة ( التنبيه ص ٣٧ - الملل ص ٧٨ )

وَنُقْرُ أَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ ، وَيَرَى غَيْرَهُ ، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ لِكُلِّ<sup>(١)</sup> نِدَاءٍ ، بَصِيرٌ بِكُلِّ  
خَفَاءٍ ، رَدَا عَلَى الْكَعْبَيَةِ<sup>(٢)</sup> .

خَلَقَ خَلْقَهُ فِي أَحْسَنِ فِطْرَةٍ ، وَأَعَادَهُمْ بِالْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup> فِي ظُلْمَةِ الْحُفْرَةِ  
وَسَيَعِيدُهُمْ<sup>(٤)</sup> كَمَا بَدَأُهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ<sup>(٥)</sup> رَدَا عَلَى الْدَّهْرِيَّةِ  
فَإِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمِ حِسَابِهِ ، يَتَجَلَّ لِأَهْبَاهِهِ فَيُشَاهِدُونَهُ بِالْبَصَرِ - يُرَى كَالْقَمَرِ<sup>(٦)</sup> -  
لَا يُحَجِّبُ إِلَّا عَنْ مَنْ أَنْكَرَ الرُّوْيَا مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ<sup>(٧)</sup> .. كَفَ يُحَجِّبُ عَنْ

[١] غ ، و : بكل

[٢] ف : وسيعيدهم

<sup>(١)</sup> الكعبية : أصحاب عبد الله بن احمد البلاخي ، المعروف بابي قاسم الكعبي - توفي ٣١٩ هجرية - من معتزلة بغداد .. كان يزعم أن الله تعالى لا يرى نفسه ولا يرى غيره ، وان الله لا يسمع (التبصير ص ٥٢) فهو تعالى سميع بصير بمعنى أنه عالم بالسموعات والمبصرات (الملل ص ٨٧)

<sup>(٢)</sup> المراد بالفناء : الموت

<sup>(٣)</sup> المراد بالحفرة : القبر

<sup>(٤)</sup> إشارة لقوله تعالى : كما بادانا أول خلق نعيده ، وعدا علينا انا كنا فاعلين .. الانبياء / ١٠٤

<sup>(٥)</sup> الدهرية : القائلون بقدم العالم وإنكار الصانع (التبصير ص ٨٩) وهم أصحاب العبارة الشهيرة : ما ثم إلا أرحم تدفع وارض تبلع .. وقد ورد عنهم في القرآن الكريم في قوله تعالى : وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت وتحيا وما يهلكنا إلا الدهر .. الجاثية / ٢٤٥

<sup>(٦)</sup> في الحديث الشريف : إنكم سترون ربكم كما ترون القمر (آخرجه البخاري : المواقف ١٦ ، التوحيد ٢٤ - ومسلم : المساجد ٢١١ ، ٢١٢ - وابن ماجة : المقدمة ١٣ - وابن حنبل ٢ ، ٣٦٠/٢ )

<sup>(٧)</sup> اتفقت طوائف المعتزلة على نفي رؤية الله بالبصار ، سواء في هذه الدار ، او في دار القرار  
( انظر : الملل والنحل ص ٤٩ )

أحبابِهِ ؟ أو يُوقَفُهُمْ دُونَ حِجَابِهِ ! وَقَدْ تَقَدَّمْتُ مَوَاعِيدهُ الْقَدِيمَةُ الْأَرْزِلَةُ :  
يَا إِيَّاهَا النَّفْسُ الْمُطَمَّنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً<sup>(١)</sup>  
أَتَرَى تَرْضَى<sup>(٢)</sup> مِنَ الْجِنَانِ بِحُورِيَّةَ ؟  
أَمْ تَقْنَعُ مِنَ الْبَسْتَانِ بِالْحَلَلِ السُّنْدُسِيَّةَ ؟  
كَيْفَ يَفْرَخُ الْمَجْنُونُ بِدُونِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ .. كَيْفَ يَرْتَاحُ الْمُحْبُونُ بِغَيْرِ  
النَّفَحَاتِ الْعَنْبَرِيَّةِ ؟

أَجْسَادُ أَذِيَّتُ فِي تَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ ، كَيْفَ لَا تَتَنَعَّمُ بِالْمَقَاعِدِ الْعِنْدِيَّةِ<sup>(٣)</sup> .  
أَبْصَارُ سَهَرَتُ فِي الْلَّيَالِي الدَّيْجُورِيَّةِ ، كَيْفَ لَا تَتَلَذَّذُ بِالْمَشَاهِدَةِ الْأَنْسِيَّةِ<sup>(٤)</sup> .  
وَالْأَلْبَابُ عُذِّبَتُ بِاللُّبَانَاتِ<sup>(٥)</sup> الْحُجَّيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، كَيْفَ لَا تَشَرَّبُ مِنَ الْمُدَامَةِ الرَّبِّيَّةِ<sup>(٧)</sup> .  
وَأَرْوَاحُ حُبِّسَتُ فِي الْأَشْبَاحِ الْحَسِيَّةِ ، كَيْفَ لَا تَسْرَحُ فِي الْرَّيَاضِ الْقُدُسِيَّةِ ،  
وَتَرْتَعُ فِي مَرَاتِعِهَا الْعَلِيَّةِ<sup>(٨)</sup> وَتَشَرَّبُ مِنْ مَوَارِدِهَا الرَّوَيَّةِ ، وَتُنْهَى مَا بِهَا مِنْ

[١] غ : الحبيبة

(\*) المقطع ما بين النجمتين (من ص ١٨٩ إلى ص ١٩١) أغلبه موزون والراجع أنه قصيدة.

<sup>(١)</sup> سورة الفجر، آية ٢٧ ، ٢٨ ،

<sup>(٢)</sup> يشير إلى النفس المطمئنة

<sup>(٣)</sup> قوله تعالى : إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. سورة القمر/ آية ٥٥

<sup>(٤)</sup> راجع الفاظ [ المشاهدة - الأنس ] فيما سبق .

<sup>(٥)</sup> اللبانات : جمع لبن . وهو الضرب الشديد ( لسان العرب ٣ ٣٣٨ ) فيكون المعنى : إن الالباب  
التي عذبت باوجاع المحب من شوق ولوحة ووهد ، لا بد وأن ثتاب بقرب وشرب ومشاهدة .

<sup>(٦)</sup> الرببة : الزائدة . يقال في اللغة [ أربيت ] إذا أخذت أكثر مما أعطيت ( لسان العرب ١ / ١١٦ )

<sup>(٧)</sup> المرائع العلية : إشارة إلى رضا الله عن عباده المقربين ، وما يخلع عليهم من موهب ومنح .  
ومن هنا قال الإمام : مازلت أرتع في مبارين الرضا ( قصيدة ما في الصباية )

فُرْط شَوْقٍ وَوَجْدٍ<sup>(١)</sup> ، شَرْحُ الْحَالِ ، عَنْ تِلْكَ الشَّكِيَّةِ<sup>(٢)</sup> . . . وَيَبْرُزُ حَاكِمُ  
الْعُشَاقِ - جَهْرًا - وَيَفْصِلُ فِي<sup>(٣)</sup> تِلْكَ الْقَضِيَّةِ .  
إِذَا خُوَطِبَتْ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ التَّلَاقِ بِمَوْلَاهَا<sup>(٥)</sup> ، ابْتَدَأَهَا بِالْتَّحِيَّةِ . فَيَأْمُرُهَا إِلَى جَنَّاتِ  
عَدْنِ ، فَتَابِي أَنْفُسُ مِنْهَا أَيّْهَةً<sup>(٦)</sup> . وَتُقْسِمُ فِيهِ أَنْ لَا نَظَرَتْ إِلَى سِوَاهُ ، وَلَا  
عَقَدَتْ لِسِوَاهُ نِيَّةً . وَلَا رَضِيَتْ مِنَ الْأَكْوَانِ شَيْئًا وَلَا كَانَتْ مَطَالِبُهَا دَنَيَّةً . فَمَا  
هَجَرَتْ لِذِيَّدِ الْعِيشِ ، إِلَّا لِتُحْظَى مِنْهُ بِالصَّلَةِ السَّيْنَيَّةِ . وَيَسْقِيَهَا مُدِيرُ الرَّاحِ  
كَأسًا صَفَاهُ مِنْ صَفْوِ<sup>(٧)</sup> صَفَوَاتِهِ ، هَنَيَّةً . إِذَا أَدِيرَتْ عَلَى النَّدَمَاءِ - جَهْرًا -  
حَفَّتْ بِالْبَوَّاکِرِ وَالْعَشِيشَةِ ، تَزَيَّدَهُمْ ارْتِيَاحًا وَاشْتِيَاقًا إِلَى أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ الْبَهَيَّةِ .  
وَحَقَّكَ إِنَّ عَيْنَاهَا لَنْ تُرِيهَا جَمَالَكَ ، فَإِنَّهَا عَيْنٌ شَقِيقَةٌ . قَتَلَتْ بِحُسْنِكَ الْعُشَاقَ  
جَمِيعًا ، بِحَقِّ هَوَاهُكَ رِفْقًا بِالرَّعِيَّةِ . قُلُوبُ تَذَوُّبٍ إِلَيْكَ شَوْقًا ، وَلَمْ يُبْقِي الْهَوَى  
مِنْهَا بَقِيَّةً . فَإِنْ أَفْضَ<sup>(٨)</sup> وَمَا قَضَيْتَ قَصْدِي ، فَإِنَّمَا مِنْ هَوَاهُكَ عَلَى وَصِيَّةِ .

[١] .. عن

[٢] .. مَوْلَاهَا

[٣] ف : أَيّْهَة

[٤] - ف

[٥] ف : دِيرَتْ

(١) من أشهر التعريفات الصوفية لمصطلح الوجود . ما نقله السراج الطوسي عن أبي سعيد الأعرابي حين يقول : الوجود ما يكون عند ذكر مزعج أو خوف مقلق أو توبيخ على زلة أو محادثة بلطيفة أو إشارة إلى فائدة أو شوق إلى غائب أو اسف على فائت أو مناجاة بسر ( اللمع في التصوف ص ٣٨٣ ) ويمكن الرجوع إلى الدلالات المتعددة للوجود في : الفاظ الصوفية ومعانيها ص ٢٠٣ - التعرف ص ١٣٤ - اصطلاحات الصوفية لابن عربى ص ٥

(٢) يقصد : شكوى الأرواح من الم الفراق .

(٣) لاتزال الاشارة إلى النفس المطمئنة .

(٤) يقصد : فإن مات ولم يتم مراده من الرؤية .

ولست يا إِسْٰمِ عِنْدَ التَّلَاقِ - يَا إِلَهِي - بِأَنْ تَمْحُو عَوَاطِفَكَ الْخَطِيَّةَ<sup>(١)</sup> .  
كَيْفَ يَكُونُ الرَّدُّ<sup>(٢)</sup> يَا إِخْوَانِي ، وَفِي الْأَسْحَارِ أَوْقَاتُ رَبَّانِيَّةٍ ، وَإِشَارَاتُ سَمَاءِيَّةٍ ، وَنَفَحَاتُ مَلَكِيَّةٍ !

وَالدَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، غِنَاءُ الْأَطْيَارِ فِي الْأَشْجَارِ بِالْأَلْحَانِ الدَّاؤِيَّةِ ، وَتَصْفِيقُ الْأَنْهَارِ الْمُنْكَسِرَةِ فِي الرِّيَاضِ الرَّوْضِيَّةِ ، وَرَفْصُ الْأَغْصَانِ بِالْحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ .. مِنَ الْجَهَنَّمِ كُلُّ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> ، إِذْعَانًا وَاعْتِرَافًا لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ<sup>(٣)</sup> .  
أَلَا يَا أَهْلَ الْمَحَبَّةِ ، إِنَّ الْحَقَّ يَتَجَلَّ فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَيُنَادِي : هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> تَوْبَةً مَرْضِيَّةً ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرَ فَاغْفِرْ لَهُ الْخَطَايَا بِالْكُلُّيَّةِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَعْطِ فَأُجْزِلَ لَهُ النَّعْمَ وَالْعَطْيَةِ .. أَلَا وَإِنَّ الْأَرْوَاحَ إِذَا صَفَتْ ، كَانَتْ بِنَهْجِهِ مُشْرِفَةً مُضِيَّةً ، وَتَسَاوَتْ فِي الْأَخْوَالِ ، وَهَافَ عَلَيْهَا كُلُّ رَزِيَّةٍ .

[١] ف : اذ كل ذلك

[٢] ف : اليه

[٣] ف : مضيّة

<sup>(١)</sup> المعنى هنا : انه لو حرم الرؤية في الدنيا - لخطاياها وقع فيها - فإنه يرجو في الآخرة ان يمحو الله بعطفه الخطايا ، ويمن عليه بتلك الرؤية .

<sup>(٢)</sup> يقصد : رد طلبه للرؤية .

<sup>(3)</sup> الاشارة إلى تسبيح الموجودات ، كما في قوله تعالى : وإن من شئ إلا يسبح بحمده.. الاسراء / ٤٤

<sup>(٤)</sup> الحديث الشريف : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، ويقول من يدعوني فاستجيب له ، من يسألني فاعطيه ، من يستغفري فاغفر له ( اخرجه الشیخان عن أبي هريرة : اللؤلؤ والمرجان ١٤٤/١ - وابو داود . تطوع ٢١ ، سنة ١٩ - والترمذی ، مواقیت ٢١١ ، دعوات ٧٨ وابن ماجہ ، اقامۃ ١٨٢ ، ١٩١ ، والدارمی ، صلاۃ ١٩ - وله عدة روایات في مسند ابن حنبل : ٢٥٨٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ - ١٧٤ )

لأَجْرَمْ أَنَّ رَائِحَةَ ذُمُوعِهِمْ فِي الْأَفَاقِ ، عَطْرِيَّةً .. وَبِصَبْرِهِمْ  
عَلَى بَعْضِ الْهَجْرِ ، اسْتَحْقَوْا الْوَصْلَ مِنَ الْمَرَاتِبِ الْعُلَيَّةِ .. وَصِحَّةُ أَحَادِثِهِمْ  
فِي طَبَقَاتِ الْمُجِيبِينَ ، مُسْنَدَةٌ مَرْوِيَّةٌ<sup>(١)</sup> .. وَرَاحُوا - مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ - حَاجَاتِهِمْ  
مَقْضِيَّةً ..

هَدِيَّةُ الْحُبِّ قَدْ أَصْبَحَتْ وَاضِحَّةً جَلِيلَةً  
فِيَالَّهَا مِنْ قَوَافِيْ بَهِيَّةً  
وَعَقِيْدَةً سَنِيَّةً

عَلَى أُصُولِ مَذَاهِبِ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنْبُلِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى - وَإِيَّاكُمْ - مِنَ الدِّينِ فَرَقُوا ، فَمَرَقُوا ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ  
الرَّمِيَّةِ<sup>(٣)</sup> .. وَجَعَلَنِي - وَإِيَّاكُمْ - مِنَ الدِّينِ لَهُمْ غُرْفَ ، مِنْ فَوْقَهَا غُرَفَ

(١) المسند - من الحديث الشريف - هو المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان متصلًا أو منقطعاً . وينذهب الحاكم وأبي حجر إلى أن المسند : ما اتصل اسناده إلى رسول الله ( تحقيق المختصر من مصطلح الآخر ص ٢٣ )

(٢) تذكر العبارة المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة ، وإن كان الثابت لدينا أن الإمام الجيلاني كان يفتى على المذهبين : الحنفي والشافعي ! إلا أنه من ناحية أخرى ، لم يعرف عنه الدخول في خلافات المذاهب والتعصب لواحد منها على وجه الخصوص .

(٣) جاء الحديث الشريف عن القوم الذين [ يقرؤون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ] بروايات عديدة في الكتب التسعية ، انظر : ( صحيح مسلم / كتاب الزكاة ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ٧٩ ) - والبخاري / المغازى ٦١ ، فضائل القرآن ٢٦ ، الإثنياء ٦ ، المناقب ٦١ ، أبو داود / السنة ٢٨ - والترمذى / الفتن ٣٤ - والنمساني / الزكاة ٩٢/١ ، التحرير ٣٦ - وأبي ماجة / المقدمة ١٢ - والدارمي / الجهاد ٢٩ - ومالك / القرآن ١٠ - وأبي حنبل ١٢١ ، ١٠٨ ، ٩٢/١ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٤٠٤ .. الخ ) وقد اعتبر أهل السنة - منذ وقت مبكر - أن هذا الحديث ينبيء بظهور الخوارج .. ( انظر القسم الأول من : الخوارج والشيعة ، للمستشرق يوليوس فلهوزن )

مبنيَّةٌ (١)

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، أَشْرَفَ الْبَرِّيَّةِ ، وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَخَصَّهُمْ  
بِأَشْرَفِ التَّحْيَةِ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، دَائِمًا مُتَجَدِّدًا مُتَرَادِفًا ، فِي كُلِّ بُكْرَةٍ  
وَغَشْيَةٍ (١) .

---

[١] ف : أمين ثم أمين  
غ : والحمد لله رب العالمين  
و : أمين ثم أمين والحمد لله رب العالمين !

---

(١) في الآيات القرآنية : لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية .. سورة الزمر / آية ٢٠١ ، وفي الحديث الشريف : إن أهل الجنة ليتراعون أهل الغرف من فوقهم ، كما تراعون الكوكب الدرى ( أخرجه البخارى في بدع الخلق والرقاق ، ومسلم في الجنة : اللؤلؤ والمرجان ) ٢٨٨٢

---



المقالة الثانية :

## وَصْفُ الْقُطْب

\* بهجة الأسرار  
\* مخطوط الأزهر (رواق المغاربة ١٢٠١)



لَا مَكْرُمَةٌ إِلَّا وَهُوَ إِلَيْهَا مَخْطُوبٌ  
وَلَا مَرْتَبَةٌ إِلَّا وَهُوَ إِلَيْهَا مَجْذُوبٌ

أَنِّي<sup>(١)</sup> لِلْوَاصِفِ أَنْ يَلْعُغَ وَصْفَ<sup>(٢)</sup> الْقَطْبِ<sup>(٣)</sup> .. وَلَا مَسْلَكٌ<sup>(٤)</sup> فِي الْحَقِيقَةِ ،  
إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مَاحِدٌ مَكِينٌ ، وَلَا دَرَجَةٌ فِي الْوِلَايَةِ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا مَوْطَنٌ ثَابِتٌ ،  
وَلَا مَقَامٌ فِي النِّهَايَةِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ<sup>(٤)</sup> قَدْمٌ رَاسِخٌ ، وَلَا مَنَازَلَةٌ<sup>(٥)</sup> فِي الْمُشَاهَدَةِ  
إِلَّا وَلَهُ فِيهَا مَشْرَبٌ هَنِيٌّ ، وَلَا مَعْرَاجٌ<sup>(٥)</sup> إِلَى مَرَاقِي الْحَضْرَةِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ سَرِيرٌ  
عَلَى ، وَلَا أَمْرٌ فِي كَوْنَى الْمُلْكِ وَالْمَلْكُوتِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ كَشْفٌ خَارِقٌ ، وَلَا سِرُّ  
فِي عَالَمَيِّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مُطَالَعَةٌ .

[١] .. أخبرنا .. المؤدب الحاسب المعروف بالمفید ، قال : كنت كثيراً ما أتوقع من أساليه عن شيء  
من صفات القطب ، فدخلت أنا والشيخ .. المقرئ البغدادي ، سنة ثمان وأربعين  
وخمسماة ، إلى جامع الرصافة ، فوجدنا فيه الشيخ أبا سعيد القيلوي والشيخ أبا الحسن  
علي بن الهيثي ، فسألت الشيخ أبا سعيد عن ذلك ، فقال : القطب انتهت رئاسة هذا الأمر  
في وقته ، وعنته تحط رحال جلالة هذا الشأن ، واليه يلقى أمر هذا الكون وأهله في عصره !  
فقلت : فمن هو في وقتنا هذا ؟ قال : هو الشيخ محبي الدين عبد القادر .. فلم أتمالك أن  
وثبت - ووتبوا كلهم - لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر .. وما من إلا من يشتته أن يسمع  
منه شيئاً في هذا المعنى ، فوافينا به يتكلم ، فلما استقر بنا المجلس ، قطع كلامه وقال : آنَى  
للواصف .. الن .

[٢] ر : انه وصف

[٣] ب : القطبية

[٤] ر : فيها

[٥] ب : معرا

(١) لاحظ فيما سيأتي ، ما سبق أن أشرنا اليه من أن صفات القطب عند الإمام الجيلاني هي بعينها صفات الانسان الكامل والمحقق والحكيم المثاله .

(٢) المنازلة : مشاهدة بزرخية ، تكون بين نزول الحقائق الالهية وعروج الحقائق الإنسانية . قبل بلوغ المنزل . وعين المنازلة عند ابن عربي : دنا فتدلى ( انظر : المعجم الصوقي ص ١٠٥٣ وما بعدها ) وإشارة الإمام الجيلاني هنا ، تفيد بان المنازلات - وغيرها من المشاهدات والدرجات والمعارج - هي جميعاً مما يتحقق به القطب حتى يبلغ هذه المرتبة .

وَلَا مَظْهَرٌ لِوُجُودِ<sup>(١)</sup> إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مُشَارِكَةٌ ، وَلَا فَعْلٌ لِقَوْيٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مُبَاطِنَةٌ ،  
وَلَا نُورٌ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَبْسٌ ، وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا نَفْسٌ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا مَحْرَى لِسَابِقٍ  
إِلَّا وَهُوَ أَخْدُ بِغَايَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا مَدْئٌ<sup>(٤)</sup> لِوَاصِلٍ ، إِلَّا وَهُوَ مَالِكُ لِنَهَايَتِهِ .

وَلَا مَكْرُمَةٌ إِلَّا وَهُوَ إِلَيْهَا مَخْطُوبٌ ، وَلَا مَرْتَبَةٌ إِلَّا وَهُوَ إِلَيْهَا مَجْذُوبٌ ، وَلَا نَفْسٌ  
إِلَّا وَهُوَ فِيهِ مَحْبُوبٌ .  
وَهُوَ حَامِلُ لَوَاءِ الْعَزَّ .. . وَمُنْتَضِي سَيفِ الْقُدْرَةِ .. .  
وَحَاكِمُ دَسْتِ<sup>(٥)</sup> الْوَقْتِ .. . وَسُلْطَانُ جَيُوشِ الْحُبِ .. .  
وَوَلِيُّ عَهْدِ التَّوْلِيَةِ وَالْعَزْلِ<sup>(٦)</sup> .. .

لَا يَسْقَى بِهِ جَلِيسٌ ، وَلَا يَغْيِبُ عَنْهُ مَشْهُودٌ ، وَلَا يَتَوَارَى عَنْهُ حَالٌ ،  
وَلَا مَرْفَقٌ<sup>(٧)</sup> لِلأُولَائِ فَوْقَ مَرْقَاهُ .

لَا مَرْمَى فَوْقَ مَرْمَاهُ ، وَلَا مَغْشَى فَوْقَ مَغْشَاهُ<sup>(٨)</sup> ، وَلَا وُجُودٌ أَتَمُّ مِنْ وُجُودِهِ

[١] ب : وجود

[٢] مطمئنة في ر

[٣] ر : لا هدا

[٤] - ب

[٥] ر : أو قال لا معنا فوق معناه !

(١) النفس - يفتح النون والفاء - إصطلاح صوفي خاص . يراد به : ترويح القلوب بلطائف الغيوب . وصاحب الانفاس . أرق واصفي من صاحب الأحوال - فالاحوال وسائط ، والانفاس نهاية الترقى - يقول القشيري : الاوقات لاصحاب القلوب ، والاحوال لارباب الارواح ، والانفاس لاهل السرائر ( الرسالة القشيرية ص ٤٦ ) .

(٢) دست . كلمة فارسية تعنى : اليد او القدرة . وهي ترد كثيرا في كلام الامام الجيلاني ( انظر : الفتح الربانى ص ١٧٠ ، ٢١٩ - بهجة الاسرار ص ٢٦ ) .

(٣) المراد بالتولية والعزل هنا . تولية الاولياء وعزتهم عن المراتب الروحية . وهي النقطة التي تبدو بشكل واضح فيما يعرف بمحاكم الاولياء ( انظر : الحكومة الباطنية ص ٩١ )

وَلَا شُهُودَ أَظْهَرَ مِنْ شُهُودِهِ ، وَلَا افْتَنَاءَ لِلشَّرْعِ أَشَدَّ مِنْ افْتَنَاهُ<sup>(١)</sup> .

أَلَا إِنَّهُ . كَائِنٌ بَائِنٌ<sup>(٢)</sup> ، مُتَّصِّلٌ مُنْفَصِّلٌ ، أَرْضِيٌّ سَمَاوِيٌّ ، قُدْسِيٌّ عَيْبِيٌّ ، وَاسْطَةً<sup>(٣)</sup> خَالِصَةً ، بَشَرُّ نَافِعٌ<sup>(٤)</sup> .. لَهُ حَدٌّ يَتَّهِي إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> ، وَوَصْفٌ يَنْحَصِرُ<sup>(٦)</sup> فِيهِ ، وَتَكْلِيفٌ يَحْبُّ عَلَيْهِ .

أَلَا إِنَّهُ : مُسْتَبِرٌ<sup>(٧)</sup> بِاتِّصَالِهِ - عِنْدَ جَمْعِهِ<sup>(٨)</sup> - فِي مَوَاضِعِ نَظَرَاتِ الْأَزَلِ ، عَنْ

[١] ر : وسطة

[٢] - ر

[٣] ر : ما بقى لرجل منتهى اليه

[٤] - ر

[٥] ب : مستقر

(١) يؤكّد الإمام الجيلاني هنا على ظاهر الشرع ، مما يفضح دعاوى القائلين بإسقاط التكاليف بعد الوصول ! ولم ينفرد الإمام الجيلاني بهذه التاكيد ، إنما ورد أيضاً عند كبار رجال التصوف ، فقد اتفقا على أن آخر الغايات في الطريق الصوف ، لا يستساغ فيها ترك دقة من دقائق الشرع . وهذا هو عبد الكريم الجيلبي يصف الإنسان الكامل فيقول بأنه : يقف بالكلام عند حد الشريعة ، فلا يخرج منه بلسان القدرة على سياج الحكمة : بل يؤدي حق العبودية بظاهره ، كما أدى حق الربوبية بباطنه ( شرح مشكلات الفتوحات المكية ، مخطوط ، ورقة ١٢٣ ) .

(٢) يتضح معنى [ كائن بائن ] مما ذكره الإمام الجيلاني حين قال في وصف العارف : ألا إنه كائن بين الخليقة بالجسم ، بائن عنهم بالأفعال والأعمال والظواهر والسرائر والضمائر والنبات ( الغنية ١٢٧٢/٣ ) ويدرك السهوردي أن يحيى بن معاذ الرازى ، سئل عن وصف العارف ، فقال رجل منهم ، بائن عنهم ( عوارف المعرف ص ٢٥٥ ) .

(٣) الجمع . شهود الحق تعالى بلا خلق ( اصطلاحات الصوفية للشاشانى ص ١٤١ ) وهو يقابل في الاصطلاح الصوف [ الفرق ] وهو رؤية الخلق بلا حق .. ( المعجم الصوفى ص ٢٧٠ ) انظر ما سنقوله في الهاشم التالي .

عَيْنُ التَّفْرِقَةِ<sup>(١)</sup> ، بَيْنَ الْهَبَةِ وَالْأَنْسِ .. بَارِزٌ بِالْفَصَالِهِ - عِنْدَ تَفْرِيقِهِ - فِي سَعَابِ الْمُشَاهَدَاتِ ، لِتَبَاعِنِ الصَّفَاتِ بَيْنَ إِضْعَافِ الْجَلَالِ وَإِنْعَاشِ الْجَمَالِ ، مَعَ لُزُومِ وَصْفِ الْمَقَامِ وَرَوَالِ نَعْتِ الْحَالِ<sup>(٢)</sup> .

فَحَاجِبُ اِنْفِرَادِهِ بِالْأَسْرَارِ ، نَادَى<sup>(٣)</sup> عَلَى عِزَّةِ ظُهُورِهِ بِالآيَاتِ ، فِي خَفْيَ<sup>(٤)</sup> اِقْتِرَانِ حُكْمِهِ بِالْأَمْرِ .. وَإِلَّا لَمَا اسْتَطَاعَ ظُهُورُهُ بِالْبَسْطِ - مُنْزَلًا فِي حَيْزِ<sup>(٥)</sup> الْأَيْنِ - مِنْ بَطْشِ الْقَبْضِ .

وَلَوْلَا أَنَّ عَالَمَ الْمُلْكِ وَالْحِكْمَةِ ، لَا يَظْهَرُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْقُدْرَةِ - إِلَّا فِي قِشْرِ<sup>(٦)</sup> الْحِجَابِ وَإِشَارَةِ الرَّمَزِ وَقَيْدِ<sup>(٧)</sup> الْحَضْرِ - لَشَاهَدَ أَهْلُ الْكَوْنِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَجَبًا .

وَلَوْلَا أَنَّ جُمْلَتَهُ وَتَفْصِيلَهُ ، وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ<sup>(٨)</sup> ، مُنْطَوِ<sup>(٩)</sup> فِي حَوَائِشِ تَمْكِينِ

[١] ر : باد

[٢] ب : خفاء

[٣] ر .. حين

[٤] غير واضحة في ر

[٥] - ر

(١) التفرقة = الفرق . الاحتجاج بالخلق عن الحق . وبقاء الرسوم الخلقية بحالها ( اصطلاحات القاشاني ص ١٣٦ ) والمراد بالتفرق هنا . ما يعرف عند الصوفية بالفرق الثاني . وهو الحال الذي يشعر فيه العبد بالانقسام بعد الاتصال والجمع . ومنذ وقت مبكر . اشار القشيري الى ضرورة الجمع والفرق معاً فان من لا تفرقة له لا عبودية له . ومن لا جمع له . لا معرفة له ( الرسالة القشيرية ص ٢٧٠ )

(٢) يقصد زوال الانقسام بالصفات الالهية في مشاهد التجليات الجلالية والجمالية . بعد الرجوع من الجمع الى الفرق - مع البقاء والتمكن من مقام القطبية

(٣) يستخدم الصوفية لفظ [ القشر ] للإشارة الى كل علم ظاهر . يصون العلم الباطن [ اللب ] عن الفساد . ( راجع الفاظ الصوفية ص ٢٥٩ )

(٤) يعود الضمير هنا على القطب

المُضطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> .. وَمَمْزُوجَ رَحْيِيقَهُ ، بِتَسْبِيمِ نَسَمَاتِ رِعَايَتِهِ . وَمَحْصُولَ تَحْصِيلِه<sup>(٢)</sup> ، فِي قَبْضَةِ أُمْرِهِ - إِقْبَالًاً وَإِدْبَارًا ، وَجَمِيعًا وَتَفْرِقَةً - لَخَرَقَ سَهْمَ الْقُدْرَةِ<sup>(٣)</sup> سِيَاجَ الْحِكْمَ .

وَلَوْ خُلِقَ<sup>(٤)</sup> لِهَذَا<sup>(٤)</sup> الْأَمْرُ الَّذِي أُشِيرُ إِلَيْهِ لِسَانٌ ، لَسَمِعْتُمْ وَرَأَيْتُمْ<sup>(٥)</sup> عَجَابًا<sup>(٦)</sup> :  
مَا فِي<sup>(٧)</sup> الصَّبَابَةِ مُنْهَلٌ مُسْتَعْذِبٌ  
إِلَّا وَلِيَ فِيهِ الْأَلَّ أَطْيَبُ<sup>(٨)</sup>

[١] ر : محصور تلخيصه

[٢] ب : القدر

[٣] ر : أخلق

[٤] ر : بهذا لهذا !

[٥] ر : لسمعتم ورأيتم

[٦] ب : عجائب

[٧] ر : ثم انشد وهو يقول / ب : ثم انشد من غير ترغم ولا الحان .

[٨] .. ثم قال : كل الطيور تتقول ولا تفعل ، والباز يفعل ولا يقول ، ولأجل هذا صار كف الملوك

سدته . فقام اليه الشيخ أبو المظفر منصور بن المبارك الوعاظ - المعروف بجرادة - وأنشد  
يقول :

بِكَ الشُّهُورُ تَهْنَى وَالْمَوَاقِيتُ يَا مَنْ بِالْفَاطِحِ تَغْلُو الْيَوَاقِيتُ  
البَازُ أَنْتَ فَإِنْ تَفْخُرْ فَلَا عَجَبٌ وَسَائِرُ النَّاسِ فِي عَيْنِي فَوَاحِدٌ  
أَسْمُ مِنْ قَدَمِكَ الصَّدْقِ مُجْهَدًا لِأَنَّهُ قَدَمَ فِي نَعْلِهِ الصَّبَبُ

ب : فقام الشيخ على بن الهيثى وقبل قدم الشيخ عبد القادر .. قال : فكتبنا هذا المجلس  
عندنا وحفظنا ما وقع فيه .

ر : قلت ، ولابد ما أثاره بهذا ، إلا قول الشيخ عبد القادر رضى الله عنه : قدمى هذا على  
رقبة كل ولى الله !

(١) يرى الصوفية على اختلاف مشاربهم ، أن مطلقاً مقام القطبية والكمال لا يجوز إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم . إذ هو - كما يقول الجيل - الإنسان الكامل بالاتفاق . والكمالون من الأولياء ملحوظون به لحقوق الكامل بالاكمال ( الإنسان الكامل ٤٧٢ ) .

المقالة الثالثة :

## الغوائية

- ★ الفيوضات الربانية
  - ★ مخطوط الأسكندرية (رقم ٤١٧ / ٢)
  - ★ مخطوط بلدية الاسكندرية (رقم ٣٠٢٥ ج / تصوف)
  - ★ مخطوط بلدية الاسكندرية (رقم ٣٦٤٧ ج / تصوف)
-



يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، مَا ظَهَرَتْ  
فِي شَيْءٍ .. كَظُهُورِي فِي الْإِنْسَانِ

قال<sup>(١)</sup> الغوث الأعظم ، المستوحش<sup>(٢)</sup> من<sup>(٣)</sup> غير الله<sup>(٤)</sup> ، المستأنس بالله .. قال<sup>(٥)</sup> الله تعالى<sup>(٦)</sup> : يا غوث الأعظم ! قلت : لبيك يارب الغوث<sup>(٧)</sup> .

قال : كُل طور<sup>(٨)</sup> بين النسوت والملائكة ، فهو شريعة . وكُل طور بين الملائكة<sup>(٩)</sup> والجبروت ، فهو طريقه . وكُل طور بين الجبروت واللاهوت .

[١] ك : بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى ونعم الوكيل والحمد لله ولن العمة والسلام على نبي الرحمة ، أما بعد فهذه الرسالة الغوثية ، هي مخاطبة الغوث نفسه بنفسه ، قال ..

ل : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله كاشف النعمة (!) والسلام على نبيه محمد خير البرية وشفيع الأمة ، أما بعد فقال ..

ي : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، أما بعد قال .. ( وتوجد أشعار بالفارسية في الهاشم الأعلى للصفحة ) .

ف : وهذه الغوثية وهي بطريق الإلهام القلبي والكشف المعنوي ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله كاشف الغمة ، والصلوات على خير البرية ، أما بعد ، قال ..

[٢] ل : المستولى

[٣] ف : عن ..

[٤] ل : أمة

[٥] بقية الفقرة ساقطة من ل

[٦] - ي

[٧] - ي

[٨] غير واضحة في ل

[٩] بقية الفقرة ساقطة من ل

(١) الطور : الحالة . والجمع [ أطوار ] أي الحالات المختلفة ، كما في قوله تعالى ( وقد خلقتم أنطورة .. نوح / ١٤ ) وهو أيضا : الحد بين الشيئين ، فيقال [ عدا طوره ] اذا جاوز حدود وقدره ..

يقول ابن منظور : وفي كلام العرب ، يعني الطور : الجبل ( لسان العرب ٦٢٣/٢ ) وهو يشير بذلك الى طور سيناء الوارد ذكره في القرآن الكريم . أما الطور هنا ، فيعني المرحلة الذوقية المتقدمة بين الحقائق الإنسانية والحقائق الالهية ..

نهو حقيقة<sup>(١)</sup>

قال<sup>(١)</sup> : ياغوث الأعظم ، ما ظهرت في شيء ، كظهورى في  
الإنسان<sup>(٢)</sup> .

[١] ك : قال لي يا غوث قلت ليك يارب العرش / ف : ثم قال لي / ل : قال لي يا غوث

(١) جمع الإمام الجيلاني هنا بين ثلاثة الفاظ ، طالما تجتمع في كلام الصوفية ، وهي : الشريعة ، الحقيقة ، الطريقة ، وفي معانى هذه الالفاظ يقول القشيري . الشريعة أمر بالتزام العبودية ، والحقيقة مشاهدة الربوبية . فالشريعة جاءت بتکليف الحق ، والحقيقة إنباء عن تصرف الحق . الشريعة أن تعبده ، والحقيقة أن تشهد له . الشريعة قيام بما أمر ، والحقيقة شهود لما قضى ( الرسالة القشيرية ص ٤٦ ) ويرى الصوفية ان هناك رابطة وثيقة بين الحقيقة والشريعة . ويؤكدون على أنه لا شريعة بلا حقيقة ، ولا حقيقة بلا شريعة ( الفاظ الصوفية ص ٢٠٣ ) وفي هذه الرابطة الوثيقة بين الشريعة والحقيقة ، يقول الصوفية من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق . ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق !

والطريقة هي الخط الواصل بين الشريعة والحقيقة ، وهي السير برسوم الشريعة حتى تكتشف بواطنها [ الحقيقة ] ومن هنا جاء المعنى الصوقي القائل بأن الشريعة قشر والحقيقة اللب .. فالشريعة العلم ، والطريقة العمل ، والحقيقة الشهود ! والمراد من الثلاثة ، إقامة العبودية على الوجه المراد من العبد ( مدارج الحقيقة ص ١٢ وما بعدها ) ويمكن الرجوع إلى المعانى الصوفية العديدة لهذه الالفاظ الثلاثة . في رسالة ابن عربى ( الحكم الحاتمية في المصطلحات الجارية على السنة الصوفية . ص ٢٨ ) وقد ربط نجم الدين كبرى بين هذه المعانى ، فقال :

الشريعة كالسفينة . والطريقة كالبحر . والحقيقة كالدر ، فمن ترك هذا الترتيب لم يصل إلى الدر ! فما قول شيء وجب على الطالب هو الشريعة ، يراد بها ما أمر الله تعالى ورسوله من الوضوء والصلاوة والصوم .. الخ . ثم الطريقة ، وهي الأخذ بالتقوى وما يقربك من الملوى من قطع المنازل والمقامات . وإنما الحقيقة فهي الوصول إلى المقصد ومشاهدة نور التجلي . كما قيل :

الحقيقة أن تعبده ، والطريقة أن تحضره ، والحقيقة أن تشهد له ( رسالة السفينة . مخطوط آيا صوفيا رقم ١٦٩٧ ورقة ٥ ب - ختم الأولياء ص ٤٧٦ ) .

(٢) في ضوء نظرية الإنسان الكامل . فالإنسان هو المرأة التي تظهر فيها الصفات الإلهية خلال فيض التجليات . ويستشهد القوم على ذلك بطريق النقل ، حيث أمر الله الملائكة بالسجود لأدم ( سورة الحجر ٢٩ ) لأنه محل النفحات الإلهية من روحه تعالى ، وهذا ما التبس فهمه على أبلبيس ، فلعن حين رفض السجود ( راجع المزيد عن هذه الفكرة في : الطواحين ص ٤ وما بعدها - فصوص الحكم . الفص الأدemi - الإنسان الكامل ٣٧٢ ) .

ثُمَّ<sup>(١)</sup> سَأَلْتُ<sup>(٢)</sup> : يَارَبُّ ، هَلْ لَكَ مَكَانٌ ؟ قَالَ<sup>(٣)</sup> : أَنَا مُكَوَّنُ<sup>(٤)</sup> الْمَكَانِ ،  
وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ .

ثُمَّ سَأَلْتُ<sup>(٥)</sup> : يَارَبُّ ، هَلْ لَكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ ؟ قَالَ<sup>(٦)</sup> : يَا غُوثَ  
الْأَعْظَمِ<sup>(٧)</sup> ، أَكْلُ الْفَقِيرِ وَشُرْبُهُ ، أَكْلِي<sup>(٨)</sup> وَشُرْبِي<sup>(٩)</sup> .

ثُمَّ<sup>(٩)</sup> سَأَلْتُ<sup>(١٠)</sup> : يَارَبُّ ، مَنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ ؟ قَالَ<sup>(١١)</sup> : يَا غُوثَ  
الْأَعْظَمِ<sup>(١٠)</sup> ، خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الإِنْسَانِ<sup>(١٢)</sup> ، وَخَلَقْتَ الإِنْسَانَ مِنْ  
نُورِي<sup>(١١)</sup> .

يَا غُوثَ<sup>(١٢)</sup> الْأَعْظَمِ ، جَعَلْتَ الإِنْسَانَ مَطِئِي ، وَجَعَلْتَ سَائِرَ الْأَكْوَانِ مَطِئِي  
لَهُ<sup>(١٣)</sup> .

[١] - ك

[٢] ل : قلت

[٣] ف : قال لي / ك : قال أنا المكان

[٤] ل ، ي : مكان المكان

[٥] ك : قلت

[٦] ف : قال لي

[٧] - ل ، ك ، ي

[٨] ك : هو أكل

[٩] - ك

[١٠] - ك ، ي

[١١] ك : من نور ظهوري

[١٢] ف : قال لي يا غوث .. ( وهكذا في بقية الفقرات التالية )

[١٣] - ك

(١) قارن المعنى الوارد هنا ، بما جاء في الحديث القدسى : يا ابن آدم . استسقيتك فلم تسقنى واستطعمتك فلم تطعمنى ! قال يارب : كيف أسيقك وأطعمك ؟ قال : استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، واستطعمك عبدى فلان فلم تطعممه .. ( صحيح مسلم ، باب البر ٤٣ ) .

(٢) نور الانسان : إشارة إلى النور الحمدى ، الذى هو أول خلق الله - كما ورد في الحديث الشريف .

يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، نَعْمَ الطَّالِبُ<sup>(١)</sup> أَنَا ، وَنَعْمَ الْمَطْلُوبُ<sup>(٢)</sup> الْإِنْسَانُ<sup>(٣)</sup> !  
 وَنَعْمَ الرَّاكِبُ<sup>(٤)</sup> الْإِنْسَانُ ، وَنَعْمَ الْمَرْكُوبُ - لَهُ - سَائِرُ الْأَكْوَانِ<sup>(٥)</sup> .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ<sup>(٦)</sup> ، الْإِنْسَانُ سِرَّى وَأَنَا سِرُّهُ . وَلَوْ عَرَفَ<sup>(٧)</sup> الْإِنْسَانُ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدِي ، لَقَالَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ : لَا<sup>(٨)</sup> مُلْكُ الْيَوْمِ إِلَّا لِي !  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، مَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ<sup>(٩)</sup> وَمَا شَرِبَ ، وَمَا قَامَ وَمَا قَعَدَ ،  
 وَمَا نَطَقَ وَمَا صَمَتَ ، وَمَا فَعَلَ فَعْلًا ، وَمَا تَوَجَّهَ لِشَيْءٍ ، وَمَا غَابَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ  
 شَيْءٍ .. إِلَّا وَأَنَا فِيهِ ، سَاكِنُه<sup>(١١)</sup> . وَمُحْرِكُهُ وَمُسْكِنُهُ<sup>(٢)</sup> .

[١] ك : المطلوب

[٢] ك : الطالب

[٣] - ي

[٤] ك : الحيوان / + ك : الأكون

[٥] - ك

[٦] ل : علم

[٧] - ك

[٨] ف : ملوك الملك اليوم / ي : انتما ملك الملوك ولا ملك اليوم إلا لي

[٩] ف : شيئاً

[١٠] - ل

[١١] ك : ساكناً محركه ومسكنه / ف : ساكنه ومحركه / ي : ساكن ومتحرك

(١) يقول البيسطامي في هذا المعنى : غلطة في ابتدائي في أربعة أشياء ، توهمت أنني أذكره ، وأعرفه ، وأحببه ، وأطلببه ! فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري ، ومعرفته سبقت معرفتي ، ومحبته أقدم من محبتي ، وطلبه لي أولاً حتى طلبتها ( حلية الاوليات ٣٤/١٠ - مرآة الزمان ص ٢٠٦ - طبقات الصوفية ص ١٦ ) .

(٢) الكلام هنا على مقام القطب الغوث [ الإنسان الكامل ] وقد أخبر الإمام الجيلاني عن حاله في القطبية بعبارات مماثلة ، يقول فيها : أنا أمر من أمر الله .. يقال لي بين النهار والليل سبعون مرة : يا عبد القادر تكلم يسمع منك ، يا عبد القادر بحقى عليك تكلم ، بحقى عليك كل ، بحقى عليك اشرب ( بهجة الأسرار ص ٢١ ) .

ياغوث الأعظم<sup>(١)</sup> ، جسم الإنسان ونفسه ، وقلبه وروحه<sup>(٢)</sup> ، وسمعه  
وبصره ، ويده ورجله<sup>(٣)</sup> .. كُلُّ ذِكَّار ظهرت<sup>(٤)</sup> لَهُ ، بِنَفْسِي<sup>(٥)</sup> - لِنَفْسِي -  
لَا هُوَ إِلَّا أَنَا ، وَلَا أَنَا غَيْرِه<sup>(٦)</sup> .

ياغوث<sup>(٧)</sup> الأعظم<sup>(٨)</sup> ، إِذَا رأَيْتَ الْمُحْتَرَقَ<sup>(٩)</sup> بَنَارِ الْفَقْرِ ، وَالْمُنْكَسَرِ بِكَثْرَةِ<sup>(٩)</sup>  
الْفَاقَةِ وَالْعِيَالِ . فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ ، لَا<sup>(١٠)</sup> حِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنِهِ<sup>(٢)</sup> .

[١] - ك

[٢] ك : قلبه وروحه وجسمه

[٣] إى ، ف : ولسانه

[٤] ل : أظهرت / ف : ظهرت

[٥] ل : بنيت لنفس لا لنفسه / ف : نفس بنفس

[٦] ف : ثم قال لي / إى : وقال لي / ل : قال

[٧] - ك

[٨] ك : المحرق

[٩] ل : بكسرة / ك : بكثرة العيال / ف : بكثرة الفاقة

[١٠] ت : لانه لا / ل ، إى : فلا

(١) الحديث القدسى : كنت سمعه وبصره ويده ورجله .. الخ

(٢) يقول البسطامى : عبدت الله أربعين سنة . فندت إذا اردت ان تأتى إلى . فأتى بما ليس  
في فقلت : سبحانك وما ليس فيك ؟ قال : الفقر ( النور من كلمات أبي طيغور ص ١٦٢ )  
وللامام الجيلاني كلام مطول في هذا المعنى . مفاده أنه دخل إلى ربه من باب الفقر .. فوجد فيه  
الكنز الأكبر والسر الأعظم ( انظر بهجة الأسرار ص ٨٦ ) .

ولا يجوز أن نفهم الفقر هنا بمعنى الظاهر ، كما فعل القشيري ( الرسالة القشيرية ص ١٢٤ )  
فقد اتخذ الفقر دلالات صوفية عميقة عند القوم . انظر مثلاً قول أبي المواهب الشاذلي :  
حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة ، غير ما هو في باطن الحقيقة ! فالظاهر فقر الزهد من الأعراض  
الدينوية ، والباطن فقر الأفراد من الأغراض الأخروية ، شغلاً بهما عما سواه - من شهد ذلك  
ورأه ( قوانين حكمة الاشراق ص ٣٩ ) كما يمكن الرجوع إلى ما كتبته الدكتورة  
سعاد الحكيم عن دلالات [ الفقر ] عند ابن عربى ، حيث ابدعت في تحليل هذه الفكرة ( المعجم  
الصوفى ص ٨٨٤ وما بعدها ) وسوف تعاود الغوثية الكلام عن الفقر مشيرة لبعض دلالاته  
الذوقية ، فيما بعد :

اما كثرة [ العيال ] الواردة هنا ، فتفهم في ضوء فكرة [ التصريف ] التي اشرنا إليها في تعليقاتنا  
السابقة ، وفي ضوء الحديث الشريف : الخلق عيال الله .. وبالرجوع إلى المعانى اللغوية لهذه  
الكلمة ( لسان العرب ٩٤٤٢ ) يتضح مرادفتها للفقر والفاقة .

يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ<sup>(١)</sup> ، لَا تَأْكُلْ طَعَامًا ، وَلَا تَشْرُبْ شَرَابًا ، وَلَا تَنْمِ نَوْمًا .. إِلَّا  
يُقْلِبُ<sup>(٢)</sup> حَاضِرَ وَعَيْنَ نَاظِرٍ .

يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ ، مَنْ قَصَرَ<sup>(٣)</sup> عَنْ سَفَرِ<sup>(٤)</sup> فِي الْبَاطِنِ ، ابْتَلَى بِسَفَرِ<sup>(٥)</sup>  
الظَّاهِرِ ، وَلَمْ<sup>(٦)</sup> يَزَدَّدْ مِنِّي إِلَّا بُعْدًا فِي السَّفَرِ<sup>(٧)</sup> الظَّاهِرِ<sup>(٨)</sup> .

يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ ، الْإِتَّحَادُ<sup>(٩)</sup> حَالٌ لَا يُعْبَرُ<sup>(١٠)</sup> بِلِسَانِ الْمَقَالِ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ

[١] الفقرة ساقطة بكمها من ك ، ي

[٢] ف : عند قلب

[٣] ل ، ي ، ف : حرم

[٤] ل : سفره

[٥] ل ، ي : بالسفر

[٦] بقية الفقرة ساقطة من ل

[٧] ل : بالسفر / ف : سفر

[٨] ل : لاينبغى

<sup>(١)</sup> المراد بسفر الباطن . المعراج الصوف . انظر الفقرات الثلاث الأخيرة من (الغوثية ) أما سفر  
الظاهر . فهو السباحة الصوفية كإحدى الرياضيات الروحية عند أهل الطريق .

<sup>(٢)</sup> للاتحاد عند الصوفية مفهوم خاص ، يقترب كثيراً من معانى الفناء في الله - ويمكن مراجعة  
التناول التفصيلي لهذه الفكرة في ( الفكر الصوفي ص ١٦٨ - ١٧٧ )

وَجُودِ الْحَالِ<sup>(١)</sup> ، فَقَدْ كَفَرَ .. وَمَنْ أَرَادَ الْعِبَارَةَ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ الْوُصُولِ فَقَدْ أَشْرَكَ<sup>(٣)</sup> .  
يَاغُوثُ الْأَعْظَمِ<sup>(٤)</sup> ، مَنْ سَعِدَ<sup>(٥)</sup> بِالسَّعَادَةِ الْأَزْلِيَّةِ<sup>(٦)</sup> فَطُوبَى لَهُ ، لَمْ يَكُنْ  
مَخْذُولًا أَبَدًا<sup>(٧)</sup> وَمَنْ شَقِيَ بِالشَّقاوةِ الْأَزْلِيَّةِ<sup>(٨)</sup> فَوَيْلَ لَهُ ، لَمْ يَكُنْ مَقْبُولاً بَعْدَ ذَلِكَ  
قَطُّ<sup>(٩)</sup> .

يَاغُوثُ الْأَعْظَمِ ، جَعَلْتُ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ مَطِيَّةً<sup>(١٠)</sup> الْأَنْسَانِ ، فَمَنْ رَكِبَهَا<sup>(١١)</sup> فَقَدْ  
بَلَغَ<sup>(١٢)</sup> الْمَنْزِلَ - قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ<sup>(١٣)</sup> الْمَفَاوِرَ وَالْبَوَادِي<sup>(١٤)</sup> .

[١] ل : قتل ومن أراد الحال كفر

[٢] ل ، ف : العبادة / ئى : العيان

[٣] ل ، ك ، ف : بالله العظيم

[٤] ف : قال لي

[٥] ك : السعيد

[٦] ك ، ل : بسعادة الازل

[٧] - ل / ك : بعد ذلك قط

[٨] ل : شقاوة الابد / ك : بشقاوة الازل

[٩] ل : مطيني / ك : مطيتان / ئى : مطين

[١٠] ل ، ك : ركبهما

[١١] ك : أمن ان يقطع

[١٢] ك : قطع المنازل للبادى !

[١٣] ل : قال عليه الصلاة والسلام كفى بالتوحيد عبادة ، وعبادة الحكماء رؤية الله !

[١٤] يمكن قراءة هذه الفقرة في ضوء الحديث : هذه في النار ولا إبالي ، وهذه في الجنة ولا إبالي ..

(مسند ابن حنبل ٢٣٩٥) وغير ذلك من الاخبار الواردة في ان الله قدر السعادة والشقاء ازوا

( صحيح البخاري : القدر ١ ، ٣ ، ٥ - المسند ٣٧٥/٣ - ٣٥٣ ) وهي الآثار التي تفتحت عنها

أفكار الجبرية الذوقية عند الصوفية ، وقولهم بالعنابة الالهية السابقة قبل الخلق الجسماني .

ياغوث الأعظم ، لو علم الإنسان ما كان له<sup>(١)</sup> بعد الموت ، ما تمنى الحياة<sup>(٢)</sup>  
في الدنيا .. ويقول<sup>(٣)</sup> في كل لحظة ولمحات<sup>(٤)</sup> : يارب<sup>(٥)</sup> أمنى<sup>(٦)</sup> أمنى<sup>(٧)</sup> .  
ياغوث الأعظم ، حجّة الخلاائق عند الله<sup>(٨)</sup> يوم القيمة ، الصُّمُّ الْبَكُّمُ  
العمى<sup>(٩)</sup> ، ثم التحير<sup>(١٠)</sup> والبكاء ..  
وفي القبر كذلك !

[١] - ك ، ف

[٢] ك : الحياة أبدا

[٣] ف ، ي : ويقول بين يدي الله  
[٤] - ك

[٥] - ك

[٦] - ف ، ي

[٧] ف : عندي

[٨] ف : التحرر

<sup>١١</sup> للموت دلالات خاصة ، استقرت في المصطلح الصوفى منذ وقت مبكر ، ففى أولى العبارات التى يذكرها الس资料ى لحاتم الأصم ( المتوفى ٢٣٧ ) قوله . من دخل فى مذهبنا هذا . فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت . موت أبيض وموت أسود وموت أحمر وموت أحضر !  
فملوت الأبيض [ الجوع ] والمولت الأسود [ احتمال أذى الناس ] والمولت الأحمر [ مخالفة النفس ] والمولت الأخضر [ ليس المروع من الخرق ] ( طبقات الصوفية ص ٢٢ ، ٢٣ ) وقد ظلت هذه الألوان الأربع للموت واردة في لغة المتصوفة حتى عصر ابن عربى ( راجع : الفتوحات ٢٥٧١ - المعجم الصوفى ١٠٢٨ ) وإن كان القاشانى قد أضاف للمصطلح أبعاداً ذوقية جديدة ( اصطلاحات ص ٩٠ وما بعدها ) أما عن المعنى العام للموت ، فيمكن الرجوع إلى التصوير الصوفى الدراماتيكي الرائع ، الذى وصفه التفرى في موقف الموت ( المواقف والمخاطبات ص ٣٤ . ٣٥ )

<sup>١٢</sup> يقول الإمام الجيلانى : أولياء الله - بالإضافة إلى الخلق - صم بكم عمي ، إذا قربت قلوبهم من الحق عز وجل لا يسمعون من غيره ، ولا يبصرون غيره .. عندهم شغل عن سماع كلام الخلق .  
فهم في واد والخلق في واد ، وليس لغيره تعالى فيهم نصيب ( الفتح الربانى ص ١٥ )

ياغوث الأعظم<sup>(١)</sup> ، المحبة حجاب<sup>(٢)</sup> بين المحب والمحبوب . فإذا فني  
المحب عن المحبة<sup>(٣)</sup> ، وصل بالمحبوب<sup>(٤)</sup> .

ياغوث الأعظم ، رأيت الأرواح<sup>(٥)</sup> يتراقصون<sup>(٦)</sup> في قوايلهم ، من<sup>(٧)</sup> « ألسن  
بربكم »<sup>(٨)</sup> .. إلى يوم القيمة<sup>(٩)</sup> .

ياغوث<sup>(٩)</sup> الأعظم ، من سألنى عن الرؤية بعد العلم ، فهو محبوب يعلم  
الرؤوية<sup>(١٠)</sup> . ومن<sup>(١١)</sup> ظن أن الرؤية<sup>(١٢)</sup> عين<sup>(١٣)</sup> العلم ، فهو مغرور بروبية  
الرب<sup>(١٤)</sup> تعالى<sup>(٢)</sup> .

[١] العبارة التالية في غير موضعها في ل

[٢] ف : المحبة بيني وبين المحب والمحبوب

[٣] ي : المحبوب

[٤] ل : الى المحبوب

[٥] ك : الأرواح كلها

[٦] ي : يترقصون / ك : يتربصون

[٧] ل ، ي ، ف : بعد قوله تعالى

[٨] - ل

[٩] في ف ، وليس ببقية النسخ : ثم قال الغوث ، رأيت رب تعالى وقال لي ياغوث ..

[١٠] ك : عن الرؤية / ي : بالرؤية عن العلم

[١١] ف : فمن

[١٢] - ل

[١٣] ل ، ي ، ف : غير !

[١٤] ف : الله

<sup>(١)</sup> سورة الأعراف / آية ١٧٢ - والإشارة إلى عالم الذر .

<sup>(٢)</sup> يفرق المحققوون من أهل التصوف بين الرؤية - رؤية الله في الأشياء - وبين العلم بالرؤية .. وهذه الفكرة نراها مثبتة بين طيات المواقف والمخاطبات ، فقد فرق التفرى بين علم الرؤية الحقيقي وبين الرؤية ( موقف : حق المعرفة ص ١٠٢ ) ثم جعل العلم حجاب الرؤية ، حيث العلم وما فيه ، في الغيبة لا في الرؤية ( موقف : حجاب الرؤية ص ٥٣ ، ٥٤ ) بل انه يقرر ان صاحب الرؤية يفسده العلم ، كما يفسد الخل العسل ( المخاطبة الثلاثون ص ١٨٥ )

قالَ لِي<sup>(١)</sup> .. يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ ، مَنْ رَأَنِي اسْتَغْنَى عَنِ السُّؤالِ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَمَنْ لَمْ يَرَنِي ، لَمْ<sup>(٢)</sup> يَنْفَعُهُ السُّؤالُ ! وَهُوَ<sup>(٣)</sup> مَحْجُوبٌ<sup>(٤)</sup> بِالْمَقَالِ . يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ ، لَيْسَ الْفَقِيرُ عِنْدِي ، مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ<sup>(٥)</sup> .. بَلْ الْفَقِيرُ<sup>(٦)</sup> : مَنْ<sup>(٧)</sup> لَهُ أَمْرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِذَا قَالَ لِلشَّيْءِ<sup>(٨)</sup> : « كُنْ » فَيَكُونُ . ثُمَّ قَالَ لِي<sup>(٩)</sup> .. لَا أَلْفَةٌ وَلَا نِعْمَةً فِي الْجَنَانِ<sup>(١٠)</sup> بَعْدَ ظُهُورِي فِيهَا ، وَلَا وَحْشَةٌ وَلَا حُرْقَةٌ فِي النَّارِ بَعْدَ خِطَابِي لِأَهْلِهَا<sup>(١)</sup> . يَاغُوثُ<sup>(١١)</sup> الْأَعْظَمُ ، أَنَا أَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ ، وَأَنَا أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ . يَاغُوثُ الْأَعْظَمُ ، نَمْ عِنْدِي - لَا كَنْوُمٌ<sup>(١٢)</sup> الْعَوَامُ - تَرَانِي<sup>(١٣)</sup> . فَقُلْتُ : يَارَبُّ ، كَيْفَ أَنَّا مِنْ عِنْدِكِ ؟ قَالَ : بِخُمُودِ<sup>(١٤)</sup> الْجِسْمِ عَنِ اللَّذَّاتِ وَخُمُودِ

[١] : ثم قال لي

[٢] ف : فلا

[٣] ل : فهو

[٤] ي : عنى

[٥] ك ، ل : مال

[٦] ك : عندي

[٧] - ل / ف ، ي : الذى

[٨] ك : له / ل : لشيء

[٩] ك : ياغوث

[١٠] ك : لا آفة ولا نعمة في الجنة !

[١١] + ل : قال لي

[١٢] ل : نوم

[١٣] ف : تراني

[١٤] ك : نوم القلب عن الخطرات وخمود الروح عن اللحظات وفناء ذاتك في الذوات

<sup>(١)</sup> افاض ابن عربى وعبدالكريم الجيلى في الكلام عن هذه الدقيقة .. حيث جعلا من ظهور الله لأهل الجنة سبباً في تعلق أهل الجنة بوجه الله تعالى وذهولهم عن نعيم الجنت .. كذلك فإن خطاب الله لأهل النار .. أمر ينقلب به عذابهم عذوبة !

النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَخُمُودِ الْقَلْبِ عَنِ الْخَطَرَاتِ ، وَخُمُودِ الرُّوحِ عَنِ اللَّحَظَاتِ - وَفَنَاءُ ذَاتِكَ فِي الذَّاتِ<sup>(١)</sup>

يَا غَوْثَ الأَعْظَمِ ، قُلْ لِأَصْحَابِكَ وَأَحْبَابِكَ ، مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup> صُحْبَتِي  
فَعَلَيْهِ بِالْفَقْرِ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ فَقْرِ الْفَقْرِ ، ثُمَّ الْفَقْرِ عَنِ الْفَقْرِ<sup>(٥)</sup> .. فَإِذَا تَمَّ فَقْرُهُمْ<sup>(٦)</sup> فَلَا  
ثُمَّ<sup>(٧)</sup> إِلَّا أَنَا<sup>(٨)</sup> .

يَا غَوْثَ الأَعْظَمِ ، طُوبَى لَكَ إِنْ كُنْتَ رَءُوفًا عَلَى بَرِيَّتِي ، وَطُوبَى<sup>(٩)</sup> لَكَ إِنْ  
كُنْتَ غَفُورًا<sup>(١٠)</sup> لِبَرِيَّتِي .

يَا غَوْثَ<sup>(١١)</sup> الأَعْظَمِ ، جَعَلْتُ فِي النَّفْسِ<sup>(١)</sup> طَرِيقَ<sup>(١٢)</sup> الزَّاهِدِينَ .. وَجَعَلْتُ  
فِي الْقَلْبِ طَرِيقَ الْعَارِفِينَ .. وَجَعَلْتُ فِي الرُّوحِ طَرِيقَ الْوَاقِفِينَ .. وَجَعَلْتُ  
نَفْسِي مَحَلَّ الْأَحْرَارِ<sup>(١٣)</sup> .

يَا غَوْثَ الأَعْظَمِ ، قُلْ لِأَصْحَابِكَ<sup>(١٤)</sup> : اغْتَنِمُوا دَعْوَةَ الْفُقَرَاءِ . فَإِنَّهُمْ عِنْدِي  
وَأَنَا عِنْدُهُمْ .

[١] ل : عن الذات

[٢] - ك

[٣] ف : جنابي

[٤] ف ، ل : باختيار الفقر

[٥] - ل ، ف / ي : عن فقر الفقر

[٦] ف ، + ي : الفقر

[٧] ي ، ل : الفقر

[٨] - ك ، ي

[٩] ل : ثم طوبى

[١٠] ي : غفور على

[١١] الفقرة ساقطة بكمالها من ف

[١٢] ك : طريقة

[١٣] ل : محلاً للأسرار

[١٤] ف : وأحبابك

(١) يقصد : مخالفة النفس ، التي هي إحدى سبل الزهد

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ ، أَنَا مَأْوِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَسْكُنَهُ ، وَمُتَتَّهُ<sup>(١)</sup> .. وَإِلَى  
الْمَصِيرِ .

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ ، لَا تَنْتَهِرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا ، تَرَانِي<sup>(٢)</sup> بِلَا وَاسِطَةٍ . وَلَا تَنْتَهِرُ  
إِلَى النَّارِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بِلَا وَاسِطَةٍ .

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ ، أَهْلُ الْجَنَّةِ مَشْغُولُونَ<sup>(٣)</sup> بِالْجَنَّةِ<sup>(٤)</sup> .. وَأَهْلُ النَّارِ مَشْغُولُونَ  
بِالنَّارِ<sup>(٥)</sup> .. وَأَهْلُى مَشْغُولُونَ بِي<sup>(٦)</sup> ..

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ<sup>(٧)</sup> ، إِنَّ لِي عِبَادًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّعِيمِ ، كَأَهْلِ  
النَّارِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ الْجَحِيمِ<sup>(٨)</sup> ..

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ<sup>(٩)</sup> ، أَهْلُ الْقُرْبِ يَسْتَغْيِثُونَ مِنَ الْقُرْبِ<sup>(١٠)</sup> ، كَأَهْلِ<sup>(١١)</sup> الْبُعْدِ

[١] الفقرة ساقطة من ي

[٢] :: ومنظره

[٣] - ك

[٤] ك ، ي : مشتغلون

[٥] ف ، ي : بي / وبقية الفقرة ساقطة من ك ، ف ، ي

[٦] ل : بك

[٧] الفقرة مضطربة في جميع النسخ ! فقد جاء في ك : يَا غُوثَ أَنْ بَعْضُ عِبَادِ مَشْغُولُونَ بِي ،  
يَا غُوثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .. الخ / ف : يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .. الخ / ل : أَنْ لِي عِبَادٌ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ .. الخ !

[٨] الفقرة التالية وردت في ل ، ف : مِنْ شَفَلِ بِسْوَانِي ( ل : سَوَانِي ) كَانَ ( ل : حَبَّهُ ) لِصَاحِبِهِ  
زِنَاراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

[٩] ف : الْقُرْبَةِ

[١٠] ف : كَمَا أَنْ أَهْلَ / ك : وَأَهْلَ

(١) كانت رابعة العدوية ، المتوفاة ١٨٥ هجرية ، من اوائل من عبروا عن هذا المعنى : فقد سمعت القارئ يتلو : « إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » . فقالت : مساكن أهل الجنة ، في شغلهم وزواجهم ( شطحات الصوفية ص ١٨ ) .

(٢) من العبارات الشهيرة لأبي يزيد البسطامي ، قوله : إن له خواص من عباده ، لو حجبهم في الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا بالخروج من الجنة ، كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار ( حلية الأولياء ٣٤/١٠ - شطحات الصوفية ٣٤ ) .

يَسْتَغْشِيُونَ مِنَ الْبَعْدِ<sup>(١)</sup> .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، إِنَّ لِي عِبَادًا - سَوَى<sup>(٢)</sup> الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ - لَا يَطْلُعُ عَلَى  
 أَهْوَالِهِمْ أَحَدٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ .. وَلَا أَحَدٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَا أَحَدٌ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْلِ النَّارِ .. وَلَا مَالِكٌ وَلَا رَضْوَانٌ<sup>(٦)</sup> ،  
 وَلَا خَلَقْتُهُمْ<sup>(٧)</sup> لِلْجَنَّةِ وَلَا لِلنَّارِ ، وَلَا لِلثَّوَابِ وَلَا لِلعقَابِ ، وَلَا لِلْحُورِ  
 وَلَا لِلْقُصُورِ وَلَا لِلْغَلْمَانِ<sup>(٨)</sup> .. فَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِمْ ، وَإِنْ<sup>(٩)</sup> لَمْ يَعْرِفْهُمْ .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، أَنْتَ<sup>(١٠)</sup> مِنْهُمْ .  
 وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، أَجْسَامُهُمْ مُحْتَرَفَةٌ مِنْ<sup>(١١)</sup> قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،  
 وَنُفُوسُهُمْ مُحْتَرَفَةٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَقُلُوبُهُمْ مُحْتَرَفَةٌ عَنِ الْخَطَرَاتِ<sup>(١٢)</sup> ،  
 وَأَرْوَاحُهُمْ مُحْتَرَفَةٌ عَنِ اللَّهَظَاتِ<sup>(١٣)</sup> وَهُمْ<sup>(١٤)</sup> أَصْحَابُ الْبَقاءِ<sup>(٢)</sup> ..

[١] الفقريتان السابقتان في هامش ك

[٢] ك : أسوة

[٣] إى : أحدا

[٤] - ك

[٥] إى : أحدا

[٦] ك : جعلتهم

[٧] ل : ولا للولدان

[٨] - إى

[٩] ف : وأنت

[١٠] ل : في

[١١] إى : عن اللحظات وهم

[١٢] ل : الخطاب

[١٣] إى : وهو أهل التقى المحترقون بنور اللقاء / ف : المحترقة

(١) مالك : الملك الموكل بجهنم ، رضوان : ملك الجنة .

(٢) الاشارة هنا الى ( البقاء الثاني ) وهو البقاء بعد الفناء ، او البقاء في الله بعد الفناء عن ما سواه .

المُحَرِّقُونَ بِنُورِ اللَّقاءِ<sup>(١)</sup> .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، إِذَا جَاءَكَ<sup>(٢)</sup> الْعَطْشَانُ<sup>(٣)</sup> فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرَّ وَأَنْتَ صَاحِبُ  
 الْمَاءِ الْبَارِدِ - وَلَيْسَ<sup>(٤)</sup> لَكَ حَاجَةٌ بِالْمَاءِ<sup>(٥)</sup> - فَلَوْ كُنْتَ<sup>(٦)</sup> تَمْنَعُ<sup>(٧)</sup> فَإِنَّ أَبْخَلُ  
 الْبَاخِلِينَ<sup>(٨)</sup> .. فَكَيْفَ أَمْنَعُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي ، وَأَنَا<sup>(٩)</sup> أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، مَا بَعْدَ عَنِّي أَحَدٌ بِالْمَعَاصِي<sup>(١٠)</sup> ، وَلَا قَرْبَ مِنِّي أَحَدٌ  
 بِالطَّاعَاتِ<sup>(١١)</sup> .

[١] ك : جاك

[٢] ف : عطشان

[٣] الجملة ساقطة من ك

[٤] ي : إلا بالماء

[٥] - ي / ك : فان

[٦] ي : ومنعه

[٧] بقية الفقرة ساقطة من ي

[٨] ف ، ل : وأنا أشهدت ( سجلت ) على نفس باني أرحم الراحمين

[٩] ل : من المعاishi / ف : من أهل المعاishi

[١٠] ل : من الطاعات / ف : من أهل الطاعات / ل : بالطاعة

(١) يقول التفري في « موقف العز » : وقال لي ، طائفة أهل السموات وأهل الأرض في ذل الحصر ، ولـ عبيد لا تسعهم طبقات السماء ولا نقل افندتهم جوانب الأرض ، اشهدت مناظر قلوبهم أنوار عزتي . فما انت على شيء إلا احرقته ( المواقف ص ٢٠١ ) وقد روى البيافعي بإسناد متصل ، إن الإمام الجيلاني وقف على المنبر يتحدث عن هذه الطبقة من العباد ، فوقع خوارق وكرامات ( راجع : خلاصة المفاخر ، ورقة ٤٩ ب ) .

ويلاحظ هنا ان الإمام الجيلاني - والتفري - جعلا الاحتراق ناشئا عن « النور » ، وهي الفكرة التي اوضحها السهوروبي الاشراقي حين عرض للمراتب النورانية التي تشرق على السالكين الكاملين في العلم والعمل . واثر تلك الانوار في النفس والبدن معا ( حكمة الاشراق ، الفصل الثامن - اصول الفلسفة الاشراقة ص ٣٣٧ وما بعدها ) .

يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، لَوْ<sup>(٢)</sup> قَرُبَ مِنِّي أَحَدٌ ، لَكَانَ أَهْلَ<sup>(٣)</sup> الْمَعَاصِي لَأَنَّهُمْ  
أَصْحَابُ الْعَجْزِ وَالنَّدَمِ .

يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، الْعَجْزُ مَنْبِعُ الْأَنْوَارِ<sup>(١)</sup> ، وَالْعَجْبُ مَنْبِعُ الظُّلْمَةِ .  
يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، أَهْلُ الْمَعَاصِي مَحْجُوبُونَ<sup>(٤)</sup> بِالْمَعَاصِي ، وَأَهْلُ الطَّاعَاتِ  
مَحْجُوبُونَ بِالْطَّاعَاتِ . . . وَلِي<sup>(٥)</sup> وَرَاءُهُمْ قَوْمٌ ، لَيْسَ لَهُمْ غَمُّ الْمَعَاصِي ،  
وَلَا هُمْ الطَّاعَاتِ<sup>(٢)</sup> .

يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ ، بَشِّرِ الْمُذَنبِينَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ ، وَأَنْذِرِ<sup>(٦)</sup> الْمُعْجَجِينَ<sup>(٣)</sup>  
بِالْعَدْلِ وَالنَّقْمِ .

[١] الفقرة ساقطة من ي - وفي الهاشم توجد بعض الاشعار الفارسية

[٢] ل : ان .

[٣] ك : من أهل

[٤] ي : محجوبين

[٥] بقية الفقرة ساقطة من ي / ف : قوم آخرين

[٦] ي ، ك ، ف : وبشر

(١) يقول الصوفية : سبحان من جعل الطريق الى معرفته ! بالعجز عن معرفته . وهناك عبارة صوفية تتردد كثيرا في كتابات اقطاب التصوف ، خاصة ابن عربي والجيلي ، تقول : [ العجز عن درك الادراك ادرك ] وهم ينسبونها احيانا لابي بكر الصديق و يجعلون منها صدرا لبيت شعرى مجهول المؤلف . يقول :

**الْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ وَالْوَقْفُ فِي طُرُقِ الْأَخْيَارِ إِشْرَاكٌ**

( كشف المحجوب للهجويي ص ٢١٣ )

(٢) قوله . ليس لهم هم الطاعات . لا يشير إلى إسقاط التكاليف الشرعية ، وإنما إلى ما يعرف عند المحققين بسقوط مؤنة هذه التكاليف ، حيث تصير العبادة للمقرب مناسبة للقاء المحبوب ، فلا يشعر بمشقة في القيام بها .

(٣) المراد بالمعجبين هنا ، من يفرجون ب أعمال العبادة ويظنون أنها كفيلة بالقيام بواجب العبودية  
شة . انظر ما يتعلق بسقوط رؤية الاعمال فيما يلى .

يَاغُوثٌ<sup>(١)</sup> الْأَعْظَمِ ، أَهْلُ الطَّاغِيَةِ يَذْكُرُونَ النَّعِيمَ ، وَأَهْلُ الْعَصْبَانِ يَذْكُرُونَ الرَّجِيمَ .

يَاغُوثٌ الْأَعْظَمِ ، أَنَا قَرِيبٌ إِلَى<sup>(٢)</sup> الْعَاصِي<sup>(٣)</sup> بَعْدَ مَا فَرَغَ<sup>(٤)</sup> مِنْ الْعَصْبَانِ ، وَأَنَا بَعِيدٌ عَنِ الْمُطِيعِ بَعْدَ مَا فَرَغَ<sup>(٥)</sup> مِنْ<sup>(٦)</sup> الْطَّاعَاتِ<sup>(٧)</sup> .

يَاغُوثٌ الْأَعْظَمِ ، خَلَقْتُ الْعَوَامَ ، فَلَمْ يُطِيقُوا<sup>(٨)</sup> نُورَ بَهَائِي<sup>(٩)</sup> ، فَجَعَلْتُ<sup>(١٠)</sup> بَيْنِ وَبَيْنِهِمْ حِجَابَ الظُّلْمَةِ<sup>(١١)</sup> ، وَخَلَقْتُ الْخَوَاصَ ، فَلَمْ يُطِيقُوا مُجاوِرَتِي ، فَجَعَلْتُ<sup>(١٢)</sup> الْأَنُورَ<sup>(١٣)</sup> حِجَابًا<sup>(١)</sup> .

يَاغُوثٌ<sup>(١٤)</sup> الْأَعْظَمِ ، قُلْ لِأَصْحَابِكَ مَنْ أَرَادَ<sup>(١٥)</sup> أَنْ يَصِلَ<sup>(١٦)</sup> إِلَيَّ ، فَعَلَيْهِ

[١] - ل

[٢] ك ، ي : من

[٣] مایل ساقط من ك

[٤] ف : يفرغ

[٥] ف : اذا فرغ / ك : او يفرغ !

[٦] ل : عن

[٧] ك ، ل : الطاعة

[٨] ل : فلا يطيقون

[٩] ك : مجاوري

[١٠] الفقرة مضطربة في ك

[١١] ل : من الظلمة

[١٢] - ل ، ي

[١٣] ل : الحجاب بيني وبينهم

[١٤] - ك / × ي

[١٥] ل : منكم / ف : منهم

[١٦] ل : يقبل

<sup>(١)</sup> الحديث الشريف : إن لله تعالى سبعين حجاباً من نور وظلمة ، لو كشفها لاحرق سبطات وجهه كل ما انتهى اليه بصره .

بالخُروج عن كُلٍّ<sup>(١)</sup> شَيْءٍ سِوَايَ<sup>(٢)</sup>  
 يَاغُوت<sup>(٣)</sup> الأَعْظَمْ ، أَخْرَجْ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَقْبَةِ الدُّنْيَا ، تَصِلُّ بِالآخِرَةِ<sup>(٥)</sup> .. وَأَخْرَجْ  
 عَنْ عَقْبَةِ الْآخِرَةِ تَصِلُّ إِلَيْهِ .  
 يَاغُوتُ الأَعْظَمْ ، أَخْرَجْ عَنِ الْأَجْسَامِ وَالنُّفُوسِ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ أَخْرَجْ عَنِ الْقُلُوبِ  
 وَالْأَرْوَاحِ ، ثُمَّ أَخْرَجْ عَنِ الْحُكْمِ<sup>(٧)</sup> وَالْأَمْرِ .. تَصِلُّ إِلَيْهِ .  
 فَقُلْتُ<sup>(٨)</sup> : يَارَبَّ ، أَئِ صَلَاتِ أَقْرَبُ<sup>(٩)</sup> إِلَيْكَ ؟  
 قَالَ : الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا سِوَايَ ، وَصَاحِبُهَا<sup>(١٠)</sup> غَايَبُ عَنْهَا<sup>(١١)</sup> !

[١] ل : كل سواي / ي : كل شيء / ف : كل شيء سواي

[٢] - ك / × ي

[٣] ل : من اخرج .. يصل

[٤] ي : الأخرى

[٥] - ك / ل : الامر والحكم

[٦] ك : قال

[٧] ك : افضل واقرب

[٨] ل : والمصل غائب عنها / ي : غائب عنها وغائب فيها / ف : والمصل عنها غائب

<sup>(١)</sup> في هذا المعنى . يقول البسطامي رأيت رب العزة في المنام فقلت « كيف الطريق اليك » . فقال : اترك نفسك وتعال ( النور من كلمات أبي طيفور . ص ٨٤ ) إلا أن الطريق الى الله هنا . يتجاوز ترك النفس ، إلى ترك كل ما سوى الله .

<sup>(٢)</sup> يقصد الخروج عن اسر شهوات الجسم ومطالب النفس .

<sup>(٣)</sup> تشير هذه الفقرة الى ما يعرف عند الصوفية بسقوط رؤية الأعمال ، وهي فكرة مستقدمة بشكل ما ، من الحديث الشريف : لا يدخل أحدكم الجنة بعمله .. قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا . إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة ( أخرجه البخاري ومسلم : اللؤلؤ والمرجان ٢٨٤٣ - وابن ماجة في الزهد ٢٠ - والدارمي في الرقائق ٢٤ - وابن حنبل في المسند بروايات عديدة ) قوله هنا : وصاحبها غائب عنها .. اشارة الى القيام بالصلوة على وجه خلاصتها لله تعالى .

قلت<sup>(١)</sup> : فَأَئِ صَوْمٌ أَفْرَبُ إِلَيْكَ<sup>(٢)</sup> ؟  
 قال : الصَّوْمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> سِوَاءٍ<sup>(٤)</sup> ، وَصَاحِبُهُ<sup>(٥)</sup> غَايَةٌ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> .

ثُمَّ قُلْتُ : أَئِ عَمَلٌ أَفْضَلُ عِنْدَكَ ؟  
 قال : مَا لَيْسَ<sup>(٧)</sup> فِيهِ سِوَاءٍ<sup>(٨)</sup> ، مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ<sup>(٩)</sup> ، وَصَاحِبُهُ غَايَةٌ عَنْهُ .

ثُمَّ<sup>(١٠)</sup> قُلْتُ : أَئِ بَكَاءٌ أَفْضَلُ عِنْدَكَ ؟  
 قال : بُكَاءُ الضَّاحِكِينَ<sup>(١)</sup>

[١] - ئى

[٢] ف ، ل : أفضل عندك

[٣] - ف

[٤] ف : سوائى

[٥] ل ، ف : والصائم

[٦] ف : عنه غائب / ل : غائب عنه

[٧] ل ، ف : العمل الذي ليس

[٨] - ل / ف : سوائى

[٩] - ئى

[١٠] - ك / والعبارة ساقطة بكاملها من ل

<sup>(١)</sup> يرتبط البكاء - والحزن - عند الصوفية بصدق الخوف من الله ، وقد ظهر البكاء كعلامة على الطريق الصوفي منذ وقت مبكر ، حيث كان نتيجة طبيعية لحال الخوف والحزن الذي لازم الزهاد الأوائل ، والذي بلغ مداه عند الحسن البصري ( نشأة الفكر الفلسفى ١٤٤٣ ) وقد حفظ لنا القشيري العديد من أقوال أوائل الصوفية في البكاء والحزن ( الرسالة القشيرية ص ٧١ ، ٧٢ ) إلا أن الحال الصوفي اكتمل بعد ذلك بالرجاء ، فأصبح الصوفى في عروجه سلم المقامات ، متتنقلاً بين قبض الخوف وبسط الرجاء .

اما الشخص المشار إليه هنا ، فهو الشخص الذى جاء ذكره في قوله تعالى : وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ( سورة عبس ، آية ٣٩ ) كعلامة على أهل القرب من الله يوم القيمة .

قلت<sup>(١)</sup> : فَأَيْ<sup>(٢)</sup> ضَحِكٌ عِنْدَكَ أَفْضَلُ ؟

قال : ضَحِكُ الْبَاكِينَ<sup>(٣)</sup> .

ثُمَّ<sup>(٤)</sup> قُلْتُ : أَيْ تَوْبَةٌ أَفْضَلُ عِنْدَكَ ؟

قال : تَوْبَةُ الْمَعْصُومِينَ .

قُلْتُ : فَأَيْ عِصْمَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ ؟

قال : عِصْمَةُ التَّائِبِينَ .

يَاغُوتُ الْأَعْظَمُ ، لَيْسَ لِصَاحِبِ<sup>(٥)</sup> الْعِلْمِ عِنْدِي سَبِيلٌ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِهِ ، لَأَنَّهُ

لَوْ<sup>(٦)</sup> تَرَكَ الْعِلْمَ عِنْدَهُ صَارَ شَيْطَانًا<sup>(٧)</sup>

[١] ي ، ل ، ف : ثم قلت

[٢] أى

[٣] ي : الباكين التائبين

[٤] - ل / والفقرة ساقطة بكاملها من ي

[٥] أى

[٦] ل : الطالب

[٧] ي : بو لم يترك !

"العلم المقصود هنا التدبیر العقل ، الذى هو سبیل للمعاش الدنيوي ، وليس طریقاً لله ..

الفالصوفية على اختلافهم - متفقون على أن الطريق الى معرفة الله لا يمكن عقلا ، فالعقل عقال هذه

المعرفة التي لا محل لها غير القلب ، ومن هنا قالوا المدار على القلب

اما القياس العقلی فلا يجوز مع الحقائق الالهية . وربما كان مدخلًا للتلبیس إبليس على العبد ،

فقد قاس إبليس في البدء بعلمه ، فالتبس عقله وساء ظنه ولعن وطرد من الحضرة الالهية

(راجع : الطواوسين . طاسین الازل والتباس ص ١٣٥ ) وقد أوضح عبد الكريم الجيلي هذه

النکته في النادرات حين قال :

فَلَا تَكُنْ مَعْ إِبْلِيسَ فِي ثُبَّهُ سِرَةٌ  
وَلَا تَسْطُلْنَ فِي هِ الدَّلِيلِ فَإِنَّهُ  
وَدَعَ مَا تَرَاهُ مَالٌ عَنْ خَدَ عَذْنَاهَا  
وَدَعَ فَيْدَهُ الْعُقْلَنَ فَالْعُقْلَنُ رَاءُهُ  
وَرَاءُ كِتَابِ الْعُقْلَنِ تِلْكَ الْوَقَائِعِ  
إِلَى أَنْ تَفَاجَهَكَ الشَّمُوسُ الطَّوَالِعُ  
(النادرات العینیة : ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٩١ )

قلت<sup>(١)</sup> : مَامَعْنَى الْعِشْقُ ؟  
 قال : أَعْشَقْ لِي<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ<sup>(٣)</sup> قَلْبِكَ عَنْ سِوَايِ .  
 يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ إِذَا عَرَفْتَ ظَاهِرَ الْعِشْقِ<sup>(٤)</sup> فَعَلَيْكَ بِالْفَنَاءِ عَنِ الْعِشْقِ ، لَأَنَّ  
 الْعِشْقَ<sup>(٥)</sup> حَجَابٌ بَيْنَ الْعَاشِقِ وَالْمَعْشُوقِ  
 يَاغْوَثَ الْأَعْظَمِ ، إِذَا أَرَدْتَ التَّوْبَةَ ، فَعَلَيْكَ<sup>(٦)</sup> بِإِخْرَاجِ هُمَ الدَّنْبِ عَنِ  
 النَّفْسِ ، ثُمَّ بِإِخْرَاجِ<sup>(٧)</sup> حَطَرَاتِهِ<sup>(٨)</sup> عَنِ الْقَلْبِ ، تَصُلُّ إِلَيَّ<sup>(٩)</sup> ..  
 وَاصْبِرْ<sup>(١٠)</sup> ، فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ ، فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَهْزَئِينَ<sup>(١١)</sup>  
 يَاغْوَثَ الْأَعْظَمِ ، إِذَا أَرَدْتَ<sup>(١٢)</sup> أَنْ تَدْخُلَ حَرَمِيْ ، فَلَا<sup>(١٣)</sup> تَلْتَفِتْ بِالْمُلْكِ<sup>(١٤)</sup>

- [١] - ل / ف : قال الغوث رأيت عز سلطانه فسألته يارب .. / ي : قال الغوث يارب ..
- [٢] - ف / ل : بي
- [٣] ي : وأفرع
- [٤] ي : الغير
- [٥] ماسبق ساقط من ف !
- [٦] ي : الغير
- [٧] - ل
- [٨] ك : اخرج
- [٩] ي ، ف : الخطرات / ك : الحس
- [١٠] ل : الى ربك
- [١١] - ك ، ي ، ف
- [١٢] ك : من اراد
- [١٣] ل : لا
- [١٤] ك ، ي : الى الملك

<sup>(١)</sup> الصبر عند الامام الجيلاني . الوقوف مع البلاء بحسن الادب . وتلقى اقضيته بالرحب والسعنة على احكام الكتاب والسنّة . وينقسم اقساماً . صبر لله تعالى ، وهو الثبات على اداء امره وانتهاء نهيه - وصبر مع الله ، وهو السكون تحت جريان قضائه و فعله - وصبر على الله تعالى ، وهو الركون إلى وعده ووعيده في كل شيء ( بهجة الاسرار ١٢٢ - قلائد الجوادر ص ٩١ )

وَالْمَلَكُوتِ ، وَلَا<sup>(١)</sup> بِالْجَبَرُوتِ<sup>(١)</sup> . . لَأَنَّ الْمُلْكَ شَيْطَانُ الْعَالَمِ ، وَالْمَلَكُوت  
شَيْطَانُ الْعَارِفِ ، وَالْجَبَرُوتِ<sup>(٢)</sup> شَيْطَانُ الْوَاقِفِ<sup>(٢)</sup> - فَمَنْ رَضِيَ بِواحِدٍ مِّنْهَا ،  
فَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَطْرُودِينَ .  
يَا غَوْثَ<sup>(٣)</sup> الْأَعْظَمِ ، الْمُجَاهِدَةُ بَحْرُ<sup>(٤)</sup> الْمُشَاهِدَةِ ، وَحِيتَانُهُ<sup>(٥)</sup> الْوَاقِفُونَ<sup>(٣)</sup> !  
فَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي بَحْرِ الْمُشَاهِدَةِ ، فَعَلَيْهِ بِاختِيَارِ الْمُجَاهِدَةِ . . لَأَنَّ  
الْمُجَاهِدَةَ بِذِرْ<sup>(٦)</sup> الْمُشَاهِدَةِ .  
يَا غَوْثَ<sup>(٧)</sup> الْأَعْظَمِ ، مَنْ حُرِمَ الْمُجَاهِدَةِ ، فَلَا<sup>(٨)</sup> سَبِيلٌ لَّهُ إِلَى الْمُشَاهِدَةِ .  
يَا غَوْثَ<sup>(٩)</sup> الْأَعْظَمِ ، مَنْ اخْتَارَ<sup>(١٠)</sup> الْمُجَاهِدَةَ ، بِيْ أُوْ بِغَيْرِيْ ! فَلَمْ

[١] - ل/ك : ولا الى

[٢] غير واضحة في ك

[٣] × ك . ي

[٤] ل : من بحار/ ف ، ك : من بحور

[٥] ي : واختاره المواقفون/ ك : واختاره/ ل : وحيطانه

[٦] ف : بروية/ ي : بحر

[٧] - ف ر × ي ، ف

[٨] ك : ولا

[٩] - ف

[١٠] ي : اختارني فله مشاهدي

(١) عند الصوفية . الملك : هو عالم الشهادة ، الملوك : عالم الغيب ، الجبروت : عالم العظمة

( ) اصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ٢٦ - اصطلاحات الصوفية للفاشاني ص ٨٨

(٢) يقصد : الواقف على اعتاب الحضرة الالهية على قدم المشاهدة .

(٣) لا ندرى لم يوصف الواقفون في بحر المشاهدة بالحيتان .. وهو وصف لم نره في مؤلف صوفى

آخر . اللهم إلا في رسالة [ الغربية الغربية ] حين يقول السهروري في أسلوب رمزى دقيق :

وخرجت من المغارس والكهوف حتى .. عين الحياة ، فسألت عن الحيتان المجتمعة في عين

الحياة . المتنعمه المتلذذه بظل الشاهق العظيم .. فاتخذ واحد من الحيتان سبيلاه الى البحر

سريرا . فقال ذلك ما كنت تبغى . وهذا الجبل هو طور سيناء ، والصخرة صومعة أبيك ( الغربية

الغربية ص ٨٣٧ )

مشاهدتي ، شاء<sup>(١)</sup> أو أبى<sup>(٢)</sup> .

يا غوث<sup>(٣)</sup> الأعظم ، لأبد للطالبين من المُجاهدة ، كما لأبد لهم منى .  
يا غوث<sup>(٤)</sup> الأعظم ، طوبى لعبد مال قلبه إلى المُجاهدة ، وويل لعبد مال قلبه  
إلى الشهوات .

يا غوث الأعظم ، إذا أردت أن تنظر إلى في محل<sup>(٥)</sup> ، فاختر قلباً فارغاً<sup>(٦)</sup> عن  
سواء<sup>(٧)</sup> .

يا غوث الأعظم ، إن أحبت<sup>(٨)</sup> العباد إلى .. العبد الذي كان<sup>(٩)</sup> له الوالد  
والولد ، وقلبه فارغ منهما - فلو<sup>(١٠)</sup> مات له الوالد<sup>(١١)</sup> ، فليس<sup>(١٢)</sup> له الحزن  
بموته<sup>(١٣)</sup> ، ولو مات له الولد ، فليس له هم<sup>(١٤)</sup> بموته<sup>(١٥)</sup> .. فإذا بلغ<sup>(١٦)</sup>

[١] ك ، ي : ان شاء

[٢] ك ، ابا

[٣] - ي ، ك

[٤] الفقرة في غير موضعها بكافة التسخين

[٥] ي ، ك ، كل محل

[٦] ي ، حزينا فارغا / ل : حزينا حن بي

[٧] ل ، ي ، افضل العباد

[٨] ك ليس

[٩] ي ، ك ، لو / ف بحيث لو

[١٠] ل الولد

[١١] ف فلا يكون

[١٢] ف ، ي بموت الوالد / ل ، الهم بفوات الوالد

[١٣] ك ، الهم / ل يحزن على الولد

[١٤] ي بموت الولد / ف ، الولد

[١٥] ف ، ي بلغ العبد

[١٦] يتضح هنا ، ما سبق الاشارة اليه من أن القلب عند الصوفية . هو العرش الحقيقي س

[١٧] في الحديث النبوى لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده .. [ اخرجه مسلم في

[١٨] الإيمان ٧٠ - والخارى في الإيمان ٢ وحب الرسول ٨ - والنمسائي في الإيمان ١٩ - وابن ماجه في

[١٩] المقدمة ٩ - والدارمى في الرفق ٢٩ ]

هَذِهِ الْمُنْزَلَةُ<sup>(١)</sup> ، فَهُوَ عِنْدِي بِلَا وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ<sup>(٢)</sup> .. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ<sup>(٣)</sup> .  
 يَا غَوْثَ<sup>(٤)</sup> الْأَعْظَمُ ، مَنْ لَمْ<sup>(٥)</sup> يَذْكُرْ فَنَاءَ الْوَالِدِ<sup>(٦)</sup> بِمَحَبَّتِي ، وَفَنَاءَ الْوَلَدِ<sup>(٧)</sup>  
 بِمَوَدَّتِي .. لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْفَرْدَانِيَّةِ<sup>(٨)</sup> .  
 قُلْتُ<sup>(٩)</sup> : يَارَبَّ<sup>(١٠)</sup> وَمَا عِلْمُ الْعِلْمِ ؟  
 قَالَ : عِلْمُ الْعِلْمِ<sup>(١١)</sup> ، هُوَ الْجَهْلُ عَنِ الْعِلْمِ<sup>(١٢)</sup> .

[١] ك ، ي : المرتبة والمنزلة

[٢] الفقرة من ف ، ل فقط

[٣] - ف

[٤] ل : الوالد

[٥] ل : الوالد

[٦] - ل

[٧] ل ، ف : فقلت

[٨] ي : رب

[٩] - ك

(١) يذكر البيافعي في الحكاية السابعة والعشرين بعد الستمانة من المفاخر - بأساد متصل .. إن الإمام الجيلاني كان إذا ولد له ولد . أخذ به على يده وقال « هذا ميت . فاخترجه من قلبي » فإذا مات لم يؤثر موته شيئاً . لأنه قد أخرجه من قلبه أول ما ولد . يقول البيافعي وكان يموت من أولاده الذكور والإناث . فلا يقطع المجلس . ويظل على الكرسي يعظ الناس - والغاسل يغسل الميت ( خلاصة المفاخر . ورقه ٨٠ ب ) ونرى هذا الخبر أيضاً . عند من ترجموا للجيلاني كالشطئون والتادق وغيرهما

(٢) تضمين وأشاره للأية الأخيرة من سورة الأخلاص

(٣) يتعرض الهجويري لهذه النقطة موضحاً . فيقول فليكن لزاماً عليك تعلم العلم . وطلب الكمال فيه . وكمال علم العبد يكون جهلاً إلى جنب علم الله عز اسمه . وبمحب أن تعلم كثيراً حتى تعلم أنك لا تعلم . لأن العبد لا يستطيع أن يعلم إلا علم العبورية . والعبورية حجاب أعظم من الإلهوية ( كشف المحجوب ص ٢١٣ ) ومن هنا قال المصوفة سخنان من جعل الطريق إلى معرفته . بالعجز عن معرفته

ثُمَّ سَأَلَتْ<sup>(١)</sup> عَنِ الْمِعْرَاجِ<sup>(٢)</sup>؟

قَالَ : هُوَ الْمَرْوُجُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَوَاءٌ<sup>(٣)</sup> .. وَكَمَالُ الْمِعْرَاجِ<sup>(٤)</sup> : مَا زَانَ  
الْبَصَرَ وَمَا طَغَى<sup>(٥)</sup> .  
يَا غَوْثَ<sup>(٦)</sup> الْأَعْظَمُ ،  
لَا صَلَةَ<sup>(٧)</sup> لِمَنْ لَا مِعْرَاجٌ لَهُ عِنْدِي .

[١] - ك/ ل : سائلت تعالى/ ف : قال الغوث سائلت رب تعالى

[٢] ل : المعراج

[٣] - إ/ ف : سوائى

[٤] - ك

[٥] إ : صلات

[١] المعراج في اللغة : الصعود . يقال عرج ، إذا ارتقى ( لسان العرب ٢٢٧/٢ ) وعند أهل الطريق ، ظهرت فكرة المعراج كغيرها من الأفكار الصوفية . خلال معايشة القوم الذوقية للحقائق القرائية . وقد وردت سورة النجم مخبرة عن [ المعراج النبوى ] كاحدى دلائل النبوة . فاشتقت منها الصوفية فكرة [ المعراج الروحى ] أو ارتقاء الأولياء للسلم الروحى المعروف بالمقامات . حتى يقفوا بعروجهم على أبواب الحضرة .

وقد بدأ القول بالمعراج الروحى في التراث الصوفى . منذ وقت مبكر . فقد ظهرت تعبيراته الأولى على يد [ سلم بن ميمون الخواص ] ثم توسيع الصوفية بعد القرن السادس الهجرى في الكلام عن معارجهم الذوقية . حتى أصبحت هذه الفكرة واحدة من الأفكار الصوفية الأساسية التي تجد لها في كتابات الصوفية الكبار في الحقيقة الممتدة من القرن السادس وحتى التاسع الهجرى . حيث وصفوا المعراج الروحى في اشارات رمزية وتلوينات . تشير إلى تجربة ذوقية مفردة . ومشاهدة شديدة الشخصية . وكشفا نورانيا غير مشاع

[٢] سورة النجم . آية ١٧ - وقول الإمام الجيلاني [ كمال المعراج . ما زان البصر وما طغى ] نوع من تأكيد الأدب الصوفى مع النبي عليه الصلاة والسلام . وقولهم بأن غاية معارج الأولياء تقف عند بداية معارج الأنبياء . ومن هنا جاء المبدأ الصوفى القائل نهایات الولى . بداية النبي

يَا غُوثَ الْأَعْظَمِ، الْمَحْرُومُ مِنَ الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup> .. هُوَ الْمَحْرُومُ مِنَ<sup>(٢)</sup> الْمِعْرَاجِ<sup>(٣)</sup>  
عَنِّي<sup>(٤)</sup>.

- [١] ل المراج  
[٢] ك ، ي : من  
[٣] ل : الصلاة

[٤] ف : الى هنا تمت الغوثية وتسمى المراجعة بتوفيق الله تعالى عز سلطانه .  
[٥] ل : الصلاة  
ي : « تمت الغوثية والحمد لله وحده وصلى الله على النبي بعده وأله ، في مقام الأربعين بزاوية النور بخشية في شهر رمضان سنة ١٠٥٧ » وفي الصفحة المقابلة توجد بطاقة معهد احياء المخطوطات .

احياء المخطوطات .  
ل : وانه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسلیماً كثیراً .. والحمد لله ، قد تمت هذه النسخة الشريفة يوم الثلاثاء صباحاً لخمسة أيام مضيين من شهر صفر الخير من شهور سنة الثلاثاء وواحد بعد الالف بقلم الفقیر الحقیر المعترف بالذنب والتقصیر راجى عفو ربه .. محمد وفا ، ابن الحاج فتح الله الطیب ، غفر الله له ولوالديه ولجميع أحبابه ولجميع المسلمين والمسلمات ، أمین .

والمسلمات ، أمين .  
أما في [ك] ، فقد قام الناسخ بأمر عجيب ! إذ أكمل السياق دونماً أى فواصل ، وألحق بالغوشة خليطاً من العبارات الصوفية القربيّة الشكل من عبارات الغوشة .. وبامعان النظر إلى هذه الزيادات تبين ان الناسخ اقتبسها من مواقف التفرى ومخاطباته ! ثم يورد الناسخ حكاية عن شاب سمع جارية تنشد :

**كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوَّنَ غَيْرَ هَذَا بَكَ أَجْمَلُ**  
 فقال الشاب : هذا والله تلويني مع الحق تعالى وشهق شهقة فخرجت روحه !! وهذه الحكاية  
 نجدها عند السراج (اللمع في التصوف ص ٣٥٨) وعند الغزال (الإحياء ٢٨٧٢)  
 وغيرهما .. وبعد الحكاية ، كتب الناسخ : « اللهم أبقيتنا من حجاب الغفلة بمنك وكرمنك  
 يا الله يارب العالمين .. تمت الفوبيه !

المقالة الرابعة :

## الإيمان

\* بهجة الأسرار

\* خطوط الأزهر (رواق المغاربة ، رقم ١٢٠١)



يَا أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ ، طِيرِي إِلَيْهِ  
بِأَجْنَحَةِ الشَّوْقِ وَصِدْقِ الْعِشْقِ

الإيمان طائرٌ غيبيٌ ، ينزلُ مِنْ أفقٍ « يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>(١)</sup> » ، يُسْقُطُ عَلَى شَجَرَةِ قَلْبِ الْعَبْدِ ، يَرْتَنِمُ لَهُ بِلَذِيدِ لَحُونِ « يُشَرِّهُمْ رَبُّهُمْ<sup>(٢)</sup> » ، مِنْ قَفْصِ<sup>(٣)</sup> صَدْرِ صَاحِبِهِ ، إِلَى « مَقْعِدِ صِدْقٍ<sup>(٤)</sup> » الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ<sup>(٥)</sup> .. ثَمَرَةُ شَجَرَةِ الْوُجُودِ<sup>(٦)</sup> : الْمِلَّةُ إِلَّا سَلَامِيَّةٌ ، شَمْسُ أَضَاءَتْ بِنُورِهَا ظُلْمَةَ الْكَوْنِ . أَتَيْعُ شَرِعَتِهِ<sup>(٧)</sup> ، تُعْطِي<sup>(٨)</sup> سَعَادَةَ الدَّارِينِ .. احْذَرْ أَنْ تَخْرُجَ عَنْ دَائِرَتِهِ<sup>(٩)</sup> ، إِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ إِجْمَاعَ أَهْلِهِ !

فِي قَلْبِ صَاحِبِ الشَّرْعِ الْأَعْظَمِ ، وَدَائِعِ بَدَائِعِ الْحِكْمَةِ<sup>(١٠)</sup> فِي أَسْرَارِ صَاحِبِ النَّامُوسِ الْأَكْبَرِ ، خَزَائِنُ جَوَاهِرِ<sup>(٨)</sup> الْغَيْبِ .

اجْعَلْ قَوْلَ أَمْرِهِ ، طَرِيقَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٩)</sup> صَبَرْ<sup>(١٠)</sup> كَعْبَةَ عَقْلِكَ ، مَهِيطَ

[١] ر : وقفص

[٢] ب : الشريعة المطهرة المحمدية

[٣] - ب

[٤] ب : اتباع شرعه يعطى !

[٥] ر : دائرة

[٦] العبارة السابقة ساقطة بكاملها من ر

[٧] ر : قلب

[٨] ب : جواهر خزائن

[٩] ر : عز / + ر : وج

[١٠] ر : عين

(١) إشارة إلى قوله تعالى : يختص برحمته من يشاء ، وآلة ذو الفضل العظيم آل عمران/٧٤ -

البقرة/١٠٥

(٢) قوله تعالى : يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم .. التوبية/٢١

(٣) قوله تعالى : إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقدر .. القرآن/٥٥

(٤) الشريعة : ما سن الله من الدين وأمر به من صلاة وصوم .. الخ ، وهي ابتداء الطريق ( لسان العرب ٢٠٧٢ ) وفي الآيات القرآنية : لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا .

أَمْلَاكِ كَلِمَاتِ أَحْكَامِهِ . . . مِنْ مَاءِ غَمَامٍ أَقْوَالِهِ ، تَشَرَّبُ عِطَاشُ الْأَرْوَاحِ ، فِي  
عَيْوَنِ حَيَاةِ الْفَاظِهِ ، تَغْتَسِلُ<sup>(١)</sup> خَطَرَاتُ الْعُقُولِ<sup>(١)</sup>  
نَادِي مَنَادِي الْطَّلَبِ<sup>(٢)</sup> ، لِلأَرْوَاحِ الْكَامِنَةِ فِي الْقَوَالِبِ<sup>(٢)</sup> ، أَثَارَ سَاكِنَ عَزْمَهَا  
إِلَى الْعُلَى ، طَارَتْ بِأَجْنِحَةِ الْفَرَامِ فِي فَضَاءِ الْمَحَبَّةِ ، وَقَعَتْ بَعْدَ التَّعَبِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَغْصَانِ الشَّوْقِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَنَاغَتْ فِي السَّحَرِ بِلَائِلِهَا بِمُطْرِبَاتِ الْحَانِ الْحَنِينِ  
إِلَى جَمَالِ « وَأَشْهَدُهُمْ<sup>(٥)</sup> » ، أَرْعَجَهَا هُبُوبُ نَسِيمِ الْفَرَامِ إِلَى إِعَادَةِ لَذَادَةِ  
« الْسُّتُّ بِرَبِّكُمْ<sup>(٦)</sup> » .

خَرَجَتْ بَعْضُ تِلْكَ الطَّيُورِ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَفْقَاصِ الصُّدُورِ ، تَلَمَّحَ أَثْرًا مِنْ مَطَارِهَا  
الْقَدِيمِ ، تَتَشَقَّصُ<sup>(٣)</sup> نَسْمَةً مِنْ مَهْبَتِ التَّكْلِيمِ<sup>(٨)</sup> ، تَتَذَكَّرُ عَيْشَهَا فِي ظَلِّ

[١] ب : يغتسل

[٢] - ب

[٣] ب : تستنشق

(١) راجع ما قلناه عن القياس العقلي وتلبيس إبليس ، فيما سبق .

.

(٢) يقصد بالقولب : الأجساد .

(٣) المراد بالتّعب هنا ، طريق المجاهدات الروحية التي يتعين على السالك ان يقطعه .

(٤) سُئل الإمام الجيلاني عن الشوق ، فقال : احسن الاشواق ما كان عن مشاهدة ، وهو لا يفتر عن اللقا ، ولا يسكن عن الرواية ، ولا يذهب عن الدنو ، ولا يزال على الانس ! بل كلما ازداد لقاء ، ازداد شوقا . ولا يصح الشوق حتى يتجرد عن عله ، وهي موافقة روح او متابعة همة او حفظ نفس . فيكون شوقا مجردا عن الاسباب . (قلائد الجواهر ٨٩ ، ٩٠) .

(٥) قوله تعالى : وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدتم على أنفسهم .. الاعراف / ١٧٢

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

أَثْلٌ<sup>(١)</sup> الْوَصْلِ ، تَشْكُو جَوَاهِمَا<sup>(٢)</sup> بَعْدَ بُعَادِ الْأَحْبَابِ<sup>(٣)</sup> .  
فَسَمِعْتُ دَاعِيَ اللَّهِ ، يُلْسَانُ إِنْسَانٍ عَيْنِ الْجُودِ<sup>(٤)</sup> : إِنْتَقْشَ دُعَاؤُهُ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَفَحَاتِ الْوَاحِ الْأَرْوَاحِ . صَارَتْ دَعْوَتُهُ رِيحًا ، تَهُزُّ أَغْصَانَ أَشْجَارِ الْقُلُوبِ .

اضطَرَبَتْ<sup>(٥)</sup> فُرْسَانُ الْعُقُولِ بِمَا سَمِعْتُ اهْتَزَّتْ - بِأَيْدِي الْوَجْدِ - بِذَلِكَ  
الْعَهْدِ ، صَارَ عَيْشَهَا لَهُ سِرًا مِنْ أَسْرَارِ الْقَدْمِ ؛ وَأَضْبَعَ وَلَهُهَا بِهِ ، لَطِيفَةً مِنْ  
لَطَائِفِ الْقَدْرِ .

فَإِذَا<sup>(٦)</sup> أَشْرَقَتْ عَلَى النُّفُوسِ الْحَرَيَّةِ أَنَوَارُ الْغَيْبِ ، وَحُفِظَتِ<sup>(٧)</sup> الْأَسْرَارُ ،  
وَارْتَفَعَتِ الْحُجُبُ الظَّاهِرَةُ عَنْ<sup>(٨)</sup> عَيْنِي بَصَائِرِهَا . لَاحَظَتْ جَمَالَ صَاحِبِ<sup>(٩)</sup>  
الْكَوْنِ؛ شَاهَدَتْهُ بِصَفَاءِ مَرَايَا<sup>(١٠)</sup> الْأَسْرَارِ . كَعْبَةُ كُلِّ عَارِفٍ ، مَوْضِعُ نَظَرَاتِ  
الْحَقِّ مِنْهُ .

[١] ب : الوجود

[٢] الفقرة ساقطة بكمالها من ر

[٣] - ر/ب : اذا

[٤] .. حفظت

[٥] ب : من

[٦] غير واضحة في ر

[٧] ر : مرأى

(١) الأثل كلمة قرآنية وردت في سورة سبأ/ آية ١٦ ، وهو شجر طويل مستقيم الخشب أغصانه كثيرة التعقيد ( معجم الفاظ القرآن ١٤١ ) يقول ابن منظور : كان منبر رسول الله من أثل الغابة .. والغابة عبضة ذات شجر كثیر ، على بعد تسعة أميال من المدينة ( لسان العرب ٢٧١ ) .

(٢) الجوی : الحرقة وشدّة الوجد من عشق او حزن . وهو أيضاً : الهوى الباطن والمرض المتطاول ( لسان ٥٣٩١ ) وهو هنا إشارة إلى تالم الأرواح ، بعد افتقادها الانس باسه في عالم الذر .

(٣) بعد الأحباب : هبوط الأرواح إلى العالم الأرضي .

أقربُ الطرقِ إِلَى اللَّهِ، لِرُؤُمِ قَانُونِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالإِسْتِمْسَاكُ بِعُرْوَةِ الشَّرِيعَةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالإِسْتِقَامَةُ عَلَى جَادَةِ التَّقْوَىٰ . أَنْسَكْ بِاللَّهِ، عَلَى قَدْرِ وَحْشَتِكَ  
مِنْ غَيْرِهِ . ثَقْتَكَ<sup>(١)</sup> بِاللَّهِ، عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِكَ بِهِ<sup>(٢)</sup> .  
الْكَدْرُ فِي الْأَعْمَالِ، نَوْعٌ مِنَ الْحِرْمَانِ . الْإِنْعِمَاسُ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا، يَشْتَى  
الْعَقْلَ عَنْ طَلْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . الرِّيَاءُ فِي الْمَطَالِبِ، كُسُوفُ فِي شَمْسِ طَلْبِ  
الْطَّالِبِ<sup>(٣)</sup> . النِّفَاقُ فِي الْمَقَاصِدِ، خَدْشٌ فِي وُجُوهِ قَصْدِ الْقَاصِدِ<sup>(٤)</sup> .  
عَذَابُ الْقُلُوبِ، فُرْقَةُ الْأَحْبَابِ .  
عَذَابُ الْعُقُولِ، عَلَائِقُ ..

رَهْرَةُ<sup>(٥)</sup> الدُّنْيَا، حَجَابٌ يَمْنَعُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَلَكُوتِ<sup>(٦)</sup> الْعُلَىِ<sup>(٧)</sup> .  
إِقْبَالُكَ عَلَى اللَّهِ<sup>(٨)</sup> بِوَجْهِ عِبَادِتِكَ، سَبَبُ<sup>(٩)</sup> إِقْبَالِهِ عَلَيْكَ بِوَجْهِ الرَّحْمَةِ .  
لَوْ بَلَغَ طَفْلُ عَقْلِكَ الْأَشَدَّ - فِي حِجْرِ التَّأْدِيبِ - مَا افْتَتَ إِلَى الدُّنْيَا، لَكِنْ هُوَ  
فِي<sup>(١٠)</sup> مَهْدٍ «شَغَلتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا»<sup>(١)</sup> ..  
الْأَرْوَاحُ الطَّاهِرَةُ، قَنَادِيلُ هَيَّاكلِ الْأَجْسَادِ  
الْعُقُولُ الصَّافِيَّةُ، مُلُوكُ قُصُورِ الصُّورِ .

[١] غير واضحة في ر

[٢] ر : له

[٣] ب : شموس الطلب / ر : شمس طلب المطالب

[٤] ب :قصد

[٥] ب : زهد

[٦] ب : الملكوت

[٧] ر : العلا

[٨] ب : عز وجل

[٩] ر : في سبب

[١٠] ب : يعد في

(١) قوله تعالى : «سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا .. سورة الفتح ، ١٧

يَا غُلَامُ<sup>(١)</sup> إِنْتَخْ عَيْنَ قَلْبِكَ لِتَرَى<sup>(٢)</sup> عَرَائِسَ أَسْرَارِ الْأَزَلِ<sup>(٣)</sup> وَأَنْتَشِقْ بِهِمَةً<sup>(٤)</sup>  
رُوحِكَ هُبُوبَ نَسِيمِ لَطَائِفِ الْقَدْرِ .. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> وَضَعَ تَمَاثِيلَ الْوُجُودِ  
عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الدُّنْيَا ، لِاِمْتِحَانِ عَيْوَنِ أَهْلِ<sup>(٦)</sup> الْبَصِيرَةِ ، فَتَسْلَمُ<sup>(٧)</sup> مِنَ  
الْإِلْتِفَاتِ إِلَى رَخْرُفَهَا ، أَطْفَالُ أَرْوَاحِ أَقِيمَتْ فِي مُهُودٍ<sup>(٨)</sup> الثَّبَاتِ ، وَرَبِّيَتْ فِي  
حُجُورِ الْعِصْمَةِ<sup>(٩)</sup> ، وَأَرْخَيْتُ عَلَيْهَا أَكْنَافَ آيَاتِ الْأَمْرِ ، وَكُوشَفَتْ بِلَطَائِفِ  
مُخْبَثَاتِ الْقَدْرِ ، وَجَلَّيْتُ عَلَيْهَا عَرَائِسَ الْغَيْبِ<sup>(١٠)</sup> ، وَرَدَّتْ<sup>(١١)</sup> إِلَى كَهْفِ  
الْكَرَمِ .

بُلْبُلُ أَسْرَارِ الْعَارِفِينَ هَيْمَ أَفْكَارَ الْوَالِهِينَ ، زَلَّلَ جِبَالَ عِصْمَ الْعُقُولِ ، اطَّلَعَ  
عَلَى مُخْبَثَاتِ الْأَسْرَارِ ..

يَا أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَيْرِي إِلَيْهِ بِأَجْنِحةِ الشَّوْقِ<sup>(١٢)</sup> وَصِدْقِ الْعُشْقِ ، إِاطْرُوفِي  
صِدْقِ قَصْدِكِ إِلَيْهِ أَذِيَالَ بِسَاطِ الْبَسِيْطَةِ ، صِيرِي حَوْلَ شَمْعَةِ طَلِيْهِ فَرَاشًا يَتَهَافَتُ

[١] ر : لتر / ب : لثقى

[٢] ب : بمشم

[٣] توجد هنا كلمة غير مقرئه في ر

[٤] - ر

[٥] ب : وتسلم

[٦] ر : مقام

[٧] ر : العظمة

[٨] ر : بطائف

[٩] ر : وردت فقرها !

[١٠] - ر

(١) غالباً ما نرى هذه الكلمة في عبارات الإمام الجيلاني ، خاصة عند خطابه للمريدين ، بحيث يمكن اعتبارها خاصية مميزة لأسلوبه .

(٢) عرائس اسرار الازل ، كناية عن مشايخ الطريق واقطباه الكبار .. وقد وصفهم الامام في مناسبة أخرى بأنهم : عرائس الله ، لا يطلع عليهم إلا ذا حرم .

(٣) عرائس الغيب ، كناية عن التجليات الالهية التي تننزل على قلب العارف .. وهي التي وصفها الحلاج بقوله : اسرارنا بكر !

حَوْلَ النُّورِ ، حُوْمَى<sup>(١)</sup> حَوْلَ حِمَاء<sup>(٢)</sup> بِقَوَادِمِ أَقْدَامِ الْوَلَهِ ، اطْلُبِي<sup>(٣)</sup> مِنْهُ  
مَا طَلَبَ آدَم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا  
وَتَرْحَمْنَا ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>(٤)</sup><sup>(١)</sup>.

---

[١] غير واضحة في ر

[٢] ر : جاهه

[٣] ر : أطلب

[٤] الى هنا تنتهي المقالة في ب ، وفي ر : انتها كلامه في ذلك مختصرا !

---

(١) الاشارة الى الآية : إِنَّمَا تَنْهَىٰ عَنِ تَلْكِمَا الشَّجَرَةِ وَأَقْلَلَ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ، قَالَ رَبُّنَا  
ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .. الاعراف/ ٢٢ .

---



المقالة الخامسة :

## الإِسْمُ الْأَعْظَمُ

- \* بهجة الأسرار
- \* قلائد الجواهر
- \* خطوط الأزهر (رواق المغاربة/ ١٢٠١)



أذْكُرُونِي مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ ،  
أذْكُرُكُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَا

اسم الله<sup>(١)</sup> الأعظم هو : الله<sup>(٢)</sup>

وإنما يستجاب لك ، إذا قلت ( الله ) وليس في قلبك غيره<sup>(٣)</sup> . . . بسم الله من العارف ، بمنزلة<sup>(٤)</sup> ( كن ) من الله<sup>(٥)</sup> . هذه الكلمة تزيل الهم ، هذه الكلمة تكشف الغم ، هذه الكلمة تبطل السُّم ، هذه الكلمة نورها يعم .

الله : يغلب كلَّ غالب - الله : مُظہر العجائب

الله : سلطانه<sup>(٦)</sup> رفيع - الله جنابه منيع

الله : مطلع على العباد - الله<sup>(٧)</sup> : رقيب على القلب<sup>(٨)</sup> والرؤا

الله : فاهر الجباره - الله : فاحم الأكاسره

الله : عالم السر والعلانية - الله : لا يخفى عليه خافية

[١] و : الله تعالى

[٢] ر ، ب : كن من الله

[٣] ب : سبحانه

[٤] - ب

[٥] ر : القلوب

<sup>(١)</sup> اسمه تعالى [ الله ] في القرآن ، يطلق على الحقيقة الفاعلة الجامعة لحقائق الأسماء والصفات الحسنى جمِيعاً . وقد توغلت كتب التفسير في مفاوز هذه الكلمة واسهبت في شرح وجهها ومتعلقاتها ( المعجم الصوفى ص ٧٨ ) وعن النظرة الصوفية لهذا الاسم ، يمكن الرجوع الى ما اورده الدكتور حسن الشرقاوى في مقالة [ الاسم الأعظم ] ضمن الفاظ الصوفية ومعانيها ، والى البحث الرائع الذى قامت به الدكتورة سعاد الحكيم فى استشرافها لافق لفظ الجلاله عند ابن عربى ( المعجم الصوفى ص ٧٨ - ٨٤ ) كما يمكن الرجوع الى تأويل عبدالكريم الجيل لحروف الله ( عبدالكريم الجيل فلسفه الصوفية ص ٢٤٧ ) وتعريفه للألوهية كما يراها الصوفية ( الانسان الكامل ٢٧/١ )

<sup>(٢)</sup> يلاحظ هنا ان الإمام الجيلاني قد جمع بين التلفظ باسم [ الله ] وبين [ الصدق ] في الدعوة بهذا الاسم الإلهي .

<sup>(٣)</sup> بسم الله من العارف ، بمنزلة كن من الله : عبارة صوفية شهيرة ، تشير الى مقام العبد الربانى الذى يقول للشئ كن ، فيكون .

مَنْ كَانَ لِلَّهِ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> . مَنْ أَحَبَ فِي اللَّهِ ، لَا يَرَى غَيْرَ اللَّهِ . مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ اللَّهِ ، وَصَلَ إِلَى اللَّهِ .. وَمَنْ<sup>(٢)</sup> وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَاشَ فِي كَنْفِ اللَّهِ ! مَنِ اسْتَأْتَقَ إِلَى اللَّهِ ، أَنْسَ<sup>(٣)</sup> بِاللَّهِ . مَنِ تَرَكَ الْأُغْيَارَ ، صَفَا وَقْتُهُ مَعَ اللَّهِ .

إِقْرَأْ بَابَ اللَّهِ . إِلْجَأْ إِلَى<sup>(٤)</sup> اللَّهِ . تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ - يَامْعِرْضًا - ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ ، هَذَا سَمَاعُ اسْمِي فِي دَارِ الشَّقَاءِ ، فَكَيْفَ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْلَّقَاءِ<sup>(٦)</sup> . هَذَا فِي دَارِ الْمِحْنَةِ<sup>(٧)</sup> ، فَكَيْفَ فِي دَارِ النِّعْمَةِ . هَذَا اسْمِي وَأَنْتَ عَلَى الْبَابِ ، فَكَيْفَ إِذَا كُشِفَ الْحِجَابُ ، هَذَا وَقْدَ نَادَيْتُ ، فَكَيْفَ إِذَا تَجَلَّيْتُ .

الْقَوْمُ فِي الْمُشَاهَدَةِ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبْحَرُ<sup>(٩)</sup> الْوَاصِلُ عَلَيْهِمْ<sup>(١٠)</sup> وَارِدَةً .  
الْمُحِبُّ كَالْطَّيْرِ ، لَا يَنَامُ فِي الْأَشْجَارِ ، يُنَاجِي<sup>(١١)</sup> حَبِيبَهُ فِي الْأَسْحَارِ - تَهَبُّ رَائِحَةُ الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَيُشَتَّاقُونَ إِلَى رَبِّهِمْ<sup>(١٢)</sup> .

[١] و : الله تعالى

[٢] العبارة ساقطة من ر

[٣] ر : جلال الله

[٤] ر : كيف

[٥] و : هذا في دار الفناء ، فكيف في دار البقاء

[٦] و : المحسنة !

[٧] ر : له للمشاهدة

[٨] ب : وانجز

[٩] ب ، و : الفضل اليهم

[١٠] و : يناغى

[١١] العبارة مطموعة في و - وبقية المقالة ساقطة

<sup>(١)</sup> الانس عند الصوفية : سعادة غامرة تملأ القلب بالمحبوب [الله] ف تكون الطمانينة بالله .

وصاحب الانس يلازم التوحش والغرابة مع غير الله ، فهو يخالط الناس بالبدن ، لكنه منفرد في استغراقه مع عذوبة ذكر المحبوب ( الفاظ الصوفية ص ٧٠ )

<sup>(٢)</sup> القرب كلمة قرآنية تعنى : ان يقرب الله عبدا فرعاه ( انظر سورة مريم ٥٢ - سورة العلق ١٩ - سورة البقرة ١٨٦ ) و عند الصوفية ، القرب هو ازالة كل ما يعرض الطريق الى الله ( التعرف

لمذهب اهل التصوف ص ١٢٨ ) حتى يصح بذلك ، الوفاء بالعهد الاولي المشار إليه في قوله =

اذكُرُونِي <sup>(١)</sup> بالسَّلِيمِ وَالتَّفْويضِ ، اذكُرُوكُمْ بِأَصْلَحِ الْاخْتِيَارِ .. بَيَانُهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى : وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ <sup>(٢)</sup> .  
اذكُرُونِي بِالشَّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ ، اذكُرُوكُمْ بِالوَصْلِ وَالْقُرْبَةِ .  
اذكُرُونِي بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ ، اذكُرُوكُمْ بِالْمِنْ وَالْعَطَاءِ .  
اذكُرُونِي بِالتَّوْبَةِ ، اذكُرُوكُمْ بِغُفرَانِ الْحَوْبَةِ <sup>(٣)</sup> .  
اذكُرُونِي بِالسُّؤَالِ ، اذكُرُوكُمْ بِالنَّوَالِ .  
اذكُرُونِي بِلَا غَفْلَةٍ ، اذكُرُوكُمْ بِلَا مُهَلَّةٍ .  
اذكُرُونِي بِالنَّدَمِ ، اذكُرُوكُمْ بِالْكَرَمِ .  
اذكُرُونِي بِالْمَعْذِرَةِ ، اذكُرُوكُمْ بِالْمَغْفِرَةِ .  
اذكُرُونِي بِالإِرَادَةِ ، اذكُرُوكُمْ بِالإِفَادَةِ .

= تعالى : الست .. (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٤٤ ) ويقول الامام الجيلاني : القرب هو  
طى المسافات بلطف المدنة ( بهجة الاسرار ص ١٢٥ - قلائد الجواهر ٩٢ )  
<sup>(١)</sup> يبدأ الامام الجيلاني من هذا الموضع في توجيه ذوقى لقوله تعالى ( اذكُرُونِي اذكُرُوكُم .. البقرة / ١٥٢ ) مستعرضاً لبعض المعانى الكامنة في الآية القرآنية . وفي مناسبة أخرى ، نرى الامام  
الجيلاني قد ربط بين معانى الذكر ومعانى المحبة ، فيقول : متى ذكرته فانت محب ، ومتى  
سمعت ذكره لك فانت محبوب ( قلائد الجواهر ص ٩٣ ) وحين سئل الامام الجيلاني عن سر  
تقديم ذكر العبد على ذكر الله في قوله [ اذكُرُونِي اذكُرُوكُم ] وسر تقديم محبة الرب في قوله [ يحبهم  
وينجذبونه ] اجاب بلغة الذوق : الذكر مقام طلب وقصد . والطلب مقدمة العطاء ، فلهذا قدم  
ذكرنا له : اما المحبة فهي إتحاف إلهي من القدر الربانى . فليس للعبد فيها كسب ، ولا يصح  
وجودها في العبد إلا بعد بروزها من جانب الغيب ( بهجة الاسرار ص ١٢٣ )

<sup>(٢)</sup> سورة الطلاق / آية ٣

<sup>(٣)</sup> الحوبة - في اللغة - لها معانٍ متعددة ( لسان العرب ٧٤٥/١ - القاموس ٦٢/١ - التكميلة والذيل  
١٨٧١ ) والمراد من معانٍها هنا : الاثم . والضعف . والسوء . والظلم .. وكان من دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم . قوله : اللهم ارحم حوبتي .

أذْكُرُونِي بِالتَّنْصُلٍ<sup>(١)</sup> ، أذْكُرْكُمْ بِالتَّفَضُلِ<sup>(٢)</sup> .  
 أذْكُرُونِي بِالْخَلَاصِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْخَلَاصِ .  
 أذْكُرُونِي بِالْقُلُوبِ ، أذْكُرْكُمْ بِكَشْفِ الْكُرُوبِ .  
 أذْكُرُونِي بِاللُّسَانِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْأَمَانِ .  
 أذْكُرُونِي بِالْأَفْتَارِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْأَفْتَارِ .  
 أذْكُرُونِي بِالْأَعْتَدَارِ وَالْإِسْتِغْفارِ ، أذْكُرْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْإِغْفارِ .  
 أذْكُرُونِي بِالإِيمَانِ ، أذْكُرْكُمْ بِالجَنَانِ .  
 أذْكُرُونِي بِالإِسْلَامِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْأَكْرَامِ .  
 أذْكُرُونِي بِالْقَلْبِ ، أذْكُرْكُمْ بِرَفْعِ الْحَجْبِ<sup>(٣)</sup> .  
 أذْكُرُونِي ذِكْرًا فَانِيَا ، أذْكُرْكُمْ ذِكْرًا يَانِيَا .  
 أذْكُرُونِي بِالابْتِهَالِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْأَنْصَالِ .  
 أذْكُرُونِي بِالثَّدَلِ ، أذْكُرْكُمْ بِعَفْوٍ<sup>(٤)</sup> الرَّزَلِ .  
 أذْكُرُونِي بِالاعْتِرَافِ<sup>(٥)</sup> ، أذْكُرْكُمْ بِمَحْوِ الْأَفْتَارِ .  
 أذْكُرُونِي بِصَفَاءِ السَّرِّ ، أذْكُرْكُمْ بِخَالِصٍ<sup>(٦)</sup> الْبَرِّ .  
 أذْكُرُونِي بِالصَّدْقِ ، أذْكُرْكُمْ بِالرَّفْقِ<sup>(٧)</sup> .  
 أذْكُرُونِي بِالصَّفْوِ ، أذْكُرْكُمْ بِالْعَفْوِ .

[١] ب : التفضل

[٢] ب : التفضل

[٣] ب : بكشف الحجاب

[٤] ب : بغفران

[٥] و : العفاف

[٦] و : بخلاص

[٧] و : البر

<sup>(١)</sup> يعني ، بالتنصل من الذنوب والمطالب الحسبية .

أذْكُرُونِي بِالْتَّعْظِيمِ ، أَذْكُرُكُمْ بِالْتَّكْرِيمِ .  
 أذْكُرُونِي بِالتَّكْثِيرِ<sup>(١)</sup> ، أَذْكُرُكُمْ بِالنَّجَاهَةِ مِنَ السَّعَيرِ<sup>(٢)</sup> .  
 أذْكُرُونِي بِتَرْكِ الْجَفَاءِ ، أَذْكُرُكُمْ بِحِفْظِ الْوَفَاءِ<sup>(٣)</sup> .  
 أذْكُرُونِي بِتَرْكِ الْخَطَاءِ ، أَذْكُرُكُمْ بِأَنْواعِ الْعَطَاءِ .  
 أذْكُرُونِي بِالْجَهْدِ<sup>(٤)</sup> فِي الْخِدْمَةِ<sup>(٥)</sup> ، أَذْكُرُكُمْ بِإِتْمَامِ النِّعْمَةِ .  
 أذْكُرُونِي مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ ، أَذْكُرُكُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَا . . ولِذِكْرِ<sup>(٤)</sup> اللَّهِ أَكْبَرُ ،  
 وَاللَّهُ<sup>(٥)</sup> يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ<sup>(٦)</sup> .

[١] ب : بالتكبير

[٢] و : التوتر

[٣] و : الحمد

[٤] و : قال تعالى ..

[٥] - ب

<sup>(١)</sup> حفظ الوفاء : القيام بحق العبودية . ووفاء الميثاق والوعيد الذي اخذه الله على الأرواح في عالم الذر .

<sup>(٢)</sup> الخدمة : العبادة والتکاليف الشرعية .

<sup>(٣)</sup> سورة العنكبوت / آية ٤٥

المقالة السادسة :

## الذّكْرُ

★ بحجة الأسرار

★ خطوط الأزهر (رواق المغاربة/ ١٢٠١)



## الذَّكْرُ رَوْحُ جَنَابِ الرَّحْمَةِ

أَعْذُبُ<sup>(١)</sup> مَوْرِدِ وَرَدَتُهُ عِطَاشُ الْعُقُولِ ، مَوْرِدُ الذَّكْرِ<sup>(١)</sup> وَالْتَّوْحِيدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَطْبَبُ نَسِيمَ هَبَّ عَلَى مَشَامِ الْقُلُوبِ ، نَسِيمُ الْأَنْسِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
الْتَّلَذُذُ بِحَلَاؤِ مُنَاجَاهَ اللَّهِ ، كُؤُوسُ رَاحَاتِ الْأَرْوَاحِ ؛ وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، جَلَاءُ  
رَمَدِ الْعُقُولِ ؛ وَدُرَرُ حَمْدِ اللَّهِ ، لَا يُرَضِّعُ بِهَا إِلَّا تَبْحَانُ مَفَارِقِ الْأَسْرَارِ

[١] ب ، ر : وقال رضي الله عنه في الذكر

<sup>(١)</sup> الذكر مرادف للقرآن الكريم (آل عمران/٥٨ - الزخرف ٤٤ - يس/١١) وهو يرد أيضاً في الآيات  
معنى تذكر الله ( انظر ، المعجم المفهرس ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢ )  
وعند الصوفية ، الذكر واحد من أهم مراسيم السلوك الصوفي ، الذي ينعكس اثره في تربية  
النفس . ومخالفتها للهوى ( الفاطح الصوفية ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ) وبالاضافة إلى اشكال  
الذكر التي فصلها الإمام الجيلاني في المقالة السابقة ، وما سينتني تفصيله بهذه المقالة ، نراه  
يشير إلى أن الذكر : هو ما تأثر في الفؤاد عن إشارة الحق عز وجل وقت الاختيار .. وأحسن الذكر  
ما هيجهه الاخطارات الواردة من الملك الجبار في مجال الاسرار ( قلائد الجوادر ص ٨٩ )  
<sup>(٢)</sup> التوحيد هو جوهر الدين الإسلامي ، وللصوفية كلام مطول في حقائق التوحيد . يضيق المقام هنا  
عن الاشارة اليه . وحين سئل الإمام الجيلاني عن التوحيد ، أجاب بلغة الذوق قائلاً : هو  
اشارات سر الضمائر ، وخفاء سر السراير عند ورود الحضرة ، ومجاورة القلب منتهي الأفكار ،  
وارتفاعه على أعلى درجات الوصال ، وتخلله استمار التعظيم ، وتخطيه إلى التقرب بأقدام  
التجريد . وترقيه إلى التداني بسعي التفريذ ، مع تلاشي الكونين [ = الدنيا والآخرة ]  
واقتباس النورين [ = كاتباً اليمين والشمال ] وخلع النعلين [ = الجسم والروح ] تحت لمعان  
أنوار بروق الكشف .. ( انظر البهجة ص ١٢١ - قلائد ص ٨٩ ) .. وهذا نرى التوحيد الشهودي  
الوارد في قوله تعالى : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم .. آل عمران/١٣

وَعِسْكُ شُكْرٍ<sup>(١)</sup> ، لَا يَعْبَقُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا فِي جِيُوبِ ثِيَابِ الْأَرْوَاحِ ؛ وَوَرْدُ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ . لَا يَطْلُعُ إِلَّا عَلَى<sup>(٣)</sup> شَجَرِ الْأَسْنِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ . إِنْ ذَكَرْتَ رَبَّكَ بِالْأَسْنِ حُسْنَ صُنْعِهِ ، فَعَنْ أَقْفَالِ قَلْبِكَ ؛ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِالْأَسْنِ<sup>(٤)</sup> لَطَائِفُ أَسْرَارِ أَمْرِهِ ، فَأَنْتَ ذَاكِرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ! وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِقَلْبِكَ ، قَرَبَكَ مِنْ جَنَابِ<sup>(٥)</sup> الرَّحْمَةِ ؛ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِسِرَّكَ ، أَذْنَاكَ مِنْ مَوَاطِنِ<sup>(٦)</sup> الْقُدْسِ<sup>(٢)</sup> .. وَإِنْ صَدَقْتَهُ فِي حُبِّهِ<sup>(٧)</sup> ، حَمَلَكَ بِجَنَاحِ لَطْفِهِ إِلَى مَقْعِدِ صِدْقِ<sup>(٣)</sup> .

[١] ب : لا يفتقر

[٢] ر : الا جيوب

[٣] ر : لايطلع الى

[٤] : بالسن

[٥] ر : حنان

[٦] ر : بواطن

[٧] ر : وصدقته بحبه

<sup>(١)</sup> الشكر : هو شكر العبد لربه .. وقد ورد بهذا المعنى في التنزيل ( المجمع المفهرس للفاظ القرآن ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ )

اما عند الصوفية . فالشكر مقام من أعلى مقامات الطريق . وبالرغم من تفاوت تعداد المقامات وترتيبها في أمهات كتب التصوف ، فإنها على اختلافها لا تخلو من مقام الشكر ( راجع : الرسالة القشيرية ص ٨٨ - قوت القلوب ٢٠٠/١ - احياء علوم الدين ٧٩٤ - الغنية ١٣٤٨/٣ ) وفق تعريف الإمام الجيلاني للشكر ، يقول : حقيقة الشكر . الاعتراف بنعمه المنعم على وجه الخصوص ، ومشاهدة الملة وحفظ الحمرة [= حرمة حدود الله] على وجه معرفة العجز عن الشكر ، والشاكر الذي يشكر على الموجود ، والشكور الذي يشكرون على المفقود ( قلائد ص ٩١ ) والمراد بالفقود ، ما لم يقدره الله على العبد من نقم ، أو ما سوف يرسل إليه من نعم !

<sup>(٢)</sup> مواطن القدس : المراتب القدسية التي يرفع الله إليها خواص أوليائه ، ويعبر عنها أيضا بحضررة القدس .

<sup>(٣)</sup> الاشارة لقوله تعالى : إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. القمر/٥٤ ، ٥٥

ما عَرَفَ قُدْرَ جَلَالِهِ<sup>(١)</sup> ، مِنْ فَتَرَ لَحْظَةً عَنْ ذِكْرِهِ . وَلَا لَاحَظَ أَزْلَيَةً وَحْدَائِيَّةً ،  
مَنْ التَّفَتَ بِعَيْنِ سِرَّهُ إِلَى غَيْرِهِ !  
الذِّكْرُ : رَوْحُ جَنَابِ الرَّحْمَةِ ؛ يَهُبُّ نَسِيمُهُ عَلَى مَشَامِ أَرْوَاحِ الْذَّاكِرِينَ ،  
فَتَهَزُّ مِنْ نَشَوَاتِهِ أَعْطَافَ الْأَرْوَاحِ فِي أَقْفَاصِ الْأَشْبَاحِ<sup>(٢)</sup> فَتَقُومُ الْعُقُولُ رَاقِصَةً  
فِي بَسَاتِينِ الصُّورِ<sup>(٣)</sup> ، وَتَخْرُجُ الْأَسْرَارُ هَائِمَةً فِي بَرَارِي الْوَجْدِ ، وَتَنْطَقُ<sup>(٤)</sup> بِلَابِلِ  
السُّكْرِ بِمَا فِي خَبَابِيَ الضَّمَائِرِ ، وَيَخْتَرِقُ الْمُحِبُّ بِنِيرَانِ التَّلَهُفِ ، وَيَغْيِبُ  
الْمُسْتَأْفِ عَنْ نَظَرِ دَاهِهِ لِشِدَّةِ التَّأْسِفِ

وَيَقُولُ لِسَانُ الْوَاجِدِ - طَرَبًا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ<sup>(٥)</sup> - إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ<sup>(٦)</sup> ، فَتَبِرُّ  
مَوَاطِشُ الْقِدَمِ ، تَجْلُو عَرَائِسَ صِفَاتِ الْمَحْبُوبِ ، عَلَى أَعْيُنِ الْأَلْبَابِ ، فِي  
قُصُورِ الْأَفْكَارِ<sup>(٧)</sup> ، تَحْتَ قِبَابِ الْأَسْرَارِ .. ثُمَّ يُجَلِّلُ عَلَيْهَا بِجَلَالِ<sup>(٨)</sup> سُورِ  
الْعِزَّةِ<sup>(٩)</sup> فَتَحْتَجِبُ بِرِدَاءِ الْعَظَمَةِ<sup>(١٠)</sup>  
فَتَرْمِدُ<sup>(٧)</sup> عَيْنَوْنَ الْبَصَائِرِ مِنْ<sup>(٨)</sup> حَرَّ يُوسُفِ<sup>(٩)</sup> الْعِشْقِ ، وَتَسْقُطُ<sup>(١٠)</sup> قَوَادِمَ أَقْدَامِ

[١] مطموسة في ر

[٢] ر : فتنطق

[٣] ب : الْوَجْد

[٤] مطموسة في ر

[٥] ر : الاحلال

[٦] ب : الغيبة

[٧] ب : فرمدت

[٨] ر : ف

[٩] غير واضحة في ر

[١٠] ب : وسقطت

(١) الأشباح : الأجسام

(٢) الصور : المخلوقات

(٣) قوله تعالى ( ولما فصلت العبر قال أبوهم إنني لاجد ريح يوسف .. سورة يوسف ٩٤ ) ويوسف هنا كناية عن المحبوب

(٤) الحديث : الكربلاء ردائی والعظمة ازاری ( انظر تخريجه فيما يلى )

شَوْقَهَا لِطُولِ سَفَرِهَا فِي هَجَرٍ بَرَارِي<sup>(۱)</sup> الْهَجْر<sup>(۲)</sup> ، فَيُرْسِلُ<sup>(۳)</sup> إِلَيْهَا سَفِيرٌ  
الْكَرَمِ طَبِيبُ الْقَدَرِ ، فَيَدَاوِي<sup>(۴)</sup> رَمَدَهَا بِكُحْلٍ :  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَلَمَّا<sup>(۵)</sup> طَلَعَتْ طَلَائِعُ هَذَا الْإِسْمِ ، فِي جَبَرُوتِ الْجَلَالِ ، وَسَطَعَتْ<sup>(۶)</sup> سَطْوَةُ  
الْعِزَّةِ تَحْتَ حَفَقَاتِ رَأَيَاتِ جُنُودِ<sup>(۷)</sup> الْكِبْرِيَاءِ . بُهْتَ عَيْنُونُ الْعُقُولِ وَدُهْشَتْ  
نَوَاطِرُ الْأَفْهَامِ<sup>(۸)</sup> ، وَوَقَعَتْ<sup>(۹)</sup> أَطْيَارُ الْأَفْكَارِ<sup>(۱۰)</sup> ، وَطَمِسَتْ سُطُورُ كِتَابَاتِ<sup>(۱۱)</sup>  
الْكَائِنَاتِ .

[۱] ب : براري الهجرة

[۲] ب : فأرسل / ر : ويرسل

[۳] ب : فداوى

[۴] ر : لما

[۵] ر : وسعت

[۶] ب : حفقات بنود

[۷] ر : الاوهام

[۸] ب : ووقفت

[۹] ر : الاوكار

[۱۰] ر : كتابة

<sup>(۱)</sup> في الهجر يقول الإمام الجيلاني : هجر المحبوب نار يضر بها مالك [ = الملك الموكلا بجهنم ] الصد  
في جهنم الوجد ، وقد المطلوب صواعق ترسل من غمام الغرام على غريم البعد ، وتوارى  
المشهود فصل تذليل فيه أغصان الوصال في حدائق الاتصال ، واستثار المتجلى سيف سله المحبوب  
من غمد الدلال بيد الملا .. ( انظر البهجة ص ۴۴ ) ومطلق لفظ الهجر في الاصطلاح الصوفي ،  
إشارة إلى غياب التجليات الإلهية عن قلب المحب ، وهذا ما لا طاقة له باحتماله والصبر عليه ،  
ولذا قالوا : الصبر في المحبة محو المحبة ( المقدمة في التصوف ص ۳۰ ) وانشدوا :

الصَّبْرُ عَنْكَ فَمَذْمُومٌ عَوَاقِبُهُ وَالصَّبْرُ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ حَمْمُودٌ .  
ومما يروى في هذا ، أن رجلًا سأله الشبل ( أبو بكر دلف بن جدر ، المتوفى ۲۲۰ هـ ) عن  
اشق الصبر ! فقال : الصبر في الله تعالى ، فقال الرجل : لا ! قال : فالصبر مع الله ، قال  
الرجل : لا ! قال : فالصبر لله ، قال الرجل : لا ! فغضض الشبل وقال : ويحك ، فماذا ؟ قال  
الصبر عن الله ، فصرخ الشبل صرخة كادت تتلف روحه ( اللمع في التصوف ص ۷۶ )

وَقَالَ لِسَانُ هَيْةَ الْأَحَدِيَّةِ<sup>(١)</sup> ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> . فَتَزَلَّتْ  
جِبَالُ عَصْمِ<sup>(٣)</sup> الْأَلْبَابِ<sup>(٤)</sup> ، وَدَكَتْ بِبَهَاءِ<sup>(٢)</sup> نُورِ « تَجَلَّى<sup>(٤)</sup> » نُعُوتُ الْبَشَرِيَّةِ ،  
وَقَصَّتْ أَجْبَحَةَ الْأَرْوَاحِ ، فَلَا مَطَارَ لَهَا فِي فَضَاءِ عِلْمِ التَّفَرِيدِ<sup>(٥)</sup> ..  
وَتَيَّمَتْ<sup>(٣)</sup> الْقُلُوبُ بِأشْوَاقِ عِشْقِهِ ، وَهَامَتْ الأَسْرَارُ بِوَلَهِ حُبِّهِ ، وَتَبَلَّتْ الْأَفْكَارُ  
فِي بَرَارِي بُعْدِهِ وَقُرْبِهِ .

[١] ر : عصمة الالباب

[٢] غير واضحة في ر

[٣] ر : ونبتها

(١) الأحادية ، اسم لصرافة الذات الإلهية المجردة .. وتجل الأحادية ، أول تنزلات الذات من ظلمة العماء الذي كان فيه الحق تعالى قبل أن يخلق الخلق ( انظر الحديث الشريف الوارد فيه ذكر العماء في : صحيح الترمذى ، تفسير هود / ١ - سنن ابن ماجة ، مقدمة ١٣ - مسند ابن حنبل ١١/١٢ ) ويمنع الصوفية انتصاف المخلوق بالاحادية ، لأنها صرافية الذات المجردة عن الحقيقة والخالقية معا ، والعبد محكوم عليه بالخلوقية ، فلا سبيل الى ذلك . فتظل الأحادية ابداً شهادة .. يقول الجيلاني : فإن شهدت نفسك في هذا التجل ، فإنما شهدت من حيث إلهك وربك ، فلا تدعه بخلقيتك ( الانسان الكامل ٢٦١ )

(٢) قوله تعالى : وخشعت الاصوات للرحمون فلا تسمع إلا همسا .. ط١٠٧هـ

(٣) الاشارة من الآية : قال ساوي إلى جبل يعصمى . قال لا عاصم اليوم .. هود/٤٢

(٤) قوله تعالى : فلما « تجل » ربه للجبل جعله دكا .. الاعراف/١٤٣

(٥) يقترب التفريد في لغة الصوفية ، بالتجريد .. وكلها مصطلح دقيق يلزم التوقف عنده بشيء من التفصيل .

- التجريد : هو تجريد القلب ، إذا صفا من كدورات البشرية ، بشواهد الالوهية ( اللمع ص ٤٢٥ ) فيتجبر القلب عن الاعراض ، ويسقط التدبر مع الله ( الفاظ ص ٩٦ ) وقد أوجز ابن عربي في تعريف التجريد ، فقال : هو إماتة السوء والكون ، عن القلب والسر ( اصطلاح ص ١٦ ) اما الامام الجيلاني فيقول : هو تجريد السر [ = القلب ] عن التدبر ، بثبات السكون عن طلب المحبوب [ = مطلوب النفس ] وتعريفه عن التزمل بلباس الطمانينة [ = الركون الى الدنيا ] والرجوع من الخلق الى الحق ( البهجة ص ١٢١ - قلائد ص ٨٩ )

- التفريد هو إفراد الحق تعالى ، بوجوب الحقائق الربانية ، كما في قول الحلاج : حسب الواحد إفراد الواحد ( اللمع ص ٤٢٥ ) وحين سئل الامام الجيلاني عن التفريد ، أجاب بقوله : هو إشارة من المفرد [ = الوسائل = القطب ] الى الفرد . بعد تفرده عن الكونية ، وتعريفه عن الملكية . وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً لما يرد على سره من الخواطر من الحق . تحرياً لتصحيح التفريد ، وطلبنا لصدقه في وصفه .. ( البهجة ص ١٢١ )

وعلى ذلك . فالتفريدي مرحلة يصلها السالك بعد التجريد .. فإذا جرد السالك عن كونه وعن السلوى ، افرد الواحد ( المعجم الصوفي ص ٨٧٨ )

فِحْكَمَهُ مَبْتُوَثَةً فِي كُلِّ ذَاتٍ ، وَأَنَّارُ صُنْعَهُ لَا إِنْجَةَ فِي كُلِّ مَصْنَوعٍ ، وَعَجَابُ  
قُدْرَتِهِ ظَاهِرَةٌ فِي كُلِّ كَائِنٍ ، وَبِرَاهِينُ وَحْدَاتِهِ قَائِمَةٌ<sup>(١)</sup> عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ . وَأَنَّوَارُ  
اَقْتِدَارِهِ بَاهِرَةٌ لِعَيْنِ كُلِّ عَقْلٍ ، وَالْسُّنْنُ صُنْعَهُ تُخَاطِبُ أَهْلَ الْوِجْدَنِ بِإِشَارَاتٍ<sup>(١)</sup>  
شَوَاهِدِ الْهَيْبَةِ<sup>(٢)</sup> .

قَابِلَ مَرَايَا الْعُقُولِ بِإِشْخَاصٍ<sup>(٣)</sup> أَعْيَانٍ<sup>(٢)</sup> عَجَابِهِ ، وَجَلَى عَلَى عَيْوَنِ قُلُوبِ  
عِبَادِهِ عَرَائِسَ أَسْرَارِ الْغَيْبِ .. ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ، وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرِ<sup>(٣)</sup>

[١] مطبوعة في ر

[٢] بـ : هيته

[٣] بـ : باشخاص بيان

(١) الاشارة هي لغة اهل الطريق الصوفى . وهي ما يخفى كشفه بالعبارة من الحقائق الذوقية  
المتجلىة على قلوبهم . وتسمى علوم الصوفية بعلوم الاشارة ، حتى ان القشيري جعل لتفسيره  
للقرآن عنوان ( لطائف الاشارات ) وبخصوص دوافع الصوفية لاستخدام الاشارة دون  
العبارة . يمكن الرجوع الى : الرسالة القشيرية ص ٣٣ - البواقيت والجواهر ١٩١ - الفاظ  
الصوفية ص ٥٤ .

(٢) الأعيان - في الاصطلاح الصوفى - هي حقائق المكنات .. وقد توسع الشيخ الاكبر في الكلام عن  
الأعيان [الثابتة] في معظم مؤلفاته . مشيراً بها إلى حقائق المكنات في علم الحق تعالى ( راجع :  
الأعيان الثابتة في مذهب ابن عربي . مقالة للدكتور ابو العلا عفيفي - ضمن الكتاب التذكاري  
لابن عربي ص ٩٣ )

(٣) سورة فاطر/ آية ١٣



. المقالة السابعة

## الوصَّال

- ★ بهجة الأسرار
- ★ مخطوط الأزهر (رواق المغاربة / ١٢٠١ )



يَا رَكَابِ الْأَرْوَاحِ جَدِّي فِي طَلْبِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ  
وَيَا نَجَابِ الْقُلُوبِ أَسْرِعِي إِلَى نَيلِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ

نَسَمَاتٌ<sup>(١)</sup> أَسْحَارٍ<sup>(٢)</sup> الْوِصَال .. إِذَا اجْتَازَتْ<sup>(٣)</sup> بِرْبُوعٍ<sup>(٤)</sup> الْمَطْرُودِينَ حَنَوا،  
وَطَيْفٌ<sup>(٥)</sup> لِيَالِيِ الْاِتَّصَال .. إِذَا طَرَقَ مَضَاجِعَ الْمَهْجُورِينَ آنُوا، وَأُوتَارُ الشَّوْقِ ..  
إِذَا رُكِبَتْ عَلَى عِيدَانِ الْمُشَاهَدَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ ، عَلَى نُدَمَاءِ عَشَاقِ الْأَزْلِ  
وَرُضَعَاءِ أَثْدَاءِ الْمَحَبَّةِ .. اهْتَزَتْ أَشْجَارُ الْعُقُولِ فِي بَسَاتِينِ الْقُلُوبِ ، وَتَمَالَيْتْ  
أَغْصَانُ النُّفُوسِ فِي دَوْحٍ<sup>(٦)</sup> الْهَيَّاكلِ ، وَرَقَصَتْ جَوَاهِرُ الْخَوَاطِرِ<sup>(٧)</sup> طَرَبًا  
فِي قُصُورِ الصُّورِ ، وَتَوَاجَدَتْ أَلْبَابٌ<sup>(٨)</sup> الْأَحْبَابِ سُرُورًا فِي مَغَانٍ<sup>(٩)</sup>  
الْمَبَانِيِ<sup>(٤)</sup> ، وَقَدَحَ زَنْدُ الْكَشْفِ فِي حِرَاقِ شَرَرِ نَارٍ<sup>(٨)</sup> الْعِشْقِ ، وَاحْتَرَقَتْ  
بِصَوَاعِقِ الْهَيْبَةِ ذَرَاتُ أَجْزَاءِ الْذَّوَاتِ ، وَمَاجَ

[١] ب : وقال رضي الله عنه / ر : وقال ايضا

[٢] ر : اصحاب

[٣] ر : اجتازت على ربوع / ب : اجتازت بربوع

[٤] ر : وصيف

[٥] ر : روح الهياكل / ب : در الهياكل

[٦] غير ولضحة في ر

[٧] ب : معانى

[٨] ب : شرارنا

(١) الربوع : جمع ربع ، وهو المنزل ودار الاقامة

(٢) الدوح : الشجرة العظيمة من أى الشجر كانت ( لسان ١٠٣٠ / ١ ) وقوله دوح الهياكل ، اشارة

اجسام اهل المحبة .

(٣) الخواطر خطاب يرد على الضمائر - فإذا كان من قبل الملك سمي [ الالهام ] وإذا كان من قبل الشيطان فهو [ الوسواس ] وإذا كان من قبل النفس فهو [ الهاجس ] وإذا كان من قبل الحق

تعالى فهو : خاطر الحق !

والمراد بجواهير الخواطر هنا خواطر اليقين . التي هي روح الایمان ونبع العلم .. وهي مخصوصة بخواص الاولياء المؤمنين . ولا ترد إلا بحق ( بهجة الاسرار ص ٦٨ )

(٤) المعانى : الأرض المخصبة بالعشب والشجر - المبانى : إشارة إلى اجسام اهل المحبة ، فيكون المعنى المراد : إذا مر طيف الشوق بالمبانى . اهتزت الأعضاء وجداً وفرحاً ..

الكون بأهلِه ، وجَرَحَ رَامِي الْفَرَامِ أُسْرَارَ الْمُجَيَّبِينَ بِنَبْلِه ، وَتَزَلَّلَتْ قَوَاعِدُ  
أَرْكَانِ السَّرَّائِرِ ، وَهَامَتْ بِسُكْرٍ تَوْقِ رَمْقَهَا<sup>(2)</sup> الْبَصَائِرُ ، وَقَامَتْ الْأَرْوَاحُ عَلَى  
أَفْدَامِ إِقْدَامِ سُؤَالٍ : مَا الْخَبْرُ<sup>(3)</sup> .. وَأَشْتَغَلَتْ الْأَعْيُنُ - بِسَعْ<sup>(1)</sup> سُحبِ  
الْعَبَرَاتِ - عَنِ النَّظَرِ<sup>(4)</sup> .

وَوَقَفَ آدُمُ<sup>(5)</sup> الْأَحْوَالِ عَلَى قَدَمِ<sup>(2)</sup> الْاعْتِرَافِ بِالْاقْتِرَافِ<sup>(6)</sup> .  
وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ الْهِمَّ عَلَى بَابِ : أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيشِي<sup>(7)</sup> .  
وَخَرَّ مُوسَى الْعَرَائِمَ صَعِقاً عَلَى قِمَّةِ طُورٍ : تُبْتُ إِلَيْكَ<sup>(8)</sup> .  
وَأَشَارَ أَيُوبُ الْوَلَهُ بِيَدِهِ : مَسَنَى الضُّرُّ<sup>(9)</sup> .

[١] د : تسمع  
[٢] غير واضحة في ر

(١) ماج الكون بأهلِه : إشارة الى واحدة من امواج بحار المشاهدات التي تتجلّى على بصيرة العارفين .. وكان الإمام كثيراً ما يستخدم هذا التعبير.

(٢) التوق : الشوق - والرمق : بقية الحياة والروح (لسان العرب : ١٢٢٧١)

(٣) إشارة الى خبر النار التي شاهدها موسى عليه السلام ، كما ورد في قوله تعالى : ساتيكم منها بخبر .. النفل ٧/ ، قوله : قال لأهله امكتوا إني أنسن ناراً لعل أتيكم منها بخبر .. القصص ٢٩ - وقد كان خبر النار إذاناً بلقاء موسى - عليه السلام بربه .

(٤) النظر : الطلب المستحيل الذي أراده موسى حين قال : ربِّي ارْضِنِي انْظُرْ إِلَيْكِ .. الاعراف ١٤٣

(٥) آدم - في الاصطلاح الصوفي : رمز للنوع الانساني كافة ، والاعتراف بالاقتراف ، اشارة الى الذنوب الانسانية التي بداها آدم النوع الانساني ، باكله - وزوجه - من الشجرة المحرمة التي نهاهما عنها ربهما .

(٦) يستخدم الإمام الجيلاني هنا أسماء الأنبياء ، كرموز الى المعانى الصوفية ، فإنّ إبراهيم يشير إلى الهمة ، وموسى إلى العزم ، وأيوب إلى الوله والمحبة .. الخ ، وهذه الرموز نجدها أيضاً عند اقطاب التصوف المتأخرین على الإمام الجيلاني . فقد استخدماها ابن عربي في الفصوص ، والجيل في الإنسان الكامل ، وابن الفارض في الثانية الكبرى .

(٧) سورة الشعرا / آية ٨٢

(٨) سورة الاعراف / آية ١٤٣ - والطور . طور سيناء

(٩) سورة الأنبياء / آية ٨٣

وَمَرَ سُلَيْمَانُ الْهَيْمَانُ عَلَى بِسَاطِ أَنْبَاطِ صَوْلَةِ دُولَتِهِ ، مَحْمُولاً بِرِيحٍ :<sup>(١)</sup> إِنَّ  
لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ<sup>(٢)</sup> .  
وَقَالَتْ نَمْلَةُ الْقَلْبِ لِرَعَايَا الْحَوَاطِرِ ، عِنْدَ اِنْشَارِ عَسَكَرٍ<sup>(١)</sup> سُلْطَانِ الْجَلَالِ ،  
وَاسْتِيَلاءً جُيُوشَ مَلِكِ الْكَمَالِ : ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ<sup>(٣)</sup> .  
فَبَدَأْتِ<sup>(٤)</sup> أَنْوَارُ الْقُرْبِ .. وَانْبَسَطَتْ أَشْعَةُ الدُّنُو ، وَمَدَ رَوَاقُ الْلَّقَاءِ ، وَفُرِشَ  
بِسَاطُ الْحَضْرَةِ<sup>(٤)</sup> عَلَى أَرَائِكِ بَسِيطِ الْقُدْسِ<sup>(٤)</sup> ، وَعُقِدَ مَجْلِسُ الْخَلْوَةِ<sup>(٥)</sup>  
تَحْتَ لِوَاءِ الْمَلِكِ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ، وَانْتَظَمَ حَالُ الْعَاشِقِ ، وَاجْتَمَعَ

[١] ب : عساكر

[٢] ر : لا يحطّمكم سليمان

[٣] غير واضحة في ر

[٤] ر : الخمرة

[٥] كلمات هذا الموضع مطموعة في ر

(١) الاشارة الى الريح المسخرة لسليمان عليه السلام ، كما في قوله : فسخرنا له الريح تجري بأمره

رخاء حيث اصاب .. سورة ص / آية ٣٦

(٢) الحديث الشريف : إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، الا فتعرضوا لها .. حديث مشهور ، ذكره الغزالى في بداية ( المقد من الضلال ) ولم نجد له تخريجا في فهرس الكتب التسعة !

(٣) سورة النمل / آية ١٨

(٤) البسيط من الأرض ، كالبساط من الثياب . فيقال ارض بساط وبسيطة إذا كانت مستوية ( لسان ٢١٣/١ ) وبسيط القدس المشار اليه هنا ، إشارة الى عالم القدس .

(٥) راجع الخلوة فيما سبق .

(٦) إذا كانت الخلوة هي انفراد مع الله ، ومحادثة السر معه . فإن الخلوة هي خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية ( اصطلاح ص ٢٢ ) فالخلوة هي الكشف والجلاء وإشراف القلب بنور الله ، وهي خروج الصوف من الخلوة وقد اتصف بالكلمات الالهية . ويرى الدكتور حسن الشرقاوى ان لفظ الخلوة مشتق من التجلى الوارد ذكره في الآيات القرآنية ( الفاظ ص ١٢٤ )

الحب مع المحبوب<sup>(١)</sup>  
وَدَارْتْ كُؤُوسُ شَرَابِ الشَّارِبِ فِي أَقْدَاحِ الْأَفْرَاحِ ، وَعَطِيرَ الْوَقْتِ ، وَسَعَدَ  
البَحْثُ ، وَارْتَفَعَ الْمَقْتُ<sup>(٢)</sup> ، وَتَجَلَّتْ أَسْرَارُ غَيْبِ الْقِدْمِ مِنْ بَيْنِ أَكْنَافِ مَسَالِكِ  
أَوْصَافِ الْأَزْلِ .

يَا لَهَا مِنْ<sup>(٣)</sup> مَسَالِكَ دَقَّتْ<sup>(٤)</sup> .. فَظَلَّ الْوَهْمُ دَهْشًا عَنْ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّهَا ، وَمَعَانِ  
رَفْتْ ، فَضَاقَتْ هَوَاجِسُ الْفِكْرِ عَنْ<sup>(٥)</sup> عِلْمِ مَاهِيَّهَا .. فَهِيَ كَالْبُرُوقُ<sup>(٦)</sup> ،  
لَامِعَةُ<sup>(٧)</sup> لِحَدَقِ الْخَوَاطِرِ ، مِنْ سُحْبِ الْأَبْدِ . وَكَالشَّمُوسِ ، طَالِعَةُ<sup>(٨)</sup> مِنْ  
مَدَارَاتِ بُرُوجِ الْحَالِ .  
وَتَالَّهُ .. لَقَدْ<sup>(٩)</sup> تَاهَتْ الْبُرُوقُ - عِنْدَ بُرُوزِهَا - وَبِصَاصًا<sup>(١٠)</sup> وَغُمُوضًا<sup>(١١)</sup> ،  
وَخَجَلَتْ الشَّمُوسُ عِنْدَ ظُهُورِهَا تَلْوِيحاً وَتَعْرِيضاً ..

[١] ما بين القوسين ساقط من بـ

[٢] - رـ

[٣] رـ : في

[٤] رـ : كالبرق اللامعة

[٥] غير واضحة في رـ

[٦] : وبصاصاً وغموضاً

[١] مطلق لفظ [المحبوب] حين يرد في كلام الصوفية . فالمراد به : الذات الإلهية (راجع المعنى الصوفي للمحبة فيما سبق) وقد جعل أبو طالب المكي عنوان كتابه الصوف الشهير : قوت القلوب في معاملة المحبوب .

[٢] دقت : خفت وبعدت عن الأدراك .

[٣] اللوامع : أنوار التجليات الشهودية .

[٤] الطوالع : أنوار التوحيد التي تطلع على قلوب أهل المعرفة . فتضمس سائر الأنوار (اصطلاحات الصوفية لابن عربي ص ١٨) .

[٥] الوبيص : البريق . يقال وبص البرق ، إذا لمع وبرق (لسان العرب ٨٦٩/٣ - القاموس ٣٣٣/٢) والمعنى المراد هنا ، أن أنوار التجليات الإلهية إذا سطعت توارت كل الأنوار الحسية .

جَيْنِ اسْفَرْتْ يَدُ الْإِرَادَةِ - لِأَبْصَارِ خُطَابِهَا - عَنْ<sup>(١)</sup> جَيْنِ جَمَالِهَا ، نِقَابَ  
الْحِجَابِ ، وَصَفَقَتْهَا<sup>(٢)</sup> مَوَاطِئُ الْأَرْأَلِ عَلَى سَرِيرِ الْاسْتِجْلَاءِ - عَلَى اسْتِهْزَاءِ  
عُشَاقِ الطُّلَّابِ ، وَأَظْهَرَهَا اللَّوْحُ النُّورَانِيُّ مِنْ أَقَاصِيِّ مَكَامِهَا وَأَدَانِيهَا ،  
وَكَشَفَ الْوَضْفُ الْوِجْدَانِيُّ نُعَوتَ مَعَالِيهَا وَمَعَانِيهَا ، وَغَامَرَتْ لَحَظَاتُ جَمَالِهَا  
صَبَابَاتِ التَّوَاقِينِ الْمُشْتَاقِينِ ، وَغَارَتْ نَظَرَاتُ سَبَحَاتِهَا حَيْرَةَ الشَّاخصِينَ  
الْعَارِفِينَ .

فَلَمَّا قَدِمُوا لِيَنْظَرُ جَلَائِهَا ، وَحَضَرُوا لِمُشَاهَدَةِ بَهَائِهَا .. اهْتَزَّ تَاجُ جَمَالِهَا فِي  
مَجْلِسِ كَمَالِهَا ، فَتَثَرَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ<sup>(٣)</sup> جَوَاهِرَ الْقَبُولِ وَذُرَرَ الرَّضْوَانِ .  
ثُمَّ تَوَارَتْ بِأَسْتَارِ الْعِزَّةِ وَرِدَاءِ الْكِبْرِيَاءِ وَإِزارِ الْعَظَمَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَقُطِعَتْ الْقُلُوبُ  
وَجَدَّاً وَاشْتَيَاً ، وَهَامَتْ الْأَرْوَاحُ عَطْشاً وَاحْتِراقاً ، وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُ الْغَرَامِ  
تُغَازِلُ نَسَائِمَ الْوَجْدِ ، وَتَنَاثَرَتْ أُورَاقُ الصَّبِرِ تَشْكُو قَلْقَ الْفِرَاقِ .

يَارَكَابَ الْأَرْوَاحِ : جَدِّي فِي طَلْبِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ .  
وَيَا نَجَائِبَ الْقُلُوبِ : أَسْرِعِي إِلَى نَيْلِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ .  
وَقُلْ أَعْمَلُوا ، فَسَيِّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ<sup>(٥)</sup> .

[١] ر : عل

[٢] ر : ونصفها / ب : ونصصتها

[٣] ر : رسهم

(١) الحديث : الكبرياء ردائي والعظمة ازارى . ( اخرجه أبو داود ، التباس ٢٥ - وابن ماجه ، زهد ١٦ - وابن حنبل ، المسند ٣٧٧٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ )

(٢) سورة التوبة / آية ١٠٥

المقالة الثامنة :

# الحَلَاج

\* بهجة الأسرار  
\* خطوط الأزهر (رواق المغاربة/ ١٢٠١)



عَثْرَ الْحَلَاجُ ، وَلَمْ يَكُنْ  
فِي زَمَانِهِ مَنْ - يَأْخُذُ بِيَدِهِ

[ i ]

طَارَ طَائِرٌ<sup>(١)</sup> بَعْضُ الْعَارِفِينَ مِنْ وَكْرِ شَجَرَةِ صُورَتِهِ، وَعَلَّ إِلَى السَّمَاءِ خَارِقاً  
صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ . . كَانَ بَازِيًّا مِنْ بُزَّاءِ الْمَلِكِ، مُخْيَطَ الْعَيْنَيْنِ بِخَيْطٍ : وَخَلَقَ  
الْأَنْسَانُ ضَعِيفًا<sup>(١)</sup> .

فَلَمْ يَجِدْ فِي السَّمَاءِ مَا يُحَاوِلُ مِنَ الصَّيْدِ، فَلَمَّا لَاحَتْ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَرِيسَةً : رَأَيْتَ  
رَبِّي<sup>(٢)</sup> .. إِزْدَادَ تَحْيِرٍ فِي قَوْلِ مَطْلُوبِهِ : أَيْنَمَا تَوَلُّوا فَشَّمْ وَجْهَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> .  
وَعَادَ<sup>(٣)</sup> - هَابِطًا - إِلَى حَظِيرَةِ حَظَّهِ الْأَرْضِي<sup>(٤)</sup> ، طَلَبَ مَا هُوَ أَعَزُّ مِنْ وُجُودِ  
النَّارِ فِي قُعُورِ الْبَحَارِ ، تَلَفَّتْ بِعَيْنِ عَقْلِهِ ، فَمَا شَاهَدَ سِوَى الإِرَادَةِ .. فَكَرَ فَلَمْ  
يَجِدْ فِي الدَّارَيْنِ مَطْلُوباً ، سِوَى مَحْبُوبِهِ<sup>(٥)</sup> فَطَرَبَ .. فَقَالَ بِلِسَانِ سُكْرِ  
قَلْبِهِ : أَنَا الْحَقُّ<sup>(٤)</sup> .

- [١] ب : طائر عقل  
[٢] مطموسة في ر  
[٣] ب : عاد  
[٤] ب : حضيرة خ  
[٥] ر : حبيه

(١) سورة النساء / آية ٢٨

(2) الحديث : « رأيت ربي في صورة شاب أمرد » يرد كثيراً في كتبات الصوفية ( انظر : الفتوحات المكية ١١٤/٢ - الانسان الكامل ٣٣/١ ) وهذا الحديث - الذي رواه عكرمة - ليس بال صحيح ! وقد ورد في صحيح البخاري ( كتاب التوحيد ٤ - بدء الخلق ٧ ) وصحيح الترمذى ( تفسير ٥/٦ ، ٣/٥٣ ، ٤ ، ٢٧ ) ومسند الامام ابن حنبل ( الجزء الخامس ١٤٧ ، السادس ٤٩ ) انه قال :

مَنْ حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّداً رَأَى رَبِّهِ، فَقَدْ كَذَّبَ

(3) سورة البقرة / آية ١١٥

(٤) أنا الحق هي القولة الحلاحة الشهرة ، التي شطع بها الحلاج ، فأخذت بيده إلى السيف ،

وكان سبباً مباشراً لقتله في بغداد سنة ٣٠٩ هجرية.

ترَنَمْ بِلَهْنِ غَيْرِ مَعْهُودٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الْبَشَرِ ، صَفَرَ فِي رَوْضَةِ الْوُجُودِ صَفِيرًا  
لَا يَلِقُ بَيْنِ أَدَمَ ، لَهْنَ بِصَوْتِهِ لَهْنًا عَرَضَهُ لِحَتْفِهِ .. وَنُودِي<sup>(٢)</sup> فِي سِرَّهُ :  
يَا حَلَاجُ ، اعْتَدْتَ أَنَّ قُوَّتَكَ بِكَ ! قُلْ إِلَآنَ نِيَابَةً عَنْ جَمِيعِ الْعَارِفِينَ « حَسْبُ  
الْوَاحِدِ<sup>(٣)</sup> إِفْرَادُ الْوَاحِدِ ». .

قُلْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ سُلْطَانُ الْحَقِيقَةِ .. أَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنُ الْوُجُودِ ، عَلَى عَيْنَهِ  
بَابُ<sup>(٤)</sup> مَعْرِفَتِكَ ، تَخْضُعُ أَعْنَاقُ الْعَارِفِينَ ، فِي جَمِيْعِ جَلَالِكَ ، تُوضَعُ جَبَاهُ  
الْخَلَاقِ أَجْمَعِينَ .

### [ ب ]

طَارَ وَاحِدٌ مِنَ الْعَارِفِينَ إِلَى أَفْقِ الدَّعْوَى<sup>(٥)</sup> بِأَجْنِحةِ « أَنَا الْحَقُّ » .. رَأَى<sup>(٦)</sup>  
رَوْضَ الْأَبَدِيَّةِ خَالِيًّا مِنْ الْحَسِيسِ وَالْأَنْسِ ، صَفَرَ بِغَيْرِ لُغَتِهِ تَعْرِيضاً  
لِحَتْفِهِ ، ظَهَرَ عَلَيْهِ عَقَابُ<sup>(٧)</sup> الْمَلِكِ<sup>(٨)</sup> مِنْ مَكْمَنٍ : « إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيُّ عَنِ  
الْعَالَمِينَ<sup>(٩)</sup> » أَنْشَبَ فِي إِهَابِهِ مَخْلِبَ : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ<sup>(١٠)</sup> .

[١] مطمئنة في ر

[٢] ر : نودي

[٣] غير واضحة في ر

[٤] العبارة ساقطة بكلامها من ر

[٥] ر : من الملك

(١) حسب الواحد [ الواحد ] افراد الواحد .. عبارة اخرى من عبارات الحلاج الشهيرة قالها ضمن كلام طويل لما ازفت نهايته ( انظر : ديوان الحلاج ص ١٥ - اخبار الحلاج ص ١٢ ) .

(٢) الدعوى : التصريح بحقيقة ذوقية دون اذن الله ، وهي قريبة في معناها من الشطح .. وللحلاج في الطواحين . مقالة صوفية شديدة الرمزية بعنوان : في صحة الدعاوى بعكس المعلنى ( الطواحين ص ٤١ ) .

(٣) العقاب : طائر كالسر حاد البصر ، لا يقع إلا على الأماكن المرتفعة - يقول الدميري عن طيور العقاب : وهي من أشد الجوارح واقواها حرقة ، خفيفة الجناح سريعة الطيران ( حياة الحيوان ١٢٧/٢ ) وهو هنا كناية عن شرع الله .

(٤) سورة العنكبوت / آية ٦ .

(٥) سورة آل عمران / آية ١٨٥ - والإشارة الى نهاية الحلاج .

قال له شرع سليمان<sup>(١)</sup> الزمان ، لم تكلمت<sup>(٢)</sup> بغير لغتك<sup>(٣)</sup> ؟ لم ترمت بلحن غير معهود من مثلك ؟ أدخل الآن في قفص وجودك ، ارجع من طريق عزة القدم إلى مضيق ذلة الحدوث .. قل بلسان اعترافك ، ليسمعك أرباب الدعاوى : « حسب الواحد إفراد الواحد » .. مناط حفظ الطريق ، إقامة خدمة<sup>(٤)</sup> الشرع .

[ ج ]

الحلاج لما وصل إلى الباب ، وطرقه ، نودي : يا حلّاج ، لا يدخل هذا الباب إلا من تجرأ عن صفات البشرية ، وفني عن سمات الأدمية ! فمات حباً وذاب عشقًا ، وأسلم<sup>(٥)</sup> روحه لدى الباب ، وجاء بنفسه عند الحجاب .. فوقف في مقام الدهشة على أقدام الحيرة . فلما أخرسه الفناء ، أنطقه السكر ، فقال : أنا الحق .. فأجابة حاجب الهيئة : اليوم قطع وقتل ، وغداً قرب ووصل .. فقال بلسان حاله : فما غلت نظرة منهم بسفك دمي .

[١] ر : تتكلم

[٢] ر : لغتكم

[٣] ب : وظائف خدمة

[٤] الفقرات التالية غير واردة في ر

[٥] ب : عشقاً وسلم !

(١) سليمان هنا رمز للحكمة والفهم كما في قوله تعالى : ففهمناها سليمان وكل أتينا حكما وعلما .. الآيات <sup>٧٩</sup>

(٢) العبارة الصوفية : فما غلت نظرة منهم بسفك دمي .. هي الشطرة الثانية من بيت شعرى ، وهي عبارة مشهورة تتردد في العديد من المؤلفات الصوفية ، وقد استشهد بها البافعى .. انظر (نشر المحسن الغالبة ص ٤٣٠ )

[ د ]

لَمَّا هاجَتْ بِلَابِلُ أَشْوَاقِهِ ، وَاضْطَرَّتْ نَيَّرَانُ إِحْرَاقِهِ ، طَلَبَ الْوُصُولَ فَأَجْلَسَ  
عَلَى بِسَاطِ الْامْتِحَانِ ، وَقِيلَ لَهُ<sup>(١)</sup> : يَا بْنَ مُنْصُورٍ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَوْ مُحِبًّا  
بَائِعًا<sup>(٢)</sup> ، فَابْدُلْ نَفْسَكَ النَّفِيسَةَ وَرُوحَكَ الشَّرِيفَةَ فِي الْفَنَاءِ ، لِتَصِلَ إِلَيْنَا  
فَقَابِلَ الْأَمْرَ بِالطَّاعَةِ ، وَقَالَ « أَنَا الْحَقُّ » لِيَقْبَلَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ « وَلَا تَحْسِبَنَّ  
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا<sup>(٣)</sup> » .

[ ه ]

الْحَلاجُ ، غَلَبَ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ سُكْرُ الْمَحَبَّةِ ، وَقَهَرَ سِرَّ سَرَائِرِهِ سُلْطَانُ  
الْعِشْقِ ، فَقَالَ مِنْ حَيْرَةِ الْطَّلَبِ<sup>(٤)</sup> : أَنَا ...  
وَإِبْلِيسُ<sup>(٥)</sup> دَخَلَتْ نَخْوَةُ الْكِبْرِ فِي هَامَةِ هِمَتِهِ ، وَجَرَتْ خِزَانَةُ السَّرِّ مَعَ أَنْفَاسِ

[ ١ ] - ب

[ ٢ ] ب : الْطَّلَبَةُ

<sup>(١)</sup> يقصد : بائعا في محبته كل شيء

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران / آية ١٦٩

<sup>(٣)</sup> جاء ذكر إبليس هذا لأمرتين .. الأمر الأول ، أن الحلاج كان قد قرن نفسه بإبليس - في تعلقه

بأهدايب التقرير ! بل وببالغ الحلاج فعل من إبليس وفرعون استاذين له في عدم الرجوع عن

الدعوى ( انظر : الطواحين ص ٥١ ) والأمر الآخر الذي استوجب ذكر إبليس ، أن كلا من

الحلاج وإبليس ، قال : أنا ...

قال الحلاج : أنا الحق .

وقال إبليس : أنا خير من أدم .

لكن الإمام الجيلاني يفرق هنا بين القولين ، فالحلاج قال ( أنا ) بلسان سكر المحبة والوله

الغالب على قلب المحب ، حين وجد بقلبه اثرا من تجليات الحق تعالى : أما إبليس ، فقد قالها

بلسان الكبر وإعلاء النفس !

نَفْسِهِ .. فَقَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ<sup>(1)</sup> .  
 فَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ سُكْرٌ حُبُّ مَوْلَاهُ ، جَدِيرٌ أَنْ يُمْنَعَ - بِوَصْلِهِ وَقُرْبِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى  
 نَفْسِهِ بَعْيْنِ الْعَجْبِ ، حَقِيقَ أَنْ يُقْطَعَ رَأْسُ كِبِيرِهِ بِسَيْفِ الطَّرْدِ .

[ و ]

الحَلَاجُ قَطَعَ طَرِيقَ الْعِشْقِ ، وَأَخْذَ<sup>(1)</sup> جَوْهَرَةَ سِرِّ الْمَحَبَّةِ ، وَأَوْدَعَهَا فِي أَحْفَنِ  
 مَكَامِنِ خِزَانَةِ قَلْبِهِ .. مُشِيرًا لِحَالِهِ .. فَلَمَّا قَابَلَ بَصَرَ بَصِيرَتِهِ ، شَعَاعُ نُورٍ  
 جَمَالَهَا ، عَمِيَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْمَوْجُودَاتِ ، فَفَطَنَ خُلُوُّ الْمَكَانِ مِنِ الْأَعْيَانِ ،  
 فَاعْتَرَفَ بِالْأَخْذِ .. فَاسْتَحْقَ قَطْعَ الْيَدِ وَالْقَتْلَ !  
 وَحَيَا تِكَ ، مَنْ مَلَكَ تِلْكَ الْجَوْهَرَةَ ، لَا يَقْنَعُ إِلَّا بِأَوْفَى دَرَجَاتِ الْمَحَبَّةِ ،  
 وَهِيَ : الْفَنَاءُ<sup>(2)</sup> .

[ ١] ب : وأخذ منه

<sup>(1)</sup> الآية : أنا خير منه . خلقتني من نار وخلقته من طين .. سورة ص / ٧٦  
<sup>(2)</sup> يقصد الفناء في المحبوب .. والملاحظ هنا أن عبارات الإمام الجيلاني في الحلاج قد اتخذت في جملتها الطابع الرمزي ولغة الاشارة الصوفية الدقيقة . ويرجع ذلك إلى خصوصية موقف الحلاج .

وгин سئل الإمام الجيلاني عن سر قول الحلاج ( أنا الحق ) وقول البسطامي ( سبحانى )  
 أجب : ما أرى كفوا أجلو عليه هذه الأفكار ، ولا أميّنا أكشف له هذه الأسرار .. ( بهجة الأسرار  
 ص ١٢٢ )

المقالة الأخيرة :

## الوصيّة

- ★ فتوح الغيب
- ★ الفيوضات الربانية
- ★ خطوط الأزهر (رقم ٧٤١ / حليم)



أَمِتْ نَفْسَكَ .. حَتَّى تَحْيَا

أوصيك<sup>(١)</sup> بِتَقْوَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup> وَطَاعَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَلُزُومِ الشَّرْعِ<sup>(٤)</sup> وَحِفْظِ حُدُودِهِ ،  
وَتَعْلِمُ<sup>(٥)</sup> يَاوَلِدِي - وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ<sup>(٦)</sup> وَالْمُسْلِمِينَ<sup>(٧)</sup> أَجْمَعِينَ - أَنَّ<sup>(٨)</sup> طَرِيقَتِنا  
هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ<sup>(٩)</sup> ، وَسَخَاءِ الْيَدِ<sup>(١٠)</sup> وَبَذْلِ  
النَّدِيِّ وَكَفَ<sup>(١١)</sup> الْجَفَا ، وَحَمْلِ الْأَذَى<sup>(١٢)</sup> ، وَالصَّفْحِ<sup>(١٣)</sup> عَنْ عَثَارَاتِ  
الْأَخْوَانِ<sup>(١)</sup> .

[١] ف : هذه الوصية لحضرت الغوث قدس سره . اعلم أنه قد سأله حضرت سيدنا وشيخنا  
ومخدومنا الشيخ عبد الرزاق قدس الله تعالى سره الوصية، فقال حضرت الغوث .  
ز : هذا كتاب وصية الغوث الفرد الجامع الرباني ، السيد الجليل سلطان الاولاء الشيخ  
محبي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز ، وقد سئل بعض أولاده الوصية . قال رحمة  
الله .

غ : المقالة الخامسة والسبعين ، في التصوف وعلى اي شيء مبناه . قال رضي الله عنه  
وارضاه .

[٢] ز : عز وجل

[٣] - ز

[٤] بقية الفقرة ساقطة من غ

[٥] ز ، غ : تعلم العلم

[٦] ز : وفقك الله وانا

[٧] - ف

[٨] - ز

[٩] ف : الصدور

[١٠] غ : النفوس

[١١] ز : كره الجفار ، غ : كف الاذى

[١٢] - ز / غ : تحمل الاذى والضر

[١٣] - غ

<sup>(١)</sup> الأخلاقيات المذكورة هنا ، هي عين صفات وموجبات الفتوة التي يقررها اهل الطريق الصوفي  
(راجع التعليق الخاص بالفتوة فيما سبق) ونلاحظ هنا ان ما يقرره الامام الجيلاني من قواعد  
للطريقة لا يخرج عما جاء به الاسلام من عقائد ومعاملات .

وأوصيتك يا ولدي بالفقر<sup>(١)</sup> ، وهو حفظ حرمات المشابخ ، وحسن<sup>(٣)</sup> العشرة مع الأخوان<sup>(٤)</sup> ، والنصيحة للأصغار والأكابر ، وترك الخصومة إلا في أمور<sup>(٤)</sup> الدين .

وتعلم يا ولدي - وفقنا الله وإياك والمسلمين أجمعين<sup>(٥)</sup> - أن حقيقة الفقر ، أن لا تفتقر إلى<sup>(٦)</sup> من هو<sup>(٧)</sup> مثلك<sup>(٨)</sup> . وحقيقة الغنى ، أن تستغنى عن من هو مثلك . وأن<sup>(٩)</sup> التصوف حال ، لا لمن يأخذ بالقيل والقال<sup>(٣)</sup> ، لكن إذا رأيتَ الفقير<sup>(٩)</sup> ، فلا تبدأه بالعلم وأبدأه بالرفق ، فإن العلم يوحشه والرفق يؤنسه<sup>(٤)</sup>

[١] - غ .

[٢] ز : الشيوخ

[٣] - غ

[٤] - غ / ز : في ترك أمور

[٥] - غ ، ز

[٦] غ : على

[٧] - ز

[٨] ز : وان التصوف لم / غ : والتصوف ليس

[٩] - ف / والفقرة مضطربة جدا في غ

<sup>(١)</sup> الأخوان : لفظة صوفية يراد بها الأقران في كل مرتبة ، ولذا يضاف إليها فيقال في كلام الصوفية (اخوان الابتداء ، اخوان الطريق ، اخوان التجريد .. الخ )

<sup>(٢)</sup> يقصد : سائر المخلوقات .

<sup>(٣)</sup> من ماثورات الجنيد - أبو القاسم الجنيد بن محمد ، المتوفى ٢٩٧ هجرية - عبارة شهيرة تقول : ما أخذنا التصوف من القيل والقال ، ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألفات .. ( طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٦ )

<sup>(٤)</sup> يؤثر عن الجنيد - أيضا - قوله : إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وأبدأه بالرفق ، فإن العلم يوحشه والرفق يؤنسه ( طبقات الصوفية ص ٣٧ )

وَتَعْلَمُ<sup>(١)</sup> يَا وَلَدِي - وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ<sup>(٢)</sup> - أَنَّ التَّصْوُفَ مَبْنِيٌّ عَلَى ثَمَانِي<sup>(٣)</sup> خِصَالٍ<sup>(٤)</sup> : أُولَئِكَ السَّيَّاهَةُ ، وَالثَّانِي الرَّضَا ، وَالثَّالِثُ الصَّبْرُ وَالرَّابِعُ الْإِشَارَةُ ، وَالخَامِسُ الْغُرْبَةُ ، وَالسَّادِسُ لُبْسُ الصُّوفِ ، وَالسَّابِعُ السَّيَّاحَةُ ، وَالثَّامِنُ الْفَقْرُ .

فَالسَّيَّاهَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

وَالرَّضَا لِنَبِيِّ اللَّهِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>

وَالصَّبْرُ لِنَبِيِّ اللَّهِ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup>

وَالْإِشَارَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ رَزْكَرِيَاً عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

وَالْغُرْبَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ

[١] - غ / ز : أعلم

[٢] - غ ، ف

[٣] ز : ثمانية

[٤] بقية الفقرة ساقطة من غ

[٥] غ : يحيى

(١) السخاء لابراهيم عليه السلام الذى عرف بكرمه ، ولما جاءت إليه الملائكة في صورة أدمية . تقول الآية : فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ (سورة هود/ ٦٩ )

(٢) ربما يشير الإمام إلى اسحاق عليه السلام هنا ، باعتباره الذبيح القائل : ياببت افعل ما تومر ستتجذنى إن شاء الله من الصابرين (سورة الصافات/ ١٠٣ ) وإن كان المشهور ، اعتبار اسماعيل عليه السلام هو الذبيح الذي نزلت في قصته الآيات القرآنية ، وفي الحديث الشريف : أنا ابن الذبيحين - يعني عباداته واسماعيل .

(٣) نسبة الصبر إلى أيوب عليه السلام ، معروفة ومتتفق عليها ( انظر : سورة الانبياء/ ٨٣ - سورة ص/ ٤١ )

(٤) الاشارة والرمز لزكريا عليه السلام ، كما في الآية : قال أينك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا (سورة آل عمران/ ٤٧ )

(٥) الغربة ليوسف عليه السلام ، الذى اغترب عن والده بديار مصر - وقصته فى ذلك معروفة .

وَلِبْسُ الصُّوفِ لِنَبِيِّ اللَّهِ يَحْمِي عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَالسَّيَاحةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا وَشَفِيعِنَا ، عَرِيضُ الْجَاهِ ، مُحَمَّدٌ  
 الْمُضْطَفُى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> وَشَرَفُ وَكَرَمُ وَمَجَدُ<sup>(٣)</sup> وَعَظَمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَوْصِيكَ<sup>(٥)</sup> يَا وَلَدِي<sup>(٦)</sup> - وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ<sup>(٧)</sup> - أَنْ تَصْبَحَ  
 الْأَغْنِيَاءُ بِالتَّعَزُّزِ<sup>(٨)</sup> ، وَالْفُقَرَاءُ بِالتَّذَلُّلِ . وَعَلَيْكَ بِالْإِخْلَاصِ<sup>(٩)</sup> ، وَهُوَ نَسِيَانٌ

[١] غ : عليه وعلى إخوانه من النبيين والرسل والمرسلين وأل كل وصحب كل وسلم أجمعين -  
 وبهذا تنتهي المقالة الخامسة والسبعين .

[٢] ز : وجمل

[٣] غ : المقالة السادسة والسبعين في الوصية ، قال رضي الله عنه وأرضاه أوصيك ..

[٤] ف : وعليك يا ولدي

[٥] - ف ، غ

[٦] غ : التذلل والأخلاق

(١) عرف لبس الصوف والخشن ليحيى عليه السلام . كعلامة على زهده وبعده عن زخارف الدنيا .

(٢) عرف عن عيسى عليه السلام ، سياحانه في أودية فلسطين متجردا ، يأكل من ثوب الأرض . يقول الهجويرى . وكان عليه السلام لا يملك غير وعاء ومشط . وحين رأى شخصاً يشرب بحفيته رمي الوعاء . وحين رأى شخصاً يخل شعره بيده .. رمى المنشط ( كشف المحبوب ص ٢٣٥ )

(٣) انظر الاحاديث النبوية العديدة الواردة في الفقر وفضل الفقراء ( المعجم المفهرس لأنفاظ الحديث النبوى ١٨٥/٥ وما بعدها ) وقد روى الترمذى في الصحيح ( كتاب الزهد ٣٦ ) وابن حنبل في المسند ( الجزء الثالث ٤/٢ ) أن رجلا جاء للنبي وقال : إنني أحبك . فقال صلي الله عليه وسلم : إن كنت تحبني ، فاذعد للقرى تجفافا .

(٤) يقول الإمام الجيلاني في معنى التعزز ، والفرق بينه وبين التكبر : التعزز ما كان له وفيه ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى الله عز وجل . والتكبر ما كان للنفس وفي الهمة . ويفيد هيجان الطبع ( بهجة الأسرار ص ١٢٣ - قلائد الجواهر ص ٩١ ) ويقول الإمام في الغنية : واما الصحبة مع الاغنياء فبالتعزز عليهم . وترك الطمع فيهم وقطع الامل مما في ايديهم . واحراج جميعهم من قلبك . وحفظ دينك عن التضعضع لهم لتوالهم . كما جاء في الحديث الشريف : من تضعضع لغنى لأجل ما في يديه ، ذهب ثلث دينه ( الغنية لطالبي طريق الحق ١٢٩٣/٣ )

رُؤْيَةُ الْخَلْقِ<sup>(١)</sup> وَدَوْمُ رُؤْيَةِ الْخالقِ . وَلَا تَتَهَمُ اللَّهَ فِي الْأَسْبَابِ ، وَاسْتَكِنْ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَلَا<sup>(٣)</sup> تُضْعِفْ حَقَّ أَخِيكَ<sup>(٤)</sup> اتَّكَالًا عَلَى<sup>(٥)</sup> مَا بَيْنَكَ  
وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ<sup>(٦)</sup> .  
وَعَلَيْكَ بِخِدْمَةِ<sup>(٧)</sup> الْفَقَرَاءِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءِ<sup>(٨)</sup> :  
أَحَدُهَا<sup>(٩)</sup> التَّوَاضُعُ  
وَالثَّانِي حُسْنُ الْخَلْقِ<sup>(١)</sup>  
وَالثَّالِثُ صَفَاءُ النَّفْسِ<sup>(١٠)</sup>

[١] - غ

[٢] ز : وَاشَكَرَ

[٣] ز : وَأَلَا

[٤] ف ، غ : حَوَائِجَكَ

[٥] ف : يَأْخُد

[٦] - غ / ز : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حِقًا

[٧] غ : بِصَاحْبَةِ

[٨] - غ

[٩] ف : أَوْلَاهَا .. ثَانِيهَا .. ثَالِثَهَا

[١٠] ز : اسْتَخْفَافُ النَّفْسِ / غ السَّخَاءُ

(١) سئل الإمام الجيلاني عن حسن الخلق فقال : هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق ، بعد مطالعتك الحق ( بهجة الاسرار ص ١٢٣ - قلائد الجواهر ص ٩١ ) وقد جعل الإمام من حسن الخلق ، واحداً من الاسس السبعة للطريق الصوفي .

وأمْتَ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْيَا<sup>(١)</sup> . . . وَأَقْرَبَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْسَعُهُمْ<sup>(١)</sup>  
خَلْقًا . وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، رِعَايَةُ السَّرِّ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى شَيْءٍ سِوَى<sup>(٢)</sup> اللَّهِ  
تَعَالَى<sup>(٣)</sup> .

وَعَلَيْكَ<sup>(٤)</sup> إِذَا اجْتَمَعْتَ مَعَ الْفُقَرَاءِ ، بِالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ وَالتَّوَاصِي<sup>(٥)</sup>  
بِالْحَقِّ<sup>(٦)</sup> . . . وَحَسِبْكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً<sup>(٦)</sup> :  
صَحْبَةُ فَقِيرٍ ، وَحَدْمَةُ وَلِيٍّ .

وَتَعْلَمُ يَا وَلِيٍّ ، أَنَّ الصَّوْلَةَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ ضَعْفٌ ، وَعَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ  
فَخُرُّ<sup>(٧)</sup> ، وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ سُوءُ خُلُقٍ<sup>(٨)</sup> . وَأَنَّ الْفَقْرَ وَالْتَّصُوفَ جَدَانِ<sup>(٩)</sup>  
فَلَا تُخْلِطْهُمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ<sup>(٣)</sup> .  
هَذِهِ<sup>(١١)</sup> وَصَيْتَ إِلَيَّكَ ،

[١] ز - احسنهم

[٢] ز - إلى ما سوى

[٣] - ف

[٤] غ - وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ / ز - وَعَلَيْكَ إِذَا جَمَعْتَ بِالْفَقْرِ بِالتَّوَصِي

[٥] - ز

[٦] ز - وَأَوْصَيْكَ مِنْ شَيْئَيْنِ / ف - وَحْرَمَةُ وَلِيٍّ

[٧] ز - التَّصُوف

[٨] ز - قَحْط

[٩] الْعِبَارَةُ مِنْ غَ فَقْطَ

[١٠] ز - كَلَهُ جَدُكَ

[١١] فِي غَ زِيَادَةِ طَوِيلَةِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ . كُلُّهَا وَصَابَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَامِ بِفِرَوْضِ الشَّرِيعَةِ  
وَسَمَّةُ الْوَضْعِ بَارِزَةٌ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الزَّانِدَةِ

١١) موت النفس في الاصطلاح الصوفي . يقصد به خمود الاهواء والشهوات والمطالب الحسية  
ويشار إليه أيضا بقولهم قتل غلام النفس

١٢) قوله تعالى إِلَّا الَّذِينَ امْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ . سورة  
العنصر ٣

١٣) التصوف كله جد . فلا تخلط به شيئاً من الهزل . عبارة صوفية شهيرة . تنسب إلى غير واحد من

وَلِمَنْ يُسْمَعُهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَتَبَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>  
 وَهُوَ يَوْقُنُكَ وَإِيَّا نَا لِمَا<sup>(٢)</sup> ذَكَرْنَاهُ وَبَيْنَاهُ . وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَقْتَفِي<sup>(٣)</sup> آثَارَ السَّلَفِ  
 وَيَتَبَعُ آثَارَهُمْ - بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَشَفِيعِنَا ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .<sup>(٤)</sup>

[١] ف : ولن يسمعها من المريدين كثراهم الله تعالى

[٢] ز : كما

[٣] ز : يتفق

[٤] ز : قال ناسخها رحمة الله رحمة واسعة ، تمت في اواسط رمضان سنة ١٠٣٤

= الصوفية ، فقد ذكرها القشيري للروزباري - أبو علي احمد بن محمد المتوفى ٣٢٢ هجرية  
 (الرسالة القشيرية ص ٢٨ ) وذكرها الهجوبرى للمرتعش - أبو محمد عبدالله بن محمد  
 النيسابورى المتوفى ٣٢٨ هجرية ( كشف المحجوب ص ٢٣٨ )

---

## فهارس التحقيق

- فهرس الآيات القرآنية
  - فهرس الأحاديث
  - فهرس المصطلحات
  - فهرس القوافي
-

فهرس الآيات

- ١ -

★ أَدْخِلُوا مَسَاكِنَكُمْ ( سورة النمل ، آية ١٨ )	٢٦٤
★ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ ( سورة البقرة ، آية ٣٠ )	١٣٧
★ وَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ( سورة البقرة ، آية ١٥٢ )	٢٤٦
★ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ( سورة يومنس ، آية ٦٢ )	٧٨
★ أَلَّا إِنَّ الْمُتَّقِينَ	١٧٣ - ١٦٨ - ١١٠ - ٩٤ - ١٧٢
★ أَلَّا إِنَّ الْمُتَّقِينَ	٢٤٦ - ٢٣٥ - ٢١٤
★ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ( سورة ص ، آية ٧٦ )	٢٧٤
★ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ ( سورة يس ، آية ٥٥ )	٢١٧
★ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ( سورة العصر ، آية ٣ )	٢٨٣
★ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيَ عَنِ الْعَالَمِينَ ( سورة العنكبوت ، آية ٦ )	٢٧١
★ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ ( سورة الأحزاب ، آية ٥٦ )	١٢٨
★ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا ( سورة ق ، آية ٣٧ )	٢٢٣
★ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْهَعُونَ ( سورة الاسراء ، آية ٥٧ )	١١٦
★ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَّنَهَرٍ ( سورة القمر ، آية ٥٥ )	٢٥٣ - ٢٣٤ - ١٨٩
★ فَإِنَّمَا ثُلُونَا ( سورة البقرة ، آية ١١٥ )	٢٧٠
★ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مُّجِيدٌ ( سورة البروج ، آية ٢١ )	٩٦

- ب -

- ٣ -

★ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ( سورة فاطر ، آية ١٣ ) ..... ٢٥٧

- و -

★ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفَسَنَا ( سورة الأعراف ، آية ٢٢ ) ..... ٢٣٩

★ رَبُّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ( سورة الأعراف ، آية ١٤٣ ) ..... ٢٦٤

★ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ( سورة المائدة ، آية ١١٩ ) ..... ١٣٣

- س -

★ سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ( سورة النمل ، آية ٧ ) ..... ٢٦٣

- ش -

★ شَنَثْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلَوْنَا ( سورة الفتح ، آية ١١ ) ..... ٢٣٧

★ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلَوْا الْعِلْمَ ( سورة آل عمران ، آية ١٨ ) ..... ٩٥

- ع -

★ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَغْرِبُ ( سورة سبا ، آية ٣ ) ..... ٩٦

- ف -

★ فَرَقْ وَرِيحَانٌ ( سورة الواقعة ، آية ٨٩ ) ..... ١١٩

★ فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ ( سورة ص ، آية ٣٦ ) ..... ٢٦٤

★ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسًا مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فُرْةٍ أَغْيَنَ ( سورة السجدة ، آية ١٧ ) ..... ١٢٨

★ فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ( سورة الأعراف ، آية ١٤٣ ) ..... ٢٥٦ - ١٠٥

- ★ فَقُهْمَنَاهَا سُلَيْمَانٌ ( سورة الانبياء ، آية ٧٩ ) ..... ٢٧٢
- ★ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجْلٍ حَبِيبٍ ( سورة هود ، آية ٦٩ ) ..... ٢٧٩
- ★ فَكَانَ قَابَ قَوْسِينَ أَوْ أَدْنَى ( سورة النجم ، آية ٩٤ ) ..... ١٧٦ - ٨٩
- ★ فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ ( سورة القمر ، آية ٥٥ ) ..... ٢٣٤ - ٧٧

- ق -

- ★ قَالَ آتَيْتَكَ أَلَا تَكُلُّ النَّاسَ ( سورة آل عمران ، آية ٤١ ) ..... ٢٧٩
- ★ قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَغْصِبُنِي ( سورة هود ، آية ٤٣ ) ..... ٢٥٦
- ★ قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكَثُوا ( سورة القصص ، آية ٢١ ) ..... ٢٦٣
- ★ فَذَ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَشْرِيهِمْ ( سورة البقرة ، آية ٦٠ - سورة الأعراف ، آية ٧٧ ) ..... ( ١٦٠ )

- ك -

- ★ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ( سورة آل عمران ، آية ١٨٥ ) ..... ٢٧١
- ★ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ( سورة الرحمن ، آية ٢٧ ) ..... ١٢٦
- ★ كَمَا بَدَأْنَا أُولَئِكُنَّا بِعِزْدَةٍ ( سورة الأنبياء ، آية ١٠٤ ) ..... ١٨٨

- ل -

- ★ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ( سورة سبا ، آية ٣ ) ..... ٧٩
- ★ لَهُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ( سورة يونس ، آية ٦٤ ) ..... ٩٨

- م -

- ★ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ( سورة النجم ، آية ١٧ ) ..... ٢٢٩
- ★ مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى ( سورة النجم ، آية ١١ ) ..... ١١٠

- ٥ -

\* هل أتَيْكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِ ( سورة الكهف ، آية ٦٦ ) ..... ص ١٣٧

- ٦ -

\* إِذَا أَخْذَ رَبِّكَ ( سورة الأعراف ، آية ١٧٢ ) ..... ص ٢٣٥

\* وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ( سورة البقرة ، آية ٤٥ ) ..... ص ١٣٠

\* وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ( سورة العنكبوت ، آية ٤٥ ) ..... ص ٢٤٨

\* وَتَشَلَّ إِلَيْهِ تَبَتِّلَأْ ( سورة المزمل ، آية ٨ ) ..... ص ١٢٩

\* وَتَصْرِيفُ الرِّياحِ لِقَوْمٍ يَغْلَمُونَ ( سورة الجاثية ، آية ٥ ) ..... ص ١٥٣

\* وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةً ( سورة عبس ، آية ٣٩ ) ..... ص ٢١٩

\* وَخَسَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرُّخْمَنِ ( سورة طه ، آية ١٠٨ ) ..... ص ٢٥٦

\* وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ( سورة النساء ، آية ٢٨ ) ..... ص ٢٧٠

\* وَرَحْمَتِي وَسَعَثَ كُلُّ شَيْءٍ ( سورة الأعراف ، آية ١٥٦ ) ..... ص ١٢٩

\* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْاً ( سورة مريم ، آية ٥٧ ) ..... ص ٩٢

\* وَسَعَ كُرْسِيَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ( سورة البقرة ، آية ٢٥٥ ) ..... ص ١١٠

\* وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةٌ ( سورة الجاثية ، آية ٢٤٥ ) ..... ص ١٨٨

\* وَقُلْ أَعْمَلُوا ( سورة التوبة ، آية ١٠٥ ) ..... ص ٢٦٦

\* وَلَا تَخْسِبَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ( سورة آل عمران ، آية ١٦٩ ) ..... ص ٢٧٣

\* وَلَمَّا فَصَلَّى أَعْبِرَ ( سورة يوسف ، آية ٩٤ ) ..... ص ٢٥٤

★ وما جعله الله إلا يُشرى ( سورة البقرة ، آية ٩٧ - سورة آل عمران ، آية

١٠٠

( ١٢٦ )

★ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ( سورة الطلاق ، آية ٣ ) .. ١٤٨ - ٢٤٦

★ وَيَكْلُمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ( سورة آل عمران ، آية ٤٦ ) ..... ٩٣

- ٥ -

★ يَا أَيُّوبَ افْعُلْ مَا تُؤْمِنْ ( سورة الصافات ، آية ١٠٢ ) ..... ٢٨٠

★ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ ( سورة المائدة ، آية ٢٥ ) ..... ١١٦

★ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَةُ ( سورة الفجر ، آية ٢٧ ) ..... ١٨٩

★ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ ( سورة التوبة ، آية ٢١ ) ..... ٢٣٤

★ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ( سورة المائدة ، آية ٥٤ ) ..... ٧٩ - ٢٤٦

★ يُخَتَّصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ( سورة البقرة ، آية ١٠٥ - سورة آل عمران ، آية

٢٣٤ ( ٧٤ )

## فهرس الأحاديث

- ١ -

★ ابن الذبيحين ( حديث شريف ) ..... ٢٨٠

★ ان كنت تحبني ( حديث شريف ) ..... ٢٨١

★ انكم سترون ربكم ( حديث شريف ) ..... ١٨٨

★ ان لربكم في أيام دهركم نفحات ( حديث شريف ) ..... ٢٦٤

★ إن لله تسعه وتسعين اسماً ( حديث شريف ) ..... ١٢٨

★ إن لله سبعين حجاباً ( حديث شريف ) ..... ١١١ - ١٧٣ - ٢٢١

★ إنني أتيت عند ربى ( حديث شريف ) ..... ١٤٨

★ أول مخلق الله نور نبيك ( حديث شريف )	٧٥	-
خ -		
★ الخلق عيال الله ( حديث شريف )	٢١١	.....
د -		
★ رأيت ربى ( حديث شريف )	٢٧٠	.....
ع -		
★ العلماء ورثة الانبياء ( حديث شريف )	١٣٧ - ١٠٠	.....
ك -		
★ كنتنبياً وأدم بين الطين والماء ( حديث شريف )	٧٥	.....
★ الكبرباء ردانى ( حديث شريف )	٢٦٦ - ٢٥٤	.....
ل -		
★ لا يدخل احدكم الجنة بعمله ( حديث شريف )	٢١٨	.....
★ لي مع الله وقت ( حديث شريف )	١١٢	.....
م -		
★ ما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل ( حديث قدسى )	٢١٠	.....
★ ما وسعنى أرضى ولا سماواتى ( حديث قدسى )	٨٥	.....
★ من أثانى يمشى أتيته هرولة ( حديث قدسى )	١٠٦	.....
★ من حدثك أن محمداً رأى ربه ( حديث شريف )	٢٦٩	.....
ق -		
★ القدريه مجوس هذه الأمة ( حديث شريف )	١٨٤	.....

- ٥ -

- ★ هذه في النار ولا أبالي ( حديث قدسي ) ٢١٢
- ★ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ( حديث قدسي ) ٢٠٨
- ★ يمرقون من الدين كما يمرق السهم ( حديث شريف ) ١٩٠
- ★ ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ( حديث شريف ) ١٩١

[١]  
فهرس المصطلحات

- ١ -

- ★ الاتحاد ٢١١
- ★ الاحدية (٢٥٦)
- ★ الاخلاص ٢٤٧
- ★ الاخوان (٢٧٩) ٢٦٦
- ★ آدم (٢٦٣)
- ★ الاذن (٩١)
- ★ الارادة ٢٦٩ - ٢٦٦ - ٢٤٦
- ★ الأسرار (١١٤) - ١٢٣ - ١٥٩ - ٢٠١ - ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٢٣٩ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢١٣ - ١٩٦ - ١٤٤ - ٢٠٠ - ٢٥٦ - ٢١٥

[١] رقم الصفحة الوارد بين القوسين ، يشير الى موضع شرح المصطلح والتعليق

عليه .

★ اسرافيل ..... .....	(١٠٩)
★ الاسماء الحسنی ..... .....	(١٢٩)
★ الاسم الاعظم ..... .....	(٢٤٤)
★ الاشارة ..... .....	٢٧٩ - (٢٥٧) - ٢٠١
★ الاشباح ..... .....	(١٨٩)
★ الأعيان ..... .....	٢٧٤ (٢٥٧)
★ الأنس ..... .....	٢٥٤ (٢٤٥) ٢٣٦ - ٢٠١ - ١٨٩
★ الأنوار ..... .....	٢٦٥ (١١٤) ١٣٤ - ١٨٦ - ١٧٥ - ١٩٩ - ٢١٩ ٢٠٨ - ٢٢٠ - ٢٣٥
★ أنوار الجلال ..... .....	(٤٠٩)
★ أهل الحظائر ..... .....	(٨٦)
★ الأولياء ..... .....	٢١٣ - ١٩٩ - ١٧٤ - ١٦٠
- ب -	
★ الباز الأشهب ..... .....	١٧٥ - ١٤٨ - ٧٨
★ البدالية ..... .....	١٦٨
★ البسط ..... .....	٢٦٤ (١٣٠) ٢٠١ -
★ بسيط القدس ..... .....	(٢٦٤)
★ البشري ..... .....	(٩٨)
★ البصيرة ..... .....	٢٥٦ (١٣٠) ٨٥
★ البقاء ..... .....	(٢١٨)
★ البكاء ..... .....	١٢٤ (٢٢٢)
★ البيانية ..... .....	(١٨٤)

- ت -

☆ التبتل ..... (١٣٣)
☆ التجريد ..... ٢٧٢ (٢٥٦)
☆ التجل ..... ٩٦ (١٠٥) - ٢٥٦ - ٢٦٤
☆ التصرف ..... ٨٥ (١٤٨) - ١٥٣
☆ التعزز ..... (٢٨١)
☆ التفريد ..... (٢٥٦)
☆ التعلم ..... (١١٣)
☆ التواضع ..... (١٠١)
☆ التوحيد ..... ١٧٤ (٢٥٢)
☆ التوراة ..... (١٧٥)
☆ التوسل ..... (١١٦)

- ث -

☆ الثنوية ..... (١٨٥)
-----------------------

- ج -

☆ الجدل ..... (١٥٠)
☆ الجبروت ..... ٢٠٦
☆ المعرفية ..... (١٨٧)
☆ الجلال ..... ١٣٦ - ٢٠١ - ٢٧٤
☆ الملوء ..... (٢٦٤)
☆ الجمال ..... ١٣٠ - ١٩٠ - ١٩٩ - ٢٣٥ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٧٤ (١٤٣)
☆ الجموع ..... (٢٠٠)
☆ الجلوى ..... ٢٣٥

- ح -

★ الحال ..... ٢٢٣ - ٢١٢ - ٢١١ - ٢٠١ - ١٣١ - ١١٥
★ الحان ..... ١٧٨ - ١٤٧ - ١١٣ - ٨٦
★ الحب والحبة ..... ١٦٦ - ١٤٣ - ١١٧ - ١١٣ - ٩٤ - ٨٧ (٧٩)
..... ٢٤٥ - ٢٢٧ - ٢١٥ - ٢١٣ - ١٩٩ - ١٧٨ - ١٦٧
..... ٢٧٤ - ٢٧٣ - ٢٦٥ - ٢٦٣ - ٢٥٧ - ٢٥٣
★ الحجب ..... ١٥٩ (١١٢) - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٤ - ١٧٣ - ٢١٠ - ٢٠١ - ١٨٩
..... ٢٤٧ - ٢٤٥ - ٢٣٦ - ٢٣٥ - ٢١٧
★ حسن الخلق ..... (٢٨٢)
★ الحشوة ..... (١٨٥)
★ الحضرة ..... ٩٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٦٦ - ١٧٦ - ٢٦٤
★ الحقيقة ..... ١٨٩ - ٩٨ - ٩١ (٩٠) - (٢٠٧)
★ الحقيقة الحمدية ..... ٩٢ - ٩١ (١٢٧)
★ الحيتان ..... (٢٢٦)
★ الحيرة ..... ٢٨٢ (١٢٢)

- خ -

★ الخلعة ..... ١٦٧ (١١١) - ١٤٩ (١١١)
★ خلق القرآن ..... (١٨٦)
★ الخلوة ..... ٢٦٤ (١١١)

١٧٦ - ٢٦٤	.....	★ الحمر
(٢٦٢)	.....	★ الخواطر
(٢٢٣)	.....	★ الحوف

- ذ -

(١٠٩)	.....	★ الدرة البيضاء
٢٧٢ (٢٧١)	.....	★ الدعوى
(١٤٣)	.....	★ الدلال
(١٨٨)	.....	★ الدهرية

- ذ -

٢٥٥ - ٢٥٤ (٢٥٢)	.....	★ الذكر
-----------------	-------	---------

- ر -

١٧٣ (١٥٩)	.....	★ الراح
٢٢٣ - (١٣٨)	.....	★ الرجاء
٢٥٨ - ١٤٣ - ١٣٨ (٨٠) - ١٨٩	.....	★ الرضا
٢٠١	.....	★ الرمز
(١٢١)	.....	★ الروح
١٨٨ - ٩٨	.....	★ الروا

★ الرؤية ..... (١١٣) - (١٥٩) - (١٩١) - (٢١٤)

- س -

- ★ السخاء ..... ٢٧٩
- ★ السريانية ..... (١٧٦)
- ★ السريرة والسر ..... (٨٥) - (١١٠) - (١٣٥) - (١٤٩) - (١٥٠) - (١٥٧) - (١٠٩)
- ٢٨٢ - ٢٧٤ - ٢٥٥ - ٢٤٧ - ٢٠٩ - ١٧٧ - ١٧٤ - ١٧٣
- ★ السفر ..... ٢٥٦ - ٢١١
- ★ سقوط التكاليف ..... ٢٢٠
- ★ سقوط رؤية الأعمال ..... (٢٢٢) ٢٢٠
- ★ سقوط هم الدارين ..... (٧٩)
- ★ السكر ..... (٨٦) - (١٠٥) - (١١٩) - (١٢٢) - (٢٦٩) - (٢٥٦) - (٢٧١) - (٢٧٤)
- ★ سليمان ..... ٢٨٢ - ٢٦٤
- ★ السياحة ..... (١٥٢) - (٢١١) - (٢٧٩) - (٢٨٠)

- ش -

- ★ شاعوس ..... (٨٨) - (١٥١)
- ★ الشرب ..... (١٢١) - (٩٤) - (٨٦) - (١٨٩)
- ★ الشريعة ..... ٤٣٩
- ★ الشريعة ..... (٢٠٧) - (٢٣٦) - (٢٧٢) - (٢٠٦) - (٢٠٠) - (١٠٨) - (٢٧٧)

(١١٤) .....	★ الشطع
(٢٥٣) (١٣١) .....	★ الشكر
(١٦٣) ٩٧ .....	★ الشفاعة
٢٠٢ (٩٦) .....	★ الشهود
٢٦٩ - ٢٥٦ - ٢٥٤ (٢٣٥) ١٩٠ .....	★ الشوق
١٦٨ - ١٥٩ - ١٥٦ (١٥٣) .....	★ الشيخ

- ص -

١٣٩ - ١١١ (٧٧) .....	★ الصيابة
٢٢٦ (١٢٠) .....	★ الصبر
٢٧٢ - ٢٤٧ - ١٤٤ (١١٧) .....	★ الصدق
(٨٥) .....	★ الصحو

- ض -

٢٢٤ (٢٢٣) .....	★ الضحك
(١٠٦) .....	★ الضريح

- ط -

٢٧٧ (١٠٠) ٢٠٦ (٢٠٧) .....	★ الطريقة والطريق
١٧٦ (١٠٨) .....	★ طواف الأكون
(٢٦٥) .....	★ الطوالع
٢٦٣ (٢٠٦) .....	★ الطور

١٠٧	.....	★ طور سيناء
٢٤٦	(١١٥) - (١٦٢) -	★ طى المكان

- ع -

٢٤٢ - ٢٣٨	.....	★ عرائس الغيب
٢٢٧	(١١٠) - ١٧٤ - ١٦٠ - ١٧٧ -	★ العرش
٢٦٣	(١٦١) .....	★ العزم
٢٢٨ - ٨٧	(١٣٧) - ١٢٣ - ١١٠ - ١٠٨ - ١٢٨ - ١٧٦ -	★ العلم
١٧٥	(١٧٥) - ١٠٧ .....	★ العلياء
٩٩	(١٢٣) - ٩٩ .....	★ العهد
٢٣٩	.....	★ عين الجود
٢١٤	.....	★ عين العلم
(١١٦)	.....	★ عينعناية
١٠٥	.....	★ عين الفكر
٢٤١	.....	★ عين القلب
١٠٦	.....	★ عين المودة

- غ -

٢٧٩	.....	★ الغربية
٢٠٩	٨٤ - ١٦٢ - ١٦٣ -	★ الغوث والغوثية

٢٠١ - ١٩٨ - ١٣٤ ..... ★ الفيپ

٢٢٣ - ١٢١ ..... ★ الفيبة

- ف -

١٣٣ - (١٣٠) ..... ★ الفتح

٢٧٧ (١٢٢) ..... ★ الفتوة

٢٠١ - ٢٠٢ ..... ★ الفرق

٢٨٢ - ٢٨١ - ٢٨٠ - ٢٧٩ - ٢٧٨ - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢١٦ (٢١٠) ٢٠٨ ..... ★ الفقر

٢٧٤ - ٢٧٢ - ٢٢٨ - ٢٢٥ ..... ★ الفناء

(١١١) ..... ★ الفؤاد

- ق -

١٦٧ - ١٢٢ - ١١١ - (٨٩) ..... ★ قاب قوسين

١٧٣ (١٥٠) ..... ★ قبل القبل

(١٨٥) ..... ★ القدرة

٢٦٣ - ٢٥٩ - ١٩٨ (١٥٥) ..... ★ القدم

٢٧٤ - ٢٧٢ - ٢٦٤ - ١٣٨ (٢٤٥) ٢١٧ - ١٢٧ - ١٢٥ ..... ★ القرب

(٢٠١) ..... ★ القشر

٢٠٩ - ١٧٨ - ١٦٦ - ١٤٩ - ٢٠٩ - ٩٥ ..... ★ القطب

١٤٧ - (١١٥) - ٩٦ - ٧٧ ..... ★ قطب الأقطاب

---

(١١١) .....	★ القطعة
٢٦٤ - ٢٤٢ - ٢٥٤ - ٢٤٥ - (٨٥) .....	★ القلب
(١٤٧) ٨٧ .....	★ القوم

- ك -

٢٦٥ - ٨٧ .....	★ الكأس
(١١٠) .....	★ الكرسي
(١٠٠) .....	★ كسر النفس
(١١٣) .....	★ كشف المجاب
(١٨٨) .....	★ الكعبية
٢٦٦ - ٢٦٤ - ١٤٩ .....	★ الكمال

- ل -

(٩٥) .....	★ اللحظة
(٢٢٢) .....	★ اللقاء
(٢٦٥) .....	★ اللوامع
٢٦٦ - ١٧٧ - ١٧٤ - (٩٦) - ١٦٩ .....	★ اللوح المحفوظ
١٨٩ - ١٥٢ - ص .....	★ ليلي

- م -

٢٢٧ - ٢٢٦ .....	★ المهايدة
-----------------	------------

---

(١٥١)	.....	الخدع ★
(١٨٩)	.....	المراطع ★
(١٨٧)	.....	المردارية ★
١٦٨	- ١٦٣ - ١٦٢ - ١١٦ - ٩٩ - (٩٨) .....	المريد ★
٢٢٦	- ٢٠١ - ١٨٩ - ١٣٢ - ١٢١ - ١١٥ - ١١٠ - (١٠٩) .....	المشاهدة ★
	٢٦٦ - ٢٦٤ - ٢٤٥	
(٧٧)	.....	المشرب ★
١٩٨	.....	المطالعة ★
٢٣٠	(٢٢٩) .....	المراج ★
١٩٨	- ١٦٦ - ١٧٤ - (١٣٢) .....	المقام ★
(١٠٩)	٩٦ .....	المكاشفة ★
١٧٧	- ٨٠ (٧٧) .....	المكانة ★
(٢٢٦)	١٩٨ .....	الملك والملكت ★
(١٠٦)	٨٥ .....	المنادمة ★
(١٩٨)	.....	المنازلة ★
٢٢٨	- ٢١٢ .....	المنزل والمنزلة ★
(٢٣٥)	.....	مهب التكليم ★
(٢٥٣)	.....	مواطن القدس ★
٢٢٨	- ٢٢٧ - (٢١٣) .....	الموت ★
(١٤٤)	.....	موت الوهم ★

- ن -

★ النشأة الأولى ..... (٩٤)
★ النظامية ..... (١٨٦)
★ النظرة ..... (٢٦٣) (٨٧)
★ النفس ..... (٢٧٤) (١٩٩)
★ النفس ..... (٢٧٤) - (٢٨٢) - (٢٨٠) - (٢١٦) - (١٣٨)
★ نور محمد ..... (٢٠٨) (٨٩) - (٧٨) - (١٠٩) - (٢٠٨)

- ه -

★ المجر ..... (٢٥٥) (١٩١)
★ المذيلية ..... (١٨٦)
★ المشامية ..... (١٨٧)
★ الطيبة ..... (٢٧١) - (٢٦٢)

- و -

★ الوادي المقدس ..... ١٠٧
★ الوجود ..... (١٩٠) (١٢١) - (٢٥٦) - (٢٤٦) - (٢٥٧)
★ الوحدة ..... (١٣٤)
★ الوراثة ..... (١٣٧) (١٠٨)
★ الوصال ..... (٢٧١) - (٢٤٥) - (١٩٢) - (١٥٢) - (١٤٧) - (٧٧)

- ★ الوفاء ..... (٢٤٨)
- ★ الوقت ..... ١٧٧ - ١٦٥ - ١٦٤ - (١١٧)
- ★ الولاية ..... ٨٥ - ٩٢ - ١٦٨ - ١٨٩

### فهرس القوافي

بداية البيت	قافية	عدد الأيات	بحره	الصفحة
منعتها	اسماء	٣	الخفيف	٧
قلبي الذي	مهذب	٣	الكامل	٢٣
شمس كمال	مقرب	٣	الكامل	٢٤
من رام	يشرب	٣	الكامل	٢٤
لي منهل	يشرب	٣	الكامل	٢٤
ما في الصباة	الأطيب	١٢	الكامل	٨١ - ٧٧
ما في الصباة	الأطيب	١	الكامل	٢٠٢
وتظاهر	بديعة	٣	الطويل	٨٧
وطوفان	كلوعتي	٣	الطويل	٩
تبارك	نمة	٢	الطويل	٣١
دعني لقد	بهمتى	١	الكامل	٣٣
الباز أنت	فاخيت	١	البسيط	٧٨
ولما صفا	البصرة	٤٧	الطويل	١٠١ - ٨٥
ستي	جلت	٢	الطويل	٨٧
وقالوا أيا	بعكة	١	الطويل	٩٧
أنا الأول	بالسردية	٣	الطويل	٩٩
فجدي	الطريقة	١	الطويل	١٠١

١١٧ - ١٠٥	الطويل	٣١	فتحت	نظرت
١٠٥	الطويل	١	قدرتني	صلاتي
١٠٨	الطويل	١	جهتي	في طالب
١١٠	الطويل	٣	كعبيتي	ركلهم عنى
١٦٨	الطويل	١	بدمتني	ولولي
٢٠٢	البسيط	٣	يواقيت	بك الشهور
١٣ ، ١٢	البسيط	٦	أحد	قوم
٢٢	الوافر	١	لبيد	ولولا الشعر
٤٣	مجزوء الكامل	٢	الشدائد	يا من تخل
١٢٤ - ١٢١	الطويل	١٠	ووجدي	سقاني
٢٥٥	البسيط	١	محمود	الصبر عنك
٩	الطويل	١	يشير	عياراتنا
١٠	الطويل	١	أوطاري	أموات
٣١	الرجز	١	الضر	الحمد لله
١٢٢	الكامن	١	تسغرا	زدني
١٢١	الكامن	٢	جلّسي	لا تسقني
٦	الطويل	٤	سامع	مفائق
٣٢ ، ٣١	الطويل	٢	موقع	فزاد به
٩٤	الطويل	١	جامع	صحا الناس
٩٥	الطويل	١	البلاغ	وأفتى إذا
١٣٧	الطويل	١	الأصابع	أراني
٢٢٤	الطويل	٣	رداع	فلاتك
١٠٦	الهزج	٣	الحيف	نديمي
١٠	الطويل	٣	تدفق	فلو أن لي

العجز عن	اشراك	١	البسيط	٢٢٠
أشرق	المتلالي	٢	الخفيف	٢٧ ، ٢٦
شرعت	مجملًا	٦٣	الطويل	١٣٩ — ١٢٧
رفع الحجب	الجمال	١٠	الخفيف	١٤٤ — ١٤٣
سقاني	تعالي	٣٩	الوافر	١٥٥ — ١٤٧
رجال	الجال	٢	الوافر	١٥٣
كذاك	اشتغالي	١	الوافر	١٥٤
وسري شاع	سعى لي	٤	الوافر	١٥٤
أنا الجيلي	الجبال	٢	الوافر	١٥٥
تقلبني	بحالي	١	الوافر	١٥٥
كل يوم	أجمل	١	مجزوء الرمل	٢٣٠
كل ما	كل ما	٥	المديد	٩ ، ٨
شرينا	الكرم	١	الطويل	٩٤
طف بحاني	عام	١٩	الخفيف	١٦٣ — ١٥٩
يا إلهي	الدoram	١	الخفيف	١٥٩
يا نديبي	احترامي	١	الخفيف	١٦٢
أنا قادرٍ	جيلاني	١	الطويل	٢٨
مليحة	عني	١	الرجز	٢٩
رفعت على	مرامنا	١٧	الكامل	١٦٩ — ١٦٧
فقرتنا	سهامنا	١	الكامل	١٦٧
ولنا المقامات	أقدامنا	١	الكامل	١٦٨
فجميع	سلطانا	٥	الكامل	١٦٩
على الأولي	إعلانني	١٩	الطويل	١٧٧ — ١٧٣
أنا الدرة	اعطاني	٣	الطويل	١٧٤
روالدتي	شاني	٢	الطويل	١٧٧
صلاتي على	برهاني	١	الطويل	١٧٧

---

## أهم مراجع التحقيق

- 
- ١ - ابن تيمية :  
مجموعة الرسائل والمسائل ( دار الكتب العلمية -  
بيروت )
- ٢ -  
قاعدة في المحبة ( ضمن : جامع الرسائل ،  
تحقيق د/ محمد رشاد سالم - مكتبة المدنى ،  
جدة - الطبعة الثانية )
- ٣ -  
شرح كلمات من فتوح الغيب ( ضمن : جامع  
الرسائل )
- ٤ -  
رسالة في المعجزات والكرامات ( تحقيق محمود  
بن امام - مكتبة الصحابة بطنطا ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ )
- ٥ - ابن جنى  
الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ( الهيئة  
المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة )
- ٦ - ابن الجوزى :  
تبلیس إبليس ( دار الطباعة المنيرية - القاهرة  
١٣٦٨ هجرية )
- ٧ - ابن حجر العسقلاني : تبصیر المنتبه بتحریر المشتبه ( الهيئة المصرية  
العامة للكتاب )
- ٨ -  
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ( دائرة  
المعارف . حیدر آباد الدکن ، الهند ١٣٥٠  
هجرية )
- ٩ - ابن شاكر :  
فوات الوفيات ( مكتبة النهضة - القاهرة ، بدون  
تاريخ )
-

- 
- ١٠ - ابن عربى : الفتوحات المكية ( طبعة دار الكتب العربية - القاهرة ، بدون تحقيق )
- ١١ - الفتوحات المكية ، بتحقيق د/ عثمان يحيى ( الهيئة المصرية العامة للكتاب )
- ١٢ - فصوص الحكم ، تحقيق د/ أبوالعلا عفيفي ( دار الكتاب العربي - بيروت )
- ١٣ - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق ، تحقيق محمد الكردى ( مطبعة السعادة - القاهرة ، بدون تاريخ )
- ١٤ - اصطلاحات الصوفية ( مكتبة عالم الفكر - القاهرة ١٤٠٧ هجرية )
- ١٥ - رسالة الانوار ( مكتبة عالم الفكر - القاهرة ١٤٠٧ هجرية )
- ١٦ - الوصايا ( منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات - بيروت )
- ١٧ - مala يعول عليه ( مكتبة عالم الفكر - القاهرة ١٤٠٧ هجرية )
- ١٨ - العجالة ( مكتبة عالم الفكر - القاهرة ١٩٨٧ )
- ١٩ - ابن عطاء الله : الحكم العطائية بشرح الشيخ زروق ، تحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ( دار الشعب ،

- القاهرة ١٤٠٥ هجرية )
- ٢٠ - ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( مكتبة القدس ) ١٣٥٠ هجرية )
- ٢١ - ابن الفارض : الديوان ، تحقيق د/عبدالخالق محمود - دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى )
- ٢٢ - أبوالمواهب الشاذلي: قوانين حكم الاشراق الى الصوفية بجميع الآفاق ( مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ١٩٦٧ )
- ٢٣ - أبونعيم الاصبهانى : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ( دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الرابعة )
- ٢٤ - أبوريان (دكتور محمد على) أصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهوروبي ( دار النهضة العربية - بيروت -  
الطبعة الثانية )
- ٢٥ - الاسفراينى : التبصير في الدين ( طبعة الازهر ١٩٤٠ )
- ٢٦ - بدوى (دكتور عبدالرحمن) : شطحات الصوفية ( وكالة المطبوعات - الكويت -  
الطبعة الثانية )
- ٢٧ - شخصيات قلقة في الاسلام ( وكالة المطبوعات -  
الكويت - الطبعة الثالثة )
- ٢٨ - بركة (دكتور عبدالفتاح) الحكيم الترمذى ونظريته في الولاية ( مجمع  
البحوث الاسلامية ١٩٧١ )
- ٢٩ - البغدادى (اسماعيل) : هدية العارفين ( بيروت - بدون تاريخ )

- ٤٠ - البوصيري : البردة ( ضمن كتاب السفينة القادرة - المطبعة الرسمية ، تونس ١٣٠٥ هجرية )
- ٤١ - البوئنى : شمس المعارف الكبرى ( المكتبة الثقافية - بيروت ، مصور عن نسخة الازهر - بدون تاريخ )
- ٤٢ - التادفى : قلائد الجواهر في ترجمة الشيخ عبدالقادر ( المطبعة العثمانية ١٣٠٣ هجرية )
- ٤٣ - الترمذى (الحكيم) بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب ، تحقيق نقولا هير ( مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، بدون تاريخ )
- ٤٤ - الجيلانى (الامام عبدالقادر) الغنية لطالبي طريق الحق ، تحقيق فرج توفيق الوليد ( مكتبة الشرق الجديد - بغداد ١٩٨٨ )
- ٤٥ - فتوح الغيب ( البابى الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية )
- ٤٦ - الفتاح الربانى ( البابى الحلبي - القاهرة - الطبعة الاخيرة ! )
- ٤٧ - الجيلى ( عبدالكريم ) : الانسان الكامل في معرفة الاواخر والأوائل ( مطبعة صبيح - القاهرة ١٩٦٠ )
- ٤٨ - المناظر الالهية ( مكتبة الجندي - القاهرة - بدون تاريخ )
- ٤٩ - النادرات العينية ، تحقيق يوسف زيدان ( دار

- ٥٠ -
- الجيل - بيروت ١٤٠٨ هجرية )
- ٤٠ - حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ( طبعة در سعادت - الهند - بدون تاريخ )
- ٤١ - العلاج : الطوسيين ، نشرة ماسينون ( باريس ١٩١٣ )
- ٤٢ - أخبار الحلاج ، نشرة ماسينون وكراؤس ( باريس ١٩٣٦ )
- ٤٣ - الذهبي : سير اعلام النبلاء تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرين ( مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هجرية )
- ٤٤ - الرومي ( مولانا جلال الدين ) المثنوى ، ترجمة د/محمد عبدالسلام كفاف ( المكتبة العصرية - بيروت ١٩٦٦ )
- ٤٥ - الرفاعى ( الشيخ أحمد ) البرهان المؤيد ، تحقيق صلاح عزام ( دار الشعب - القاهرة ١٩٧١ )
- ٤٦ - الزرقاني ( الشيخ أحمد ) ديوان أهل الذكر ( دار المعارف بمصر ١٩٨١ )
- ٤٧ - السامراني ( يونس ) الشيخ عبد القادر الكيلاني ( مطبعة الأمة - بغداد الطبعة الثالثة )
- ٤٨ - السراج الطوسي : اللمع في التصوف ، تحقيق د/عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور ( دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٠ )
- ٤٩ - السلمي ( أبو عبد الرحمن ) طبقات الصوفية ، بعنایة احمد الشرباصی، ( کتاب الشعب - القاهرة ١٣٨٠ هجرية )
- المقدمة في التصوف ، تحقيق يوسف زيدان

( مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ١٤٠٧ )

مجرية )

٥١ - سهام الفريج (دكتورة) الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسى الأول

( حوليات كلية الآداب - الكويت ١٤٠٥ هجرية )

٥٢ - السهجل : النور من كلمات أبي طيفور ، تحقيق د/ عبد الرحمن بدوى ( ضمن : شطحات الصوفية )

٥٣ - السهوري (شهاب الدين بعى) حكمة الاشراق ، نشرة كوربان ( مجموعة دؤم مصنفات - طهران ١٩٥٢ )

٥٤ - : الغربة الغربية ، نشرة كوربان ( مجموعة دؤم مصنفات - المجلد الثاني )

٥٥ - السهوري (شهاب الدين عمر) عوارف المعارف ( المجلد الخامس من إحياء علوم الدين - دار الندوة الجديدة ، بيروت )

٥٦ - ثنا (دكتور ابراهيم الدسوقي) التصوف عند الفرس ( دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨ )

٥٧ - الشرقاوى (دكتور حسن) الحكومة الباطنية ( الاسكندرية - الطبعة الأولى ١٩٧٥ )

٥٨ - الجدل في القرآن ( منشأة المعارف - الاسكندرية ١٩٨٦ )

٥٩ - ألفاظ الصوفية ومعانيها ( دار الكتب الجامعية - الاسكندرية ١٩٧٥ )

- ٦٠ - الشُّطُنُوق : بهجة الاسرار ومعدن الأنوار ( دار الكتب العربية )  
القاهرة ١٣٢٠ هجرية )
- ٦١ - الشُّفَرَانِي : الكوكب الشاهق في الفرق بين المريد الصادق  
وغير الصادق ، تحقيق د/حسن الشرقاوى ( دار  
المعارف - الاسكندرية ١٩٨٣ )
- ٦٢ - الشُّشُورِي : تحقيق المختصر من مصطلح الاتر ، تحقيق  
محمد أحمد بدوى الشنشوري ( نشرة مجلة  
الازهر - القاهرة ١٤٠٥ هجرية )
- ٦٣ - الشُّهْرُسْتَانِي : الملل والنحل ، تحقيق د / عبد اللطيف العبد  
( مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٧ )
- ٦٤ - الشُّبِي ( دكتور كامل ) : الصلة بين التصوف والتшиع ( دار المعارف  
بمصر - الطبعة الثانية )
- ٦٥ - عامر النجار ( دكتور ) : الطرق الصوفية في مصر دار المعارف - القاهرة  
الطبعة الثالثة ١٩٨٦ )
- ٦٦ - عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ( مكتبة الخانجي -  
القاهرة ١٩٧٧ )
- ٦٧ - عبدالقادر ( دكتور محمد ) : عقيدة البعث والآخرة ( دار المعرفة الجامعية -  
الاسكندرية - بدون تاريخ )
- ٦٨ - عطا ( عبدالقادر أحمد ) : التصوف الاسلامي بين الاصالة والاقتباس في  
عصر النابلي ( دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧ هـ )

- ٦٩ - عفيفي (دكتور أبوالعلا) الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ( مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية - القاهرة ١٩٤٥ )
- ٧٠ - العيدروس ( عبدالقادر ) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ( اليمن - بدون تاريخ )
- ٧١ - الغزالى ( أبو حامد ) احياء علوم الدين ( دار الندوة الجديدة - بيروت )
- ٧٢ - مشكاة الأنوار ، تحقيق د / ابو العلا عفيفي ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٣ هجرية )
- ٧٣ - القادرى ( ظهير الدين ) الفتح المبين فيما يتعلق بتریاق المحبين ( القاهرة ١٣٠٦ هجرية )
- ٧٤ - القادرى ( الحاج سعيد ) الفیوضات الربانیة فی المأثر والأوراد القادرية ( مطبعة المشهد الحسيني - القاهرة ، بدون تاريخ )
- ٧٥ - القاشانى اصطلاحات الصوفية ، تحقيق د / محمد كمال جعفر ( الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨١ )
- ٧٦ - قريب الله رسالة فريدة في الأوراد ( جامع الأوراد - بيروت الطبعة الثالثة )

- الرسالة القشيرية ( البابى الحلبي - القاهرة ) ٧٧ - المُشيري
- التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق د/ محمود النواوى ( مكتبة الكليات الازهرية - الطبعة الثانية ) ٧٨ - الكلباذى
- شرح حزب الوسيلة ( ضمن : سفينة القادرية المطبعة الرسمية - تونس ١٣٠٥ هجرية ) ٧٩ - الكيلانى ( محمد الأمين )
- نشأة الفكر الفلسفى في الاسلام ( دار المعارف بمصر - الطبعة الثامنة ) ٨٠ - الشار ( دكتور على سامي )
- المواقف والمحاطبات ، تحقيق آربى ( مكتبة الكليات الازهرية - بدون تاريخ ) ٨١ - النُّفرى
- بستان العارفين ، تحقيق محمد الحجار ( دار الصابونى - دمشق ، بدون تاريخ ) ٨٢ - النوى ( بحى بن شرف )
- كشف المحجوب ، ترجمة د / اسعاد قنديل ( المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٩٤ هجرية ) ٨٣ - الهجوبرى
- منازل السائرين ( البابى الحلبي - القاهرة ) ٨٤ - الهروى الأنصارى
- ( ١٩٦٩ )
- نشر المحسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية ٨٥ - البافعى ( ابن أسعد )
- أصحاب المقامات العالية ( البابى الحلبي

---

١٣٨١ هجرية )

٨٦ - ياقوت (دكتور أحمد سليمان) الدرس الدلالي في خصائص ابن جنّى (دار  
المعرفة الجامعية - الاسكندرية ١٩٨٩ )



## فهرس الديوان

تمهيد :	٥
مقدمة التحقيق :	
- ديوان الجيلاني	١٧
- قصائد الديوان	٢١
- القصائد المنحولة	٣٠
- المقالات الرمزية	٣٤
- أصول الديوان	٤١
- وصف نسخ التحقيق	٤٢
- المقابلة بين النسخ	٥٠
- الاضافات	٥١
- نماذج المخطوطات	٥٣
- رموز التحقيق	٧١
القسم الأول : ( القصائد الصوفية )	
- ما في الصباية	٧٥
- الوسيلة	٨٣
- القصيدة الشريفة	١٠٣
- سقاني حبيبي	١١٩
- الأسماء الحسنى	١٢٥

---

١٤١ .....	- رفع الحجب .....
١٤٥ .....	- الخمرية .....
١٥٧ .....	- طف بحانى .....
١٦٥ .....	- رفعت على أعلى الورى .....
١٧١ .....	- على الأولياء .....

**القسم الثاني : ( المقالات الرمزية )**

١٨١ .....	- عقيدة الباز الأشهب .....
١٩٥ .....	- وصف القطب .....
٢٠٣ .....	- الغوثية .....
٢٣١ .....	- الإيمان .....
٢٤١ .....	- الاسم الاعظم .....
٢٤٩ .....	- الذكر .....
٢٥٩ .....	- الوصال .....
٢٦٧ .....	- الحلاج .....
٢٧٥ .....	- الوصية .....

**فهارس التحقيق :**

٢٨٦ .....	- فهرس الآيات .....
٢٩٠ .....	- فهرس الأحاديث .....
٢٩٢ .....	- فهرس المصطلحات .....
٣٠٤ .....	- فهرس القرافي .....
٣٠٧ .....	أهم مراجع التحقيق .....

---

